

ديوان
بهاء الدين زهير

دار بيروت
للطباعة والنشر

دار صادر
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م

ديوان بهاء الدين زهير

بهاء الدين زهير

٥٨١ - ٦٥٦ هـ (١١٨٥ - ١٢٥٨ م)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن عليّ المهليّ ، المعروف ببهاء الدين . ينتهي بنسبه إلى المهلب بن أبي صفرة .

ولد بمكة أو بوادي نخلة ، وهو بالقرب من مكة ، في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، ولما شبّ توجه إلى مصر واتصل بالسلطان الملك الصالح ، نجم الدين أبي الفتح أيّوب ابن الملك الكامل . ثمّ توجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل شاعرنا إليها وأقام يخدم الملك ويمدحه .

ولما خرجت دمشق عن الملك الصالح وخانه عسكره ، وهو على نابلس ، وتفرّق عنه ، وقبض عليه ابن عمّه الملك الناصر ، صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، أبى البهاء زهير أن يتصل بخدمة أحد بعد الملك الصالح ، ولم يزل بعيداً عن بلاط الملك الجديد حتى خرج الملك الصالح من معتقله وملك الديار المصرية فقدم إليها البهاء معه . وكانت له منزلة رفيعة عنده ، ووساطة فعّالة ، على أنّه لم يكن يتوسّط إلاّ بالخير ، وقد نفع خلقاً كثيراً ، على حد قول ابن خلكان ، بحسن وساطته .

ولما مات الملك الصالح انقطع في داره بمصر إلى أن حدث مرض عظيم لم يصفه ابن خلكان في ترجمته للبهاء ، ولعلّه الطاعون أو الهواء الأصفر ، وإنّما

قال انه لم يسلم منه أحد ، وأصيب البهاء به وأقام أياماً ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد في رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن في الغد ، بعد صلاة الظهر ، بالقرافة الصغرى في تربة بالقرب من الإمام الشافعي في جهتها القبليّة .

صفاته

كان البهاء ، كما وصفه ابن خلكان : من فضلاء عصره ، وكان موصوفاً بدمائة الأخلاق وكرم النفس ولطف العشرة . ويظهر من شعره أنّه كان متلاًفاً ، فهو على تقدّمه عند صاحب مصر وعلى ما كان يناله من صلوات كان أحياناً يني بالإفلاس لشدة كرمه فيقول :

وصاحب أصبح لي لائماً لما رأى حالة إفلاسي
قلت له إنني امروء لم أزل أفني على الأكياس أكياس^١

ويقول ابن خلكان : إنّه اجتمع به في القاهرة فرآه فوق ما سمع عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودمائة السجايا .

شعره

وللبهاء زهير ديوان شعر أكثره في الغزل وأقلّه في المدح والثناء والهجاء والوصف ، وشعره رقيق لطيف ، وعاطفته قويّة .
وأكثر أوزانه خفيف ، فيكاد لا يُسمع بيت من أبياته إلاّ عُرِف أنّه له لخفته وسهولته ، حتى ان أكثر شعره يوشك أن يكون نثراً مقفى :

١ الأكياس الأولى واحدها كَيْس : وهو الظريف ، الماقل الفطن ؛ والثانية واحدها كَيْس : وهو ما خيط من الخرق للدراهم ، واستعمله الشاعر هنا للدراهم عينها على المجاز .

أيها الزائرون أهلاً وسهلاً ومرحباً

راح يدعونا التصابي فسمعنا وأطعنا

ويستخدم أحياناً الأمثال السائرة بين الناس : « فهم يقولون للحيطان آذان » .
ويكرر ألفاظه السهلة وقليلًا ما ترى له ألفاظاً غريبة ، وقد يكرر المعاني
ولكن ألفاظه تختلف فيما كرّره منها .

وفي بعض شعره شيء من الحوار التمثيلي مثل قوله :

قال : ما ترجعُ عني ؟ قلتُ : لا ! قال : ما تطلبُ مني ؟ قلتُ : شيء

قال : خذها ! قلتُ : خذها أنتَ ، واشربها هنيئاً

غزله

كان غزل البهاء عاطفياً ، وربما ضوئت عاطفته حينما يتعمد الصناعة
والبديع ، ويستخدم من أنواع البديع الجناس ، والتورية ، والتهكم ، خصوصاً
الاكتفاء ، واثنالاف الألفاظ مع المعاني في رقتها وقوتها ، وفي شعره ترجيع جميل
يردّ النغم على النغم ، وهو ممّا يزيد الشعر موسيقى لذينة مثل قوله :

ويروقي الغصن الرطيب وكيف بالغصن الرطيب

وإن قلمُ أهوى الرّباب وزينبا صدقم ، سلوا عني الرّباب وزينبا

ومن غزلياته المملوءة بالعاطفة والرقّة قصيدته التي مطلعها :

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر

وهي قصيدة سائرة على الأفواه عزاها بعضهم إلى ابن الفارض وأثبتوها في

ديوانه ، ولكنها مثبتة أيضاً في ديوان البهاء ومعين زمن إنشاده إياها بقلعة القاهرة ،
وذلك يوم الخميس لحمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي
بشعر البهاء وأسلوبه أشبه منها بشعر ابن الفارض وأسلوبه .
ومن غزلياته المشهورة المقطوعة :

تعيشُ أنتَ وتبقى أنا الذي متُّ حقاً
حاشاك يا نور عيني تلقى الذي أنا ألقى
ولم أجدُ بينَ موتي وبينَ هجركَ فرقاً

وكان كغيره من بعض شعراء عصره يجعل نفسه عبداً لحبيبه :
سيدي قلبي عندك سيدي أوحشتَ عبدك
أو يقبل الأرض بين يديه :

يقبل الأرض وينهي إلى مالكة شدة أشواقه

بيد أن في شعره ما يدلنا على أنه كان متقلّباً في حبه ، فهو إذا ذكر اليوم
سليمي يذكر غداً زينب :

أذكرُ اليومَ سليمي وغداً أذكرُ زينب

مدحه

يُحذو البهاء في مدحه حذو السلف ، ويستغني بمعانيهم عن إجهاد النفس
للإتيان بمعنى مبتكر ، وهذا شأنه في كل الفنون الشعرية التي عالجها ، غير أنه
كان يحسن المعنى المطروق الذي يأخذه ويبرزه بصورة جديدة ، وألفاظ رقيقة ،
لا تعقيد فيها ولا إغراب .

وهو في مدحه يغالي في صفات ممدوحه ، كما كان يفعل بعض المدّاحين

في عصره ، ولا غرو فإن المدوحين من ملوك وأمراء وغيرهم كان يلذّ لهم أن يغالي مادحهم في مدحهم ، فيبدلون لهم العطايا .

رثاؤه

كان رثاء البهاء قوي العاطفة تظهر فيه لوعته على المرثي . وأرقّ مرثيته مرثيته التي قالها في ابنه فإن ما فيها من توجّع وتفجّع ولحقة يذكرنا برثاء ابن الرومي لولده الأوسط . ومن قوله فيها :

فيا من غابَ عني وهوَ رُوحِي وكيف أُطيقُ عن رُوحِي انفكاكا
تموت ولا أموتُ عليك حزناً وحقّ هواك خنتك في هواكا
أرى الباكينَ فيكَ معي كثيراً وليسَ كمن بكى مَنْ قد تباكى

هجاؤه

ليس للبهاء شعر كثير في الهجاء وإنّما له بعض مقاطع هجا فيها أناساً كان يستثقل ظلّهم ، ومن ألطف شعره الهجائي هجاؤه لفرس يظهر أنّه كان يستقيح ركوبها ، وممّا قاله فيها :

وفرس على المساوي كلّها محتوية
مُستَقْبَحٌ ركوبها مثل ركوب المعصية

وصفه

وصف البهاء الحمرة ومجالسها وعتقها، ولألأتها في الكأس، ووصف الساقية والنديم بما وصفهما به الشعراء القدامى :

خذ فارغاً وهاته ملائناً من قهوة قد عتقت أزماناً

وكان شغوفاً بالطبيعة فوصف البساتين والرياض والأشجار والأثمار والخضرة والندى وغيرها ، وعنده الطل في الأغصان كالعقود في ترائب الحسان .

* * *

هذا هو شعر البهاء زهير وهو كما قلنا من الشعر الخفيف الأوزان ، الرقيق اللطيف الوقع في القلوب والآذان ، السهل الألفاظ سهولة لا نرى مثلها إلا عند أبي العتاهية ، جعلت ابن خلكان ينعتة بالسهل الممتنع ، وهو ، والحق يقال ، السهل الذي يمتنع على كثير من الشعراء .

تحقيق الديوان

وقد اعتمدنا في تحقيقه وتصحيحه على نسختين إحداهما طبعت في كمبريدج سنة ١٨٧٦ حققها المستشرق ادورد هنري بلمر ، ونقلها إلى الإنكليزية نظماً ، وقد أشرنا إليها بحرف : أ . والثانية طبعت في بيروت ، طبعتها المكتبة العمومية ، وقد أشرنا إليها بحرف : ب .

وأثبتنا في المتن ما رجحنا صحته من الروايات المختلفة الألفاظ أو المعاني ، وذكرنا في الهامش الروايات الأخرى .

ووجدنا بعض مقاطع مروية في نسخة وناقصة في الأخرى فأثبتناها وأشرنا إليها . وعثرنا على بعض هفوات صرفية ونحوية ولغوية ، وبعض خطأ في صفات القوافي فصححنا كل ذلك ولم نرَ من الضروري أن نشير إليه .

البركة والرحمة

قال الوزير صاحب الفاضل ، الرئيس البليغ البارع
العلامة بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى
ابن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الصالحى
الفاتكى المصرى الأزدي الكاتب ، سقى الله بصيب الرحمة
ثراه :

أما بعد حمد الله وكفى ، وسلام على عباده الذين
اصطفى ، فقد سنح لي أن أذكر في هذه الأوراق ما اتفق لي
من النظم في زمن الشباب على حروف المعجم ، ليسهل الأمر
فيه على الطلاب . والله تعالى المهيب للأسباب ، والمهون
للصواب .

الرهمة

إلى عدلكم أنهي حديثي

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي فاجودوا بإقبال عليّ وإصغاء
عتبتكم عتب المحب حبيبه وقلت بإذلال فقولوا بإصفاء^١
لعلكم قد صدكم عن زيارتي مخافة أمواه لدمعي وأنواء^٢
فلو صدق الحب الذي تدعونه وأخلصتم فيه مشيتم على الماء
وإن تك أنفاسي خشيم لهيها وهالتكم نيران وجد بأحشائي
فكونوا رفاعيين في الحب مرة وخوضوا لظي نار لشوقي حرأ^٣
حرمت رضاكم إن رضيت بغيركم أو اعتضت عنكم في الجنان بحوراء^٤

١ بإذلال ، في أ : بإذلال . بإصفاء : بإخلاص ، وفي أ : بإغضاء .

٢ الأنواء : الأمطار ، الواحد نوء .

٣ رفاعيين : نسبة إلى الرفاعية ، إحدى فرق الدراويش الصوفية تنسب إلى أحمد الرفاعي . وقوله في الحب : إشارة إلى أن نظرية الحب الإلهي عند الصوفيين كانت تتناول أيضاً المخلوقات جميعها لأنها تتجلى فيها صفات الله . ولعله يشير بقوله : وخوضوا لظي نار إلى ما كان يفعله الرفاعية في حال غيبتهم من قبضهم على الحديد المحمى زاعمين أن الروح عندئذ تغادر الجسد وتصل بالخالق .

٤ الحوراء : البيضاء الواسعة العين ، الحسنها .

جزى الله الحب خيراً

وقال وهو من بحره وقافيته :

جَزَى اللهُ عَنِّي الحُبَّ خَيْرًا فَإِنَّهُ بِهِ اِزْدَادَ مَجْدِي فِي الْأَنَامِ وَعَلَيَّائِي
وَصَبِرَ لِي ذِكْرًا جَمِيلًا لِأَنَّنِي أَحَسَّنُ أَفْعَالِي لِتُسْمَعَ أَسْمَائِي

لك في الأرض دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها
إلى الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللطفي • :

لَكَ فِي الْأَرْضِ دُعَاءُ سَدَّ آفَاقَ السَّمَاءِ
لَمْ يَكُنْ يَنْسَى لَكَ اللَّهَ ابْتِهَالَ الْفُقَرَاءِ
يَسَّرَ اللَّهُ لِلْقِيَا كَ سُرُورِ الْأَوْلِيَاءِ
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ حَسَنٍ فِيكَ دُعَائِي

• هذه المقدمة وردت في ب وحدها .

الجاهل المعني

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وَجَاهِلٍ طَالَ بِهِ عَنَّا	لَا زَمَنِي وَذَاكَ مِن شَقَائِي
كَأَنَّهُ الْأَشْهُرُ مِن أَسْمَائِي	أُخْرِقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءِ
لَا يَعْرِفُ الْمَدْحَ مِنَ الْهِجَاءِ	أَفْعَالُهُ الْكُلُّ عَلَى اسْتِوَاءِ ^١
أَقْبَحُ مِنْ وَعْدٍ بِلا وَفَاءِ	وَمَنْ زَوَالَ النِّعْمَةِ الْخَسَاءِ
أَبْغَضُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْأَقْدَاءِ	أَثْقَلُ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
فَهُوَ إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الرَّائِي	أَبُو مُعَاذٍ أَوْ أَخُو الْخَسَاءِ ^٢

١ أ : بلا استواء .

٢ أبو معاذ : بشار بن برد الشاعر المشهور . أخو الخنساء : صخر بن عمرو بن الشريد .

سلام في الصباح والمساء

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

أحبابنا أَرْفَ الرِّحِي	لُ فَرْوَدُونَا بِالِدَّعَاءِ
أحبابنا هَلْ بَعْدَ هَـ	لِذَا الْيَوْمِ يَوْمٌ لِلْقَاءِ
إِنِّي لِأَعْرِفُ مِنْكُمْ	يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَذْكَتُ فِيكُمْ لَمْ يَخِبْ	أَمَلِي وَلَمْ يَخِبْ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي	بِالْفَضْلِ مَنشُورُ اللَّوَاءِ
لَا تَسْتَقِيلَ بِي الْمَط	يُ لِمَا حَمَلَنِي ^٢ مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِي	تُ بِذَلِكَ عَنْ زَادٍ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَا	ءِ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى الْوَلَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَا	مِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

١ أَرْفَ : دَنَا ، قَرَبَ .

٢ ب : حَمَلَتْ .

هرف الباء

لا تعتب الدهر

وقال وكتب إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت
سفينته وذهب كل ما كان فيها . * من أول البسيط
قافية المتواتر :

لا تَعْتَبِ الدَّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ إِنْ اسْتَرَدَّ فَقِدْمًا طَالَ مَا وَهَبَا
حَاسِبُ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرَّفِهِ تَجِدُهُ أَعْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْآيَامَ دَائِرَةً فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبْقَى وَلَا تَعْبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ قَدْ سَلِمَتْ لَا تَأْسَقَنْ لَشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا
مَا كُنْتَ أَوَّلَ مَمْنُوٍّ بِخَادِثَةٍ كَذَا مَضَى الدَّهْرُ لَا بَدْعًا وَلَا عَجَبَا^٢
وَرُبَّ مَالٍ نَمَا مِنْ بَعْدِ مَرَزُوثَةٍ أَمَّا تَرَى الشَّمْعَ بَعْدَ الْقَطِّ مَلْتَهَبَا^٣

* هذه المقدمة غير مذكورة في ب .

١ ب : حال .

٢ ممنو : مصاب ، وفي ب : محون . عجا ، في أ : كذبا .

٣ مرزثة : مصيبة . القط : القطع ، أراد قطع الفتيلة .

وافى كتابك

وكتب إلى صديق له في جواب
كتاب . من مجزوء الكامل :

وَافَى كِتَابُكَ وَهوَ بِالْأَشْوَاقِ عَنِّي يُعْرِبُ
قَلْبِي لَدَيْكَ أَظُنُّهُ يُمْلِي عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

للذنب ذنبي

وكتب الى صديق كان يسأله السفر فامتنع .
من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا غَائِباً وَجَمِيلَهُ مَا غَابَ فِي بُعْدٍ وَقُرْبٍ
أَشْكُو لَكَ الشَّوْقَ الَّذِي لَا قَيْتَهُ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي
فَعَسَى بِفَضْلٍ مِنْكَ أَنْ تَرْعَى رَفِيقَكَ وَهوَ قَلْبِي
وَأَسْأَلُهُ عَنْ أَخْبَارِهِ وَاسْتَغْنِ عَنْ مَضْمُونِ كُتُبِي

١ ب : إليك .

يا صاحبي فيما ينوب

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صاحبي فيما ينوب بُ وَأَيْنَ أَيْنَ هُنَاكَ صَحْبِي
لَوْ كُنْتُ لَمْ أَعْرِفْ سِوَا كَ مِنَ الْأَنَامِ لَكَانَ حَسْبِي
لَإِنِّي ادْخَرْتُكَ لِلزَّمَا نِ وَمَا عَرَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ
يَا نَازِحًا يُرْضِيهِ مِنْ يِ الْوُدِّ فِي بُعْدٍ وَقُرْبٍ
قَلْبِي لَدَيْكَ فَكَيْفَ أَذْ تَ عَلَى الْبَعَادِ وَكَيْفَ قَلْبِي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أَيَا صَاحِبِي مَا لِي أَرَاكَ مُفَكَّرًا وَحَتَّامَ قُلُوبٍ لِي لَا تَزَالُ كَثِيرًا
لَقَدْ بَانَ لِي أَشْيَاءُ مِنْكَ تُرِيْبُنِي وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَن يَكُونُ مُرِيْبًا
تَعَالَ فَحَدِّثْنِي حَدِيثَكَ آمِنًا وَجَدَدْتَ مَكَانًا خَالِيًا وَحَبِيْبًا
تَعَالَ أَطَارِحُكَ الْأَحَادِيثَ فِي الْهَوَى فَيَذْكُرُ كُلُّ مَن هَوَاهُ نَصِيْبًا^١

١ عراه : ألم به .

٢ يا نازحاً : يا بعيداً .

٣ طارحه الحديث : ناظره وجاوبه .

دع العاذل يتعب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَنَا فِيمَا أَنَا فِيهِ وَعَمَدُولِي يَتَعَتَّبُ
أَنَا لَا أَصْغِي لِمَا قَا لَ فِيرُضَى أَوْ فِيغَضَبُ
وَلَقَدْ أَصْغِي وَلَكِنْ أَسْمَعُ الْعَذْلَ فَأَطْرَبُ
جَهْلَ الْعَاذِلِ أَمْرِي أَنَا بِالْعَاذِلِ أَلْعَبُ
يَا حَبِيبِي وَتَدِيمِي وَاللَّيَالِي تَتَقَلَّبُ
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ وَدَعِ الْعَاذِلَ يَتَعَبُ

١ أ : أنا بالجاهل .

قال لي العاذل

وقال من بجره وقافيته :

قال لي العاذلُ تَسْأَلُو	قُلْتُ للعاذِلِ تَتَعَبُ
أَنَا بالعاذِلِ لَا بَلْ	أَنَا بالعالمِ أَلْعَبُ ^١
كَلِمَاتِي هِيَ سِحْرٌ	وَهِيَ الْبَابُ الْمُجَرَّبُ
أُنْكَرَ العاذِلُ مِنِّي	أَنْ قَلْبِي يَتَقَلَّبُ
أَذْكُرُ الْيَوْمَ سُلَيْمِي	وَعَدًا أَذْكُرُ زَيْنَبُ
لِي فِي ذَلِكَ سِرٌّ	بَرْقُهُ لِلنَّاسِ خُلْبُ ^٢
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي	مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَذْهَبُ
لَيْسَ فِي الْعُشَّاقِ إِلَّا	مَنْ يُغْنِي لِي وَأَشْرَبُ
فَلنَفْسِي أَنَا أُطْرِي	ولنَفْسِي أَنَا أُطْرِبُ ^٣

١ في ب بيت زائد قبل هذا البيت ، وهو :

أنا بالعنول أهو أنا بالعاذل ألعب

وهو مختل وزن الصدر .

٢ البرق الخلب : الذي لا يعقبه مطر .

٣ أطري : أحسن الثناء وأبالغ في المدح .

الثقل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وَتَقِيلِ كَأَنَّمَا مَلَكَ الْمَوْتُ قُرْبُهُ
لَيْسَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
لَوْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ عَلَى الْمَاءِ مَا سَاغَ شُرْبُهُ

إلى كم مقامي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إِلَى كَمْ مَقَامِي فِي بِلَادِ مَعَاشِرٍ تَسَاوَى بِهَا آسَادُهَا وَكِلَابُهَا
وَقَلَّدَتْهَا الدُّرَّ الثَّمِينَ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ شَيْءٌ أَنْكَرْتَهُ رِقَابُهَا
وَمَا ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَرُوءَةٍ وَلَا هِيَ مَسْدُودٌ عَلَيْهِ رِحَابُهَا
فَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِالسَّعَادَةِ هِمَّتِي وَجَاءَ مِنَ الْعَلْيَاءِ نَحْوِي كِتَابُهَا

١ ب : ولا هو .

يا حبذا الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حَبْدَا المَوْزُ الذي أَرْسَلْتَهُ وَلَقَدْ أَتَانَا طَيِّبًا مِنْ طَيِّبِ
فِي رِيحِهِ أَوْ لَوْنِهِ أَوْ طَعْمِهِ كَالْمِسْكِ أَوْ كَالْتَّبَرِ أَوْ كَالضَّرْبِ^١
وَأَفْتَتْ بِهِ أَطْبَاقُهُ مَنْضَدًا كَأَنَّهُ مَكَاحِلٌ مِنْ ذَهَبِ

نغصتم عيشي

وقال من المجث قافية المتواتر :

نَغَصْتُمْ حِينَ غَيْبْتُمْ عَلَيَّ عَيْشًا خَصِيْبًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي^٢ بَكُمْ لَكَانَ عَجِيْبًا

١ الضرب : العسل .

٢ ب : سرور قلبي .

لله بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستاني ومَا قَصَّيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَارِبِ^١
 لهفي على زَمَنِي بِهِ والعَيْشُ مُخْضَرُّ الْجَوَانِبِ
 فيرُوقُنِي وَالْجَوَّ مِنْ هَ سَاكِنٌ وَالْقَطَرُ سَاكِبُ
 وَلَكُمْ بَكَرْتُ لَهُ وَقَدْ بَكَرْتُ لَهُ غُرٌّ^٢ السَّحَابِ
 وَالطَّلُّ فِي أَغْصَانِهِ يَحْكِي عُقُودًا فِي تَرَائِبِ^٣
 وَتَفْتَحَتْ أَزْهَارُهُ فَتَأَرْجَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَبَدَا عَلَى دَوْحَاتِهِ ثَمَرٌ كَأَذْنَابِ الشَّعَالِبِ^٤
 وَكَأَنَّمَا آصَالُهُ^٥ ذَهَبٌ عَلَى الْأَوْرَاقِ ذَائِبِ^٦
 فَهِنَّكَ كَمْ ذَهِيَّةٍ لِي فِي الْوُلُوعِ بِهَا مَذَاهِبُ

١ المَارِب : الحاجات الواحد مَارِب ومَأْرِبَة .

٢ ب : أَيْدِي .

٣ التَرَائِب : أَعْلَى الصَّدْرِ الْوَاحِدَةِ تَرْيِبَة .

٤ تَأَرْجَتْ : فَاحَتْ رَائِحَتُهَا الطَّيْبَة .

٥ دَوْحَاتِهِ : شَجَرَاتِهِ ، الْوَاحِدَةُ دَوْحَة . وَفِي أ : جَنَابَاتِهِ .

٦ الْآصَال ، الْوَاحِدُ أَصِيل : الْوَقْتُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ أَوْ الْعِشِيِّ .

لك الله من وال

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين
التقوي بدمياط . من ثاني الطويل قافية
المتدارك :

لك الله من والٍ وليٍّ مُتَقَرَّبٍ
حَلَلْتَ مِنَ الْمَجْدِ الْمُتَمَنِّعِ فِي الْوَرَى
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصَرٍ
فِيَا طَالِبًا لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جَلْدِكَ
جَوَادٌ مَتَى تَحْلُلُ بِيَوَادِهِ تَلْقَاهُ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمَالِكٍ
وَلَوْ شَاهَدَ الْعِجْلِيُّ جَدَّوَادُ مَا انْتَمَى
مُقِيمٌ عَلَى الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَبَعْضُهُمْ
مَقَالٌ تَفْدِيهِ أَوَائِلُ وَأَائِلُ
هُوَ الزَّهْرُ الْغَضُّ الَّذِي فِي كِمَاهِهِ
فَكَمَ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحِبِّبٍ^١
بَارْفَعٍ بَيْتٍ فِي الْعَلَاءِ مُطَنِّبٍ
وَيُغْلِبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
نَصَحْتُكَ لَا تَتَّعَبْ وَلَا تَتَطَلَّبِ
كَمَا قِيلَ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمُهْلَبِ
وَأَوَّلَى بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمُصْعَبٍ^٢
لِعِكْرِمَةَ الْفَيَّاضِ يَوْمًا وَحَوْشَبٍ^٣
كَثِيرُ اسْتِحَالَاتٍ كَحَرْبَاءٍ تَنْضُبِ
وَتَعْبُدُهُ حُسْنًا أَعَارِبُ يَعْرُبِ
أَوِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبِ

١ أ : محجب .

٢ ورد هذا البيت في أ هكذا :

أحق بما قال ابن أوس لمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب

٣ العجلي : لعله أراد أبا النجم العجلي أحد رجاز العرب . عكرمة الفياض وحوشب : من أجواد العرب .

٤ ب : مقالك تفدي به .

خليليَّ عُوْجا بي على النَّدْبِ جَلْدُكَ ۚ أَفْضُ لُبَّانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ ١
فَتَنِي مَاجِدٌ طَابَتْ مَوَاهِبُ كَفِّهِ ۚ فَلَا تُذَكِّرَانِي بَعْدَهَا أُمَّ جُنْدَبِ ٢

أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ !

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله
ابن قاضي داريا يشكو إليه سوء أدب بعض غلمانه.
من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سَوَالِكَ الَّذِي وُدِّي لَدَيْهِ مُضِيعٌ ۚ وَغَيْرُكَ مَنْ سَعَيْي ٣ إِلَيْهِ مُخَيَّبُ
وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا حَبَّةً ۚ وَإِنِّي فِي أَهْلِ الْفَضِيلَةِ أَرْغَبُ
أَبْتُ لَكَ الشُّكْرَ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ ۚ وَأُطْرِي بِمَا أَثْنَى عَلَيْكَ وَأُطْرِبُ
فَمَا لِي أَلْقَى دُونَ بَابِكَ جَفْوَةً ۚ لَغَيْرِكَ تُعْزَى لَا إِلَيْكَ وَتُنْسَبُ
أَرْدَ بَرْدَ الْبَابِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا ۚ فَيَا لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَلَسْتُ بِأَوْقَاتِ الزَّيَارَةِ جَاهِلًا ۚ وَلَا أَنَا مِمَّنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
وَقَدْ ذَكَّرُوا فِي خَادِمِ الْقَوْمِ أَنَّهُ ۚ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ يَتَهَذَّبُ ٤

١ ضمن في هذا البيت عجز مطلع بائية امرئ القيس وهو :

خليلي مرا بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

٢ فلا تذكراني بعدها ، في ب : فلا تذكر لي بعده . وهو مختل .

٣ ب : يسعى .

٤ القوم ، في ب : المرء . أخلاقهم ، في ب : أخلاقه .

فَهَلَّا سَرَتْ مِنْكَ اللَّطَافَةُ فِيهِمْ وَأَعْتَدْتَهُمْ آدَابَهَا فَتَادَبُوا^١
وَتَصَعَّبُ عِنْدِي حَالَةً مَا أَلِفْتُهَا عَلَى أَنْ بُعْدِي عَنْ جَنَابِكَ أَصْعَبُ^٢
وَأَمْسَكَ نَفْسِي عَنْ لِقَائِكَ كَارِهًا أَغَالِبُ فَيْكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ^٣
وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ لِأَجْلِكَ لَا أَنِي لِنَفْسِي أَغْضَبُ^٤
وَأَنْفُ إِمَّا عِزَّةً مِنْكَ نِلْتُهَا وَإِمَّا لِإِذْلالٍ بِهِ أُنْعَبُ^٥
وَلَاذَ كُنْتُ لَمْ أَعْتَدْ لِهَاتِيكَ ذِلَّةً فَحَسْبِي بِهَا مِنْ خَجَلَةٍ حِينَ أَذْهَبُ^٦

١ اعتدتهم : أي عودتهم . وفي ب : أعدتهم .

٢ أنف من الشيء : ترفع وتنزه عنه ، كرهه . وقوله لإذلال ، في أ : بإذلال .

٣ صدر هذا البيت في ب هكذا :

وإن كنت ما اعتدها منك زلة

حبيب أنت أم عدو

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أَحَدَتْهُ إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ	وَأَسْأَلُهُ الْجَوَابَ فَلَا يُجِيبُ
وَأَطْمَعُ حِينَ أَعْطِفُهُ عَسَاهُ	يَلِينُ لِأَنَّهُ غَضَنُ رَطِيبُ
أَذُوبُ إِذَا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثًا	تَكَادُ حَلَاوَةٌ فِيهِ تَذُوبُ ^١
وَيَخْفِقُ حِينَ يَبْصِرُهُ فَوَادِي	وَلَا عَجَبُ إِذَا رَقَصَ الطَّرُوبُ
لَقَدْ أَضْحَى مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي	وَمَا لِي مِنْهُ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
فَيَا مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيُّ ذَنْبٍ	جَنَيْتُ لَعَلَّنِي مِنْهُ أَثُوبُ
أَرَاكَ عَلَيَّ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا	وَلِي حَالٌ تَرَقُّ لَهُ الْقُلُوبُ
حَبِيبُ أَنْتَ قُلْ لِي أَمْ عَدُوٌّ	فَفَعَلْتُكَ لَيْسَ يَفْعَلُهُ حَبِيبُ ^٢
حَبِيبِي فَيْكَ أَعْدَائِي ضُرُوبُ	حَسُودٌ عَاذِلٌ وَأَشْرُ رَقِيبُ ^٣
وَهَا أَنَا ذَا وَحَقِّكَ فِي جِهَادٍ	عَسَى مِنْ وَصْلِكَ الْفَتْحُ الْقَرِيبُ
سَأُظْهِرُ فِي هَوَاكَ إِلَيْكَ سِرِّي	وَمَا أَدْرِي أَلْأَخْطَى أَمْ أَصِيبُ
أَرَى هَذَا الْجَمَالَ دَلِيلَ خَيْرٍ	يُبَشِّرُنِي بِأَنْتِي لَا أُخِيبُ

١ في ب ورد هذا البيت هكذا :

أهيم إذا سمعت له حديثاً تكاد حشاشتي منه تذوب

٢ حبيب ، في أ : حبيبي . عدو ، في أ : عدوي .

٣ ضروب : أصناف ، الواحد ضرب .

أهلاً برسول الرضا

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

رَسُولَ الرِّضَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً
وَيَا مُهْدياً مِمَّنْ أَحَبَّ سَلامَهُ
وَيَا مُحْسيناً قَدْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ مُحْسِنٍ
لَقَدْ سَرَّتْني مَا قَدْ سَمِعْتُ مِنَ الرِّضَا
وَبَشَّرْتُ بِالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ نَلْتَقِي
فَعَرَضُ إِذَا مَا جُزْتُ^٢ بِالْبَانِ وَالْحِمَى
سَتَكْفِيكَ مِنْ ذَاكَ الْمَسْمَى إِشَارَةً
أَشْرُ لِي بِوَصْفٍ وَاحِدٍ مِنْ صِفَاتِهِ
وَزِدْنِي مِنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ لَعَلَّنِي
سَأَكْتُبُ مِمَّا قَدْ جَرَى فِي عِتَابِنَا
عَجِبْتُ لَطِيفٍ زَارَ بِاللَّيْلِ مَضْجَعِي
فَأَوْهَمَنِي أَمِراً وَقُلْتُ لَعَلَّهُ
وَمَا صَدَّ عَنْ أَمْرِ مُرِيبٍ وَإِنَّمَا

حَدِيثُكَ مَا أَحْلَاهُ عِنْدِي وَأَطْيَبَا
عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَيَا طَيِّباً أَهْدَى مِنَ الْقَوْلِ طَيِّبَا
وَقَدْ هَزَّنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَأَطْرَبَا
أَلَا إِنَّهُ يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ نَبَأُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى فَتَذَكَّرَ زَيْنَبَا
وَدَعَاهُ مَصُوناً بِالْجَمَالِ مُحْجَبَا
تَكُنْ مِثْلَ مَنْ سَمَى وَكُنْتِي وَلَقَبَا
أُصَدِّقُ أَمِراً كُنْتُ فِيهِ مُكَذِّبَا
كِتَاباً بِدَمْعِي لِلْمُحِبِّينَ مُذْهَبَا
وَعَادَ وَلَمْ يَشْفِ الْفُؤَادَ الْمُعَذِّبَا
رَأَى حَالَةً لَمْ يَرْضَهَا فَتَجَنَّبَا
رَأَيْتَنِي قَتِيلاً فِي الدُّجَى فَتَهَيَّبَا

١ نبا ، سهل نبأ : خبر .

٢ ب : إذا حدثت .

كلفت بشمس

وقال من الطويل قافية المتدارك :

كَلِفْتُ بِشَمْسٍ لَا تَرَى الشَّمْسُ وَجْهَهَا أُرَاقِبُ^١ فِيهَا أَلْفَ عَيْنٍ وَحَاجِبِ
مُمنَّعةٍ بِالْحَيْلِ وَالْقَوْمِ وَالْقَنَا وَتَضَعُفُ كُتُبِي عَنْ زِحَامِ الْكُتَائِبِ
وَلَوْ حَمَلْتُ عَنِي الرِّيحُ نَحِيَّةً لَمَّا نَفَذْتُ بَيْنَ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ^٢
فَمَا لِي مِنْهَا رَحْمَةٌ غَيْرَ أَنْسِي أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الْكَوَاذِبِ
أَغَارُ عَلَى حَرْفٍ يَكُونُ مِنْ اسْمِهَا إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ فِي خَطِّ كَاتِبِ

سمعت حديثاً

وقال من بحره وقافيته :

سَمِعْتُ حَدِيثًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فَأَكْثَرْتُ فِيهِ فِكْرَتِي وَتَعَجَّبِي
وَهَا أَنَا أَلْقِيهِ إِلَيْكَ مُفْصَلًا وَدَوْنَكَ فَاسْمَعْ مَا يَسْرُكُ وَأَطْرَبِ

١ ب : تراقب .

٢ القواضب : السيوف .

رسول الحبيب حبيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

قد أتاني من الحبيب رسولٌ ورَسُولُ الحبيبِ عندي حبيبٌ
جاءَ في حاجةٍ وجئتُكَ فيها فأنا اليومَ طالبٌ مَطْلُوبُ

لا عفو إلا ان تكون ذنوب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَعَانِيَةَ لَمَّا رَأَيْتَنِي أَعُولْتُ وَقَالَتْ عَجِيبُ يَا زُهَيْرُ عَجِيبُ
رَأَتْ شَعْرَاتٍ لُحْنٌ بِيضاً بِمَقْرِقِي وَغُصْنِي مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
لَقَدْ أَنْكَرَتُ مِنِّي مَشِيباً عَلَى صِبَا وَقَالَتْ مَشِيبُ^١ قُلْتُ ذَاكَ مَشِيبُ
وَمَا شَيْبٌ إِلَّا مِنْ وَقَائِعِ هَجْرِهَا عَلَى أَنَّ عَهْدِي بِالصَّبَا لِقَرِيبُ
عَرَفْتُ الْهُوَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْرِفَ الْهُوَى وَمَا زَالَ لِي فِي الْغَيْبِ^٢ مِنْهُ نَصِيبُ
وَلَمْ أَرَ قَلْباً مِثْلَ قَلْبِي مُعَدَّ بَاً لَهُ كُلَّ يَوْمٍ لَوْعَةٌ وَوَجِيبُ

١ : وقالت مشيباً .

٢ : بي في العين .

وَكُنْتُ قَدْ اسْتَهَوَنْتُ فِي الْحُبِّ نَظْرَةً
تَرَكَتُ عَذُولِي مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
فَمَا رَابِيَهُ^١ إِلَّا دَمَائَةُ^٢ مَنطِقِي
أَرْوَحُ وَلِي فِي نَشْوَةِ الْحُبِّ هِزَّةُ
مُحِبٍّ خَلِيعُ^٣ عَاشِقٍ مَتَهَتَكَ
خَلَعْتُ عِذَارِي بَلَّ لَبِيسْتُ خِلَاعِي
وَقَى لِي مَنَ أَهْوَى وَأَنْعَمَ بِالرِّضَا
فَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تُدَارَ^٤ مُدَامَةً
وَلِإِنِّي لَيْدٌ عُونِي الْهَوَى فَأَجِيبُهُ
رَجَوْتُ كَرِيمًا قَدْ وَثِقْتُ بِصُنْعِهِ
فِيَا مَنَ يُحِبُّ الْعَفْوَ لِنِّي مُذْنِبٌ

وَقَدْ صَارَ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ لَهَيْبُ
يَسْفَهُ يُزْرِي يَسْتَخَفُّ يَعِيبُ
وَأَنِّي مَزَاحُ اللِّسَانِ لِعُوبُ
وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يُقَالَ طَرُوبُ
يَلَدْتُ لِقَابِي كُلَّ ذَا وَيَطِيبُ
وَصَرَحْتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَرِيبُ^٥
يَمُوتُ بَغِيظٍ عَاذِلُ^٦ وَرَقِيبُ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ حَبِيبُ
وَلِإِنِّي لَيْشْنِي التَّقَى فَأُنِيبُ
وَمَا كَانَ مَنَ يَرْجُو الْكَرِيمَ يَخِيبُ
وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ذُنُوبُ

١ ب : دأبه .

٢ خلع عذاره : اتبع هواه وانهمك في النفي وصار يقول ويفعل وما يبالي بالشئ كالداية بلا عذار ،
أي بلا رسن . الخلاعة : التهلك .

٣ أ : تدور .

رحل الشباب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَمْ أُنَلْ من لَذَّةٍ فِيهِ نَصِيبِي^١
 يَا طَيْبَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلَأَ الصَّحَائِفَ بِالذَّنُوبِ
 أُرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ فَعَسَاهُ يَرْجِعُ مِنْ قَرِيبِ
 هِيَهَاتَ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمُجِيبِ
 فَقَدْ انْجَلَى لَيْلُ الشَّبَا بٍ وَقَدْ بَدَأَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
 فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصَلَ الْحَبِيبَةِ وَالْحَبِيبِ
 وَرَأَيْتُ فِي أَنْوَا رِهِ مَا كَانَ يَخْفَى مِنْ عِيُوبِ
 وَمَعَ الْمَشِيبِ فَبَعْدُ فِي شَمَائِلِ الْمَرْحِ الطَّرُوبِ
 أَهْوَى الدَّقِيقَ مِنَ الْمَحَا سَنَ وَالرَّقِيقَ مِنَ النَّسِيبِ
 وَيَشَوْقُنِي زَمَنُ الْكَثِيبِ بٍ وَقَدْ مَضَى زَمَنُ الْكُثِيبِ
 وَيَرْوِقُنِي الْغَضَنُ الرُّطِيبِ بٌ وَكَيْفَ بِالْغَضَنِ الرُّطِيبِ
 وَيَهْزُنِي كَأْسُ الْمُدَا مَةٍ فِي يَدِ الرَّشْلِ الرَّيِّبِ
 وَأَهِيمُ بِالْذَّرِّ الَّذِي بَيْنَ الْأَزْرَةِ وَالْجُيُوبِ
 وَلَكَمْ كَتَمْتُ صَبَابَتِي وَاللَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ
 وَرَجَوْتُ حُسْنَ الْعَفْوِ مِنْهُ^٢ هُ فَهَوَ لِلْعَبْدِ الْمُتَنِيبِ^٣

١ فيه ، في أ : فيها . نصيبي ، في ب : نصيب .

٢ المتنب : التائب إلى الله تعالى .

سلام على عهد الشبية والصبا

وقال في المشيب . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهدِ الشَّبِيَّةِ وَالصَّبَا
وَيَا راحلاً غني رَحَلْتَ مَكْرَماً
أَحْبَابَنَا إِنَّ الْمَشِيبَ لشارِعٌ
وَفِي مَعَ الشَّيْبِ الْمُلَمَّ بَقِيَّةٌ
أَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا لَاحَ بَارِقُ
وَمَا زَالَ وَجْهِي أَيْضاً فِي هَوَاكُمُ
وَلَيْسَ مَشِياً مَا تَرَوْنَ بَعَارِضِي
فَمَا هُوَ إِلَّا نُورٌ تُغْرِ لَشَمْتُهُ
وَأَعْجَبَنِي التَّجَنُّسُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَهَيْفَاءَ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ أَبْصَرْتُ
جَنَّتْ لِي هَذَا الشَّيْبَ ثُمَّ تَجَنَّبْتُ
تَنَاسَبَ خَدِّي فِي الْبَيَاضِ وَخَدُّهَا

وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرْحَبًا
وَيَا نَازِلًا عِنْدِي نَزَلْتَ مَقْرَبًا
لَيَنْسَخَ أَحْكَامَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
تَجَدَّدُ عِنْدِي هِزَّةٌ وَتَطَرَّبًا^١
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
إِلَى أَنْ سَرَى ذَاكَ الْبَيَاضُ فَشَيْبًا
فَلَا تَمْنَعُونِي أَنْ أَهِيْمَ وَأَطْرَبًا
تَعْلَقَ فِي أَطْرَافِ شَعْرِي فَأَلْهَبًا
فَلَمَّا تَبَدَّى أَشْنَبًا رُحْتُ أَشِيبًا^٢
مَشِيبِي فَأَبْدْتُ رَوْعَةً وَتَعَجَّبًا
فَوَاحِرَبًا مِمَّنْ جَنَى وَتَجَنَّبًا
وَلَوْ دَامَ مُسَوِّدًا لَقَدْ كَانَ أَنْسَبًا

١ أ : لوازع سينخ .

٢ الهزة : النشاط والارتياح ، الأريحية والخفة في الفرح .

٣ الأشنب : الأبيض الأستان ، الحسنها .

٤ ب : مشياً .

وَلَأَنِّي وَلَإِنْ هَزَّ الْغَرَامُ مَعَاطِفِي لَأَبَى الدَّنَايَا نَحْوَةً وَتَعَرُّبًا^١
 أَنِّيهِ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ نَزَاهَةٌ وَأَشْمَخُ^٢ إِلَّا لِلصَّدِيقِ تَأْدُبًا
 وَإِنْ قَلْتُمْ أَهْوَى الرَّبَابَ وَزَيْنَبًا صَدَقْتُمْ سَلُّوا عَنِي الرَّبَابَ وَزَيْنَبًا
 وَلَكِنْ فَتَى قَدْ نَالَ فَضْلَ بِلَاغَةٍ تَلَعَّبَ فِيهَا بِالْكَلامِ تَلَعُّبًا

يحدثني زيد

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يحدثني زيدٌ عنِ البانِ وَالْحِمَى أَحَادِيثَ يَحْلُو ذِكْرُهَا وَيَطِيبُ
 فَقُلْتُ لَزَيْدٍ إِنَّهَا لِبَشَارَةٌ وَلَأَنِّي لَنَسْوَانٌ بِهَا وَطَرُوبُ
 وَيَا زَيْدُ زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ إِنَّهُ حَدِيثٌ عَجِيبٌ كُلُّهُ وَغَرِيبُ
 وَدَعْنِي أَفْزُ مِنْ مَقَلَّتَيْكَ بِنَظَرَةٍ فَعَهْدُهُمَا مِمَّنْ أَحَبَّ قَرِيبُ

١ التعرب : التخلق بأخلاق العرب والتشبه بهم .

٢ ب : وأسمخ .

يا حبذا غرّ أبياتها

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أَتَتَنِي من سَيِّدِي رُقْعَةً ^١	فَقُلْتُ الزُّلَالُ وَقُلْتُ الضَّرَبُ
وَرُحْتُ لِرَسْمِ اسْمِهِ لَاثِمًا	كَأَنِّي لَتَمْتُ اللَّمَى وَالشَّتَبَ ^٢
فَيَا حَبِّدَا غُرُّ أَبِيَاتِهَا	وَمَا أُودَعْتُ مِنْ فَنُونِ الْأَدَبِ
فَأُودَعْتُهَا ^٣ فِي صَمِيمِ الْفُؤَا	دِ وَلَمْ أَرْضَ تَسْطِيرَهَا بِالذَّهَبِ
فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الـ	شَرِيفُ الْفِعَالِ الْمُنِيفُ الْحَسْبِ
رَقِيتَ هِضَابَ الْعُلَى مُسْرِعًا	كَأَنَّكَ مُنْحَدِرٌ مِنْ صَبَبٍ
وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ	كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنْ كَشَبٍ
أَتَيْتُكَ مُعْتَرِفًا بِالْقُصُورِ	رِ وَأَيْنَ اللَّالِي مِنَ الْمُخْشَلَبِ ^٣
وَلَأَنِّي مِنْكَ لَفِي خَجَلَةٍ	لَأَنِّي أَقْصَرُ عَمَّا وَجَبَ

١ اللى : سمره أو سواد في باطن الشفة يستحسن . لرسم ، في أ : لوسم .

٢ أ : فأردفتها .

٣ المخشلب : الخرز .

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أَكْتَابُ مِنْ فَاضِلٍ قَالَ قَوْلًا فَأَسْهَبَا
أَمْ أَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ فَتَقَفَتْهَا يَدُ الصَّبَا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبَا
ثُمَّ لَمَّا قَرَأْتُهُ هَزَّ عِطْفِي تَطَرُّبَا
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ رَدَّ لِي رَيْقُ الصَّبَا

أيها الزائرون

وقال من مجزوء وقافيته :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ أَهْدِ لَّا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا
لَسْتُ أَنْسَى جَمِيلَكُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَقَلِيلٌ لِمَثَلِكُمْ بَسْطُ خَدِّي تَأْدُبَا
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكُمْ ذَاكَ يَوْمٌ لَهُ نَسَبَا

١ ب : رونق .

عبر ولم يسلم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ كَأَنَّكَ قَدْ عَبَرْتَ عَلَى خَرَابِهِ^١
وَكُنْتُ كَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ لَمَّا عَبَرْتَ وَكُنْتَ أَنْتَ كَذِي جَنَابِهِ^٢
فَكَيْفَ نَسِيتَ يَا مُوَلَايَ وَدًّا عَهِدْتُ النَّاسَ تَحْسَبُهُ قَرَابِهِ^٣

يا ذا الندى والمعالى

وقال من المجث قافية المتواتر :

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالَى وَالْعِشْرَةَ الْمُسْتَطَابَةَ^١
وَرُبَّ رَايَةٍ مَجْدٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا عَرَابَهُ^٢
إِنَّا لِبُعْدِكَ عَنَّا فِي وَحْشَةٍ وَكَأَبَهُ^٣
وَقَدْ شَوَيْنَا خُرُوفًا وَتَحْتَهُ جُودَابَهُ^٣
وَالْجُوعُ قَدْ نَالَ مِنَّا فَكُنْ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ^٣
وَلِنْ تَأَخَّرْتَ صَارَتْ لَنَا عَلَيْكَ طُلَابَهُ^٣

١ ذو الجنابة : الدنس.

٢ عرابية : هو عرابية بن أوس بن حارثة الأنصاري ، كان سيد قومه ، ويشير هنا الشاعر في قوله : « رب راية مجد » إلى قول الشماخ بن ضرار في عرابية :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمين

٣ الجودابة : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

أنت والله الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

إِنْ غَبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْتُ فَلَسْتَ عَنْ عَيْنِي تَغِيبُ
لَكِنْ أَرَى عَيْشِي إِذَا مَا غَبْتَ عَنِّي لَا يَطِيبُ
وَعَلَى كِلَا الْحَالَيْنِ مِنْكَ فَأَنْتَ وَاللَّهُ الْحَبِيبُ
سَيِّانٍ فِي صِدْقِ الْهَوَىٰ عِنْدِي حُضُورُكَ وَالْمَغِيبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْبَعِيدِ مَوْدَةً فَهُوَ الْقَرِيبُ
لَئِنْ لَأَعْلَمُ أَنَّ ظَنِّي فِيكَ ظَنٌّ لَا يَخِيبُ

بعيد عنك ما تشكو

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح يذكر
أنه في مرض ، فأجابه من الوافر قافية المتراكب :

أَيَا مَنْ جَاءَنِي مِنْهُ كِتَابٌ يَشْتَكِي الْوَصَبَا
بَعِيدٌ عَنْكَ مَا تَشْكُو وَبِالْوَاشِينَ وَالرُّقَبَا
لَقَدْ ضَاعَفْتَ يَا رُوحِي لِرُوحِي الْهَمَّ وَالنَّصَبَا
وَقُلْتُ لَعَلَّهُ أَلَمٌ يَكُونُ لَهُ الْهَوَىٰ سَبَبَا
وَرَحْتُ أَظُنُّهُ قَوْلًا يَكَاذِبُنِي بِهِ لَعِبَا
فَلَيْتَ اللَّهَ يَجْعَلُهُ وَحَاشَا سَيِّدِي كَذِبَا

١ ب : العبيد .

٢ ب : له .

خيال في هباء

فأجابه ابن مطروح ، من بحره

وقافيته :

أيا مَنْ راحَ عَن حالي يُسائِلُ^١ مُشْفِقاً حَدِيباً
وَمَنْ أَضْحى أَخاً لي في الـ وِدادِ وَفي الحُنُوِّ أبا
وَحَقِّكَ لوَ نَظَرْتَ إلـ يَ كَنتَ تُشاهِدُ العَجَبَ
جُفُونُ تَشْتَكِي غَرَقاً وَقَلْبُ يَشْتَكِي لَهَباً
وَجَسْمُ جالَتِ الأسقا مُ فيهِ فراحَ مُنْتَهَباً
تُسائِلُ أعينُ الواشي نَ عني أعينَ الرُقَبَا
فَتَذَكُرُ أَنَّها لَمَحَتْ خيالاً^٢ في خِلالِ هَبَا
فيا حَرَباً وَهَلْ يَشْفِي أديباً قَولُ واحْرَبَا^٣
فبالودِّ الذي أَمسى وَأَصْبَحَ بَيننا نَسَباً
إذا ما مُتْ فاندُبني فُربُ أخٍ أَخاً نَدَباً
وَقَلْ ماتَ الغَريبُ فأيدِ نَ مَنْ يَبْكِي على الغُربَا
قَضَى أسفاً كَما شاءَ الـ غَرامُ وَمَا قَضَى أَرَبَا

١ أ : يسأل .

٢ هبا مسهل هباء : الغبار .

٣ هذا البيت غير موجود في أ .

٤ ب : أنا .

عظام في جراب

وقال من مجزوم الكامل قافية المتواتر، وقد
التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك :

كَمْ ذَا التَّصَاغُرُ وَالتَّصَابِي	غَالَطْتَ نَفْسَكَ فِي الْحِسَابِ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةٌ	إِلَّا التَّعَلَّلَ بِالْحِصَابِ
لَا أَقْنَضِيكَ مَوَدَّةً	رُفَعَ الْحَرَا جُ عَنْ الْحَرَابِ
مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الشَّبَا	بِ وَفِي مُعَاشَرَةِ الشَّبَابِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النَّقَا	بِ وَذَلِكَ عَنَّا الْكِتَابِ
وَسَأَلْتُ عَمَّا نَحْتَهُ	قَالُوا عِظَامٌ فِي جِرَابِ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ فِضَائِحًا	سَارَتْ بِهَا أَيْدِي الرِّكَابِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ وَفْقَةٍ	لَكَ فِي الْأَزْقَةِ لِلْعِتَابِ
وَالْيَوْمَ قَالُوا حُرَّةً	سَتْ الْحَرَاثِرِ فِي الْحِجَابِ
وَأَرَدْتُ أَنْطِقُ بِالْحَوَا	بِ وَلَمْ يَكُنْ وَقْتُ الْجَوَابِ
يَا هَذِهِ ذَهَبَ الصَّبَا	فَإِلَى مَتَى هَذَا التَّصَابِي
فَدَعِيَ مُعَاشَرَةَ الشَّبَا	بِ فَقَدْ يَنْسِتُ مِنَ الشَّبَابِ
مَا هَذِهِ شَيْمُ الْحَرَا	ثِرٍ لَا وَلَا شَيْمُ الْقِيَحَابِ
فَإِذَا عَمَدْتُكَ فِي الْكِلا	بِ حَطَطْتُ مِنْ قَدْرِ الْكِلَابِ
مَا أَنْتِ مِمَّنْ يُرْتَجَى	لَا فِي الْخُطُوبِ وَلَا الْخِطَابِ

١ ب : قضية .

وزائرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وزائرة زارت وقد هجم الدجى	وكنْتُ لميعادٍ لها مُتَرَقِّبًا
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا رَحِيمُ كَلَامِهَا	تَقُولُ حَبِيبِي قُلْتُ أَهْلًا وَمَرَحَبًا
فَقَبَّلْتُ أَقْدَامًا لَغَيْرِي مَا مَشَتْ	وَوَجْهًا مَصُونًا عَنْ سِوَايَ مُحَجَّبًا
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي لَيْلَةً مِثْلَ لَيْلَتِي	فِيَا سَهْرِي فِيهَا لَقَدْ كُنْتُ طَيِّبًا
جَزَى اللَّهُ بَعْضَ النَّاسِ مَا هُوَ أَهْلُهُ	وَحَيَّاهُ عَنِي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
حَبِيبٌ لِأَجَلِي قَدْ تَعَنَّى زَارَنِي	وَمَا قِيمَتِي حَتَّى مَشَى وَتَعَدَّبَا
وَفَى لِي بِوَعْدٍ مِثْلَهُ مَنْ وَفَى بِهِ	وَمِثْلِي فِيهِ عَاشِقٌ هَامٌ أَوْ صَبَا
فَأَنْقَدَ عَيْنًا فِي الدَّمُوعِ غَرِيقَةً	وَخَلَّصَ قَلْبًا بِالْخَفَاءِ مُعْدَّبًا
سَأَشْكُرُ كُلَّ الشُّكْرِ إِحْسَانَ مُحْسِنٍ	تَحْيَلٌ حَتَّى زَارَنِي وَتَسَبَّبَا
وَمَا زَارَنِي حَتَّى رَأَى النَّاسَ نَوْمًا	وَرَأَقَبَ ضَوْءَ الْبَدْرِ حَتَّى تَغَيَّبَا

١ تسبب : طلب الأسباب وتوصل بها .

سقى الله قبره

قال شرف الدين * : وقال أيضاً وكتب به
إلى أدام الله نعمته وخلد سعاده حين توفي أخي
عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه، وذلك
يوم الأحد العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ .
من أول الخفيف والقافية المتواتر :

شَرَفَ الدِّينَ مَا بَرَحْتَ أَدِيبًا وَحَبِيبًا إِلَى الْقُلُوبِ حَبِيبًا
فَإِذَا نَالَكَ الزَّمَانُ بِخَطْبٍ نَالَ كُلُّ الْأَحْبَابِ مِنْهُ نَصِيبًا
وَلَعَمْرِي لَقَدْ رُزِيتَ أَحَا بَ رَأً وَمَوْلَى نَدْبًا وَفِرْعَا نَجِيبًا
وَعَرِيبَ الصَّفَاتِ مَذْكَانَ حَيًّا وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ غَرِيبًا
نَالَ فَضْلًا عَلَى حَدَاثَةِ سِنٍ فَرَأَيْنَا الْوَلِيدَ مِنْهُ حَبِيبًا
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ وَهُوَ طِفْلٌ فَاضِلًا عَارِفًا ظَرِيفًا أَدِيبًا
وَهَلَالًا كَمَا اسْتَهَلَ^٢ مُنِيرًا وَقَضِيًّا كَمَا اسْتَقَامَ رَطِيبًا
فَسَقَى اللَّهُ قَبْرَهُ وَتَرَاهُ صَيْبًا مِنْ رِضَاهِ أَضْحَى سَكُوبًا^٣

* هو الذي جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته ، وقد قرأت ذلك في نسخة حسنة موجودة في مكتبة

أوكسفورد التي نفعني كثيرًا في تصحيح هذا الكتاب المستطاب E.H.P. .

١ المقدمة والأبيات الأربعة غير موجودة في ب .

٢ : استقل .

٣ ب : من رضائه مسكوبا .

أحمق بلا عقل ولا أدب

وقال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أَرَى قَوْمًا بُلِيَّتُ بِهِمْ	نَصِييَ مِنْهُمْ نَصِييَ
فَمِنْهُمْ مَنْ يُنَافِقُنِي	فِيَحْلِفُ لِي وَيَكْذِبُ بِي
وَيُلْزِمُنِي بِتَصْدِيقِ	الَّذِي قَدْ قَالَ مِنْ كَذِبِ
وَذُو عَجَبٍ إِذَا حَدَّثَ	تُ عَنْهُ جُثْتُ بِالْعَجَبِ
وَمَا يَدْرِي بِحَمْدِ	اللَّهِ مَا شَعْبَانُ مِنْ رَجَبِ
وَمَا أَبْصَرْتُ أَحْمَقَ مِنْهُ	هُ فِي عُجْمٍ وَلَا عَرَبِ
وَأَحْمَقَ قَدْ شَقِيتُ بِهِ	بَلَا عَقْلٍ وَلَا أَدَبِ
فَلَا يَنْفَكَ يَتَّبَعُنِي	وَإِنْ أَمَعَنْتُ فِي الْهَرَبِ
كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ	قَتِيلًا فَهُوَ فِي طَلَبِي
لَأَمْرِ مَا صَحِبْتُهُمْ	فَلَا تَسْأَلُ عَنْ السَّبَبِ
يُحَسِّنُ عَقْلَنَا أَنَا	نَصِيدُ الْبَازِ بِالْخُرَبِ
وَكُنَّا قَدْ ظَنَنَّا الصَّفْ	رَ عِنْدَ النَّقْدِ كَالذَّهَبِ
فَلَمْ نَنْظُرْ بِحَاجَتِنَا	وَأَشْفَيْنَا عَلَى الْعَطَبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا	وَلَمْ نَرْبَحْ سِوَى التَّعَبِ

١١ : شحت .

الصديق المجتبي

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه
ابراهيم الأجهوري معتذراً . من مجزوء
الكامل قافية المتدارك :

قالوا النبيهُ فقلتُ أهْ	ألا بالنبيهِ ومرحباً
قالوا صديقك قلتُ أء	رفهُ الصديقَ المجتبي ^١
قالوا أتى لك زائراً	متودداً متحبيبا
قلتُ الكريمُ ومثلهُ	موليُّ تحلَّ له الحبي
فنهضتُ إكراماً له	عجلاً ^٢ وقمتُ تأدباً
قالوا أقامَ هنيهةً	ثم انثنى متغضباً
فعجبتُ مما قد سمعُ	تُ وحقَّ لي أن أعجا
ولعلَّ أمراً ساءهُ	من جاني فتجنَّباً
أو لا فبعضُ الحاسدي	ن سعى إليه فألَباً
لا أمَّ لي إن كانَ ما	نقلَ الحسودُ ولا أباً

١ المجتبي : المختار .

٢ أ : عجباً .

لا تلح في السمر

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تلح في السمر المِلا ح فهم من الدنيا نصيبي
والبيض أنفر عنهم لا أشتي لون المشيب

هرف الناء

يا من لعين أرقّت

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك * :

يا مَنْ لَعَيْنٍ أَرِقَّتْ	أَوْحَشَهَا مَنْ عَشِقَتْ
مُدَّ فَارَقَتْ أَحْبَابَهَا	لَهَا جُفُونٌ مَا التَّقَتْ
وَعَادَةٍ كَأَنَّهَا	شَمْسُ الضُّحَى تَأَلَّقَتْ
كَمْ شَرِقَتْ بِدَمْعِهَا	عَيْنِي لَمَّا أَشْرَقَتْ ^١
رُومِيَّةٌ ^٣ أَلْحَاطُهَا	مِثْلُ سِيَّامٍ رُشِقَتْ
مَمَشُوقَةٌ الْقَدَّ لَهَا	صُدَّعٌ كُنُونٌ مُشَقَّتْ ^٢
أَمَّا تَرَى الْغُصُونَ مَنْ	خَجَلَتْهَا قَدْ أَطْرَقَتْ

* اختلطت قافية المتدارك والمترالك في أبيات هذه القصيدة .

١ ب : لعيني .

٢ كم ، في ب : قد . شرقت : غصت .

٣ ب : رشيقة .

٤ مشقت : مد حرفها .

قد جَمَعَتْ حُسْنًا بِهِ أَلْبَابُنَا تَفَرَّقَتْ
 ما تَرَكْتُ لِي رَمَقًا مَقَلَّتْهَا إِذْ رَمَقَتْ
 لَمْهَجَتِي وَعَبَّرَنِي قَدْ قَيَّدَتْ وَأَطْلَقَتْ
 فِي فَمِهَا مُدَامَةً صَافِيَةً تَرَوَّقَتْ
 وَأَعْجَبًا مِنْ فِعْلِهَا قَدْ أَسْكَرَتْ وَمَا سَقَّتْ

راح رسولي

وقال دوبيت :

قد راحَ رَسُولِي وكَمَا راحَ أَنِّي بِاللَّهِ مَتَى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ مَتَى
 ما ذا ظَنَنْتِي بِكُمْ وما ذا أُمَلِّي قَدْ أَدْرَكَ فِي سَوْءِهِ مَنْ شَمِتَنَا

ورقيب عدمته

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

وَرَقِيبٍ عَدِمْتُهُ مِنْ رَقِيبٍ أَسْوَدَ الْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالصَّفَاتِ
 هُوَ كَاللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ^٢ وَعِنْدِي هُوَ كَالصَّبْحِ قَاطِعُ اللَّذَاتِ

١ ب : ومثل ما .

٢ أ : ظلام .

حسنات الدهر

وقال يمدح الأمير النصير المطي
ويهنئه بالقدوم . من أول الكامل
قافية المتدارك :

صَفْحًا لَصَرَفِ الدَّهْرِ عَنْ هَفَوَاتِهِ إِذْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
يَوْمٌ يُسَطَّرُ فِي الْكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَا كَانَ بِسْمِ اللَّهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطْلَ الزَّمَانِ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا أَنْفَتَ وَعَادَ لَهَا إِلَى عَادَاتِهِ^٢
وَالغَيْثُ لَا يَسِمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ إِلَّا إِذَا اشْتَاقَتْ لَوْسَمِيَّاتِهِ^٣
يَا مُعْجِزَ الْأَيَّامِ قَرَعُ صِفَاتِهِ وَمُجَمِّلَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ
بَلْ أَحْنَفًا فِي حِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ بَلْ حَارِثَ الْهَيْجَاءِ فِي وَثَبَاتِهِ^٤
بَلْ كَعْبَةَ الْمَعْرُوفِ بَلْ كَعْبَ النَّدَى وَالْمَاءُ يُقَسِّمُ شُرْبَهُ بِحَصَاتِهِ^٥
إِنْ كُنْتَ غَيْبَ عَنِ الْبِلَادِ فَلَمْ تَغِبْ عَنْ خَاطِرِي إِذْ أَنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ
لَوْ كُنْتَ فَتَشْتَ النَّسِيمَ وَجَدْتَهُ وَدَعَاؤُنَا يَا تُبَيْكَ فِي طَيَّاتِهِ

١ ب : لهذا الدهر .

٢ أنفساً ، في ب : أنفأ . أنفت ، في أ : نفسي .

٣ والغيث ، في أ : والغيم . الوسمي : أول مطر الربيع .

٤ أحنف : أراد الأحنف بن قيس أحد حلماة العرب وفرسانهم . الحارث : لعله أراد به الحارث ابن ظالم أحد فرسان العرب المشهورين .

٥ ب : إذ كنت من خطراته .

أَحْبَبُ بِسَفَرَتِكَ الَّتِي بِقُدُومِهَا
وَأَفَادَكَ الْمَلَكُ الْكَانَ زَائِدَ رِفْعَةٍ
وَكَفَى اهْتِمَامًا مِنْهُمَا بِكَ أَنْ غَدَا
وَالْجَدُّ^٢ إِنْ أَمْضَى عَزِيمَةَ مَاجِدٍ
وَأَتَى الْبَشِيرُ فَلَوْ يَسُوعُ لَوَاحِدٍ
فَارْبًا بِعِزِّكَ لَمْ تَدَعْ مِنْ مَنَصِبٍ
وَتَفَرَّغْتَ لِلْمَجْدِ مِنْكَ ثَلَاثَةً^٣
مِنْ كُلِّ مَهْدِيٍّ غَدَا فِي مَهْدِهِ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُشْتَرِي بِسُعُودِهِ
شَرُفَتْ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشَرُ^٤
قَوْمٍ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرُ سُرَاتِهَا
شَرُفَ الزَّمَانُ بِكُلِّ نَدَبٍ مِنْهُمْ
أَلِفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صِلَاتِهِ

جَمَعَتْ إِلَيْنَا الْجُودَ بَعْدَ شَتَاتِهِ
كَالسَّيْفِ يُصْقَلُ بَعْدَ حَدِّ ظُبَاتِهِ^١
كُلُّ يَرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ لِدَاتِهِ
رَاحَ السَّكُونُ يُنَوِّبُ عَنْ حَرَكَاتِهِ
مَنَا لِقَاسِمَهُ لَدَيْدَ حَيَاتِهِ^٥
يُفْضِي إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَمْ تَأْتِهِ^٦
كَثَلَاثَةِ الْجَوَازِ فِي جَنَابَاتِهِ
يَسْمُو إِلَى أَسْلَافِهِ بِسِمَاتِهِ
وَأَعَاذَهُ بِهَرَامٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ^٧
هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِثَاتِهِ
حَسَبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرُ سُرَاتِهِ
مُتَّيِّقُظٌ وَهَبَ الْعُلَا غَفَوَاتِهِ
كَرَمًا وَلَمْ يُفَرِّضْ وَجُوبَ صِلَاتِهِ

١ هذا البيت والذي سبقه لم يردا في طبعة ب .

٢ أ : والمجد .

٣ فلو ، في أ : فما . لقاسمه ، في أ : يقاسمه .

٤ ارباً بعزك : احفظه ، وفي ب : بعزك .

٥ أعاذه ، في ب : أعاره . المشتري : نجم من السيارات يعد العرب طالعه سعداً . بهرام : من أسماء المريخ ، وهو نجم من السيارات وأقربها من الشمس ، وهو في الخرافات إله الحرب .

٦ أ : هم .

يُؤْتِي الْمَنَايَا وَالْمُنَى كَاللَّيْلِ فِي غَابَاتِهِ وَالْغَيْثِ فِي غَبَاتِهِ^١
 ذُو عَزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ سَكَبَتْ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسَكَ الْمَعْرُوفِ أَحْرَمَ مَنْطِقِي زَمَنًا وَقَدْ لَبَّأَكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 هَذَا زُهَيْرُكَ لَا زُهَيْرَ مُزِينَةٍ وَأَفَاكَ لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ^٢
 دَعَهُ وَحَوْلِيَّاتِهِ ثُمَّ اسْتَمِعْ لَزُهَيْرِ عَصْرِكَ حُسْنَ لَبْلِيَّاتِهِ^٣
 لَوْ أَنْشِدْتَ فِي آلِ جَفْنَةٍ أَضْرَبُوا عَنْ ذِكْرِ حَسَّانٍ وَعَنْ جَفْنَاتِهِ^٤

فلانة

وقال من خامس المتقارب
 قافية المتدارك :

فلانة من تيهيها تَغْصُ بِهَا مُقْلَتِي
 وقد زَعَمْتُ أَنَّهَا وَلَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي
 فَلَا وَجْهَ إِنْ أَقْبَلْتَ وَلَا رِدْفَ إِنْ وَلَّتْ

-
- ١ الغبات : أراد الغيث في هطوله يوماً بعد يوم . وفي ب : غاياته .
 ٢ زهير مزينة : زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي أحد أصحاب المعلقة .
 ٣ الحوليات : قصائده مشهورة لزهير بن أبي سلمى .
 ٤ حسان بن ثابت : شاعر مخضرم . وقوله عن جفناته : يشير إلى قول حسان :
 لنا الجفنتان الغر يلعبن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

المقيم على العهد

وقال من ثاني المتقارب قافية المتدارك :

مُقيمٌ على العهدِ منْ صَبَوْتِي	أبيتُ وأُصْبِحُ في نَشَوْتِي
يَرُومُ العَوَازِلُ لي سَلَوَةً	وَأينَ العَوَازِلُ منْ سَلَوْتِي
ولي لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بالسَّعُودِ	فحدَثُ بما شئتَ عن لَيْلَتِي
فما كانَ أحسنَ منْ مَجْلِسِي	وما كانَ أرفعَ مِنْ هِمَّتِي
بشَمْسِ الضَّحَى وببدرِ الدَّجَى	على يَمْنَتِي وعلى يَسَرَّتِي
وَبِتُّ وَعَن خَبْرِي لا تَسَلْ	بذاكَ الذي وبُتلكَ الَّتِي
فَقَضَيْتُهَا فِي الهَوَى لَيْلَةً	إِخَالَ الخَلِيفَةِ ^١ في خِدْمَتِي
سَأشْكُرُهَا أَبَدًا ما بَقِيَتْ	وإنْ عَظُمَتْ بَعْدَهَا حَسَرَّتِي
فَمَا كانَ أَسهَلَ إِذْ أَقْبَلْتُ	وَمَا كانَ أَصْعَبَ إِذْ وَلَّتْ

ويح الوشاة

وقال من أول البسيط قافية المتركب :

جاءتْ تودّعني والدّمعُ يغلبُها يومَ الرّحيلِ وحادي البينِ مُنصَلِتُ^١
وأقبلتْ وهيَ في خوفٍ وفي دهشٍ مثلَ الغزالِ مِنَ الأشرارِ يَنْفَلِتُ^٢
فلَم تَطِقْ خيفةَ الواشي تودّعني ويح الوشاةِ لقد قالوا وقد شَمِتُوا
وقَفْتُ أبكي وراحتْ وهيَ باكيةً تسيرُ عني قليلاً ثمّ تَلْتَفِتُ^٣
فيا فؤادي كم وجدٍ وكم حُرِقِ ويا زماني ذا جورٍ وذا عَنَتِ^٤

بعيشك

وقال ملفزاً في مدينة يافا .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بعيشكَ خبّرني عن اسمِ مدينةٍ يكونُ رباعياً إذا ما ذَكَرْتَهُ^١
على أَنه حَرْفانِ حينَ تَقُولُهُ ومَعناه حَرْفٌ واحدٌ إنْ قَلَبْتَهُ^٢

١ منصلت : جاد ، وسابق غيره .

٢ لم يذكر هذا البيت في طبعة أ .

٣ الجور : الظلم . العنت : التشدد في الأمر .

٤ ب : كسبته .

٥ أراد بحرف واحد أن اسم يافا يصير عند قلبه في ، وهو حرف جر .

صاحب المعجزات

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

أنا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جِئْتُ للعاشقينَ بالآياتِ
كانَ أهلُ الغرامِ قبليَ أُميِّ منَ حتى تَلَقَّوْا كَلِماتي
فأنا اليومَ صاحبُ الوقتِ حقًّا والمُحِبِّونَ شِيعَتِي ودُعائي
ضُرِبَتْ فيهِمُ طُبُولِي وَسَارَتْ خَافِقَاتِ عَلَيْهِمُ رَايَاتِي
خَلَبَ السَّامِعِينَ سِحْرُ كَلَامِي وَسَرَتْ فِي عَقُولِهِمْ نَفْسَاتِي
أينَ أهلُ الغرامِ أَتَلَوْ عَلَيْهِمُ باقياتٍ مِنَ الهَوَى صالِحَاتِ
خُتِمَ الحبُّ منَ حَدِيثِي بِمِسْكِ رَبِّ خَيْرٍ يَجِيءُ فِي الخَاتَمَاتِ
فعلَى العاشِقِينَ مِنِّي سَلامٌ جاءَ مِثْلَ السَّلامِ فِي الصَّلَوَاتِ
مَذْهَبِي فِي الغرامِ مَذْهَبُ حَقٍّ وَلَقَدْ قُمْتُ فِيهِ بِالْبَيِّنَاتِ^١
فَلَكُمْ فِي مَن مَّكَارِمِ أَخْلَا قِ وَكَمْ^٢ فِي مَن حَمِيدِ صِفَاتِ
لستُ أَرْضَى سِوَى الوَفَاءِ لذي الوِ دٌ وَلَوْ كَانَ فِي وَفَائِي وَفَاتِي
وَأَلُوفٌ فَلَوْ أَفَارِقُ بُؤْسًا لَتَوَالَّتْ لِفَقْدِهِ حَسَرَاتِي
طَاهِرُ اللَّفْظِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَخْذِ لاقِ عَفْ الضَّمِيرِ وَاللَّحْظَاتِ
وَمَعَ الصَّمْتِ وَالْوَقَارِ فَلِائِي دَمِثُ الخُلُقِ طَيِّبُ الخُلُواتِ

١ البيِّنات ، الواحدة بيِّنة : الدليل والحجة .

٢ ب : خلق ولكم .

يَعْشَقُ الْغُصْنَ ذَا الرِّشَاقَةِ قَلْبِي
وَحَبِيبِي هُوَ الَّذِي لَا أَسْمِي
وَيَقُولُونَ عَاشِقٌ وَهُوَ وَصَفُ
إِنَّ لِي نِيَّةً وَقَدْ عَلِمَ أَلَا
يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ أَيُّ حَبِيبٍ
إِنَّ يَوْمًا تَرَاكَ عَيْنِي فِيهِ
أَنْتَ رُوحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتَ رُوحِي
مُتُّ شَوْقًا فَأَحْيِنِي بِوِصَالٍ
وَكَمَا قَدْ عَلِمْتَ كُلُّ سُرُورٍ
فَرَعَى اللَّهُ عَهْدَ مَصْرِ وَحَيًّا
حَبْنًا النَّيْلُ وَالْمَرَآكِبُ فِيهِ
هَاتِ زِدْنِي مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
وَلَيْسَالِي فِي الْجَزِيرَةِ وَالْجَحِي
بَيْنَ رَوْضٍ حَكَى ظُهُورَ الطَّوَاوِي
حَيْثُ مَجْرَى الْخَلِيجِ كَالْحَيَّةِ الرَّقَّةِ
وَتَدِيمٍ كَمَا نُحِبُّ ظَرِيفًا^٢

وَيُحِبُّ الْغَزَالَ ذَا اللَّفَنَاتِ
هـ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ مِنْ عَادَاتِي
مِنْ صِفَاتِي الْمُقَوَّمَاتِ لَذَاتِي
لَهُ بِهَا وَهُوَ عَالِمُ النِّيَّاتِ
لَا قَضَى اللَّهُ بَيْنَنَا بَشْتَاتِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مُضَاعَفُ الْبَرَكَاتِ
وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي
أَخْبِرِ النَّاسَ كَيْفَ طَعَمُ الْمَمَاتِ
لَيْسَ يَبْقَى، فَوَاتِ قَبْلَ الْفَوَاتِ^١
مَا مَضَى لِي بِمَصْرٍ مِنْ أَوْقَاتِ
مُصْعِدَاتِ بَنَاتٍ وَمُنْحَدِرَاتِ
لِي وَدَعْنِي مِنْ دِجْلَةٍ وَفُرَاتِ
زَةَ فِيمَا اشْتَهَيْتُ مِنْ لَذَاتِ
سِرٍّ وَجَوٍّ حَكَى بُطُونَ الْبُزَاةِ
طَاءَ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالْجَنَّاتِ
وَعَلَى كُلِّ مَا نُحِبُّ مُؤَوَّاتِي

١ فوات: أي فأت ، قلبت الهمزة واواً من آتاه على الشيء: وافقه عليه . الفوات، من فات الشيء:
مضى ، ذهب . وفي البيت جناس تام .
٢ ب : ظريفاً .

كلُّ شَيْءٍ أَرَدْتُهُ فَهُوَ فِيهِ حَسَنُ الذَّاتِ كَامِلُ الْأَدْوَاتِ
يا زَمَانِي الَّذِي مَضَى يا زَمَانِي لَكَ مِنِّي تَوَاتُرُ الزَّفَرَاتِ

سِتِّي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ أَسَمَّيْهَا بِسِتِّي فَتَنْظُرُنِي النُّحَاةُ بِعَيْنٍ مَقَّتِ^١
يَرَوْنَ بَأْنِّي قَدْ قُلْتُ لِحْنًا وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزُهَيْرٌ وَقِي
ولكن غَادَةً^٢ مَلَكَتْ جِهَاتِي فَلَاحُنٌ إِذَا مَا قُلْتُ سِتِّي

وجاهل لازمني

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَجَاهِلٍ لَازَمَنِي لَقِيتُ مِنْهُ عَنَتًا^٢
كَأَنَّمَا حَتَمُ^١ عَلَيَّ هِ الدَّهْرَ أَنْ لَا يَسْكُنَتَا
أُنْسِي بِهِ إِذَا نَأَى وَوَحْشَتِي إِذَا أَتَى
طَالَتْ بِهِ بَلِيَّتِي يَا رَبَّ مَا أُدْرِي مَتَى

١ مَقَّتْ : بَغَضَ .

٢ قافية هذا البيت من المتراكب .

هو حظي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظي قد عرفته ° لم يحلّ عما عهدته °
 فإذا قصر من أه ° وادّ في الودّ عذرتة °
 غير أنّ لي في الحُبّ ° بّ طريقاً قد سلكته °
 لو أراد البعد عني ° نور عيني ما تبعته °
 إنّ قلبي لو تجنّى ° وهو قلبي ما صحبته °
 كل شيءٍ من حبيبي ° ما خلا الغدر احتملته °
 أنا في الحبّ غيور ° ذاك خلقي لا عدّته °
 أبصر الموت إذا أبّ ° صرّ غيري من عشقته °
 لست سمحاً بودادي ° كل من نادى أجبتة °
 طالما تهت على خا ° طبّ ودّي وردّته °
 قد شكرت الله في ° ما كان منكم وحمدته °
 حين خلصت فؤادي ° من يدكم وملكته °
 كان قلبي مستريحاً ° من هواكم ما أرحته °
 فلو أنّ القرب يحية ° ني منكم ما طلبته °

١ غير أنّ ... طريقاً ، في ب : غير أنّي ... طريق .

٢ أ : كان لي منكم طلبته .

٣ ب : فأرحته .

التفاحة المرسلة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مِنْ أَرْسَلَ تَفَاحَةً إِرْسَالُهَا دَلَّ عَلَى فِطْنَتِهِ^١
وَقَصْدُهُ أَنِّي إِذَا ذُقْتُهَا تَشْتَدُّ أَشْوَاقِي إِلَى رُؤْيَتِهِ^٢
فَاللَّوْنُ مِنْ خَدْيِهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيْقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ^٣

لا تطرح الخامل

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

لَا تَطْرَحْ خَامِلَ الرِّجَالِ فَقَدْ تَحْتَاجُ يَوْمًا إِلَى كِفَايَتِهِ^٢
فَالْيَاكَ فِي النُّرْدِ وَهُوَ مُحْتَقَرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ^٣

١ نكهته : أراد رائحة فمه .

٢ في أ : تضطر يوماً إلى إرادته .

٣ الياك ، في النرد : اسم الواحد ، والشيش : اسم الستة . ولقد ورد هذا البيت في أ هكذا :

فاللين في البرد وهو محقر خير من اليبس عند حاجته

مرف التاء

خذ مرة روحي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يُعَاهِدُنِي لَا خَانَسِي ثُمَّ يَنْكُثُ وَأَحْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أَجْنَثُ^١
وَذَلِكَ دَأْبِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ فَيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صَلِّنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا وَيَكْسِرُ جَفَنًا هَازِنًا بِي وَيَبْعَثُ
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارَنَا وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
أَمْوَالِي إِنْ فِي هَوَاكَ مُعَذِّبٌ وَحَتَّامٌ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ
فَخُذْ مَرَّةً رَوْحِي تُرِحْنِي وَلَمْ أَكُنْ أَمُوتُ مَرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَإِنِّي لِهَذَا الضَّيْمِ مِنْكَ لَحَامِلٌ وَمُسْتَظِيرٌ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ يَحْدُثُ
أُعِيدُكَ مِنْ هَذَا الْجَفَاءِ الَّذِي بَدَأَ خَلَاتِيكَ الْحُسْنَى أَرْقُ وَأَدْمُثُ
تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِينَا وَأَكْثَرُوا أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَخْبِثُ^٢
وَقَدْ كَرُمْتُ فِي الْحُبِّ مِنِّي شِمَائِلِي وَيَسْأَلُ عَنِّي مَنْ أَرَادَ وَيَبْحَثُ

١ ينكث : ينقض العهد . يحنث : لا يفني بوعده .

٢ ب : ويحدث .

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل
قافية المتواتر :

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ	سَبَبًا لِدَاكَ الْعَتَبِ حَادِثُ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ	أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثُ
فَعَجَبْتُ كَيْفَ تَغَيَّرْتُ	مِنْهُ خِلَافَتُهُ الدَّمَائِثُ ^١
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ	مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ
وَيَلِدُ لِي الْعَتَبُ الَّذِي	صِدْقُ الْوَدَادِ عَلَيْهِ بَاعِثُ
عَتَبُ الْحَبِيبِ الَّذِي مِنْ	نَعَمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ ^٢
مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَا	لِ عَبِثْتُ وَالسُّكْرَانُ عَابِثُ
وَنَكَشْتُ عَهْدًا فِي الْهَوَا	مَا خِلْتُ أَنَّكَ فِيهِ نَاكِثُ
لَكَ لَا أَشْكُ قَضِيَّةً	أَنَا سَائِلُ عَنْهَا وَبَاحِثُ

١ الدمائث : اللينة .

٢ المثاني ، الواحد مثني : ما كان بعد الأول من أوتار العود . المثالث ، الواحد مثلث : ما كان على ثلاث قوى من أوتار العود .

صديق خبيث

وقال من الوافر قافية المتواتر :

صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْحَبِيشَا
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يَقَالُ^١ عَنْهُ وَبِاللَّهِ اكْتُمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا

١ ب : تسال .

هرف الحيم

يا ربّ !

وقال من مشطور الرجز
قافية المتدارك :

يا ربّ ما أقرب منك الفرَجَا أنت الرّجاءُ وإليك الملتجَا
يا ربّ أشكو لك أمراً مُزعِجاً أبهم ليلُ الخطبِ فيه ودَجَا
يا ربّ فاجعلْ لي منه مَخْرَجاً

بين السمر والبيض

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

ألا إنّ عندي عاشقَ السمرِ غالِطٌ وإنّ الملاحَ البيضَ أبهى وأبهجُ
وإنّي لأهوى كلّ بيضاءَ غادةٍ يُضيءُ لها وجهٌ وشعرٌ مُفلّجُ
وحسبي أنّي أتبعُ الحقّ في الهوى ولا شكّ أنّ الحقّ أبيضٌ أبلجُ

١ المفلج : المنفرج الأسنان .

حرف الحاء

النسيم العليل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَبَّ النِّسِيمُ عَلِيلاً وَهُوَ النِّسِيمُ الصَّحِيحُ
وَطَابَ وَقْتُكَ فَانْهَضْ فَالآنَ طَابَ الصَّبُوحُ^١
وَاخُذْ عَنِ الْكَاسِ نُوراً يُضِيءُ مِنْهُ الْفَسِيحُ^٢
مِنْ قَهْوَةٍ طَابَ^٣ مِنْهَا طَعْمٌ وَلَوْنٌ وَرِيحٌ
فِي دَتِّهَا هِيَ رَاحٌ وَفِي الْحَشَا هِيَ رُوحٌ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ إِلَى كَمْ^٤ عَلَيَّ أَنْتَ شَحِيحٌ
أَنْتَ الْمُعَذِّبُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ الْمُسْتَرِيحُ

١ الصُّبُوح : شرب الخمر صباحاً .

٢ ب : به يضيء الفسيح .

٣ أ : راق .

٤ إلى كم ، في أ : جدوداً .

مبارك الغدوات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين
إسماعيل بن المظني . من مجزوء الكامل
قافية المتواتر :

أَضْنَى الْفُؤَادَ فَمَنْ يُرِيحُهُ وَحَمَى الرَّقَادَ فَمَنْ يُبِيحُهُ
وَتَضَا مِنْ الْأَجْفَانِ سَيْ فَمَا قَلَّ مَا يَبْقَى جَرِيحُهُ^١
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَا لِ غَبَوْهُ وَبِهَا صَبَّوحُهُ^٢
مُتَمَائِلُ الْأَعْطَافِ كَالْ غُصْنِ الَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهُ
أَمْعَدْتَنِي بِالْهَجْرِ هَلْ لِي فِيكَ يَوْمٌ أُسْتَرِيحُهُ
سَارِدٌ نَضَحَ عَوَازِي فَالْحُبُّ مَرْدُودٌ نَصِيحُهُ
أَهْوَى الْحِمَى وَأَحْنُ مِنْ هَ لَنُوحٍ قُمْرِيَّ يَأْكُوحُهُ^٣
وَيَشَوْقُنِي الْوَادِي إِذَا نَاجَى النَّسِيمَ الرُّطْبَ شَيْحُهُ^٤
وَيَهْزِي الْغَزْلُ الرِّقِي قُ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَيْحُهُ
وَلَرُبَّمَا صَيَّرَتْهُ غَزَلًا يَكْفُرُهُ مَدِيحُهُ
وَمَنْحَتْ مُجْدَ الدِّينِ مَا أَنَا مِنْ عُلَاهُ مُسْتَمِيحُهُ

١ نضا : سل .

٢ الغبوق : شرب الخمر مساء .

٣ لنوح ، في ب : لصوت . القمري : ضرب من الحمام .

٤ الشيج : نبات طيب الرائحة .

مَوَلَّى كَأَنَّ بَنَانَهُ خُلِقَتْ لِمَعْرُوفٍ تَنْيِجُهُ
وَكَأَنَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ حَاشَاهُ شِقٌّ أَوْ سَطِيجُهُ
وَكَأَنَّ حَاسِدَ مَجْدِهِ يَحْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرْبِجُهُ
وَمُبَارَكُ الْغَدَوَاتِ لَا يَبْدُو لَهُ إِلَّا سَنِيحُهُ
وَفَسِيحُ بَاعِ الْجُودِ مِنْهُ طَلِقُ اللِّسَانِ بِهِ فَصِيحُهُ
يَلْقَى الْوُفُودَ وَصَدْرُهُ رَحْبٌ إِذَا سَالُوا وَسُوحُهُ^١
وَتَهْزُهُ الْعَلِيَاءُ وَالْمُسْتَمِي لِلْمَجْدِ فِيهَا
يُرْوِي النَّدَى أَبَدًا فَلَا يَهْدِي مَهْزُوزُ صَقِيحُهُ
يَا سَيِّدًا إِحْسَانُهُ قَوْمٌ^٢ الَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهُ
كَمْ غُدُوَةٍ لَكَ فِي النَّدَى يُرْوَى لَهُمْ إِلَّا^٣ صَحِيحُهُ
وَقَدِيمِ مَجْدٍ صُنْتُهُ مَا غَابَ عَمَّنْ يَسْتَمِيحُهُ
مُلْكُكْتُهُ دُونَ الْوَرَى وَرَوَّاحِ مَكْرُمَةٍ تَرُوحُهُ
لَا يَدْعِيهِ مُدْعٍ بِحَدِيثِ مَجْدٍ تَسْتِيحُهُ
فَاسْلَمْ فَأَنْتَ مُوَفَّقٌ^٤ وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَضُوحُهُ
لِرَدَى يُخَافُ تَزِيلُهُ لَوْ عَاشَ مَا قَدَ عَاشَ نُوحُهُ
وَيُظْلَمُ^٥ مَظْلَمَةٍ تَزِيحُهُ مَرَمَى مُسَدَّدَةٍ نَجِيحُهُ

١ سوحه : الواحدة ساحة .

٢ ب : في المجد للقوم .

٣ ب : أبداً .

٤ ب : وظلام .

غمز الحواجب

وقال من بحره وقافيته :

أنا لا أبالي بالرقية بٍ ولا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا أحلى من القول الصريح

العائد الثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

وعائدي هو سقيم لكل جسم صحيح^١
لا بالإشارة يدري ولا الكلام^٢ الصريح
وليس يخرج حتى تكاد تخرج رُوحِي

١ العائد : الزائر في المرض .

٢ أ : المقال .

وجه لا يفلح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَرَانِي كُلَّمَا اسْتَخْبِرْتُ	عَنْ حَالِكَ لَا تُفْصِحُ
وَيَغَالِبِ ظَنِّي أَنَّ	هَذَا الْوَجْهَ لَا يُفْلِحُ ^١
لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَسْتَحْسِرُ	نُ مَا غَيْرُكَ يَسْتَقْبِحُ
وَقَدْ أَخَّرْتَ مَا كُنْتَ	بِهِ مِنْ قَبْلُ تَسْتَفْتِحُ
إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْحَمْدَ	فَلِمَ تَسْأَلُ عَنْ سَبْحِ ^٢
إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي غِيٍّ	لَكَ تُمْسِي مِثْلَ مَا تُصْبِحُ
وَكَمْ تَصْحَبُ مَنْ يُفْ	سَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُ
وَكَمْ يَنْهَاكَ مَخْلُوقٌ	وَإِنْ كَانَ فَلَا يُنْجِحُ
فَبِاللَّهِ مَتَى يُفْلِحِ	حُ مَنْ لَيْسَ بِرَى يُفْلِحُ ^٣

١ يفلح : ينجح .

٢ قوله : عن سبح ، يشير إلى آية قرآنية .

٣ ب : يرى مفلح .

الضمير الشاهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَغَضِّباً	حاشاك يا عيني وروحي
لم تَدْرِ ما فَعَلَ البُكَاءُ	عليك بالحنن القريح
وَجَرَحْتَ قلبي بِالْحَفَا	فأد للقلب الجريح
قَبَّحْتَ فيَّ بِمَا فَعَلْتُ	ت ولست من أهل القبيح
إِنْ كُنْتَ مِنِّي مُسْتَرِيح	حأ لست منك بمُستريح
فمَنِّي أَفْوزُ بِنَظَرَةٍ	من وجهك الحسن المليح
لَكَ في ضَمِيرِي ما عِلْمٌ	ت به من الود الصريح
وكذاك أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرِي	رَكَ فهو يشهد بالصحيح

١ ب : متجنباً .

ليلة صالحة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ مِنْ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ بَاتَتْ بِهَا الْهُمُومُ عَنِّي نَازِحَةً^١
 وَغَادَةٌ بِوَصْلِهَا مُسَامِحَةً تَحْفَظُ وَدِّيْ مِثْلَ حَفْظِ الْفَاتِحَةِ
 كَأَنَّهَا بَعْضُ الظُّبَاءِ السَّانِحَةِ بَاتَتْ بِهَا صَفْقَةُ وَدِّي رَاجِحَةً
 مَا سَكَنْتُ مِنْ طَرْبٍ لِي جَارِحَةٍ^٢ فَالْسُنُّ بِمَا نَحْنُ بِأَائِحَةٍ
 وَأَعْيُنٌ عِنْدَ التَّشَاكِي طَافِحَةٍ إِذَا اخْتَصَرْنَا فَالْدَمُوعُ شَارِحَةٍ
 وَفَتْ بَوَعْدٍ ثُمَّ قَامَتْ رَائِحَةٍ وَأَوْدَعَتْ قَلْبِي نَارًا لَافِحَةٍ
 وَاللَّهِ مَا اللَّيْلَةُ مِثْلَ الْبَارِحَةِ فَيَا صِحَابِي فِي الْخُطُوبِ الْفَادِحَةِ
 هَبِّكُمْ رَحِمْتُمْ لِي نَفْسًا طَائِحَةً هَبِّكُمْ أَعْتَمْتُ بِدَمُوعٍ سَافِحَةٍ
 مَا تَقْنَعُ الشُّكْلَى^٣ بِنَوْحِ النَّائِحَةِ

١ نازحة : بعيدة .

٢ ب : ما سكنت للشوق مني جارحه . والطرب هنا بمعنى الحزن .

٣ ب : ما تفعل الشكلى .

أيها النائم

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل
أبيات لينشدها في الأسفار . من الهزج
قافية المتواتر :

ألا يا أيها النَّائِمُ إِنَّ اللَّيْلَ^١ قَدْ أَصْبَحَ
وهذا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَدَ نَـ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَحَ
أَلَمْ يُوقِظْكَ مَنْ ذَكَرَ رَ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بَالُ دَوَاعِيكَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحَ^٢
إِذَا حَرَّكَكَ الذِّكْرُ تَشَاغَلْتَ^٣ وَلَمْ تَبْرَحْ
أَضَعْتَ الْعُمْرَ خُسْرَانًا فَبِاللَّهِ مَتَى تَرْبَحْ
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ
إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عُسْرٍ فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَافْرَحْ
فَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرٌ عَا جَلُّ وَاقْرَأِ أَلَمْ نَشْرَحْ

١ ب : إن الصبح .

٢ تنجح : تميل . وفي أ : تنجح .

٣ أ : تشاغل .

٤ هذا البيت وما بعده مفصولان في ب عن الأبيات المتقدمة .

العمياء المعشوقة

قال شرف الدين : وقال أيضاً وأنشدنيها في
يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الأولى
سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة إلى مصر نقلتها
بعد ذلك بخطه ، رحمه الله تعالى ، يصف جارية
عمياء ، وقال سامحه الله تعالى آمين ، من أول
البسيط قافية المتركب * :

قالوا تَعَشَّقَتْهَا عَمِيَاءُ قَلْتُ لَهُمْ
بل زادَ وَجَدِي فِيهَا أَنَّهَا أَبَدًا
ما شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا^١
لَا تُبْصِرُ الشَّيْبَ فِي فُودِي^٢ إِذَا وَضَحًا
وَأِنَّمَا عَجَبِي مِنْ مُغْمَدٍ جَرَحًا^٣
وَنَامَ نَاطِرُهُ سَكْرَانٌ قَدْ طَفَحًا
تَفَتَّحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ
وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ فِيهِ بَعْدُ مَا انْفَتَحًا

* هذه المقدمة غير موجودة في ب .

١ شانه : عابه . قلع : طعن ، عاب ، تنقص .

٢ ب : خلدي .

٣ عجز هذا البيت في أ هكذا : وإنما اعجب لسيف مغمد جرحا .

٤ أ : ناطوره .

أَسْخَى وَأَسْمَحَ مِنَ الْحَيَا

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك
العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك صلاح الدين
يوسف بن أيوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير
المزاج ثم عوفي . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَكُمْ مِنْى الْوُدُّ الَّذِي لَيْسَ يَبْرَحُ وَلِيْ فَيْكُمْ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ الْمُبْرَحُ
وَكَمْ لِيْ مِنْ كُتُبٍ وَرُسُلٍ إِلَيْكُمْ وَلَكِنَّهَا عَنْ لَوْعَتِي لَيْسَ تَفْصِحُ
وَفِي النَّفْسِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ أَبْثُهُ وَلَسْتُ بِهِ لِلْكَتُبِ وَالرُّسُلِ أَسْمَحُ
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ نَقَضْتُ عُهُودَكُمْ لَقَدْ كَذَبَ الْوَأْشِي الَّذِي يَتَنَصَّحُ
وَالَا فَمَا أَدْرِي عَسَى كُنْتُ نَاسِيًّا عَسَى كُنْتُ سَكَرَانًا عَسَى كُنْتُ أَمْرَحُ
خُلِقْتُ وَفِيَّ لَا أَرَى الْغَدْرَ فِي الْهَوَى وَذَلِكَ خَلْقٌ عَنْهُ لَا أَتَزَحُّزُ
سَلَوُ النَّاسِ غَيْرِي عَنْ وَفَائِي بِعَهْدِكُمْ فَإِنِّي أَرَى شُكْرِي لِنَفْسِي يَتَقَبَّحُ
أَحْبَابُنَا حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى أَعْرَضُ بِالشُّكْوَى لَكُمْ وَأُصْرَحُ
حَيَاتِي وَصَبْرِي مُذْ هَجَرْتُمْ كِلَاهُمَا غَرِيبٌ وَدَمْعِي لِلْغَرِيبِينَ يَشْرَحُ
رَعَى اللَّهُ طَيْفًا مِنْكُمْ بَاتَ مَوْئِسِي فَمَا ضَرَّهُ إِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُصْبِحُ
وَلَكِنْ أَتَى لَيْلًا وَعَادَ بِسُحْرَةٍ دَرَى أَنَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ يَفْضَحُ
وَلِي رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدْحٌ لِقَادِحٍ سِوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارُ تَمْقَدَحُ

١ الذي يتنصح ، في ب : الذي ليس ينصح .

فُتِنْتُ بِهِ حُلُوءاً مَلِيحاً فَحَدَّثُوا
تَبَرَّأَ مِنْ قَتْلِي وَعَيْنِي تَرَى دَمِي
وَحَسْبِي ذَاكَ الْخَدَّ^٢ لِي مِنْهُ شَاهِدٌ
وَيَبْسِمُ عَنْ ثَغْرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ
وَقَدْ شَهِدَ الْمِسْوَكَ عُنْدِي بِطَيْبِهِ
وَيَا عَاذِلِي فِيهِ جَوَابُكَ حَاضِرٌ
إِذَا كُنْتُ مَا لِي فِي كَلَامِي رَاحَةً
وَأَسْمَرَ أَمَا قَدُهُ فَهُوَ أَهْيَفُ^٣
كَأَنَّ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالضِّيَا
كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ^٤ هَزَّ قَوَامَهُ
كَأَنَّ الْمُدَامَ الصَّرْفَ مَالَتْ بَعْظِفِهِ
كَأَنِّي قَدْ أَنْشَدْتُهُ مَدَحَ يَوْسُفَ

بَأَعْجَبَ^١ شَيْءٌ كَيْفَ يَحْلُو وَيَمْلَحُ
عَلَى خَدِّهِ مِنْ سَيْفِ جَفْنَيْهِ يَسْفَحُ
وَلَكِنْ أَرَاهُ بِاللَّوَاحِظِ يُجْرَحُ
حَبَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ بِالْمِسْكِ تَنْفَحُ^٥
وَلَمْ أَرْ عَدَلاً وَهُوَ سَكَرَانُ^٦ يُطْفَحُ
وَلَكِنْ سُكُونِي عَنْ جَوَابِكَ أَصْلَحُ
فَإِنَّ بَقَائِي سَاكِتاً لِي أَرْوَحُ
رَشِيقٌ^٧ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَهُوَ أَصْبَحُ
تَدَاخَلَهُ زَهُوٌ بِهِ فَهُوَ يَمْرَحُ^٨
لِيُخْجِلَ غُصْنَ الْبَانَةِ الْمُتَطَوِّحُ
كَمَا مَالَ فِي الْأَرْجُوحةِ الْمَرْجَحُ
فَأَطْرَبَهُ حَتَّى انْثَنَى يَتَرْتَحُ

١ فحدثوا بأعجب ، في ب : وإنه لأعجب .

٢ أ : ذاك الخال .

٣ الحباب : الفقايع . والصهباء : الخمر .

٤ أ : قط سكران .

٥ ب : كلامك .

٦ أ : فمهفهف .

٧ تداخلة ، في أ : يداخلة . زهو : كبرياء .

٨ أ : النسيم الرطب .

وَأَنَّ مَدِيحَ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 مَدِيحًا يُنِيلُ الْمَادِحِينَ جَلَالَةً
 وَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مَدْحٍ مَادِحٍ
 وَكُلُّ فَصِيحٍ أَلَكَنٌ فِي مَدِيحِهِ
 وَقَدْ قَاسَ قَوْمٌ جُودَ يُمْنَاهُ بِالْحَيَا
 وَغَيْثٌ سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَتَجَعُونَهُ
 لَنْ كَانَ يَخْتَارُ انْتِجَاعَ بِلَالِهِ
 دَعُوا ذِكْرَ كَعْبٍ فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمٍ
 وَلَيْسَ صَعَالِيكَ الْعُرَيْبِ كَيُوسُفٍ
 فَمَا يُوسُفٌ يَقْرِي بِنَابٍ مُسِنَّةٍ
 وَلَكِنْ سُلْطَانِي أَقْلُ عَبِيدِهِ
 وَبَعْضُ عَطَايَاهُ الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى
 لِيَصْبُو إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَيَجْنَحُ^١
 وَمَدْحًا بِمَدْحٍ ثُمَّ يَرْبُو^٢ وَيَمْنَحُ
 مَكَارِمُهُ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتَمْدَحُ
 لِأَنَّ لِسَانَ الْجُودِ بِالْمَدْحِ أَفْصَحُ
 وَقَدْ غَلِطُوا، يُمْنَاهُ أَسْخَى^٣ وَأَسْمَحُ
 فَأَيْنَ يَرَى غِيْلَانُ مِنْهُ وَصِيدَحُ^٤
 فَإِنَّ بِلَالَ عَيْنُهُ تَتَرَشَّعُ^٥
 فَلَيْسَ يُعَدُّ الْيَوْمَ ذَاكَ التَّسْمِيحُ^٦
 تَعَالَوْا نُبَاهِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَوْضَحُ^٧
 وَلَا الْعِرْقُ مُقْفُودٌ وَلَا الشَّاةُ تُذْبَحُ^٨
 يَتِيهِ عَلَى كِسْرَى الْمُلُوكِ وَيَرْجَحُ^٩
 فَمَنْ ذَا الَّذِي فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ يَسْبَحُ

١ أ : ينجح .

٢ أ : يربي .

٣ أ : أسى .

٤ صيدح ، في أ : صدح . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر . وصيدح : اسم ناقته .

٥ ب : نعته يترشح .

٦ كعب بن مامة وحاتم طي : من أجواد العرب .

٧ العريب ، في أ : العزيز . نباه الحق ، في ب : بنا للحق .

٨ يقري بناب مسنة ، في أ : تغزي بباب مبيته ، ولعل فيه تحريفاً .

٩ أ : يجمع .

فَلَوْ سئِلَ الدُّنْيَا رَأَاهَا حَقِيرَةً
 وَإِنْ خَلِيجًا مِنْ أَيْادِهِ لِلوَرَى
 فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ مَا تَلْحَقُونَهُ
 كَثِيرٌ حَيَاءُ الْوَجْهِ يَقْطُرُ مَاؤُهُ
 كَذَا اللَّيْثُ قَدْ قَالُوا حَيَّيْ^٣ وَإِنَّهُ
 مَنَاقِبُ قَدْ أَضْحَى بِهَا الدَّهْرُ حَالِيًا
 مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينَ وُجُوهُهُمْ
 بَهَائِلُ أَمْلاكُ كَانَ أَكْفَهُمْ
 فَكَمْ أَشْرَفَتْ مِنْهُمْ شُمُوسُ طَوَالِغِ
 كَذَاكَ بَنُو أَيُّوبَ مَا زَالَ مِنْهُمْ
 أَنَاسٌ هُمْ سَنَوَا الطَّرِيقَ إِلَى الْعُلَا
 وَلَمْ يَتَّبِعُوا مَنْ جَاءَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُمْ
 لَيْسَ هُنَا دِمَشْقُ الْيَوْمِ صِحَّتُكَ الَّتِي
 فَلَا زَهْرٌ إِلَّا ضَا حُكُ مَتَّعْطَفُ

وَجَادَ بِهَا سِرًّا وَلَا يَتَّبَعُجُ^١
 يُرَى كُلُّ بَحْرٍ عِنْدَهُ يَتَضَحَضَحُ^٢
 لَقَدْ أَتَعَبَ الْغَادِي الَّذِي يَتَرَوَّحُ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَأْسِهِ النَّارُ تَلْفَحُ
 لِأَجْرٍ مَنْ يُلْقَى جَنَانًا وَأَوْفَحُ
 فَهَا عِطْفُهُ مِنْهَا مُوشِي مُوشِحُ
 مَصَابِيحُ فِي الظُّلُمَاءِ بَلَّ هِيَ أَصْبَحُ
 بَحَارٌ بِهَا الْأَرْزَاقُ لِلنَّاسِ تَسْبَحُ
 وَكَمْ هَطَلَتْ مِنْهُمْ سَحَابٌ دُلَحُ^٤
 عَظِيمٌ مَرَجِيٌّ أَوْ كَرِيمٌ مُمْدَحُ^٥
 وَهُمْ أَعْرَبُوا عَنْهَا وَقَالُوا فَأَفْصَحُوا
 لَقَدْ بَيَّنُّوا لِلسَّالِكِينَ وَأَوْضَحُوا
 بِهَا فَرِحَتْ وَالْمُدُنُ كَالنَّاسِ تَفْرَحُ
 وَلَا دَوْحٌ إِلَّا مَائِسٌ مُتَرَنَّحُ^٦

١ : يتنحج .

٢ : للورى ، في أ : للردى . عنده ، في أ : دونه . يتضحضح : يترقق .

٣ : أجن .

٤ : منهم ، في الصدر والعجز ، في أ : فيهم . دلح ، في أ : ولح . الدلح : الكثيرة الماء .

٥ : أ : مرج .

٦ : أ : أحيوا .

وَلَا غُصْنٌ إِلَّا وَهُوَ نَشْوَانٌ رَاقِصٌ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَقْطَارُهَا فَاغْتَدَى لَهَا
وَشَرَفَتْ مَغْنَاهَا فَلَوْ أَمَكَنَّ الْوَرَى
وَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ دِمَشْقُ مَلِيحَةٍ
عَرَضْتُ عَلَى خَيْرِ الْمُلُوكِ بِضَاعَتِي
وَقَدْ وَثِقْتُ نَفْسِي بِأَنْتِي عِنْدَهُ
وَأَنْ خُطُوباً أَشْتَكِيهَا سَتَنْجَلِي
وَأَنْ صَلَاحَ الدِّينِ ذَا الْمَجْدِ وَالْعُلَا
يُشْرِقُ غَيْرِي أَوْ يُغْرِبُ إِنِّي
أُمُولَايَ سَامِحِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
لَكَ الْعُدْرُ مَا لِلْقَوْلِ نَحْوَكَ مُرْتَقَى
فَمَا كُلُّ لَفْظٍ فِي خِطَابِكَ يُرْتَضَى
أَتَشْكُ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيراً تَأَخَّرَتْ
وَهَبْ لِي أَنْسَاءً مِنْكَ يَذْهَبُ وَحَشِي
وَجُدْ لِي بِالْقُرْبِ الَّذِي قَدْ عَهَدْتُهُ
وَلِإِنِّي لَدَيْكَ الْيَوْمَ فِي أَلْفِ نِعْمَةٍ

١ في أ :

وَلَا طَيْرٌ إِلَّا وَهُوَ فَرَحَانٌ يَصْدَحُ
شُعاعٌ لَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَطْرَحُ
لَطَافُوهَا بِأَرْكَانٍ لَهَا وَتَمَسَّحُوا
وَلَكِنِّهَا عِنْدِي بِكَ الْيَوْمَ أَمْلَحُ
فَأَلْفَيْتُ سُوقاً صَفْقَتِي فِيهِ تَرْبِحُ
سَازِدَادُ عِزّاً مَا بَقِيَتْ وَأُفْلِحُ
وَأَنْ أُموراً أَبْتَغِيهَا سَتَنْجَحُ
لِمَا أَفْسَدْتُ مِنِّي الْحَوَادِثُ يُصْلِحُ
لَدَى يُوسُفٍ فِي أَنْعَمٍ لَسْتُ أَبْرَحُ^١
تُسَامِحُ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَتَسْمَحُ
مَقَامُكَ أَعْلَى مِنْ مَقَالِي^٢ وَأَرْجَحُ
وَمَا كُلُّ مَعْنَى فِي مَدِيحِكَ يَصْلِحُ
فَإِنَّكَ تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَتَصْفَحُ
وَيَبْسُطُ قَلْباً ذَا انْقِبَاضٍ وَيَشْرَحُ
وَأَرْضِي بِبَعْضٍ مِنْهُ إِنْ كُنْتُ أَصْلَحُ
وَلَكِنْ عَسَى ذِكْرِي بِبَالِكَ يَسْنَحُ

يشرف غيري أو يقرب إنني لدى يوسف في العصر ليس يبرح

٢ ب : مقامي .

٣ أ : لي أنيساً .

لَعَمْرُكَ كُلُّ النَّاسِ لَا شَكَّ نَاطِقٌ
وَقَدْ يُحْسِنُ النَّاسُ الْكَلَامَ وَإِنَّمَا
كَلَامٌ يُنْشِئُ السَّامِعِينَ كَأَنَّمَا
نَسِيبٌ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنْ الصَّبَا
وَمَدَحٌ يَكُونُ الدَّهْرُ بَعْضَ رَوَاتِهِ
وَلَكِنَّ ذَا يَلْغُو وَهَذَا يُسَبِّحُ
كَلَامِي هُوَ الدُّرُّ الْمُنَقَّى الْمُنَقَّحُ
لِسَامِعِهِ فِيهِ الشَّرَابُ الْمُفْرَحُ
وَعَاذَلَهُ زَهْرُ الرِّيَاضِ الْمُنْفَتَحُ
فِيْمَسِي وَيُضْحِي وَهُوَ يَسْرِي وَيَسْرَحُ

١ ينشي : يسكر ، وفي ب : يسر .

الظن الصحيح

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَشِنِ بُحْتُ بِالشَّكْوَى إِلَيْكَ مَحَبَّةً فَلَسْتُ لِمَخْلُوقٍ سِوَاكَ أَبُوحُ
وَلِإِنَّ سَكُونِي إِنْ عَرَّتْنِي ضَرُورَةً وَكِتْمَانَهَا مِمَّنْ أَحَبَّ قَبِيحُ
وَمَا لِي أَخْفِي عَنْ حَبِيبِي ضَرُورَتِي وَمَا هُوَ إِلَّا^١ مُشْفِقٌ وَتَصَبِيحُ
بِرُوحِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ وَأَنْتَنِي وَقَدْ صَارَ لِي مِنْ لُطْفِهِ لِي رُوحُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ يُخَفِّفُ أَشْجَانَ الْفَقَى وَيُرِيحُ
وَكَمْ رُمْتُ أَنْتِي لَا أَقُولُ فُخِفْتُ أَنْ يَقُولَ لِسَانُ الْحَالِ وَهُوَ فَصِيحُ
وَكِدْتُ^٢ بِكِتْمَانِي أَصِيرُ مُفْرَطًا فَأَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي وَأَنْوَحُ
وَأَنْدَمُ بَعْدَ الْفَوْتِ أَوْفَى نَدَامَةٍ وَأَغْدُو كَمَا لَا أَشْتَهِي وَأَرْوَحُ
تَكْهَنْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ وَلِي خَطَرَاتٌ كُلَّهِنَّ فَتُوحُ
فِرَاسَةً عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا كَهَانَةٍ وَمَنْ هُوَ شَقِيقٌ عِنْدَهَا وَسَطِيحُ
فَمَا حَرَفْتُ مِنْ ذَاكَ حَرْفًا كَهَانَتِي فَلِلَّهِ ظَنِّي إِنَّهُ لَصَحِيحُ

١ وما هو إلا ، في أ : ولي منه فيها .

٢ ب : وكنت .

حرف الخاء

كتاب مؤرخ بالسرور

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

كتابٌ أتاني من حبيبٍ وبَيْننا	لطولِ التَّنائي بَرَزْخُ أيُّ بَرَزْخِ ^١
تَقَدَّمَ لي عَنْهُ من البُعْدِ أنْسُهُ	وَفَاحَ إليَّ الطَّيْبُ من رأسِ فَرْسَخِ
كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّوَضِ عندَ قُدُومِهِ	سَرَى بِقَمِيصٍ بالعَبِيرِ المُضْمَخِ
لقد بَانَ من تَارِيخِهِ في هِزَّةٍ	فَقُلْ في كتابٍ بالسرورِ مؤرَّخِ

أيها الغافل

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أيُّها الغافلُ الذي لَيْسَ يُجْدِي	كَثْرَةُ اللُّؤْمِ فيهِ والتَّوْبِيخِ
لإنَّها غَفْلَةٌ لكَ الوَيْلُ منها	ما رَوَّاهَا الرِّوَاةُ في تَارِيخِ ^٢
وكما قِيلَ هَبْ بِأَنَّكَ أَعْمَى	كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحُ البِطِيخِ

١ البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

٢ أ : ما رآها الرواة في التاريخ .

هرف الدال

مهفف كالغصن

قال من الكامل قافية المتدارك :

وْمُهْفَهْفٍ كَالْغُصْنِ فِي حَرَكَاتِهِ	حُلُوِ الْقَوَامِ رَشِيقِهِ مَيَّادِهِ ^١
صَمِّ لَعَمْرُكَ مَا بَرَاهُ اللَّهُ فِي	ذَا الْحُسْنِ إِلَّا فِتْنَةً لِعِبَادِهِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ فِعْلُهُ بِمُحِبِّهِ	يَصْلِيهِ نَارًا وَهُوَ مِنْ عِبَادِهِ
وَيُسَبِّحُ لِلتَّعْذِيبِ ^٢ فِي سَهَرِ الدَّجَى	طَرَفَ الْمُحِبِّ وَذَاكَ مِنْ أَجْنَادِهِ
يَا عَاذِلِي مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ	فَتَكَ الْغَرَامُ بَلْبَهُ وَقُودَاهِ
فَالْقَلْبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي غِيَّهِ	لَكِنْ تَغَطَّتْ عَنْهُ سُبُلُ رَشَادِهِ
لَا تَطْلُبْنَ هِيَهَاتِ مِنْهُ صَلاَحَهُ	إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَى بَفْسَادِهِ

١ مِيَادِهِ : مِيَالِهِ .

٢ ب : لِي التَّعْذِيبِ .

خائن العهد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما لهُ قد خانَ عَهْدَهُ ناسياً^١ تِلْكَ المَوَدَّةَ
أَنْعَمَ الدَّهْرُ بِهِ فِي خُلْسَةٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّهُ
هُوَ كَالزُّهْرَةِ وَالْأَمْرِ مَرِيخٍ فِي لَيْلٍ وَشِدَّةٍ^٢
وَجْهَهُ البُسْتَانُ فاقْطِفْ^٣ آسَهُ أَوْ فَاجِنِ وَرْدَهُ
لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ شِعْرِي لَيْتَهُ يَنْفُقُ عِنْدَهُ
يَا كَلِيلَ الطَّرْفِ إِلَّا فِي فُؤَادِي مَا أَحَدَهُ
هَزَمَ الهَجْرُ اصْطِبارِي فَعَسَى لِلْوَصْلِ رَدَّهُ
لَيْتَهُ يَرِثِي لِمَا عِنْدِي أَوْ يَرْحَمُ عَبْدَهُ

١ : ونسى .

٢ الزهرة : الكوكب الذي يقال له أيضاً : نجمة الصبح .

٣ فاقطف آسه ، في ب : نادِ آسَهُ .

الحبيب التائه

وقال من الهزج قافية المتواتر :

حَبِيبِي تَائِهٌ جِدًّا	أَطَالَ الْعَتَبَ وَالصَّدَا
حَمَانِي الشُّهَدَ مِنْ فِيهِ	وَوَحَلْتِي عِنْدِي السُّهْدَا
وَقَدْ أَبْدَى إِلَى الْبُسْتَا	نِ مِنْ خَدَّيْهِ مَا أَبْدَى
فِيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَى	وَمَا أَشْهَى ^١ وَمَا أُنْدَى
وَذَاكَ السَّقْمُ مِنْ جَفْنَيْهِ	هَ مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَى
وَفِي الدَّنَّ لَنَا رَاحٌ	لَهَا تِسْعُونَ أَوْ إِحْدَى
وَمَا أُلْقِيَ بِهَا إِلَّا	لَمْ يَدْ عُرِفَ الرَّشْدَا
وَهَيْفَاءَ كَمَا تَهَوَّى	تُرِيكَ الْقَدَّ وَالْخَدَا
وَتُشْجِيكَ بِالْحَنَانِ	تُذِيبُ الْجَلَمَدَ الصَّلْدَا ^٢
وَلَفْظٌ يُوجِبُ الْغَسْلَ	عَلَى السَّامِعِ وَالْخَدَا
جَزَى الرَّحْمَنُ شَعْبَانًا	تَقْضَى الشُّكْرَ وَالْحَمْدَا
وَإِنْ عِشْنَا لَشَوَالٍ	أَعْدْنَا ذَلِكَ الْعَهْدَا

١ أ : أحيا .

٢ الصلدا : الصلب القامي .

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة
يقولون بالمردان . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

أيا مَعَشَرَ الْأَصْحَابِ مَا لِي أَرَاكُمُْ عَلَى مَذْهَبٍ وَاللَّهِ غَيْرِ حَمِيدِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ لوطٍ بِقِيَّةٍ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ فِعْلِهِ بِرَشِيدِ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا قَوْمَ لوطٍ بَعِيْنِهِمْ فَمَا قَوْمُ لوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدِ

مولى وعبد

وقال من مخلص البسيط قافية المتواتر :

إِنْ كَانَ قَدْ سَارَ عَنْكَ شَخْصِي فَإِنْ قَلْبِي أَقَامَ عِنْدَكَ
وَحَيْثُمَا كُنْتَ كُنْتُ مَوْلَى وَأَيْنَمَا كُنْتُ كُنْتُ عَبْدَكَ

سيد المكرمات

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين
ابن إسماعيل بن اللطفي ويهنته بشهر
الصوم سنة ٦٠٩ . من الكامل قافية
المتواتر :

جعل الرقاد لكي يواصل موعداً	من أين لي في حبه أن أرقداً
وهو الحبيب فكيف أصبح قاتلي	والله لو كان العدو لَمَّا عداً
كم راح نحوي لائم وغداً وما	راح الملام بمسمعي ولا غداً
في كل معتدل القوام مهفهم	حلو التثني والتنايا أغيداً ^١
يحكي الغزالة بهجة وتباعداً	ويقول قوم مقلّة ومقلداً ^٢
وكذاك قالوا الغصن يشبه قده	يا قده كل الغصون لك الفداً
يا رامياً قلبي بأسهم لحظه	أحسبت قلبي مثل قلبك جلمداً
وهواك لولا جور أحكام الهوى	ما بات طرقي في هواك مسهداً
ولإليك عاذل عن ملامة مغرم	ما أتهم العذال إلا أنجداً
أوما ترى ثغر الأزاهر باسم	فرحاً وعريان الغصون قد ارتدى
وقف السحاب على الربّي متحيراً	ومشى النسيم على الرياض مقيداً

١ الأغيد : المائل العنق ، اللين الأعطاف .

٢ المقلد : موضع القلادة ، العنق .

وَيَشْوِقُنِي وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمًا
وَكُنْ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ
مَوْلَى لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ مُرْسَلٌ
أَلِفَ النَّدَى وَالسَّيْفِ رَاحَةً كَفَّهُ
وَإِذَا اسْتَقَلَّ عَلَى الْجَوَادِ كَأَنَّهُ
جَعَلَ الْعِنَانَ لَهُ هُنَاكَ سُبْحَةً
مَوْلَى بَدَأَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ بِمَا
وَأَنَالَ جُودًا لَا السَّحَابُ يُنِيلُهُ
يُعْزَى لِقَوْمٍ سَادَةٍ يَمْنِيَّةٌ
الْحَالِيَيْنَ الْبُذْنَ مِنْ أَوْدَاجِهَا
وَالْغَالِيْنَ عَلَى الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ
وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِلْمِلَّةِ
وَيَرُوقُنِي خَدُّ الْأَصِيلِ مُورِدًا^١
شَكَرْتَ لِمَجْدِ الدِّينِ مَوْلَانَا بَدَأَ
وَنَدَى رَوْتُهُ^٢ السُّحْبُ عَنْهُ مُسْنَدًا
فَهُمَا^٣ هُنَاكَ مُعْرَبًا وَمَهْتَدًا
ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مُورِدًا
وَعَدَا لَهُ سَرَجُ الْمُطَهَّمِ مَسْجِدًا^٤
حَازَ الْمُنَى^٥ كَرَمًا وَعَادَ كَمَا بَدَأَ
يَوْمًا وَإِنْ كَانَ السَّحَابُ الْأَجُودَا
أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَزْكَى مَحْنِدَا
وَالْمُوقِدِينَ لَهَا الْقَنَا الْمُتَقَصِّدَا^٦
وَالْوَاصِلِينَ إِلَى الْقُلُوبِ تَوَدُّدَا
جَعَلُوا صَلِيلَ الْمُرْهَفَاتِ لَهُ^٧ صَدَى

١ الأصيل : العصر .

٢ ب : قد أوردته .

٣ ب : فيما .

٤ المطهم : الجواد التام الحسن . وقد ورد هذا البيت في أ ختاماً لهذه الأبيات .

٥ ب : الندى .

٦ أ : يعزى لأكرم سادة تيمية .

٧ البذن ، الواحدة بذنة : الناقة المسمنة . الأوداج ، الواحد ودج : العرق في العنق . والموقدين ، في أ : والمرفدين .

٨ أ : لها .

يا سَيِّدًا لِلْمَكْرُمَاتِ مُشَيِّدًا لا فُلَّ غَرْبُكَ سَيِّدًا وَمُشَيِّدًا
 لَكَ فِي الْمَعَالِي حُجَّةٌ لَا تُدْعَى لِمُعَانِدٍ وَحُجَّةٌ لَا تُهْتَدَى
 وَأَفَاكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَا مَنْ قَدَرُهُ فِينَا كَلِيلَةُ قَدْرِهِ لَنْ يُجْحَدَا
 وَبَقِيَتْ حَيًّا أَلْفَ عَامٍ مِثْلَهُ مُتَضَاعِفًا لَكَ أَجْرُهُ مُتَعَدِّدَا
 وَالْدَّهْرُ عِنْدَكَ كُلُّهُ رَمَضَانُ يَا مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ صَائِمًا مُتَهَجِّدَا

مولاي

وقال من السريع قافية المتواتر :

مولايَ وافاني الكتابُ الذي ذَكَرْتُ^٢ فِيهِ أَلَمَ الْبُعْدِ
 فَكُلُّ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ فَإِنَّهُ^٣ بَعْضُ الَّذِي عِنْدِي
 مَا حُلْتُ عَنْ عَهْدٍ وَلَا خَنْتُ فِي وَدِّي وَمَا قَصَّرْتُ مِنْ جُهْدِي^٤

١ أ : تدرك .

٢ أ : وصفت .

٣ ب : فإنها .

٤ أ : وجدي .

البلوى المتعددة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تُرَى هل علمتم ما لَقِيتُ من البُعدِ^١
فراقٌ ووَجْدٌ واشْتِياقٌ ولَوْعَةٌ^٢
رَعَى اللهُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ
هَبُونِي امراً قد كنتُ بالبَيْنِ جاهلاً
وكنتُ لَكُمْ عَبْدًا وللعَبْدِ حُرْمَةٌ
وَمَا بِالْ كُتْبِي لَا يَرُدُّ جَوَابُهَا
فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ بَيْنَنَا
وَمَا لِي ذَنْبٌ يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةً
وَيَا لَيْتَ عِنْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَسُولَكُمْ
وَلَا نِي لَأَرْعَاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ وَالْبُعدُ بَيْنَنَا

لقد جَلَّ مَا أَخْفِيهِ مِنْكُمْ وَمَا أُبْدِي
تَعَدَّدَتِ الْبَلَوَى عَلَى وَاحِدٍ فَرَدٍ
كَأَنِّي بِهَا قَدْ كُنْتُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
أَمَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ هِدَانِي إِلَى الرُّشْدِ
فَمَا بِالْكُفِّ ضَيَّعْتُمْ حُرْمَةَ الْعَبْدِ
فَهَلْ أَكْرِمْتُ أَنْ لَا تُقَابِلَ بِالرَّدِ
وَأَيْنَ أَمَارَاتُ الْمَحَبَّةِ وَالْوَدِّ
وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ بِشْيٍ سِوَى الصَّدِّ
فَأُسْكِنَهُ عَيْنِي وَأُفْرِشَهُ خَدِّي
وَحَقِّكُمْ أَنْتُمْ أَعَزُّ الْوَرَى عِنْدِي
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أُسَلِّمَ مِنْ بُعدِ

١ : الوجد .

٢ : ووحشة .

بشارة الرسول

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزَوْرَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا لِأَنْتِي لَسَعِيدُ
وَلَسْتُ إِخَالُ الدَّهْرَ يَسْخُو بِهِ إِلَّا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لِبَعِيدُ
فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدُ
مَتَى تَتِمَّلَى مِنْكَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ وَحَقَّقْتَ ذَاكَ الْيَوْمَ عِنْدِي عِيدُ

الغائبون الحاضرون

وقال من مجزوء الكامل المرفل

قافية المتواتر :

يَا غَائِبِينَ عَنْ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفَوَادِ
وَحَيَاتِكُمْ مَا حُلَّتْ عَمَّ ا تَعْهَدُونَ مِنْ الْوَدَادِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْغَرَا مٌ وَقَدْ تَزَايَدَ بِالْبُعَادِ
فَمَتَى^٢ يُبَلِّغُنِي الزَّمَا نُ بِقُرْبِكُمْ يَوْمًا مُرَادِي

١ أ : زاذني .

٢ أ : أرى .

لا صبحت بالخير

وقال من الهزج قافية المتواتر :

بحقّ الله متّعني من وجهك بالبعد
فما أشوقني منك إلى الهجران والصد
فما تصلح للزل ولا تصلح للجِد
وماذا فيك من ثقل وماذا فيك من برد
فلا صبحت بالخير ولا مسيت بالسعد

وليلة طويلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :

وليلة ما مثلها قطّ عهد
مثل حشّي العاشق باتت تتقد
طلبت فيها مؤنساً فلم أجِد
بت أقاسيها وحيداً منفرد
طالت فأما صبحها فقد فقد
فتحبّل المرأة فيها وتلد

كل شيء نكد

وقال من مشطور الرمل
قافية المتدارك :

حدّثُوا عن طُولِ لَيْلٍ بَيْتُهُ هل رَأَيْتُمْ هل^١ سمعتم هل عَهْدُ
لا رَعَاهُ اللهُ ما أَطْوَلَهُ تَحْبِلُ المرأةُ فِيهِ وَتَلِدُ
ليسَ ما أَشْكوهُ مِنْهُ واحِدًا كلَّ شيءٍ مرَّ بي فِيهِ نَكِدُ

سبة إلى الأبد

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلَ الفَعْلَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ لم تَجِرْ في خَاطِرِي ولا خَلَدِي
فَعَلَتْهَا بَعْدَ عِفَّةٍ وَتُقَى فَيَا لَهَا سُبَّةً إِلَى الأَبَدِ
هَذَا وَأَنْتَ الَّذِي يُشَارُ لَهُ لا عَتَبَ مِنْ بَعْدِهَا عَلَى أَحَدٍ

قربت دارنا

وقال بديها وكتب إلى نجم الدين
عبد الرحمن الوصي . من أول الخفيف
قافية المتواتر :

قَرُبْتُ دارُنَا ولم يُفِدِ القُرُ بُ اجتماعاً فلا نكُومُ البُعَادَا
كان ذاك البُعَادُ أروَحَ للقد بِ لأن الغرامَ بالقُربِ زَادَا

لا أحسّ الآلام

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أَحِسَّ الآلامَ في القُربِ والبُع دِ ولم يُبقِ لي الغرامُ فؤَادَا
كلُّ جِسْمٍ لاقِيَتُهُ يَسْتَشِيرُ النَّ ارَ مني كذا عَهْدَتُ الجَمَادَا

١ كذا ، في أ : متى .

هل يجود الزمان؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا الْبُخْلِ^١ يَجُودُ
مَا أَرَى الشَّدَّةَ إِلَّا كَلَّمَا مَرَّتْ^٢ تَزِيدُ
يَنْقُضِي يَوْمٌ فَيَوْمٌ فِي حَدِيثٍ لَا يُفِيدُ
فَمَتَى الْيَوْمُ الَّذِي أَبْ لَمُعُ فِيهِ مَا أُرِيدُ

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كَلَّمَا قُلْتُ اسْتَرْحَنَّا جَاءَنَا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبٌ يَنْقُصُ الصَّبْرُ رُ عَلَيْهِمَا وَتَزِيدُ
تَعَبٌ لَا حَمْدَ فِيهِ لَا وَلَا عَيْشٌ حَمِيدُ
إِنَّ هَذَا عَلِمَ اللَّهُ^١ هُوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وَأَرَى الشُّكُورَى لَغَيْرِ اللَّهِ^٢ شَيْءٌ لَا يُفِيدُ

١ أ : البعد .

٢ أ : جازت .

رسالة من آمد

وقال في صدر كتاب وهو بآمد إلى
بعض أصحابه بمصر . من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

كتبْتُهَا مِنْ آمِدٍ عَنْ فَرَطٍ شَوْقٍ زَائِدٍ
وَاللَّهِ مُذْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ تَصِفْ لِي مَوَارِدِي^١
فَهَلْ زَمَانِي بَعْدَهَا بِقُرْبِكُمْ مُسَاعِدِي
فَكَمْ نُدُورٍ أَصْبَحَتْ عَلَيَّ لِلْمَسَاجِدِ
وَهَبْتُ بَاقِي عُمْرِي لَكُمْ يَوْمَ وَاحِدِ

مدعي الفلسفة

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

وَجَاهِلٌ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلِسْفَةً قَدْ رَاحَ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ تَقْلِيدًا
وَقَالَ أَعْرِفْ مَعْقُولًا فَقُلْتُ لَهُ عَنَيْتَ نَفْسَكَ مَعْقُولًا وَمَعْقُودًا
مَنْ أَيْنَ أَنْتَ وَهَذَا الشَّيْءُ تَذْكُرُهُ أَرَاكَ تَقْرَعُ بَابًا عَنْكَ مَسْدُودًا
فَقَالَ إِنَّ كَلَامِي لَسْتُ تَفْهَمُهُ فَقُلْتُ لَسْتُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ^٢

١ مواردِي ، الواحد مورد : مكان الورود ، الشرب .

٢ أراد أن سليمان بن داود يفهم كلام الحيوانات أما هو فلا يفهمه ، وهكذا جعل مهجوه حيواناً .

ما فيكم محمود

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَسَاوَيْتُمْ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ مِنْكُمْ فَمَا فِيكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَحْمُودُ
رَأَيْتُكُمْ لَا يَنْجَحُ الْقَصْدُ عِنْدَكُمْ وَلَا الْعَرَفُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْجُودُ مَوْجُودُ
وَدِدْتُ بِأَنْتِي مَا رَأَيْتُ وَجُوهَكُمْ وَأَنْ طَرِيقاً جِئْتُكُمْ مِنْهُ مَسْدُودُ
مَتَى تُبْعِدَنِي عَنْ حُدُودِ بِلَادِكُمْ مُطَهَّمَةٌ جَرْدٌ وَمَهْرِيَّةٌ قُودُ^١
وَأَصْبَحُ لَا يَجْرِي بِبَالِي ذِكْرُكُمْ وَتَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْبِيدُ

شاكر البعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

مَا انْتِفَاعِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقُرْبُ مُثْمِراً لِلْوَدَادِ
كَنتُ أَشْكَو الْبُعَادَ حَتَّى التَّقَيْنَا فَأَنَا الْيَوْمَ شَاكِرٌ لِلْبُعَادِ
فَعَلَ الْقُرْبُ فَوْقَ مَا فَعَلَ الْبَعْدُ دُ بَقْلِي مِنْ شِدَّةِ الْإِنْكَادِ

١ المظهمة : الخيول التامة الحسن . الجرد : القصيرة الشعر . المهرية : نياق منسوبة إلى مهرة بن حيدان . القود : الذليلة المتقادة .

وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِي مِنْ وَلُوعٍ وَحُرْقَةٍ^١ وَسُهَادٍ
لَوْ فَعَلْتُمْ بِمُهْجَتِي مَا فَعَلْتُمْ لَمْ يَحُلْ فِيكُمْ صَحِيحُ اعْتِقَادِي
وَلِذَا كُنْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِي خَيْرٍ رِي فِي نِعْمَةٍ فَذَلِكَ مُرَادِي

سمراء كالرمح

وقال يصف امرأة طويلة سمراء .
من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وسمراء تحكي الرمحَ لوناً وقامةً^١ لها مُهْجَتِي مَبْدُولَةٌ^٢ وقيادي
وقد عابها الواشي فقالَ طويلةً^٣ مَقَالَ حَسُودٍ مُظْهِرٍ لِعِنَادِ
فَقُلْتُ لَهُ بَشَّرْتُ بِالْخَيْرِ إِنَّهَا حَيَاتِي فَإِنْ طَالَتْ فَذَلِكَ مُرَادِي
نَعَمْ أَنَا أَشْكُو طَوْلَهَا وَيَحِقُّ لِي لَقَدْ طَالَ فِيهَا لَوْعَتِي وَسُهَادِي^٢
وما عابها القَدُّ الطَّوِيلُ وَإِنَّهُ لِأَوَّلُ حُسْنٍ فِي الْمَلِيحَةِ^٣ بَادِي
رَأَيْتُ الْحِصُونَ الشَّمَّ تَحْرُسُ^٣ أَهْلَهَا فَأَعَدَدْتُهَا حِصْنًا لِحَفْظِ وِدَادِي

١ أ : من غرام ولوعة .

٢ اللوعة : حرقه الهوى والوجد . السهاد : السهر .

٣ أ : تحفظ .

الحرّ ينجز ما وعد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد طالَ في الوعدِ الأمدُ والحرُّ يُنجزُ ما وعد^١
وَوعدتني يومَ الحمي سِفلَ الخميسِ ولا الأحد^٢
وإذا اقتضيتك لم تزد^٣ عن قولِ إي واللهِ غد^٤
فأعدّ أياً ما تمرُّ وقد ضجرتُ من العدد^٥
وتقولُ أوصيتَ الخطي بَ فهلْ نفوهُ من البلد^٦
وإذا اتكلتَ على الخطي بَ فما اتكلتَ على أحد^٧

كامل الحسن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمتَ في أرغدِ عيشٍ كلَّ يومٍ في مزيدِ
قد أتانَا الطبَّقُ المَلأ آنُ بالوردِ النضيدِ^١
غير أنِّي لا أُحبُّ الـ وردَ إلّا في الخُودِ

١ أنجز حر ما وعد : مثل قاله الحرث بن عمرو آ كل المزار الكندي يضرب للحر إذا وعد بشيء فعل .

٢ اقتضيتك : طالبتك بوعدك .

٣ النضيد : المضموم بعضه إلى بعض .

وَأَتَانِي مِنْكَ شِعْرٌ كُلُّ بَيْتٍ بِقَصِيدٍ
كَامِلٌ الْحُسْنُ فَمَا أَغْنَاهُ عَنْ حُسْنِ النِّشِيدِ
فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ
إِنْ حَالًا أَنْتَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودِ
قَسَرَبَ اللَّهُ لَمَوْلَايَ^٢ بِهَا كُلَّ السَّعُودِ
وَتَمَلَّيْتُ مِنْ الصَّحَاةِ بِالثُّوبِ الْجَدِيدِ

السيء الفعل

وقال يهجو صديقاً له . من
ثاني السريع قافية المتدارك :

لَنَا صَدِيقٌ سَيِّئٌ فِعْلُهُ لَيْسَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ حَامِدٍ
لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قِيَمَةٌ بَعِنَاهُ بِالنَّاقِصِ وَالزَّائِدِ
أَخْلَاقُهُ تَحْكِي الطَّرِيقَ الَّتِي مِنْ السَّوِيدَاءِ إِلَى آمِدٍ^٣

١ أ : فيها .

٢ أ : لمولانا .

٣ السويداء : بلد بين آمد وحران . وآمد : موضع في الثغور ، والثغور موضع المخافة من فروج البلدان .

لا قبلها في الحسن ولا بعدها

وقال في جارية اسمها مَلوك . من
ثاني السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مَنْ قَدْ أَنْجَزَتْ وَعْدَهَا	وَجَدَدْتُ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^١
وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهَوَى مِنَّةً	يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا
زَائِرَةٌ لَمْ أَدْرِ إِذْ أَقْبَلْتُ	أَتَغَرَّهَا قَبَّلْتُ أَمْ عَقْدَهَا
تَمْنَعُنِي تَقْبِيلَ أَقْدَامِهَا	لَكِنَّهَا تَبْذُلُ لِي خَدَّهَا
حَسَنَاءُ فِي الْحُسْنِ لَهَا الْمُتَهَيَّ	لَا قَبْلَهَا فِيهِ وَلَا بَعْدَهَا
تُقَصِّرُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِهَا	لَوْ بِالْغَتِّ وَاسْتَغْرَقَتْ جُهْدَهَا ^٢
إِنْ مَلُوكًا مَلَكَتْ مُهْجَتِي	لَا تَدْعُنِي إِلَّا يَا عَبْدَهَا

١ عهدا ، في أ : وعدها . أنجزت وعدها : وفّت به .

٢ استغرقت : جاوزت .

عسى تجدي الشكوى

وقال^١ من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي كَيْفَ خُنْتَ الْيَوْمَ عَهْدِي
سَوْفَ أَشْكُو لَكَ بَعْدِي فَعَسَى شَكْوَايَ تُجْدِي
أَيْنَ مَوْلَايَ يَرَانِي وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَّيْ
أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَقَاسِي مَا أَقَاسِي^١ فِيهِ وَحْدِي
لَيْتَنِي عِنْدَكَ يَا مَوْ لَايَ أَوْ لَيْتَكَ عِنْدِي
لِأَرْضٍ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ مَطْلُوبِي وَقَصْدِي
أَيْنَ مَنْ يُلْقَى لَهُ فِي الدَّ اسِ وَدُّ^٢ مِثْلَ وَدِّي^٢
أَنَا أَفْسَدْتُكَ عَنْ كُلِّ مُحِبٍّ لَكَ بَعْدِي
وَلَقَدْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ لَكِنْ أَيُّ عَبْدٍ
تَلْقَى فِيكَ حَيَاتِي وَضَلَالِي فِيكَ رُشْدِي

١ ما أقاسي ، في أ : زفراني .

٢ يلقى ، في ب : يلقى . ود ، في ب : ودأ .

مت كمداً يا حاسدي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بروحي مَنْ قد زَارَنِي وَهُوَ خَائِفٌ
وَمَا زَارَ إِلَّا طَارِقًا بَعْدَ هَجْعَةٍ
فَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهُ بَاتَ خَائِفًا
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُسْنَ قَدْ خَصَّ وَجْهَهُ
فَدَيْتُ حَبِيبًا زَارَنِي مُتَفَضِّلًا
وَمَا كَثُرَتْ مِنِّي إِلَيْهِ رَسَائِلُ
رَأَيْتُ عَلِيلًا فِي هَوَاهُ فَعَادَنِي
فَمُتْ كَمَدًا يَا حَاسِدِي فَأَنَا الَّذِي
وَلِي وَاحِدٌ مَا لِي مِنَ النَّاسِ غَيْرُهُ
فَيَا مُؤْنِسِي لَا فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَيَا زَائِرًا قَدْ زَارَ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ
كَمَا اهْتَزَّ رِيَانٌ فِي الْأَرَاكِ مَائِدُ
وَقَدْ نَامَ وَأَشَى بِتَقْيِهِ وَحَاسِدُ
فَهَلْ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَغَارَ الْفَرَاقِدُ
وَمَا هُوَ إِلَّا قَائِمٌ فِيهِ قَاعِدُ
وَلَيْسَ عَلَى ذَاكَ التَّفَضُّلِ زَائِدُ
وَلَا مَطَلَتْ بِالْوَصْلِ مِنْهُ مَوَاعِدُ
حَبِيبٌ لَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ عَوَائِدُ
لَهُ صَلََّةٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَعَائِدُ
أَرَى أَنَّهُ الدُّنْيَا وَإِنْ قُلْتُ وَاحِدُ
وَلَا أَقْفَرْتُ لِلْأُنْسِ مِنْهَا مَعَاهِدُ
وَحَقُّكَ إِنِّي شَاكِرٌ لَكَ حَامِدُ

١ أ : كما اهتز ريان من البان .

٢ الفراق ، الواحد فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يمتد به ، وبجانبه آخر أخفى منه ، فهما فرقدان . وفي ب : الفرائد .

٣ عوائد ، الواحدة عائدة : المعروف ، والصلة والعطف ، ولعله أراد بها جمع عادة ، فتكون العوائد بمعنى العادات .

٤ أ : الدهر .

يا غادرين

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا غادرينَ أَلَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عُهُودٌ
ظَهَرَتْ وَبَانَتْ لِي قَضِيَّةٌ
وَحَلَقْتُمْ مَا خُتُّنْتُمْ
وَعَلَى خِيَانَتِكُمْ شُهُودٌ
يَا مَنْ تَبَدَّلَ فِي الْهُوَى
يَهْنِكُ صَاحِبُكَ الْجَدِيدُ
إِنْ كَانَ أَعْجَبَكَ الصَّدُو
دُ كَذَاكَ أَعْجَبَنِي الصَّدُو
وَأَعْلَمُ بِأَنْتِي لَا أُرِي
دُ إِذَا رَأَيْتُكَ لَا تُرِيدُ
وَأَنَا الْقَرِيبُ فَإِنْ تَغَيَّ
رَ صَاحِبِي فَأَنَا الْبَعِيدُ
يَوْمٌ أَخْلَصَ فِيهِ قَلْدُ
بِي مِنْكَ ذَاكَ الْيَوْمُ عِيدُ
وَعَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُو
دَ إِلَى هَوَاكَ فَمَا أَعُوذُ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنْتِي
لِي فِي الْهُوَى خُلُقٌ شَدِيدُ

١ الجحود : الإنكار .

إلى كم أداري

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

إلى كم أداري ألفَ وأشٍ وحاسدٍ
ولو كانَ بعضُ الناسِ لي منه جانبٌ
إذا كنتَ يا رُوحِي بعهدي لا تنفي
أظنُّ فؤادي شوقُهُ غيرُ زائدٍ
أبى اللهُ إلّا أنْ أهيمَ صَبَابَةً
وكم مَورِدٍ لي في الهوى قد ورَدَتْهُ
وما لي مَنْ أَشْواقُهُ غيرُ واحدٍ
أحبابنا أينَ الذي كانَ بَيْنَنا
جعلتكمُ حَظِّي منَ الناسِ كُلِّهم
فلا تُرْخِصُوا ودَّ^{٣٣} عليكم عَرَضَتْهُ
وحَقِّسْكُمْ عِنْدِي لَهُ أَلْفُ طَالِبٍ
يَقُولُونَ لي أَنْتَ الذي سارَ ذَكَرُهُ
هَبُونِي كَمَا قد تَزْعُمُونَ أَنَا الذي

فَمَنْ مَرَشْدِي منَ منجدي منَ مساعدي
وعيشِكَ لمَ أَحْفِلُ بكلِّ مُعَانِدٍ
فَمَنْ ذا الذي يَرْجو وَفَاءَ مَعَاهِدِي
وأحسبُ جَفَنِي نَوْمُهُ غيرُ عَائِدٍ
بِحِفْظِ عُهُودٍ أَوْ بِذِكْرِ مَعَاهِدٍ
وَضِيعَتْ عُمُرِي في ازدحامِ المَوَارِدِ
فلا كَانَتْ الدُّنْيَا إذا غَابَ وَاحِدِي
وَأَيْنَ الذي أَسْلَفْتُمْ منَ مَوَاعِدِ
وأَعْرَضْتُ عنَ زَيْدٍ وعَمْرٍو وَخَالِدِ
فيا رَبِّ مَعْرُوضٍ وَلَيْسَ بِكَاسِدِ
وَأَلْفُ زَبُونٍ يَشْتَرِيهِ بِزَائِدِ
فَمِنْ صَادِرٍ يُثْنِي عَلَيْهِ وَوَارِدِ
فَأَيْنَ صِلَاتِي مِنْكُمْ وَعَوَائِدِي

١ ب : زائل .

٢ ب : ورثته .

٣ أ : دمعاً .

وقد كنتم عَوْنِي على كلِّ حَدِيثٍ وذُخْرِي الذي أَعَدَدْتُهُ للشَّدَائِدِ
 رَجَوْتُكُمْ أَنْ تَنْصُرُوا فَخَذَلْتُمْ^١ على أَنْكُمْ سَيْفِي وَكَفَيْ سَاعِدِي^٢
 فَعَلْتُمْ وَقُلْتُمْ وَأَسْتَطَلْتُمْ وَجُرْتُمْ^٣ وَلَسْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْجَمِيعِ بِوَاجِدٍ^٤
 فَجَازَيْتُمْ تِلْكَ الْمَوَدَّةَ بِالْقِلَى وَذَلِكَ التَّدَانِي مِنْكُمْ بِالتَّبَاعِدِ^٥
 إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَقَارِبِ فَعِلَّكُمْ^٦ فَمَاذَا الذي أَبْقَيْتُمْ^٧ لِلْأَبَاعِدِ

تَوْقَ الْأَذَى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَوْقَ الْأَذَى مِنْ كُلِّ رَذُلٍ وَسَاقِطٍ فَكَمْ قَدْ تَأَذَّى بِالْأَرَاذِلِ سَيِّدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ تُؤْذِيهِ بَقَّةٌ وَيَأْخُذُ مِنْ حَدِّ الْمُهَنْدِ مِبْرَدُ

١ خذلتم : ضد نصرتم .

٢ واجد : غاضب .

٣ القلى : البفض .

٤ ب : نذل .

أين ذاك التودد؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ
بِمَا بَيْنَنَا لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ بَيْنَنَا
وَيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مَاذَا أَرَى بِكُمْ^١
تَعَالَوْا نُخَلِّ الْعَتَبَ عَنَّا وَنَصْطَلِحَ
وَلَا تَخْدِشُوا بِالْعَتَبِ وَجْهَ مُحَبَّةٍ
وَلَا نَتَّحِمِلْ مِنْهُ الرُّسْلَ بَيْنَنَا
إِذَا مَا تَعَاتَبْنَا وَعُدْنَا إِلَى الرِّضَى
عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا وَاعْتَدَرْنَا إِلَيْكُمْ
عَتَبْتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ طَلِيبَ حَدِيثِكُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْعَتَبُ عَنْ فَرْطٍ غَيْرَةٍ^٢
وَبِتْنَا كَمَا نَهَوَى حَبِيبَيْنِ بَيْنَنَا
وَأَضْحَى نَسِيمُ الرُّوْضِ يَرْوِي حَدِيثَنَا
وَأَيْنَ جَمِيلٌ مِنْكُمْ كُنْتُ أَعْهَدُ
فَيَسْمَعُ وَاشٍ أَوْ يَقُولُ مُفْنَدُ
وَلَأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ
وَعُودُوا بِنَا لِلْوَصْلِ وَالْعُودُ أَحْمَدُ
لَهُ بِهَجَّةٍ أَنْوَارُهَا تَتَوَقَّدُ
وَلَا غُرَرَ الْكُتُبِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ
فَذَلِكَ وَدُّ بَيْنَنَا يَتَجَدَّدُ
وَقُلْتُمْ وَقُلْنَا وَالْهَوَى يَتَأَكَّدُ
أَذَلِكَ عَتَبٌ أَمْ رِضَى وَتَوَدَّدُ
وَيَا طَيْبَ عَتَبٍ بِالْمَحَبَّةِ يَشْهَدُ
عِتَابٌ كَمَا انْخَلَّ الْجُمَانُ الْمُنْضَدُ^٣
فِيَا رَبَّ لَا تُسْمِعْ وَشَاةً وَحُسْدُ

١ أ : ما لي أراكم .

٢ أ : وما تعتبوا إلا لإفراط غيرة .

٣ الجمَان : اللؤلؤ .

سيدي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سيدي قلبي عندك سيدي أوحشتَ عبدك
سيدي قل لي وحدك في متى تنجز وعدك
أترى تذكر عهدي مثل ما أذكر عهدك
أم ترى تحفظ ودي مثل ما أحفظ ودك
قم بنا إن شئت عندي أو أكن إن شئت عندك
أنا في داري وحدي فتفضل أنت وحدك

طويل وبارد

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجليس حديثه للمسرات طارد
مثل ليل الشتاء فهو وطويل وبارد

١ في أ :

قم بنا إن شئت كن عندي وإلا كنت عندك

إنني لك وحدك

وقال من المجثث قافية المتواتر :

مولاي كن لي وحدي	فإنني لك وحدك
وكن بقلبك عندي	فإن قلبي عندك
لي فيك قصد جميل	لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدي	ولست أؤثر بعدي
إن تنس عهدي إنني	والله لم أنس عهدك
أضعت ود محب	ما زال يحفظ ودك
ما لي عليك اعتراض	أدب كما شئت عبدك
مولاي إن غبت عني	وأ سوء حالي بعدك

لو عشت بعدي

وقال من المجثث قافية المتواتر :

أمسيت في قعر لحد	ورحمت منك بوجدي
وعشت بعدك يا من	وددت لو عشت بعدي

١ هذا البيت غير موجود في ب .

أفنى ولا أشكو

وقال من رابع الكامل قافية المتر اكب :

يا سائلي عما تجدد لي^١ الحالُ لم ينقصْ ولم يزدِ
وكما علمتْ فإنني رجلٌ^٢ أفنى ولا أشكو إلى أحدِ

الخير عادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليومَ أنتَ بخيرٍ والخيرُ عندك عادةٌ
ومأ أتيناك إلا^١ زيارةً لا عيادةً
فالحمدُ لله هذا لك اليومُ يومُ السعادة
وكلُّ ما ترتجيه^٢ تناله^٣ وزيادة

١ ب : بي .

الله أكبر

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

اللهُ أكبرُ يا مُحَمَّدُ نَبَتَ العِذارُ وَتَمَّ أسودُ^١
ذَهَبَتْ مُحاسِنُكَ الَّتِي كَانَتْ يُقَامُ لها وَيُقَعَدُ
فَلَكَ العِزَّاءُ فيما مَضَى وَلنا^٢ الهِنا فيما تَجَدَّدُ

الضمير الشاهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شَوْقي إِلَيْكَ شَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَأَزِيدُ^٣
وَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بِهِ ضَمِيرُكَ يَشْهَدُ

١ العذار : جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الأذن .

٢ ب : ولك .

٣ ب : وأزود .

لعن الله صاعداً

وقال يهو من مجوره
النفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللهُ صَاعِدًا وَأَبَاهُ فَصَاعِدًا
وَبَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا

حرف الذال

لا ذا ولا ذا

وقال يهجو . من أول
المتقارب قافية المتواتر :

أَيَا مَنْ إِذَا مَا رَأَهُ الْوَرَى^١ لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مَعَاذَا
أَرَاكَ تَلْكُودُ عَلَى فَائِتٍ وَلَسْتُ أَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا
طَلَبْتَ الْجَمِيعَ فَفَاتَ^٢ الْجَمِيعُ فَمَنْ سَوْءَ رَأْيِكَ لَا ذَا وَلَا ذَا

١ : العدى .

٢ : فغاب .

حرف الراء

أحاديث مزخرفة

قال من أول البسيط قافية المتراكب :

لم يَقْضِ زَيْدُكُمْ مِنْ وَصْلِكُمْ وَطَرَهُ°	ولا قَضَى لَيْلُهُ مِنْ قُرْبِكُمْ سَحَرَهُ°
يا صَارِ فِي الْقَلْبِ إِلَّا عَنْ مَحَبَّتِهِمْ°	وَسَالِي الطَّرْفِ إِلَّا عَنْهُمْ نَظَرَهُ°
جَعَلْتُكُمْ خَبْرِي فِي الْحُبِّ مُبْتَدِئًا°	وَكُلُّ مَعْرِفَةٍ لِي فِي الْهَوَى نَكِيرَهُ°
وَبِتُّمُ اللَّيْلِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ°	وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ بِمَنْ سَهَرَهُ°
فَكَمْ غَرَسْتُ وَقَائِي فِي مَحَبَّتِكُمْ°	فَمَا جَنَيْتُ لِفَرْسٍ فِيكُمْ ثَمَرَهُ°
وَلَمْ أَنْلُ مِنْكُمْ شَيْئًا سِوَى تُهُمٍ°	تُقَالُ مَشْرُوحَةً فِينَا وَمُخْتَصَرَهُ°
لِلَّهِ لَيْلَةٌ بَتْنَا وَالرَّقِيبُ بِهَا°	نَاءٌ فَلَا عَيْنَهُ نَخْشَى وَلَا أَثَرَهُ°
غَرَاءٌ مَا اسْوَدَّ مِنْهَا أَنْ جَعَلْتُ لَهَا°	عَيْبًا سِوَى مُقْلَةٍ كَحَلَاءٍ أَوْ شَعَرَهُ°
بِتْنَا بِهَا حَيْثُ لَا رَوْعٌ يَخْمِرُنَا°	وَنَفْحَةُ الرِّاحِ وَالرَّيْحَانِ مُخْتَمِرَهُ°

١ السحر : آخر الليل قبيل الصبح .

لم يَكْسِرِ النَّوْمُ عَيْنِي عَنْ مُحَاسِنِهَا حَتَّى انشَنَيْتُ^١ وَعَيْنُ النَّجْمِ مِنْكَسِرَةٌ
 مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا شَمْسًا مُشْعَشَعَةً فِي الْكَأْسِ حَتَّى بَدَتْ فِي الشَّرْقِ مَنَشَرَةٌ^٢
 مُدَامَةً تُقْرَى الْأَعْشَى إِذَا بَرَزْتُ نَقَشَ الدَّنَائِرِ وَالظُّلُمَاءُ مُعْتَكِرَةٌ^٣
 عَذْرَاءُ مَا رَاحَ ذُو هَمٍّ لِحِطْبَتِهَا إِلَّا أَتَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُعْتَذِرَةٌ
 بَاتَتْ تُنَاوِلُنِيهَا كَفُّ غَانِيَةٍ تُخَالُ مِنْ لَحْظِهَا وَالْخَدَّ مُعْتَصِرَةٌ
 قَوِيَّةُ الْعَزْمِ فِي إِتْلَافِ عَاشِقِهَا ضَعِيفَةُ الْخَصْرِ وَالْأَلْحَاطِ وَالْبَشِيرَةٌ
 تَجْلُو الْكُؤُوسَ عَلَى لَأْلَاءِ غُرَّتِهَا وَتَنْشُرُ الرَّاحَ مِنْهَا نَكْهَةً عَطِيرَةٌ
 وَبَيِّنَنَا مِنْ أَحَادِيثٍ مُزْخَرَفَةٍ مَا يُخْجِلُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ وَالْحَبِيرَةَ^٤

روضة الحسن

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ صَبِي فَمَا عَلَيْكِ ضَيْرُ
 فَهَلْ رَأَيْتِ رَوْضَةً لَيْسَ بِهَا زُهَيْرُ

١ أ : أتيت .

٢ مشعشة : مزوجة . وكنى بالشمس عن الحمرة . في الشرق ، في ب : كالشمس .

٣ الأعشى : السوء البصر . الدنانير ، في ب : الخواتم .

٤ أ : بهجتها .

ه الحبرة : ضرب من برود اليمن .

أصبوة بعد المشيب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَعَاذِلَةٌ بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى الْهَوَى
لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي مَشِيئاً عَلَى صَبِيٍّ
أَتَسْنِي وَقَالَتْ يَا زُهَيْرُ أَصْبُوهُ
فَقُلْتُ دَعِينِي أَغْتَنِمْهَا مَسْرَةً
دَعِينِي وَاللَّذَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَعِيشِكَ هَذَا وَقْتُ لَهْوِي وَصَبَوْتِي
يُؤْلَهُ عَقْلِي قَامَةً وَرَشَاقَةً
فَإِنْ مُتُّ فِي ذَا الْحُبِّ لَسْتُ بِأَوَّلٍ
وَإِنِّي عَلَى مَا فِيَّ مِنْ وَلَعِ الصَّبَا
وَإِنْ عَرَضَتْ لِي فِي الْمَحَبَّةِ نَشْوَةٌ
وَإِنْ رَقَّ مِنِّي مَنْطِقٌ وَشَمَائِلٌ
وَمَا ضَرَّتْنِي أَنِّي صَغِيرٌ حَدَاثَةٌ،
وَبِالنَّسْكِ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ تُشِيرُ
وَرَقَّتْ لِقَلْبِي وَهَوَ فِيهِ أُسِيرُ^١
وَأَنْتَ حَقِيقٌ بِالْعَفَافِ جَدِيرُ
فَمَا كُلَّ وَقْتٍ يَسْتَقِيمُ^٢ سُرُورُ
فَإِنْ لَامَسْنِي الْأَقْوَامُ قِيلَ صَغِيرُ
وَعُصْنِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ نَضِيرُ
وَيَخْلُبُ قَلْبِي أَعْيُنٌ وَتُغُورُ
فَقَبْلِي مَاتَ الْعَاشِقُونَ كَثِيرُ
جَدِيرُ^٣ بِأَسْبَابِ التَّقَى وَخَبِيرُ
وَحَقَّقْ إِنِّي ثَابِتٌ وَوَقُورُ
فَمَا هَمٌّ مِنِّي بِالقَبِيحِ ضَمِيرُ
وَإِنِّي بِفَضْلِي فِي الْأَنَامِ كَبِيرُ

١ صبي ، في أ : الصبا . فيه ، في أ : فيها .

٢ أ : يستم .

٣ أ : حريص على نيل العلى وقدير .

شعري في الأمير أمير

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح
ابن المظلي بقدمه من عذاب لما أوقع بالحدر بي
مقدم البجا * فانهزم وترك ما له من مال وإبل
وأهل فأخذ جميع ذلك ووصل به إلى مدينة قوص .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لهما خَفَرٌ يَوْمَ اللِّقَاءِ خَفِيرُهَا فما بالها ضَنَّتْ بما لا يَضِيرُهَا^١
أَعَادَتْهَا أَنْ لَا يُعَادَ مَرِيضُهَا وسيرتها أَنْ لَا يُفْكَكَ أَسِيرُهَا
رَعَيْتُ نَجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَتْهَا على جِيدِهَا مِنْهَا عَقُودٌ تُدِيرُهَا
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الطَّيْفَ فِي النَّوْمِ زَائِرٌ^٢ فأينَ لَطَرَفِي نَوْمَةً يَسْتَعِيرُهَا
وَمَا أَنَا ذَا كَالطَّيْفِ فِيهَا صَبَابَةٌ لعلِّي إِذَا نَامَتْ بَلِيلٌ أَزُورُهَا
أَغَارُ عَلَى الْغُصْنِ الرَّطِيبِ مِنَ الصَّبَا وذاكَ لِأَنَّ الْغُصْنَ قِيلَ نَظِيرُهَا
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ لَا تُلِمَّ بِخَاطِرِ قِصُورُ الْوَرَى عَنْ وَصْلِهَا وَقِصُورُهَا
مِنَ الْغَيْدِ لَمْ تُوقِدْ مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا وَلَكِنَّهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ تُشِيرُهَا
وَلَمْ تَحْكِ مِنْ أَهْلِ الْفَلَاةِ شَمَائِلًا^٣ سَوَى أَنَّهَا يَحْكِي الْغَزَالَ نَفُورُهَا^٤

* في ب : بقدمه من غيدان لما أوقع بالجر من مقدم الحا . وما جاء في أ أرجح .

١ خفر : حياء . خفير : حافظ . يضير : يضر .

٢ أ : بالليل .

٣ الفلاة ، في ب : العلة . أنها ، في ب : أنه

أَرْوَحُ فَلَا يَعْوِي عَلَيَّ كِلَابُهَا
وَلَوْ ظَفِيرَتَ لَيْلِي بِتُرْبِ دِيَارِهَا
تَقَاضَى غَرِيمُ الشُّوقِ مِنِّي حُشَّاشَةٌ^١
وَلِإِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتُهُ مِنِّي يَدُ النَّوَى^٢
أَمِيرٌ إِذَا أَبْصَرْتَ إِشْرَاقَ وَجْهِهِ
وَلِإِنْ فُزْتَ بِالتَّقْبِيلِ يَوْمًا لَكَفَّهُ
وَكَمْ يَدَّعِي الْعَلِيَاءُ قَوْمٌ وَإِنَّهُ
قَدِمْتَ وَأَفْتَتِكَ الْبِلَادُ كَأَنَّمَا
تَلَقَّيْتِكَ لَمَّا جِئْتَ يَسْحَبُ رَوْضُهَا
تَبَسَّمَ مِنْهَا حِينَ أَقْبَلْتَ نُورُهَا
وَحَتَّى مَوَالِيكَ السَّحَابُ أَقْبَلَتْ
وَرُبَّ دُعَاءٍ بَاتَ يَطْوِي لَكَ الْفَلَاحَ
وَطِئْتَ بِلَادًا لَمْ يَطَّأَهَا بِحَافِرٍ
يُكَلِّ عُقَابَ الْجَوِّ مِنْهَا عُقَابُهَا
وَرَدَّتْ بِلَادَ الْأَعْجَمِينَ بِضُمِّرٍ

وَأَغْدُو فَلَا يَرْغُو هُنَاكَ بَعِيرُهَا
لَأُصْبِحَ مِنْهَا دُرُّهَا وَعَيْرُهَا
مُرُوءَةً لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَسِيرُهَا
فِدَاءً بِبَشِيرِ يَوْمٍ وَأَفَى نَصِيرُهَا
فَقُلْ لِلْيَالِي تَسْتَسِيرُ بُدُورُهَا
رَأَيْتَ بَحَارَ الْجُودِ يَجْرِي نَمِيرُهَا^٣
لَهُ سُرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَسَرِيرُهَا
يُنَاجِيكَ مِنْهَا بِالسَّرِيرِ ضَمِيرُهَا
مَطَارِفُهُ وَأَفْتَرَّ مِنْهَا غَدِيرُهَا
وَأَشْرَقَ مِنْهَا يَوْمَ وَافَيْتَ نُورُهَا
فَوَافَاكَ مِنْهَا بِالْهِنَاءِ مَطِيرُهَا
إِذَا خَالَطَ الظُّلُمَاءُ يَوْمًا مُنِيرُهَا
سِوَاكَ وَلَمْ تُسَلِّكَ بِخَيْلٍ وَعُورُهَا
وَلَا يَهْتَدِي فِيهَا الْقَطَا لَوْ يَسِيرُهَا
عِرَابٍ عَلَى الْعِيقَانِ مِنْهَا صُقُورُهَا

١ ب : صباية .

٢ أ : الهوى .

٣ ب : نهيرها .

٤ أ : تلقئك ، في ب : ولاقتك . المطارف : أردية من خز فيها أعلام .

٥ أ : ليلا .

فَصَبَّحَتْ فِيهَا سُودَهَا بِأَسُودِهَا
لَئِنْ مَاتَ فِيهَا مِنْ سَطَاكَ أَنْيْسُهَا
غَدَتْ وَقْعَةً قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ ذِكْرُهَا
فَأَضْحَى بِهَا مَنْ خَالَفَ الدِّينَ خَائِفًا
وَأَعْطَى قَفَاهُ الْحَدْرِيُّ مُوَلِّيًّا
مَضَى قَاطِعًا عَرْضَ الْفَلَاحِ مُتَلَفِّتًا
وَأُبْتُ بِمَا تَهَوَّاهُ حَتَّى حَرِمَهُ
فَإِنْ رَاحَ مِنْهَا نَاجِيًا بِحُشَاشَةٍ
وَلَيْسَ عَدُوًّا كُنْتَ تَسْعَى لِأَجْلِهِ
وَمَنْ خَلَفَهُ مَاضِي الْعَزَائِمِ مَا جِدَّ
إِذَا رَامَ مَجْدُ الدِّينِ حَالًا فَإِنَّمَا
أَخْوِ يَقْظَاتٍ لَا يَلِيمُ بِطَرْفِهِ
لَقَدْ أَمِنْتَ بِالرَّعْبِ مِنْهُ بِلَادُهُ
وَأَضْحَى لَهُ يُوْلِي الثَّنَاءِ غَنِيَّتُهَا
بِكَ اهْتَزَّ لِي غُصْنُ الْأَمَانِيِّ مُثْمِرًا

يُبِيدُ الْعِدَى قَبْلَ النَّفَارِ زَنْبُورُهَا^١
لَقَدْ عَاشَ فِيهَا وَحْشُهَا وَنُسُورُهَا
بِمَا فَعَلَتْهُ بِالْعَدُوِّ ذِكُورُهَا
وَضَاقَ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْهَا كُفُورُهَا
بِنَفْسٍ لَمَّا تَمَخَّشَاهُ مِنْكَ مَصِيرُهَا
تُرَوِّعُهُ أَعْلَامُهَا وَطَيُورُهَا
وَتِلْكَ الَّتِي لَا يَرْتَضِيهَا غَيُورُهَا^٢
سَتَلْقَاهُ أُخْرَى تَحْتَوِيهِ سَعِيرُهَا
وَلَكِنَّهَا سُبُلُ الْحَجِيجِ تُجِيرُهَا
يُبِيدُ الْعِدَى مِنْ سَطْوَةٍ وَيُبِيرُهَا
عَسِيرُ الَّذِي يَرْجُوهُ مِنْهَا يَسِيرُهَا
غِرَارٌ وَلَا يُوهِي قَوَاهُ غَرِيرُهَا^٣
فَصُدَّتْ أَعَادِيهَا وَسُدَّتْ تُغُورُهَا
وَأَمْسَى لَهُ يُهْدِي الدَّعَاءَ فَقِيرُهَا
وَرَقَّتْ لِي الدُّنْيَا وَرَاقَ سُرُورُهَا^٤

١ أ : زفيرها .

٢ ب : صار في النفس .

٣ أبت : رجعت ، وفي أ : وأنت .

٤ الفرار : النوم القليل . الفرير : الشاب لا تجربة له .

٥ ورقت ، في ب : وراقت . سرورها ، في ب : نضيرها .

وما نالني من أنعم الله نعمة
 ومن بدأ النعمة وجاد تكرمًا
 وإنني وإن كانت أياديك جمّة
 أمولاي وأفتك القوافي بواسمًا
 وكانت لنأي عنك مني تبرّعت^٣
 إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة
 إذا ذكرت في الحى أصبح آيسًا
 فخذها كما تهوى المعالي خريدة
 تكاد إذا حبرت منها صحيفة
 وللناس أشعار تُقال كثيرة^٤
 وإن عظممت إلا وأنت سفيرها
 بأولها يرجى لديه أخيرها
 علي^١ فإنني عبدُها وشكورها
 وقد طال منها حين غبت بسورها^٢
 وقد رابني منها الغداة سفورها
 فها هي مسدول عليها ستورها
 فرزّدها من وصلها وحريرها
 يزفّ عليها دُرّها وحريرها
 لذكراك أن تبيض منها سطورها
 ولكن شعري في الأمير أميرها

١ ب : لدي .

٢ البسور ، الواحد بسر : الغص من كل شيء .

٣ أ : فكانت زماناً مذ نأيت تبرّعت .

٤ أ : حققت .

خلق كماء المزن

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد
ابن إسماعيل . من أول الكامل قافية
المتدارك :

أعلمتم أن النسيم إذا سرى نقل الحديث إلى الرقيب كما جرى
وأذاع سراً ما برحت أصونه وهوى أنزه قدره أن يذكراً
ظهرت عليه من عتابي نفحة رقت حواشيه بها وتعطراً
وأتى العذول وقد سددت مسامعي بهوى يرد من العواذِلِ عسكراً
جهل العذول بأنني في حبكم سهر الدجى عندي ألد من الكرى
ويلومني فيكم ولست ألومه هيات ما ذاق الغرام ولا درى
وبمهجتي وسنان لا سِنَّة الكرى أو ما رأيت الظبي أحوى أحوراً^١
بهرت محاسنه العقول فما بدا إلا وسبح من رآه وكبراً
عانقت غصن البان منه مثيراً ولثمت بدر التّم منه مُسفيراً
وتملكتني من هواه هِزّة كادت تُذيع عن الغرام المضمراً
وكتمت فيه محبتي فأذاعها غزل يقفح المسك منه أذفراً^٢

١ : وما .

٢ السنة : النوم . الأحوى : الذي به حوة وهي سرّة في الشفاء مستحبة . الأحور : هو من اشتد
بياض بياض عينه وسواد سوادها .

٣ الأذفر : الذكي الرائحة .

غَزَلَ أَرْقَ مِنْ^١ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
 وَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ يَوْمَ لِقَائِهِ
 مَوْلَى تَرَى بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ
 بَهَرَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ دِيَانَةً
 ذُو هِمَّةٍ كَيَوَانُ^٢ دُونَ مَقَامِهَا
 وَتَهَزُّ مِنْهُ^٣ الْأَرِيحِيَّةُ^٤ مَاجِدًا
 فَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ مِنْهُ حَاتِمًا
 يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ الْمُهَنْدُ عِزَّةً
 وَإِذَا امْرُؤٌ نَادَى نِدَاهُ فَإِنَّمَا
 بَيْنَ الْمُكْرَمِ وَالْمَكَارِمِ نِسْبَةٌ
 مِنْ مَعَشَرٍ نَزَلُوا مِنَ الْعُلَيَاءِ فِي
 جُبُلُوا عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ
 رَكِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّمَا
 مِنْ كُلِّ مَوَارِ الْعِينَ^٥ مُطَهَّمٍ
 وَسَرَوْا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى^٦ بَعَزَائِمٍ

وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْتَفَرًا
 وَشَكَرْتُهُ وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَشْكُرًا
 فِي الْقَدْرِ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالشَّرَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَبْرَّ وَأُطْهَرًا
 لَوْ رَامَهَا النَّجْمُ الْمُنِيرُ تَحْيِيرًا
 كَالرَّمْحِ لَدَنَا وَالْحُسَامِ مُجَوَّهَرًا
 وَإِذَا لَقِيتُ لَقِيتَ مِنْهُ عَنَرًا
 وَيَمِيسُ فِيهَا السَّمْهَرِيُّ تَبَخَّرًا
 نَادَى، فَلَبَّاهُ، السَّحَابَ الْمُطِيرًا
 فَلَذَاكَ لَا تَهْوَى سِوَاهُ مِنْ الْوَرَى
 مُسْتَوْطِنِ رَحْبِ الْقِرَى سَامِي الذَّرَى
 فَتَنُوا بِنَارِ الْحَرْبِ أَوْ نَارِ الْقِرَى
 يَحْمِلِينَ تَحْتَ الْغَابِ آسَادَ الشَّرَى
 يَجْلُو بَغْرَتِهِ الظَّلَامَ إِذَا سَرَى
 أَيْنَ النَّجُومُ الزُّهْرُ مِنْ ذَاكَ السَّرَى

١ أ : أطعت به .

٢ كيوان : اسم زحل بالفارسية .

٣ الأريحية : الميل إلى المعروف . اللدن : اللين .

٤ أ : التقيت .

٥ إلى ، في ب : على . الشرى : مأسدة في بلاد العرب .

٦ موار : متحرك ، وفي أ : خوار . المطهم : الفرس التام الخلقة .

فافخر بما أعطاك ربك إنه
 لا ينكر الإسلام ما أوليته
 وليهن مقدمك الصعيد ومن به
 فإذا رأيت رأيت منه جنة
 ولطالما اشتاقت لقربك أنفس
 ونذرت أني إن لقيتك سالماً
 وملاّت من طيب الثناء مجاميراً
 فقر لكل الناس فقر عندهما
 تشي لراويها الوسائد عزة
 مولاي مجد الدين عطفاً إن لي
 يا من عرفت الناس حين عرفته
 خلق كماء المزن منك عهدته
 مولاي لم أهجر جنابك عن قلبي
 وكفرت بالرحمن إن كنت امرأ
 فخر سيبقى في الزمان مسطراً
 بك لم يزل مستنجداً مستنصراً
 ومن البشير لمكة أم القرى
 لم ترض إلا جود كفك كوثراً
 كادت من الأشواق أن تتفطراً
 قلدت جيد الدهر هذا الجوهرأ
 يدين بين يديك هذا العنبرأ
 أبداً تباع بها العقول وتشتري
 ويظل في النادي بها متصدراً
 لمحبة في مثلها لا يمتري
 وجهلتهم لما نأى وتنكراً
 ويعز عندي أن يقال تغيراً
 حاشاي من هذا الحديث المفتري
 أرضى لما أوليته أن يكفراً

١ ولطالما ، في أ : ولربما . تتشقق .

٢ هذا الجوهر : أراد به قصيدته المدحية .

٣ يمتري : يكذب .

٤ لما ، في أ : حين . نأى ، في ب : نبا .

٥ ب : لمن .

ليلة القدر

وقال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين
أبا الفتح محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج .
من أول الطويل قافية المتواتر :

بك آهتَزَّ عِطْفُ الدِّينِ فِي حُلُلِ النَّصْرِ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نِعْمَةً
يَقِيلُ بِهَا بَدْلُ النَّفُوسِ بِشَارَةً
أَلَا فَلْيَقِلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلٌ
وَجَدْتَ مَحَلًّا لِلْمَقَالَةِ قَابِلًا
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَى إِذَا جَادَ أَوْ سَطَا
تَمِيسُ بِهِ الْأَيَّامُ فِي حُلُلِ الصَّبَا
أَيَادِيهِ بَيْضٌ فِي الْوَرَى مُوسَوِيَّةٌ
وَمِنْ أَجْلِهِ أَضْحَى الْمُقَطَّمُ شَامِخًا
تَدِينُ لَهُ الْأَمْلَاقُ بِالْكُرْهِ وَالرَّضَى
فَيَسَا مَلِكًا سَامَى الْمَلَائِكِ رِفْعَةً
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
يُقَصِّرُ عَنْهَا قُدْرَةُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّدْرِ
وَدُونِكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنَّشْرِ
فَمَا لَكَ إِنْ قَصَّرْتَ فِي ذَاكَ مِنْ عُذْرِ
فَنَاهِيكَ مَنْ عُرِفَ وَنَاهِيكَ مَنْ نُكِرِ
وَتَرَفُّلُ مِنْهُ فِي مَطَارِفِهِ الْخُضْرِ
وَلَكِنَّهَا تَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخُضْرِ
يُنَافِسُ حَتَّى طَوَرَ سِينَاءَ فِي الْقَدْرِ
وَتَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَفْلَاقُ فِي النِّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى لَهُ أَطْيَسُ الذِّكْرِ ٢

١ أ : قائل .

٢ س ، في أ : ضاهى . ففي ، في ب : من .

لِيَهْنِثُكَ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهَا
وَمَا فَرِحْتَ مِصْرُ بِذَا الْفَتْحِ وَحَدَّاهَا
فَلَوْ لَمْ يَقْسُمْ بِاللَّهِ حَقَّ قِيَامِهِ
وَأَقْسِمُ لَوْلَا هِمَّةٌ كَامِلِيَّةٌ
فَمَنْ مُبْلِغٌ هَذَا الْمَنَاءَ لِمَكَّةَ
فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ سَمِيَّةَ
هُوَ الْكَامِلُ الْمَوْلَى الَّذِي إِنْ ذَكَرْتَهُ
بِهِ ارْتَجَعَتْ دِمَاطُ قَهْرًا مِنَ الْعِدَى
وَرَدَّ عَلَى الْمِحْرَابِ مِنْهَا صَلَاتُهُ
وَأَقْسِمُ إِنْ ذَاقَتْ بَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَى
عَجِبْتُ لَبَحْرِ جَاءَ فِيهِ سَقِينُهُمْ
أَلَا إِنَّهَا مِنْ فَعْلِهِ لَكَبِيرَةٌ
ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ أَقَمْتَ وَأَشْهَرًا

مَوَاقِفُ هُنَّ الْغُرُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
لَقَدْ فَرِحْتَ بَعْدَادُ أَكْثَرَ مِنْ مِصْرٍ
لَمَّا سَلِمْتَ دَارُ السَّلَامِ مِنَ الدُّعْرِ
لَخَافَتْ رِجَالُ بِالْمَقَامِ وَبِالْحِجْرِ
وَيَثْرِبَ تَنْهِيهِ إِلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ
حَمَى بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ
فَيَا طَرْبَ الدُّنْيَا وَيَا فَرَحَ الْعَصْرِ
وَطَهَّرَهَا بِالسَّيْفِ وَالْمِلَّةِ الطُّهْرِ
وَكَمْ بَاتَ مُشْتَاقًا إِلَى الشَّقْعِ وَالْوَتْرِ
فَلَا حَلِمْتَ إِلَّا بِأَعْلَامِهِ الصُّفْرِ
أَلَسْنَا نَرَاهُ عِنْدَنَا مَلِكَ الْغَمْرِ
سَيَطْلُبُ مِنْهَا عَفْوَ حَلِيمِكَ وَالْيُسْرِ
تُجَاهِدُ فِيهِمْ لَا بَزِيدَ وَلَا عَمْرُو

١ ب : جهاده .

٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في مكة . الحجر : ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة من جانب الشمال
وديار ثمود أو بلادهم في ناحية الشام عند وادي القرى .

٣ ب : الدهر .

٤ الشفع : يوم الأضحى . الوتر : يوم عرفة .

٥ بنو الأصفر : أي الروم .

٦ ب : عجيب .

٧ أ : عفو أملك العشر .

صَبَرْتُ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ
وَلَيْلَةً غَزَوْا لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُمَا
فِيَا لَيْلَةً قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهَا
سَدَدَتْ سَبِيلَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَنْهُمْ
أَسَاطِيلُ لَيْسَتْ فِي أَسَاطِيرِ مَنْ مَضَى
وَجَيْشٍ كَيْثِلِ اللَّيْلِ هَوْلًا وَهَيْبَةً
وَكُلُّ جَوَادٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ مِثْلُهُ
وَبَاتَتْ جُنُودُ اللَّهِ فَوْقَ ضَوَامِرٍ
فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَيْدَ اللَّهِ حِزْبَهُ
فَرَوَيْتَ مِنْهُمْ ظَامِيَّ الْبَيْضِ وَالْقَنَآ
وَجَاءَ مُلُوكُ الرُّومِ نَحْوَكْ خُضْعًا
أَتَوْا مَلِكًا فَوْقَ السَّمَاءِ مَحَلَّهُ
فَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ تَكْرَمًا
كَفَى اللَّهُ دِمَاطَ الْمَكَارِهِ إِنَّهَا
وَمَا طَابَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا لِأَنَّهُ

لِذَلِكَ قَدْ أَحْمَدَتْ عَاقِبَةُ الصَّبْرِ
بِكُرَّةٍ مَنْ أَرْدَيْتَهُ لَيْلَةً النَّحْرِ
وَلَا غَزَوْا إِنْ سَمَّيْتُهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بَسَاجِحَةٍ دُهُمٍ وَسَاجِحَةٍ غُرٍّ
بِكُلِّ غُرَابٍ رَاحَ أَفْتَكْ مِنْ صَقَرٍ
وَإِنْ زَانَهُ مَا فِيهِ مِنْ أَنْجُمٍ زُهَيْرٍ
لَا لَ زُهَيْرٍ لَا وَلَا لِنِي بَدْرٍ
بِأَوْضَاحِهَا تُغْنِي الشَّرَاقَةَ عَنِ الْفَجْرِ
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الْأَرْضِ جَذْلَانِ بِالنَّصْرِ
وَأَشْبَعَتْ مِنْهُمْ طَاوِي الذَّئْبِ وَالنَّسْرِ
تُجَرَّرُ أَذْيَالُ الْمَهَانَةِ وَالصُّغْرِ
فَمِنْ جُودِهِ ذَاكَ السَّحَابُ الَّذِي يَسْرِي
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالسُّمْرِ
لَمِنْ قَبِيلَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعِ النَّحْرِ
يَحُلُّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْ ذَلِكَ الثَّغْرِ

١ أ : نفر .

٢ غراب : سفينة . وفي الكلام تورية . أفتك ، في أ : أفقص .

٣ الروم ، في ب : الأرض . تجرر ، في ب : تجرر .

٤ ب : على رغم .

٥ أ : المخاوف .

فَلَيْلِهِ يَوْمُ الْفَتْحِ يَوْمُ دُخُولِهَا
لَقَدْ فَاقَ أَيَّامَ الزَّمانِ بِأَسْرِهَا
وَيَا سَعْدَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ حَظَّهُمْ
وَلَمَّا لُمْتُ رَاحًا إِلَى كُلِّ قَادِمٍ
فِي طَرِبُونِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَطَبِيبُهُ
وَأَصْغِي إِلَيْهِ مُسْتَعِيدًا حَدِيثَهُ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ فِي الظَّمَا
فَكَمْ مَرَّ لِي يَوْمٌ إِذَا مَا سَمِعْتُهُ
وَهَا أَنَا ذَا حَتَّى إِلَى الْيَوْمِ رَبُّمَا
لَكَ اللَّهُ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ فَإِنَّمَا
يُقَصِّرُ عَنْكَ^٣ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ

وَقَدْ طَارَتْ الْأَعْلَامُ مِنْهَا عَلَى وَكْرِ
وَأَنْسَى حَدِيثًا عَنْ حُنَيْنٍ وَعَنْ بَدْرِ
لَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْأَجْرِ
إِذَا كَانَ مِنْ ذَاكَ الْفَتْوحِ عَلَى ذِكْرِ
وَيَفْعَلُ بِي مَا لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْحَمْرِ
كَأَنِّي ذُو وَقْرِ وَلَسْتُ بِذِي وَقْرِ
وَيُغْنِي عَنِ الْأَزْوَادِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ^٢
أَقْرَبَ بِهِ سَمْعِي وَأَذَكَرَهُ فِكْرِي
أَكْذَبُ عَنْهُ بِالصَّحِيحِ مِنَ الْأَمْرِ
مَنْ الْقَتْلُ قَدْ أَنْجَيْتَهُ أَوْ مِنَ الْأَسْرِ
وَلَوْ جَاءَ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرِ

١ : لِمُشْتَقِّ .

٢ : الْأَزْوَادُ ، الْوَاحِدُ زَادَ : الطَّعَامُ فِي السَّفَرِ .

٣ : فِيكَ .

ملك برّ رحيم

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح
الدين أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل
بعد رجوعه من اليمن وأرسل بها من
قوص إلى مصر سنة ٦٢١ . من
أول الطويل قافية المتواتر :

أَتَتَكَ وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى عَاشِقٍ مِصْرُ
إِلَى الْمَلِكِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ^٢ فَحَدَّثُوا
إِلَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ ذِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
يَرِيقُ وَيَقْسُو لِلْعُفَاةِ وَلِلْعِدَى
يُرَاعِي حِمَى الْإِسْلَامِ لَا زَمَنَ الْحِمَى
إِذَا مَا أَفْضُنَا فِي أَفَانِينَ ذِكْرَهُ
تَكْنَفُهُ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَعَشَرُ^٣
بِهَالِيلُ أُمْلَاكُ عَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ
وَيَكْفِيكَ أَنْ الْكَامِلَ النَّدْبَ مِنْهُمْ^٤
فَيَا مَلِكًا عَمَّ الْبَسِيطَةَ ذِكْرُهُ
وَوَافَاكَ مُشْتَقًا لَكَ الْمَدْحُ وَالشُّعْرُ^١
بَأَعْجَبِ شَيْءٍ إِنَّهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ
فَأَسْيَافُهُ حُمُرٌ وَسَاحَاتُهُ خُضْرُ
فَلَيْلَهُ مِنْهُ ذَلِكَ الْعُرْفُ وَالنُّكْرُ
وَيَحْلُو لَهُ تُغْرُ الْمَخَافَةُ لَا التُّغْرُ
يَقُولُ جَهْلُولُ الْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ الْحَصْرُ^٣
بِهِمْ نَهَضَ الْإِسْلَامُ وَانْدَحَضَ الْكُفْرُ^٤
وَفِي كُلِّ دِينَارٍ يَسِيرُ لَهُمْ ذِكْرُ
وَيَكْفِيكَ هَذَا هُوَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ
يُرْجَى وَيُخْشَى عِنْدَهُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ

١ : والنصر .

٢ : الكريم .

٣ : قد عبر الخضر .

٤ : تكنفه ، في أ : يكنفه . اندحض : أبطل ، وفي ب : واندفع .

لكَ الْفَضْلُ قَدْ أَزْرَى بِفَضْلٍ وَجَعْفَرٍ
 وَأَنْسَيْتَ أَمْلَاكَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
 وَكَمْ لَكَ مِنْ فِعْلٍ جَمِيلٍ فَعَلْتَهُ
 وَمَنْ يَغْرِسِ الْمَعْرُوفَ يَجْنِ ثِمَارَهُ
 وَطَوْبَى لِمِصْرٍ مَا حَوَتْ مِنْكَ مِنْ عُلَى
 بِكَ اهْتَزَّ ذَاكَ الْقَطْرُ^٣ لَمَّا حَلَلْتَهُ
 رَأَى لَكَ عِزًّا لَمْ يَكُنْ لِمُعِزِّهِ
 لَنْ أَدْرَكَتْ مِصْرُ بِقُرْبِكَ سُؤْلَهَا
 يُزِيلُ بِهِ الْأَوَاءَ جُودُكَ لَا الْحَيَا
 بِلَادٌ بِهَا طَابَ النَّسِيمُ^٤ لِأَنَّهُ
 وَكَمْ مَعْقِلٍ فِيهَا مَنِيْعٍ مَلَكْتَهُ
 أَنْفَ إِلَى أَنْ سَارَتِ السَّحْبُ تَحْتَهُ
 وَلَوْ عَلِمْتَ صَنَعَاءَ أَنْكَ قَادِمٌ

وَأَصْبَحَ فِي خُسْرِ لَدَيْهِ فَنَاخُسُرُو
 فَلَا قُدْرَةَ مِنْهُمْ تَعَدَّ وَلَا قَدْرُ
 فَأَصْبَحَ مُعْتَزًّا بِهِ الْبَيْتُ وَالْحِجْرُ
 فَعَاجِلُهُ ذِكْرُ^٥ وَآجِلُهُ أَجْرُ
 وَمَنْ مُبْلَغُ بَغْدَادَ مَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ
 وَأَصْبَحَ جَدُّ لَنَا بِقُرْبِكَ يَفْتَرُ
 وَبَعْدَ ضِيَاءِ الشَّمْسِ لَا يُذَكِّرُ الْفَجْرُ
 فَيَا رَبَّ مِصْرٍ شَقَّهْ^٦ بَعْدَكَ الْبَحْرُ
 وَيَجْلُو بِهِ الظُّلُمَاءُ وَجْهَكَ لَا الْبَدْرُ
 يَزُورُكَ مِنْ أَرْضِ هِيَ الْهِنْدُ وَالشَّجَرُ^٧
 وَلَمْ يَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 فَلَوْ لَا نَدَاكَ الْجَسْمُ عَزَّ بِهِ الْقَطْرُ
 لَحَلَّتْ لَهَا الْبُشْرَى وَدَامَ بِهَا الْبِشْرُ

١ أ : مضى .

٢ أ : لك .

٣ أ : القصر .

٤ لك عزاً ، في أ : رأي عز . الفجر ، في ب : الهجر .

٥ أ : شقها .

٦ اللأواء : الشدة .

٧ الشجر : بلاد ساحلية في حضرموت فيها شجر اللبان .

ألا إنَّ قَوْمًا غِيبَتْ عَنْهُمْ لَضُيْعٌ
 فِيا صاحبي هَبْ لي بِحَقِّكَ وَقَفَّةً
 تَحْمِلُ سَلاماً^١ وَهُوَ فِي الْحُسْنِ رَوْضَةٌ
 تُخَصُّ بِهِ مِصرٌ^٢ وَأَكْنافُ قَصْرِها
 بِعِشِكَ قَبْلُ سَاحَةِ الْقَصْرِ ساجِداً
 لَدَى مَلِكٍ رَحِبِ الْخَلِيقَةِ قَاهِرِ
 سَأْذِكِي لَهُ بَيْنَ الْمُلُوكِ مَجَامِرِ
 بَقِيَتْ صَلاحَ الدِّينِ لِلدِّينِ مُصْلِحاً
 وَخَذُ جُمَلاً هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنِّي
 عَلَى أَنْتِي فِي عَصْرِي الْقائِلُ الَّذِي
 لَعَمْرِي قَدْ أَنْطَقْتَ مِنْ كَانَ مُفْحَمًا
 وَإِنْ مَكَانًا لَسْتَ فِيهِ هُوَ الْقَفَرُ
 يَكُونُ بِها عِنْدِي لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
 تُزَفُّ بِها زُهْرُ الْكُؤَاكِبِ لَا الزَّهْرُ
 فِيا حَبِذا مِصرٌ وِيا حَبِذا الْقَصْرُ
 وَقُومٌ خَادِمًا عَنِّي هُنَاكَ وَلَا صُغْرُ
 فَمَجْلِسُهُ الدُّنْيَا وَخَادِمُهُ الدَّهْرُ
 فَمَنْ ذَكَرَهُ نَدُّ وَمَنْ فَكَّرِي الْجَمْرُ
 تُصَاحِبُكَ التَّقْوَى وَيَخْدُمُكَ النَّصْرُ
 لَا عَجْزُ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَلِي الْعُذْرُ
 إِذَا قَالَ بَزَّ الْقَائِلِينَ وَلَا فَخْرُ
 لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ النَّدَى وَلَكَ الشُّكْرُ

١ ب : سَلاماً .

٢ ب : تُخَصُّ بِها مِصرُ .

٣ أ : فَكَّرَتِي .

٤ فَإِنِّي ، فِي أ : لَأَنِّي . وَلِي ، فِي ب : وَلَكَ .

٥ لَعَمْرِي قَدْ ، فِي أ : لَعَمْرِي لَقَدْ . مُفْحَمًا ، فِي أ : مُعْجَمًا .

أي جميل اشكر

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر
الدين أبي الفتح عبد الله ابن قاضي داريا
يشكره لمعرف أسداه إليه . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

لأي جميلٍ من جميلك أشكرُ وأي أياديك الجليلّة أذكرُ^١
سأشكو ندى عن شكره رُحْتُ عاجزاً ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
يجرّ الحياء منه رداء حياته ويحصر عن تعداده حين يحصرُ
تركت جنابي بالندى وهو مُمرعٌ وغصن رجائي وهو ريانٌ مُثمرُ
وأوليتني من برّ فضلك أنعماً غدا كاهلي عن حملها وهو موقرُ
سأشكرها ما دمتُ حيّاً وإن أمتُ^٢ سأنشرها في موقفي حين أنشرُ
ولاني وإن أعطيت في القول بسطةً وطاوعني هذا الكلام المُحبرُ
لأعلم أني في الثناء مُقصرٌ وأن الذي أوليت أوفى وأوفرُ
على أن شكري فيك حين أبتهُ يروقك منه الروض يزهر ويُزهرُ
يظلّ فتيق المسك وهو مُعطلٌ به ونسيم الجوّ وهو مُعطرُ^٣
فخذها على ما حيكت ابنة ساعة^٤ أتتك على استحيائها تتعثرُ

١ في أ : وأي أياد من أياديك أذكر .

٢ أ : أقم .

٣ فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

٤ أ : على ما جلّيت بنت ساعة .

متى يجمع الرحمن شملنا ؟

وقال من بحره وقافيته :

تَعَالَوْا بِنَا نَطْوِي الْحَدِيثَ الَّذِي جَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرَّضَى
وَلَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَسَبْتُمْ لَنَا الْغَدَرَ الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ
لَقَدْ طَالَ شَرْحُ الْقَالِ وَالْقِيلِ بَيْنَنَا
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ شَمْلِي بِقَرِيبِكُمْ
سَأَذْكُرُ إِحْسَانًا تَقْدَمَ مِنْكُمْ
مِنَ الْيَوْمِ تَارِيخُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَنَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا وَكَمْ بَاتَ بَيْنَنَا
أَحَادِيثُ أَحَلَى فِي النَّفُوسِ مِنَ الْمُنَى
وَلَا سَمِعَ الْوَأَشِي بِذَاكَ وَلَا دَرَى
وَحَتَّى كَأَنَّ الْعَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذَكَّرَا
فَلَا آخَذَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَانَ أَغْدَرَا
وَمَا طَالَ ذَاكَ الشَّرْحُ إِلَّا لِيَقْصُرَا
وَيَصِفُوا لَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تَكْدَرَا
وَأَتْرَكُ إِكْرَامًا لَهُ مَا تَأْخَرَا
عَفَا اللَّهُ عَنْ ذَاكَ الْعِتَابِ الَّذِي جَرَى
مِنَ الْأُنْسِ مَا يُنْسَى بِهِ طَيْبُ الْكَرَى
وَالْطَفُ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

بالله قل لي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

بالله قل لي خبرك^١ فلي ثلاث^٢ لم أرك^٣
 يا أسبق^١ الناس إلى مودتي ما أخرك^٢ ؟
 وناظري إلى الطري^١ ق^٢ لم يزل^٢ مُنتظر^٣
 يا ناسياً عهدِي^١ ما كان^٢ لعهدي أذكرك^٣
 يا أيها المعرض^١ عن^٢ أحبابه^٢ ما أصبرك^٣
 بين جفوني والكري^١ مُد غيت^٢ عني^٢ مُعترك^٣
 ونزّهتي أنت^١ فلم^٢ حرّمت^٢ عيني^٢ نظرك^٣
 أخذت^١ قلباً طالماً عليّ^٢ ظلماً نصرك^٣
 كيف تغيّرت^١ ومن^٢ هذا الذي قد غيّرك^٣
 وكيف يا مُعدّي^١ قطعت^٢ عني^٢ خبرك^٣
 وعن^١ غرامي^٢ كلّما لامك^٢ قلبي^٢ عدرك^٣
 فاعجب^١ لصب^٢ فيك^٢ ما شكاك^٢ إلا^٢ شكرك^٣
 والله ما خنت^١ الهوى^٢ لك^٢ الضمان^٢ والدرك^٣

١ : أقرب .

٢ ناظري : طرفي . وهذا البيت غير موجود في ب .

٣ الدرك : التبعة .

يا آخِذاً قَلْبِي أَمَا قَضَيْتَ مِنْهُ وَطَرَكَ
 قَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ يُطِيعُ لُ اللَّهِ فِيهِ عُمْرُكَ
 وَحَقُّ عَيْنِكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنَيْكَ شَرَكَ
 وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَبْقَى لَنَا وَلَا تَرَكَ
 مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدُهُ يَا ظَنِي حَتَّى نَفَرَكَ

مثل النار في البخور

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحبٍ جَعَلْتُهُ أَمِيرِي أَسَكَّتُهُ فِي دَاخِلِ الضَّمِيرِ^١
 أَوْدَعْتُهُ^٢ الْحَقِّي مِنْ أُمُورِي فَكَانَ مِثْلَ النَّارِ فِي الْبَخُورِ
 صَحْبَتُهُ وَلَمْ يَكُنْ نَظِيرِي قَدَمْتُهُ وَهُوَ يَرَى تَأْخِيرِي
 نَقَصْتُ إِذْ جَعَلْتُهُ كَبِيرِي^٣ كَمَا تَزَادُ الْيَاءُ فِي التَّصْغِيرِ

١ : شارك مني موضع الضمير .

٢ : أودعه .

٣ : تكثيري :

هذا كتابي

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كتابي وهو يُطْ لِعِكم على حلي وَصَرِّي^١
فتأملُوا فيه تَرُوا أثرَ الدّموعِ بكلِّ سطرٍ
ماءٌ تدفّقَ من جُفُو في فهِو من نارٍ بصَدْرِي
كالعودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ والبَعْضُ منه الماءُ يجري

بشارة بزيارة

وقال من بحره وقافيته :

جاءَ الرّسُولُ مُبَشِّرِي منها بمَعادِ الزّيارَةِ
أهدَى إليّ سَلامَها وَأَتَى بِخَاتَمِها أَمارة^٢
وأشارَ عَن بَعْضِ الحَدِيثِ وَحَبَّذا تلكَ الإِشارةُ
إنَّ صَحَّ ما قالَ الرّسو لُ وَهَبَتْهُ رُوحِي بِشارةُ

١ ب : وصبري .

٢ أماره : علامة .

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إِنِّي لأشْكُرُ للوشاةِ يَدًا عِنْدِي يَتَقَلِّ بِمِثْلِهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا الْأَمْرُ

مولاي ما أحلاك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يَا زَيْدُ كَيْفَ نَسِيتَ عُمَرَكَ وَأَطَلْتَ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجَرَكَ
مَهْلًا فَمَا غَادَرْتَ لِي جَلَدًا يُقَاسِي مِنْكَ^١ غَدَرَكَ
قَدْ سَرَّنِي هَذَا الَّذِي بِي مِنْ ضَنْئِي إِنْ كَانَ سَرَّكَ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ رِضَا كَ وَقد عَلِمْتَ بِهِ فَأَمَرَكَ
أَوْ كَانَ قَصْدُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي يُطِيلُ اللَّهُ عُمَرَكَ
مَوْلَايَ مَا أَحْلَاكَ فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ وَمَا أَمَرَكَ
تِهْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْجَمَا لَ فَلَسْتُ أَجْهَلُ فِيهِ قَدَرَكَ

١ : فيه .

٢ ب : قتل .

سيدي لبيك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي لَبَّيْكَ عَشْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
كَيْفَ أَعْصِيكَ وَوُدِّي لَكَ دُونَ النَّاسِ طَرًّا

المعروف المذكر

وقال من بحره وقافيته :

لِي حَبِيبٌ لَا يُسَمَّى وَحَدِيثٌ لَا يُفَسَّرُ
تَعِبَ الْعَاذِلُ فِي قِصَّةٍ وَجَنْدِي وَتَحْيِيرُ
أَهْ لَوْ أَمَكَّنَنِي الْقَوُّ لُ لِعَلَّتِي كُنْتُ أَعْدَرُ
لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكَّرُ
وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرُ
هُوَ ظَبْيٌ فَإِذَا مَا سُمِّتُهُ الْوَصْلَ تَسْمَرُ
فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي وَلَيْسَانِي يَتَعَثَّرُ

١ : أَعْصَاكَ .

سَيِّدِي لَا تُصْغِرِ لِلَّوَا شَيْءٌ وَإِنْ قَالَ فَأَكْثَرُ
فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدَرُ ظَنَّهُ الْوَأَشْيَ وَقَدَّرُ
إِنَّ ذَنْبَ الْغَدْرِ فِي الْحَا بَ لَدَنْبٍ لَا يُكْفَرُ
طَالَتِ الشُّكُوى وَمَلَّالَا سَمِعُ مِمَّا يَتَكَرَّرُ
وَأَنْقَضَى عُمْرِي وَحَالِي هُوَ حَالِي مَا تَغَيَّرُ

قربك الله

وقال من بحرء وقافيته :

أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارَكَ
قَدْ سَكَنْتَ الْقَلْبَ حَتَّى صَارَ مَأْوَاكَ وَدَارَكَ
فَعَسَى تَحْفَظُ سِرًّا فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارَكَ

١ ب : لا تطع الواشي .

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أَصْبَحْتُ لَا شُغْلٌ وَلَا عُطْلَةٌ^١ مُذْبَذَبًا فِي صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ
وَجُمْلَةٌ الْأَمْرِ وَتَفْصِيلُهُ أَنْ صِرْتُ لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَهُ^٢

سروري يوم أراك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إِذَا مَا نَسَيْتُكَ مَنْ أَذْكَرُ سِوَاكَ بِيَالِي لَا يَخْطُرُ
وَيَوْمُ سُرُورِي يَوْمُ أَرَاكَ لِأَنِّي بِوَجْهِكَ أَسْتَبْشِرُ
وَلِنْ غَابَ أَنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي فَمَا لِي أَنْسُ بَمَنْ يَحْضُرُ
عَلَى النَّاسِ حَتَّى أَرَاكَ السَّلَامُ فَمَا ثَمَّ بَعْدَكَ مَنْ يُبْصِرُ
وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ مِنَّةٍ^٣ لِسَانِي عَنْ شُكْرِهَا يَقْصُرُ

١ ب : مزرعة .

٢ أ : أَيْ لَا دُنْيَا وَلَا آخِرَهُ .

٣ أ : نعمة .

الوقت الصافي

وقال من الهزج قافية المتواتر :

عَلَا حِسُّ النِّوَاعِرِ^١ وَأَصْوَاتُ الشَّحَارِيرِ
وَقَدْ طَابَ لَنَا وَقْتُ^٢ صَفَا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرِ
فَقُمْ يَا أَلْفَ مَوْلَايَ أَدْرِهَا غَيْرَ مَأْمُورِ
وَحُذِّهَا كَالدَّانِيرِ عَلَى رُغْمِ الدَّانِيرِ
أَدْرِهَا مِنْ سَتَى الصَّبْحِ تَزِدْ نُورًا عَلَى نُورِ
عُقَارًا أَصْبَحَتْ مِثْلَ هَبَاءٍ غَيْرِ مَشُورِ
بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارِ رَأَتْهَا عَيْنٌ مَقْرُورِ
نَزَلْنَا شَاطِئَ النَّيْلِ عَلَى بُسْطِ الْأَزَاهِيرِ
وَقَدْ أَضْحَى لَهُ بِالْمَوْ جِ وَجْهٌ ذُو أُسَارِيرِ^٣
تَسَابَقْنَا إِلَى اللَّهِ وَوِ وَوَافَيْنَا بَتَبْكِيرِ
وَفَيْنَا رَبَّ مِحْرَابٍ وَفَيْنَا رَبَّ مَآخُورِ^٤

١ : على حسن النواعير .

٢ ب : الوقت .

٣ يتلو هذا البيت في أ بيت غير موجود في ب ، وهو :

وفي الشط حباب مثـ ل أنصاف القوارير

٤ رب محراب : رجل تقي . رب ماخور : فاسد الأخلاق .

وَمِنْ قَوْمٍ مَسَاتِيرِ وَمِنْ قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
وَمِنْ جِدٍّ وَمِنْ هَزَلٍ وَمِنْ حَقٍّ وَمِنْ زُورٍ
فَطَوْرًا فِي الْمَقَاصِيرِ وَطَوْرًا فِي الدَّسَاكِيرِ
وَرُهْبَانٌ^٣ كَمَا تَدْرِي مِنْ الْقَبِطِ النَّحَارِيرِ
وَفِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنٍ مِنْ الْإِحْسَانِ مُوفُورٍ
وَتَسَالٍ لِلْمَزَامِيرِ بِصَوْتٍ كَالْمَزَامِيرِ
وَفِي تِلْكَ الْبِرَانِيسِ بُدُورٌ فِي الدِّيَاغِيرِ
وُجُوهٌ كَالْتَصَاوِيرِ تُصَلِّي لِلتَّصَاوِيرِ
وَمِنْ تَحْتِ الزَّنَانِيرِ خُصُورٌ كَالزَّنَابِيرِ
أَتَيْنَاهُمْ فَمَا أَبْقَوْا وَلَا ضَنُّوا بِمَدْخُورِ
لَقَدْ مَرَّ لَنَا يَوْمٌ مِنْ الْغُرِّ الْمَشَاهِيرِ
عَلَى مَا خَلِئَتْهُ مِنْ غَيٍّ رِ مِيعَادٍ وَتَقْرِيرِ
فَقُلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَوْلٍ وَقَدَّرْ كُلَّ تَقْدِيرِ

١ مساتير ، الواحد مستور : أي عفيف .

٢ الدساكير : أشبع كسرة الكاف فتولدت منها ياء ، وهي بيوت للشراب والملاهي ، والواحدة دسكرة .

٣ ب : وإخوان .

كل شيء من حبيبي حسن

وقال من ثالث الرمل قافية المترالكب :

أَنَا مَنْ تَسْمَعُ عَنْهُ وَتَرَى	لَا تُكَذِّبُ عَنْ غَرَامِي خَبَرًا ^١
لِي حَبِيبٌ كَمَلَتْ أَوْصَافُهُ	حَقٌّ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أُعْذَرَ
حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهَرًا	رُحْتُ فِي الْوَجْدِ بِهِ مُشْتَهَرًا
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ	لَا أَرَى مِثْلَ حَبِيبِي فِي الْوَرَى
أُحَوِّرُ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَائِرًا	أُسْمِرُ أَمْسَيْتُ فِيهِ سَمَرًا ^٢
بَعْضُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ أَنَّهُ	لَا يَزَالُ الدَّهْرُ بِي مُشْتَهَرًا
فَتَرَانِي بَاكِيًا مُكْتَتِبًا	وَتَرَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا
إِنْ لَيْلًا قَدْ دَجَا مِنْ شَعْرِهِ	فِيهِ مَا أَحْلَى الضُّقَى وَالسَّهْرَا
وَصَبَاحًا قَدْ بَدَأَ مِنْ وَجْهِهِ	حَيْرَ الْأَلْبَابِ لَمَّا أُسْفِرَا
وَأَفْتِضَاحِي فِيهِ مَا أَطْيَبُهُ	كَانَ مَا كَانَ وَيَدْرِي مَنْ دَرَى
أَيْتَهَا الْوَاشُونَ مَا أَغْفَلَكُمْ	لَوْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى لِي وَجَرَى
وَأَذَعْتُمْ عَنْ فُؤَادِي سَلَوَةً	إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مُفْتَرَى
بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوكِي فِي الْهَوَى	مِثْلُ مَا بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى

١ في أ :

أنا من يسمع عنه ويرى

لا تكذب في غرامي الخبرا

٢ السمر : حديث الليل .

النار ولا العار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ فَلَتَهْنِكَ الدَّارُ أَوْ فَلَيتَهْنِكَ الْبَحَارُ
 مَا فِيهِ غَيْرُكَ أَوْ سِرٌّ عَلِمْتَ بِهِ وَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ^١
 إِنِّي لَأَرْضِي الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلْفِي يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ أَخْتَارُ
 وَيَأْنَفُ الْغَدْرُ قَلْبِي وَهُوَ مُحْتَرِقُ النَّارُ وَاللَّهِ فِي هَذَا وَلَا الْعَارُ
 أَفْدي حَبِيبًا هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
 فِي وَجَنَتَيْهِ وَحَدَّثَ عَنْهُمَا عَجَبُ^٢ مَاءٌ وَنَارُ وَلَا مَاءٌ وَلَا نَارُ
 مَا أَطْيَبَ اللَّيْلَ فِيهِ حِينَ أَسْهَرُهُ كَأَنَّمَا زَفَرَاتِي فِيهِ أَسْمَارُ
 وَلَيْلَةُ الْمَجْرِ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ فَمُؤْنِسِي أَمَلٍ^٣ فِيهَا وَتَذَكَارُ
 لَا يَخْذَعَنَّكَ مِنْهُ طَيْبُ مَنْطِقِهِ فَطَالَمَا لَعِبْتَ بِالْعَقْلِ أَوْتَارُ
 وَلَا يَغُرَّنَّكَ مِنْهُ حُسْنُ مَنْظَرِهِ فَقَدْ يُقَالُ بَأَنَّ النِّجْمَ غَرَارُ

١ ديار : ساكن الدار .

٢ أ : عجباً .

٣ أ : أمل .

لا رسول ولا خبر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غِبْتُ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ مَا كَذَا بَيْنَنَا اشْتَهَرُ
أَنَا مَا لِي عَلَى الْخَفَا لَا وَلَا الْبُعْدِ مُصْطَبَرُ
لَا تَكُفُّ فِيكَ عَاشِقًا رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَرُ
أُنْكَرْتُ مُقْلِي الْكَرَى حِينَ عَرَفْتَهَا السَّهَرُ
فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظَرَ
غَنَيْتُ عَيْنُ مَنْ يَرَا لَكَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
أَيُّهَا الْمَعْرُضُ الَّذِي لَا رَسُولُ وَلَا خَبَرُ
وَجَرَى مِنْهُ مَا جَرَى لَيْتَهُ جَاءَ وَاعْتَدَرُ
كُلُّ ذَنْبٍ كَرَامَةٌ لِمُحِبِّكَ مُعْتَقَرُ
أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرَوُ قُلُوكَ مَرَأَى وَمُخْتَبَرُ
بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ نَزْهَةٌ السَّمْعِ وَالْبَصَرُ
وَصِحَابٍ بِذِكْرِهِمْ تَفَخَّرُ الْكُتُبُ وَالسَّيَرُ
وَلَاذَا مَا تَفَقَّاهُوا فَهَمُّ الزُّهْرِ وَالزُّهَرُ

١ شاد : مغن . الشادن : ولد الغزال ، استعاره للعلام الموصوف .

٢ فهم ، في ب : فهم . الزُّهْر : النجوم المتأللة .

فَتَفَضَّلْ فَيَوْمُنَا بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَغْرَ
 فَسُرُورُ تَغِيبُ عَنَّا هُ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقَرُ
 لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ تَ بَمَنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ

يا ضبيعة النصيح

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَيَا مَنْ زَادَ فِي تَيْهِ وَفِي طَيْشٍ وَفِي كِبَرٍ
 وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يُلْوِي عَلَى زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 أَرَى عُنْوَانَ أَشْيَاءٍ وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي
 مَتَى تَصْحُ أَذْكُرْكَ^٢ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرِ
 فَوَاضِعَةٍ نَضْحِي لَكَ لَكَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرٍ
 وَكَمْ قُلْتُ وَلَسَكِنْ أَيْدٍ نَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَدْرِي

١ في أ : ولا بد بأن تجري .

٢ ب : متى تصحو وتذكرني .

المنظر الوعر

وقال من بجره وقافيته :

أَرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى مَسْظَرَكَ الْوَعْرَا
فَقَدْ صِرْتُ أَرَى بَعْدَكَ عَنِي الرَّاحَةَ الْكُبْرَى
فَمَا تَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَشْفَعُ فِي الْآخِرَى
لَقَدْ خَابَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ فِي شِدَّةٍ ذُخْرَا

المسرات المائجة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَبْنَا دُورًا عَلَى النَّيْلِ لِرِ وَكَاسَاتُ تَدُورُ
وَمَسَرَّاتُ تَمُوجُ إِلَى أَرْضٍ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقُصُورُ مَا لَعِيشٍ نِلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدَمَرَّ لِي أَسْ تَغْفِرُ اللَّهُ سُرُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْ هَيْشٍ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَتَرَلُ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ ضَرْ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

١ ق ١ :

فقد صيرت لي بعدك عني راحة كبرى

فؤاد لا يرعوي

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يا أيها الغائبُ عَنْ ناظِرِي	غيرُكَ في بالي ^١ لا يَخْطُرُ
أَعْرِفُ ما عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ	ومثلُه ^٢ عِنْدِي أوْ أَكْثَرُ
وَلِي فؤادٌ عَنكَ لا يَرْعَوِي	وَلِي لسانٌ عَنكَ لا يَفْتُرُ
مِثْلُكَ في النَّاسِ الحَيِّبُ الَّذِي	يُذَكِّرُ أوْ يُحَمِّدُ أوْ يُشْكِرُ ^٣
وَكَلِّمًا هَبَّتْ شَمالِيَّةٌ	أَسأَلُها عَنكَ وَأَسْتَخْبِرُ
يا طيِّبَها رِيحاً إذا ما سَرَتْ	وطيِّبَ ما تَرَوِي وما تَدْكُرُ
أَفْهَمُ مِنْ طيِّبِ أنْفاسِها	عِبارَةٌ عَنكَ هيَ العَنَبَرُ

١ أ : قلبي .

٢ ب : ومثلها .

٣ أ : يذكر أو يشكر أو ييصر .

٤ في أ : كلما شامية أقبلت .

متى يا ليت شعري

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا في أوسع عُدري وكفَى أنكَ تَدري
لم أغِبْ عنكَ اختياراً إنما ذاكَ لأمرِي
أنا في أسْرٍ ثَقِيلٍ أيُّ أسْرٍ أيُّ أسْرٍ
كلّما أغضِبتُ عنه شدَّ في سَحْري ونَحْري
ولسَكمُ أهْرَبُ منه ولكمُ خَلْفِي يَجْري
ما لَهُ شُغْلٌ ولا يَعْ رِفٌ إلّا شُغْلَ سَري
فمَتى أخلُصُ منه ومتى يا لَيْتَ شعْري

١ في هذان البيتان هكذا :

كلما أبعدت عنه باللقا يزداد ضري
كلما أقصيته يند لدس في سحري ونحري

لأجلك سعي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لأجلك سَعيي واجتهادي وخِدمتي	ويا لَيْتَ هذا كُلُّهُ فيكَ يُثْمِرُ
تَبِعْتُ الذي يُرْضِيكَ في كُلِّ حالَةٍ	فإنْ كُنْتَ لَمْ تُبْصِرْهُ فاللهُ يُبْصِرُ
وواللهِ ما مِثْلِي ^٢ مُحِبٌّ وَمُشْفِقٌ	وَسَوْفَ إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي تَذْكُرُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ فَسَمْعًا وَطَاعَةً	فما ثَمَّ إِلَّا ما تُحِبُّ وَتُؤَثِّرُ
عليَّ بِأَنْتِي لا أُحِلُّ بِخِدمَةٍ	وَأُبْذِلُ مَجْهُودِي وَأَنْتَ الْمُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

أَوْحَشْتَنِي وَاللهِ يَا مالِكِي	قَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ لَمْ أَرَكَ
هذا جَفَاءً مِنْكَ ما اعتَدْتُهُ	وَلَيْتَنِي أَعْرِفُ مَنْ غَيْرَكَ

١ أ : لا .

٢ أ : ما بعدي .

ما احتيالي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما احتيالي في كتابٍ ضاقَ عَمَّا في ضميري
حِرْتُ لا أعرفُ ما أَشَدَّ رَحُ فيه من أموري
كادَ أنْ يَحترِقَ القُرُ طاسُ مِنْ نارِ زَفيري
ليسَ يَشفي ما بقلبي منكمُ غيرُ حُضوري
إنَّ خَطْبَ البُعْدِ عنكمُ ليسَ بالخطبِ اليسيرِ

الدهر دوار

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

سَقَاكَ صَوْبُ الحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تقصَّصْتُ لقلبي فيكَ أوطارُ
وحبَّذا فيكَ آثارُ أَشاهدُهَا مِنْ الحبيبِ لَهَا في القلبِ آثارُ
عهدتُ رَبْعَكَ مأنوساً يُغازِلُنِي فيه شُمُوسٌ مُنيراتٌ وأقمارُ
متى تعود ليالٍ فيكَ لي سَلَفَتُ فهم يقولونَ إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ

١ أوطار ، الواحد وطر : حاجة .

القرط الغيور

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا
طويلة ولا قصيرة . من مجزوء الوافر
قافية المتواتر :

كَلِفْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ حِلَاهَا وَزَيْنَهَا الْمَلَا حَةَ وَالْوَقَارُ
فَمَا طَالَتْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ مُكَمَّلَةً يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
قَوَّامٌ بَيْنَ ذَلِكَ بِاعْتِدَالٍ فَلَا طُولٌ يُعَابُ وَلَا اخْتِصَارُ
وَشَعْرٌ وَأَصْلَ الْخَلْخَالِ مِنْهَا فَأُضْحَى قُرْطُهَا قَلِقًا يَغَارُ
حَكَتْ فَصْلَ الرَّبِيعِ بِحُسْنٍ قَدْ تَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ

تسابق الأيام

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ مَا قَصُرَتْ شُهُورُ زَمَانَا لَكِنَّهَا حُبًّا^١ إِلَيْكَ تَسِيرُ
تَتَسَابَقُ الْأَيَّامُ نَحْوَكَ سُرْعًا وَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ تَطِيرُ

١ : فيها .

٢ : حثًا .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قد صحَّ عندي ما جرى فدع اللجاجة والميرا
كم قد كتمت فلم يُفد حتى درى بك من درى
يا غافلاً عن نفسه أخذته^١ السنة الورى
السهل أهون مسلكاً فدع الطريق الأوعراً
وأعلم بأنك ما تقل في الناس قالوا أكثرأ
فاحفظ لسانك تستريح فلقَدْ كَفَى ما قد جرى
ولقد نصحتك واجتهد ت وأنت بعد تخيراً^٢

في أي أرض قبري ؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ليت شعري ليت شعري أي أرض هي قبري
ضاع عمري في اغتراب ورحيل مُستمر
ومتى يوم وفاتي ليتني لو كنت أدري^٣

١ : أخذتك .

٢ : وأنت بعدي ما ترى .

٣ : ورد هذا البيت في أ قبل بيت : ضاع عمري .

لَيْسَ لِي فِي كُلِّ أَرْضٍ جِثَّتْهَا مِنْ مُسْتَقَرٍّ
 بَعْدَ هَذَا لَيْتَنِي أَعُومَ رِفْءُ مَا آخِرُ عُمْرِي
 وَمَتَى أَخْلُصُ مِمَّا أَنَا فِيهِ لَيْتَ شِعْرِي
 وَلَقَدْ آنَ بَأْنُ أَصْحَابِي حَوْفَمَا لِي طَالَ سَكْرِي
 أَتُرَى يُسْتَدْرِكُ الْفَارِ رِطُّ مَنْ تَضَيَّعَ عُمْرِي

يا غادر

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يَا أَيُّهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مَنْ الْخَاسِرُ
 وَالْأَسْفَى الْيَوْمَ عَلَى صُحْبَةٍ يَتَعَبُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
 وَاللَّهُ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ يَذْكُرُهَا الذَّاكِرُ
 يَا أَيُّهَا الْمُسْرِفُ فِي تَبْهِهِ وَحَقَّ عَيْنِيكَ لِيذَا آخِرُ
 ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا وَأَحْسَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ
 مَا تَظْهَرُ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
 غَدَرْتُ بِي بَعْدَ عَهْدٍ جَرَتْ يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ يَا غَادِرُ
 فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ مَا لَكَ فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

١ ب : غير مأسوف .

الحب عاذر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إِنْ شَكَ الْقَلْبُ هَجَرَ كُمْ	مَهَّدَ الْحُبُّ عُدْرَكُمْ
لَوْ عَلِمْتُمْ ^١ مَحَلَّكُمْ	فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَمَرْتُمْ ^٢ بِمَا عَسَى	مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
لَمْ يَخُنْكُمْ سِوَى دَمِي	عَيَّ أَظْهَرْنَ سِرَّكُمْ ^٣
قَصَّروا عُمْرَ ذَا الْجَفَا	طَوَّلَ اللَّهُ عُمْرَكُمْ
شَرَّفُونِي بِزُورَةٍ	شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بِأَتِّكُمْ	شَهَرَكُمْ لِي وَدَّهَرَكُمْ
فَنَسِيتُمْ وَإِنَّمَا	أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْسَتَنِي	كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
وَرَأَيْتُمْ تَجَلَّلَنِي	فِي هَوَاكُمْ فَغَرَّكُمْ
لَوْ وَصَلْتُمْ مُحِبِّكُمْ	مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ
مَاتَ فِي الْحُبِّ صَبُوءٌ	عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ

١ : رأيتم .

٢ : أشرت .

٣ : هذا البيت زائد في أ .

أذكرتني زمناً مضى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمَنْتُهَا حَمْدًا وَشُكْرًا	وَأَتَتْكَ تَطَلُّبُ مِنْكَ عُذْرًا
لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أُجِيبُ مَا	حَبَّرْتَهُ نَظْمًا وَنَشْرًا
أَرْسَلْتَهُ شِعْرًا إِلَيَّ	وَلَوْ عَلِمْتُ لَقُلْتُ سِحْرًا
فَنَشَرْتُهَا حَبْرًا عَلَيَّ	نَشَرْتُ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا ^١
أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ثُمَّ قُلْتُ	تُ لِمُقَلَّتِي أَبْصَرْتُ مِصْرًا
أَذْكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى	عَنِي وَعَيْشًا ^٢ كَانَ نَضْرًا
وَالشَّعْرُ قَدِمًا ^٣ كُنْتُ مُغْدًى	رَى فِيهِ لَمَّا كُنْتُ مُغْرَى
فَخَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَرَا	مِ فَلَاحِ الْجَدِيدُ وَلَا الْمُطْرَا

١ الخبر ، الواحدة حبرة : الملادة ، وضرب من برود اليمن .

٢ أ : وعيشي .

٣ أ : والشعر ما قد .

الدينس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَكَرَ تَ وَحَاشَكَ تَذَكُّرُهُ
إِنَّ مَنْ فَاهَ بِاسْمِهِ دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
وَأَرَى أَلْفَ رَكْعَةٍ بَعْدَهُ لَا تُكْفِّرُهُ

واقلة أنصاري

وقال يرثي بعض من يعز
عليه . من ثالث السريع قافية
المتواتر :

يا واحداً ما كان لي غيرُهُ بَعْدَكَ واقِلَّةَ أنصاري
يا مُسْتَهْمَى سُوْلي ويا مُسْتَكَيَّ حُزْنِي ويا حَافِظَ أسرارِي
الدَّارُ من بَعْدِكَ قد أَصْبَحَتْ في وَحْشَةٍ يا مُؤَنِّسَ الدَّارِ
إِنْ كُنْتَ قد أَصْبَحْتَ في جَنَّةٍ إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ في نَارِ
جَارُكَ قَلْبِي كَيْفَ أَحْرَقْتَهُ وَاللهُ أَوْصَى الجَارَ بالجَارِ

الظلام المشرق

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك:

وليلةٍ كأنَّها يومٌ أغرَّ
كأنَّها في مقلَّةِ الدهرِ حورٌ
حينَ أتتْ مرَّتْ كلَّ مَحْجٍ بالبصرِ
تطابَّقَ العِشاءُ منها والسَّحرُ
قطَّعتُها فلا تسَلُّ عنِ الخبرِ
تَحْضُرُ كلُّ راحةٍ إذا حَضَرَ
نِعمَ الرِّفِيقُ في المَقامِ والسَّفرِ
حلَّوِ الثَّنايا والتَّشَنِّي إنْ خَطَرَ
وفيه أَشياءُ وَأَشياءُ أُخِرُ
أشرفَ شيءٍ عُنْصراً ومُعْتَصِرُ
رَقَّتْ فَمَا يُشَبِّتُها حَسَنُ النِّظَرِ
وغيرَ قَتِّ منه النُّجُومُ في نَهَرِ
وخمَشَ النَّسيمُ أَغْصانَ الشَّجَرِ

ظَلَامُهَا أَشْرَقُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ
مَا قَصَّرتْ لَوْ سَلِمَتْ مِنَ الْقِصَرِ
لَيْسَ لَهَا بَيْنَ النَّهَارَيْنِ أَثَرُ
أَلَدُّ مِنْ طِيبِ الْكَرَى فِيهَا السَّهَرُ
بِصَاحِبِ حُلُوِ الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ
فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ جَمِيعاً قَدْ مَهَرُ
وَشَادِنٍ فِيهِ مِنَ التَّيِّهِ خَفَرُ
مِنْ أَطْرَبِ النَّاسِ غِنَاءٌ وَوَتَرُ
وَقَهْوَةٌ تَسُدُّ أَبْوابَ الْفِكْرِ
تَضَعُفُ عَنْ إِدْرَاكِهَا قُوَى الْبَشَرِ
فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ انْفَجَرَ^٢
وَأَيَقَطَ النَّائِمَ أَنْفَاسُ السَّحَرِ
وَفَتَّتْ يَدُ الصَّبَا مِسْكَ الزَّهَرِ

١ ب : في إدراكه .

٢ يثبتها : يدركها .

قُمْنَا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرَّ قَدْ سَتَرَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا وَغَفَرَ
وَمَا لَذِيذُ الْعَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَرَ اللَّيْلُ عِنْدِي مِثْنٌ إِذَا اعْتَكَرَ
يُلْحِفُنِي جَنَاحُهُ عِنْدَ الْحَذَرِ كَمْ حَاجَةٌ قَضِيَتْ فِيهِ وَوَطَرَ
أَوْدَعَتْهُ سِرَّ الْهَوَى فَمَا ظَهَرَ رَقَّ عَلَيَّ قَلْبُهُ لَمَّا كَفَرَ
أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ

ضيف ومملوك وجار

وقال من مرفل الكامل قافية المتواتر :

يَا سَيِّدًا لِي حَيْثُ كُنْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْخِيَارُ
لَئِنْ أَدِلَّ لَأَتْنِي ضَيْفٌ وَمَمْلُوكٌ وَجَارُ

١ عجز البيت صدر له في أ .

غيري على السلوان قادر

قال شرف الدين: وقال من بجره وقافيته وأنشدنيها
بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون
من المحرم عام ٦٤١ للهجرة ؛ وقد زعم بعضهم أنها
للشيخ عمر بن الفارض ، وليس كذلك :

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرٌ	وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ
لِي فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ	وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبَّهٌ بِالْغُصْنِ قَدْ	بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرٌ
حُلُوُ الْحَدِيثِ وَإِنْتِهَا	لِحُلَاوَةِ شَقَّتْ مَرَائِرٌ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ	فَاعْجَبْ لَشَاكِ مِنْهُ شَاكِرٌ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَدْ	بِي وَالْحَيِّبُ لَدَيَّ حَاضِرٌ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ	ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ	مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بَالَا	مَنْسُوخٍ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ	يُرْجَى وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يا شَوْقُ دُمُ	إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدٍ	إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَافِرُ

١ هذا البيت لا يوجد في ب .

٢ كفر الليل : ستر بظلامه الدنيا ، وفي الكلام تورية .

طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجَمِ فِيكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ
يَهْنِكَ بِدُرُكٍ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرٌ
حَتَّى يَبِينَ لِنَظَرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ
بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرٌ

لطيف العتاب

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ وَصَلٍ خَلَّتْ وَمَا خَالَطَ الصَّفْوُ فِيهَا كَدَرَ
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ سُرْعَةً وَمَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَلِكَ الْقِصَرَ
بَغَيْرِ احْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَلَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُتَنَظَرُ
فَقُلْتُ وَقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيءُ رُسُورًا بَنِيْلَ الْمُنَى وَالْوَطَرِ
أَيَا قَلْبٍ تَعْرِفُ مَنْ قَدْ أَتَا لَكَ وَيَا عَيْنٍ تَدْرِي مَنْ قَدْ حَضَرَ
وَيَا قَمَرَ الْأَفْقِ عُدُّ رَاجِعًا فَقَدَبَاتٍ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي قَمَرُ
وَيَا لَيْلَتِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرُ
فكَانَتْ كَمَا نَشْتَهِي لَيْلَةً وَطَالَ الْحَدِيثُ وَطَابَ السَّمَرُ
وَمَرَّ لَنَا مِنْ لَطِيفِ الْعِتَابِ بَعْجَائِبُ مَا مِثْلُهَا فِي السَّيَرِ

١ : وَالظَّفَرِ .

وَرُحْنًا نَجْرًا ذُيُولَ الْعَفَا فِ وَتَسَحَّبُهَا فَوْقَ ذَاكَ الْأَثَرُ
خَلَوْنَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصْبَحَ عِنْدَ النَّسِيمِ الْخَبَرُ

تنصل واعتذر

وقال من بجره وقافيته :

تَنْصَلِّ مِمَّا جَرَى وَاعْتَذِرْ وَأَطْرَقَ مُرْتَدِيًا بِالْخَفَرِ
فَبَادَرْتُ تُرْبًا عَلَيْهِ مَشَى أَقْبَلُ مِنْ قَدَمَيْهِ الْأَثَرُ
وَقُمْتُ فَقُلْتُ لَهُ مَرَحِبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِهَذَا الْقَمَرِ
حَبِيبِي حَاشَاكَ مِنْ هَفْوَةٍ ١ تُقَالُ وَمِنْ زَلَّةٍ تُغْتَفَرُ
فَدَعَنِي مِمَّا يَقُولُ الْوُشَا هُ فَتَلَكَ الْأَقَاوِيلُ فِيهَا نَظَرُ
وَيَكْفِيكَ مِنِّي مَا قَدْ رَأَيْتَ تَ فَلَيْسَ الْعِيَانُ كَمِثْلِ الْخَبَرِ
فَقَالَ إِلَى كَمْ تُعَانِي الْعَنَّا وَتَخْطُرُ فِي ثَوْبِ هَذَا الْخَطَرِ
أَثَرْتُ الْهَوَى ثَمَّ تَبْكِي أَسَى فَمِنْكَ الرِّيَاحُ وَمِنْكَ الْمَطَرُ
فِيَا صَاحِبِي قَدْ سَمِعْتَ الْحَدِيدَ تَ وَقَدْ صَارَ عِنْدَكَ مِنْهُ خَبَرُ
وَقَدْ كُنْتَ حَاضِرًا مَا قَدْ جَرَى وَبَعْدَكَ تَمَّتْ أُمُورٌ أُخَرُ
وَلَيْسَ اعْتِمَادِي إِلَّا عَلَيْكَ فَلَا تُخْلِنِي مِنْ جَمِيلِ النَّظَرِ
لَعَلَّكَ تَرَعَى قَدِيمَ الْوَدَا دِ وَتَحْفَظُ عَهْدَ الصَّبَا فِي الْكِبَرِ

١ ب : جفوة .

٢ هذه الأبيات وردت مستقلة في ب ، وفي أ مندمجة بالأبيات التي قبلها .

جابر القلب الكبير

وكتب إلى السلطان في صدر مطالعة .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَعَمْرِي قَدْ أَحْسَنْتَ لِي وَجَبَرْتَنِي	وَأَنْتَ لِلْقَلْبِ الْكَبِيرِ جَابِرُ
وَأَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَستَحِقُّهُ	وَأَنْتَ لِدَاعٍ مَا حَيَّتُ وَشَاكِرُ
وَمَا لِي لَا أَتْنِي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ	وَأَنْتَ عَلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ لِقَادِرُ
مَكِّي بِتَسْيِيرِ الثَّنَاءِ وَأَنْتَنِي	لِيُعْجِزَنِي إِحْسَانُكَ الْمُتَكَاثِرُ
أَمْوَالِي إِنْتِي مِنْكَ أَعْرِفُ مَوْضِعِي	وَأَنْتَ لِي مُذْ غَبْتُ عَنْكَ لِنَاضِرُ
قَنَعْتُ بِأَنْتِي فِي ضَمِيرِكَ حَاضِرُ	وَأَنْتَ لِي بَعْضَ الْأَحْيَانِ ذَاكِرُ

الخبير يغني عن الخبير

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ عِشْقًا وَلَمْ أَرَهُ	وَالْعِشْقُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الْعِشْقُ لِلْبَصَرِ
سَمِعْتُ أَوْصَافَكَ الْحُسْنَى فَهِمْتُ بِهَا	فَكَيْفَ إِنْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ النَّظَرِ
إِنْتِي لَأَمْلُ أَنْ اللَّهَ يَجْمَعُنَا	وَإِنْ فِي الْخَبِيرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبِيرِ

١ لعمرى قد ، في أ : لعمرى لقد . للقلب ، في ب : للعظم .

٢ أ : فلم .

مجلس لهو وقصص

وقال يستدعي بعض أصحابه .
من الرمل قافية المتواتر :

يَوْمُنَا يَوْمٌ مَطِيرٌ وَلَنَا كَأْسٌ تَدُورُ
وَمُقَامٌ تَحْسَبُ الْأَرْضُ ضَ بَنَّا فِيهِ تَسِيرُ
أَخَذَتْ مِنَّا عُقَارٌ أَخَذَتْ مِنْهَا الدَّهْرُ
لَطُفَتْ بِالْدَنِّ حَتَّى قِيلَ سِرٌّ وَضَمِيرُ
فَنَيْتَ إِلَّا يَسِيرًا كُلُّهَا ذَاكَ الْيَسِيرُ
فَهِيَ فِي الْكَاسَاتِ نَارٌ وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ نُورُ
وَكَانَ الْكَأْسَ حَقٌّ وَكَانَ الرَّاحَ زُورُ
وَمِنَ الرِّيحَانِ وَالْأَرْضِ هَارٍ غَضٌّ وَنَضِيرُ
وَنَدَامَى بِهِمُ الْعَيْ شُ كَمَا قِيلَ قَصِيرُ
وَسُقَاةٌ مِثْلَ مَا نَهَ وَى شُمُوسٌ وَبَدُورُ
وَمُعَنَّ هُوَ فِيمَا يَحْسَبُ النَّاسُ أَمِيرُ
مَا لَهُ فِيمَا يُغْنِي ١٤ مِنْ الظَّرْفِ نَظِيرُ
وَإِذَا غَنَى تَمُوجُ الْ أَرْضُ مِنْهُ وَتَمُورُ ٣

١ ب : يدانيه .

٢ ورد هذا البيت في ب بعد الذي يليه .

وَهُوَ إِنْ شِئْتَ غَنِيٌّ وَهُوَ إِنْ شِئْتَ فَقِيرٌ
 وَيَغِيبُ الْقَوْمُ فِي الْمَجْ لَيْسَ وَالْقَوْمُ حُضُورٌ
 وَلَنَا طَاهٍ نَظِيفٌ وَظَرِيفٌ وَخَبِيرٌ
 وَقُدُورٌ هَدَرَتْ فَهْ يَ عَلَى الْجَمْرِ تَفُورٌ
 مَجْلِسٌ إِنْ زُرْتَنَا فِيهِ هَ فَقَدْ تَمَّ السَّرُورُ
 كُلُّ مَا تَطْلُبُهُ فِيهِ هَ مَلِيحٌ وَكَثِيرٌ

إدراك القلب

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

إِنِّي عَشِقْتُكَ لَا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ وَالْقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يُدْرِكُ الْبَصَرُ^٢
 فَتِنْتُ مِنْكَ بِأَوْصَافٍ مُجَرَّدَةٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا مَعَانٍ مَا لَهَا صُورٌ
 وَالنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا مَا فِيكَ مِنْ شَيْمٍ وَقَدْ تَخَيَّلَ فِكْرِي فَوْقَ مَا ذَكَرُوا
 مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي مَا وَعَتْ أَذُنِي وَيَشْرَحُ الْخَبْرُ مَا قَدْ أَجْمَلَ الْخَبَرُ

١ أ : لقد .

٢ ب : النظر .

الأحمق الملتحي

وقال يهجو رجلا كبير اللحية .
من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

وَأَحْمَقُ ذِي لِحْيَةٍ كَبِيرَةٍ مُنْتَشِرَةٍ
طَلَبْتُ فِيهَا وَجْهَهُ بِشِدَّةٍ فَلَمْ أَرَهُ
مَعْرِفَةً لَكِنَّهُ أَصْبَحَ فِيهَا نَكِيرَهُ
ثَوْرٌ غَدَاً أُعْجُوبَةٌ بِلِحْيَةٍ مُدَوَّرَةٍ
لَوْ كَانَ ذَاكَ الثَّوْرُ عَجْلاً عَبْدَتْهُ السَّمَرَةُ^١
تَبّاً لَهَا مِنْ لِحْيَةٍ كَبِيرَةٍ مُحَشَّرَةٍ
عَظِيمَةٍ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ تُسَاوِي بَعْرَهُ
كَمْ قَرْيَةٍ لِلْقَمَلِ فِي حَافَاتِهَا وَمَقْبَرَةٍ
يُقَسَّمُ عَشْرُ عَشْرِهَا يَكْفِي رِجَالاً عَشْرَةً
يَحْسُدُهَا الْخِتِيرُ إِذْ يُبْصِرُهَا مُنْتَشِرَةً
وَيَسْتَهْيِي لَوْ أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْهَا شَعْرَةً
قَدْ نَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ فَوْقَ عِظَامِ نَخِيرَةٍ
بَارِدَةٍ ثَقِيلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُنْكَدِرَةٍ

١ السمرة : لعله أراد بهم السامريين ، وهم سكان السامرة أو نابلس ، وكانوا لا يقرؤون من كتب
الوحي إلا أسفار موسى الخمسة المعروفة بالتوراة .

كأنَّهَا سَحَابَةٌ* فَوْقَ الْبِلَادِ مُسْطَرَّةٌ
مَا كَانَ قَطُّ رَبُّهَا مِنْ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
قَدْ تَرَكْتُ حَامِلَهَا مِنْهَا بِحَالٍ مُنْكَرَةٍ
إِذَا خَطَّتْ أَقْدَامُهُ كَانَتْ بِهَا مُعْشَرَةٌ
وَأِنْ مَشَى رَأَيْتَ فَوْقَ قِ الْأَرْضِ مِنْهَا غَبَرَةٌ
أُصُولُهَا قَدْ رُوِيَتْ مِنْ رِيقِهِ بِالْعَدَرَةِ^١
وَقَدْ أَتَتْ خَبِيثَةً مُتْنِنَةً مُسْتَقْدَرَةً
مُضْحِكَةً مَا كَانَ قَدْ طَّ مِثْلُهَا لِمُسْخَرَةٍ
فَلَوْ مَضَى السُّوقَ بِهَا وَزَفَّهَا بِالْمِزْمَرَةِ^٢
لَحَصَلَتْ لَهُ مَغَ لَ ضَيْعَةً مُوقَرَةً^٣
لِخَوْفٍ مَنْ يُبْصِرُهَا لِلخَوْفِ مِنْهَا قَرَقَرَةٌ
وَتِلْكَ قَالُوا ضَرْطَةً عِنْدَ النُّحَاةِ مُضْمَرَةً

١ العذرة : الغائط ، البراز .

٢ قوله : السوق ، أي إلى السوق ، نصب بنزع الخافض . وزفها ، في أ : يزفها .

٣ حصلت ، في أ : تحصلت . موقره ، في أ : مقوره .

لا تغلطي

وقال يعاتب امرأة . من
مرفل الكامل قافية المتواتر :

يا هَذِهِ لَا تَغْلِطِي	وَاللَّهِ مَا لِي فِيكَ خَاطِرٌ
خَدَعُوكِ بِالْقَوْلِ الْمُحَا	لِ فَصَحَّ أَنَّكَ أُمٌّ عَامِرٌ ^١
أُظَنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلَى	هَذِي الْحِمَاقَةِ مِنْكَ صَابِرٌ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً	قَدْ سَوَّدَتْ فِيهَا الدَّفَاتِرَ ^٢
نُقِلَتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا	حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرٌ
فَمَتَى أَرَدْتَ شَرَحْتُهَا	لَكَ بِالْأَثَائِلِ وَالْأُمَائِرِ
إِنْ كُنْتُ أَنْتِ نَسِيْتِهَا	فَلَكُمْ لَهَا فِي النَّاسِ ذَاكِرٌ
وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ	لَكَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرٌ
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ حُرَّةٌ	مَا هَذِهِ شَيْمُ الْخَرَائِرِ
فَإِذَا كَذَبْتَ فَلَا يَكُنْ	كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرٌ

١ أم عامر : الضبع .

٢ ب : سطرت فيها دفاتر .

أيها الجاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيها الجاهلُ قُلْ لي كيفَ لا تكتمُ سرَّكَ
أنا في أمرٍ مَرِيحٍ^١ كلما حَقَّقْتُ أمرَكَ
لا جزاكُ اللهُ خيراً وكفَّانَا اللهُ شرَّكَ

أرني وجهك

وقال من بحره وقافيته :

أرني وجهكَ بُكْرَةً وأشفني منكَ بنظرة
وتفَضَّلْ مثلَ ما قدَّ كنتَ لي أوَّلَ مرَّة
وتعالَ اسمعُ حديثاً هو ما يغلو بسفرة
وعلى الجملةِ بادِرْ لا يكنْ عندكَ فِتْرَةٌ
وَإِذَا الفُرْصَةُ فَاتَتْ بقيتَ في القبابِ حُسرة

١ أمر مريح : ملتبس ، مختلط . وفي ب : مريب .

فداك أعمار الأنام

وقال أيضاً وكتب بها إلى السلطان الملك
المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز
أيك الصالح في سنة خمس وخمسين
وسمائة يهنئه بعيد النحر*. من أول
الطويل قافية المتواتر :

وَبِالْعِيدِ عِيدِ النَّحْرِ يَا مَلِكَ الْعَصْرِ	يُهَنِّئُكَ الْمَمْلُوكُ بِالْعَشْرِ وَالشَّهْرِ
عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ	وَيُنْهِي إِلَى الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَنَّهُ
مَعَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ	وَهَا أَنَا ذَا أَدْعُو لَكَ اللَّهَ دَائِمًا
سَتَبْقَى لَكَ الْأَيَّامُ فِي طَيِّبِ الذِّكْرِ	وَأْمَلُ أَنِّي إِنْ أَعِشُ لَكَ مُدَّةً
قَرِيبًا عَلَى قَدَرِ اهْتِمَامِكَ لَا قَدَرِي	وَلَأَنِّي لَأَرْجُو أَنَّ جُودَكَ شَامِلِي
فَإِنِّي مَلِيٌّ بِالِدَّعَاءِ وَبِالشُّكْرِ	وَلِإِنَّكَ إِنْ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ أَنْعَمًا
تُعِزُّ بِهَا قَدَرِي تَزِيدُ بِهَا وَقَرِي	تَشُدُّ بِهَا أَزْرِي وَتَقْوَى بِهَا يَدِي
تُعَوِّضُنِيهِ أَنْتَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ	لَعَلَّ الَّذِي فِي أَوَّلِ الْعُمُرِ فَاتَنِي
وَأَوَّلُهُمْ عُمْرِي وَأَسْبَقُهُمْ ذِكْرِي	وَيَا لَيْتَ أَعْمَارَ الْأَنَامِ لَكَ الْفِدَا

* وردت مقدمة ب هكذا : « وقال يهنئ الملك المنصور علي بن العزيز بعيد النحر » .

المغرور

وقال من المجث قافية المتواتر :

ما لي على الغبنِ قُدْرَه° وَأَنْتَ قَدْ زِدْتَ غَيْرَه°
تَمْشِي فتُظْهِرُ عُجْباً° إِذَا مَشَيْتَ وَخَطَرَه°
وَلَسْتَ صَاحِبَ قَدْرٍ° وَلَسْتَ صَاحِبَ قُدْرَه°
وَلَا أَرَى غَيْرَ تَبِهٍ° عَلَى الْأَنَامِ وَنَفْسَه°
وَفِيكَ وَقْتًا° وَوَقْتًا° بَعْضُ الْمَلَالِ° وَقْتَه°
وَقَالَ قَوْمٌ° وَمَا لِي° بِمَا يَقُولُونَ خَبَرَه°
فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ° لَا° أَمُوتَ مِنْكَ بِحَسْرَه°
وَلَا وَقَى لَكَ نَفْسًا° وَلَا أَقَالَكَ عَثَرَه°

كيف حال زهير؟

وقال من بجره وقافيته :

يَا سَائِلًا³ عَنِ زُهَيْرٍ° وَكَيْفَ حَالُ زُهَيْرٍ°
وَاللَّهِ لَأَنْتِي بِخَيْرٍ° مَا دُمْتَ أَنْتَ بِخَيْرٍ°

١ غرة : أي الخداع بنفسك . وفي أ : وأنت زدت بجره .

٢ ب : الخلال .

٣ أ : سائي .

شاكر وعاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَى الْعَا دَةَ إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
أَوْ تَأَخَّرْتَ وَحَاشَا لَكَ فَإِنِّي لَكَ عَاذِرٌ

الرسائل المذكرة

وقال من الطويل قافية المتدارك :

أَبَا حَسَنَ إِنْ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْوِ الطَّوِيلِ الْمُغَمَّرَا^١
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشْوًا ضَمِيرِهِ فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُذَكَّرَا^٢

١ ورد هذا البيت في ب هكذا :

أبا حسن إن الرثائم إنما يذكرن بالأمر البام المغمرا
وهو غامض . المغمر : المرمي بالجهل .

٢ قوله : كانتا عيناه ، جعل العينين بدلا من الألف أي اسم كان .

حرف الزاي

هبوا أن لي ذنباً

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ خَلَائِقُ غُرٍّ فَيْكُمُ وَغَرَائِزُ
لَقَدْ سَاءَ نِي الْعَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
لَكُمْ عُنْدُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ وَمُحْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَهَلْ ضَاقَ عَنْهُ حِلْمُكُمْ وَالتَّجَاوُزُ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا كَمَا تَابَ مِنْ فَعْلِ الْخَطِيئَةِ مَا عِزُّ
عَلَى أَتْنِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً وَهِيَهَاتِ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَلِكَ حَاجِزُ
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكٌ وَبَيْنَ جُفُونِي وَالرُّقَادِ مَقَاوِزُ
وَإِنْ قُلْتُ وَأَشَوْقَاهُ لِلْبَانِ وَالْحِمَى فَإِنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِزُ
دَعُونِي وَالْوَاشِي فَإِنِّي حَاضِرٌ وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزُ

١ في ب :

وإن كان لي ذنب كما قد زعمتم فما الناس إلا المحسن المتجاوز

٢ الماعز : الرجل الشهم المانع ما وراءه .

سَيِّدُكُرُ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعٍ^١ مَشَايِخُ تَبَقَى بَعْدَنَا وَعَجَائِزُ
 بَعِيشِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالََةَ حَاسِدٍ يُجَاهِرُ فِيمَا بَيْنَنَا وَيُبَارِزُ
 فَمَا شَاقَّ طَرَفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ^٢ وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حُبِّكَ حَائِزُ
 سَأَكْتُمُ هَذَا الْعَتَبَ خَيْفَةَ شَامِتٍ وَأَوْهِمُ أَنِّي بِالرِّضَا مِنْكَ فَائِزُ
 فَلِي فِيكَ حُسَادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ^٣ وَقَائِعُ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهَزَاهِزُ
 وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَرَبِهِمْ لُمُخَادِعُ^٤ أَسْأَلُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِزُ

أَيَادٍ لَا تَعْدُ

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

أَتَنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعْدُهَا فَأَرَبْتُ عَلَى فَهْمِي وَحَدْسِي وَتَمَيِّزِي^١
 وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَلِيٌّ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى أَرْتَنِي تَعْجِيزِي^٢

١ : مواقف .

٢ لا أعدّها ، في ب : قد أعدّها . فأربت على فهمي وحدسي وتميزي ، في أ : فزادت على فهمي لديك وتميزي .

لك الكرامة والعزاة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي سَيَّرْتُ لِي تِلْكَ الْجُزْأَةَ^١
فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الْخِزَاةُ^٢
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيَّئًا فَلَكَ الْكَرَامَةُ وَالْعِزَاةُ^٣

حر نيسان

وقال من المزج قافية المتواتر :

لَقَدْ عَاجَلَنَا الصَّيْفُ بِحَرٍّ مِنْهُ مَحْفُوزِ
فَيَا نَيْسَانَ مَا أَبْقِيَتْ فِي الْفَعْلِ لَتَمَّوِزِ

١ الجزاة : الرسالة ، وفي أ : الجوازه .

يا قاتلي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا قاتلي أوما كَفَى حَتَّامَ في قَتلي تُبارِزُ
ماذا تَظُنُّ بعاشِقٍ يَصْفَرَّ حينَ يراكَ جائِزُ
صَبَّ بِأسرارِ الهوى خوفاً منَ الوَاشينَ رامِزُ
فأنا مِلُّ أبدأ تُشِيعُ رُ وَأَعِينُ أبدأ تُغامِزُ
وَمُهَفِّهَفٍ بَيْنَ القُلُوبِ بِ وَبَيْنَ مَقَلَّتِهِ هَزا هِزْ^١
شاكي السَّلاحِ يَقُولُ : أبِ طالَ^٢ الهوى هل من مُبارِزُ
قد فُزْتُ مِنْهُ بِالوِصَا لِ ولم أَكنْ عَنْهُ بِعاجِزُ
ولَئِمَّتْهُ في خَدِّهِ فَعَدَدْتُ أَلْفاً أوْ يَنا هِزْ

١ هَزا هِزْ : فتن .

٢ أ : فقل لأبطال .

حرف السين

قمر الحنادس

قال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

طَلَعَ العِدَارُ عَلَيْهِ حَارِسٌ قَمَرٌ تُضِيُّ بِهِ الحِنَادِسُ^١
كَالرَّمَحِ ، مَهْزُوزُ القَوَا مِ وَكَالقَضِيبِ اللِّدَنِ مَائِسٌ^٢
وَيَرْوَحُ يَقْظَانِ الجُفُوفُ نِ تَخَالُهُ^٣ كَالظَّبِيِّ نَاعِيسٌ^٤
البَدْرُ أَمْسَى أَكْلَفًا مِنْ حُسْنِهِ والغُصْنُ نَاكِيسٌ^٥
وَالظَّبِيُّ فَرَّ مِنَ الحَيَا ۞ إِلَى المَهَامِهِ وَالبَسَابِيسِ^٦
عَجَبًا لَهُ عَدِمَ المُمَا ثِلَّ فِي المَلَا حَةِ وَالمُقَايسِ^٧
وَيُقَالُ يَا رِيمَ الكِنَا سِ لَهُ وَيَا زَيْنَ^٨ الكِنَائِيسِ^٩

١ الحنادس : الظلمات .

٢ أ : بحالة .

٣ المهامه والبسابيس : القفار .

٤ المقاييس : اسم فاعل من قايسه . وفي ب : المائل والمشاكل والمجالس .

٥ أ : وثن .

يا مُطْمِئِنِّي فِي وَصْلِهِ لَا رُحْتَ يَوْمًا مِنْكَ آئِسٌ
يا مُوَحِّشِي بِصُدُودِهِ وَسِوَايَ مِنْهُ الدَّهْرَ آئِسٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى حَرْبُ الْبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاخِسٍ^١
فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي الْوَرِّ دِ الْمَضَاعَفِ وَهُوَ لَا بَسٍ

العدار الخضر

وقال من بجره وقافيته :

لَمَّا التَّحَى وَتَبَدَّلَتْ مِنْهُ^٢ السَّعُودُ لَهُ نُحُوسًا
أَبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحْ لِقِ خَدَّهُ مَعْنَى نَفْسِيَا
وَأَذَعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْقَصْدَ الْخَسِيسَا
لَكِنْ غَدَا وَعِذَارُهُ خَضِرٌ فَسَاقَ إِلَيْهِ مُوسَى

١ حرب البسوس : كانت بين بكر وتغلب . وحرب داخس والنبراء : بين عبس وفزارة .

٢ ب : تلك .

علوت بني الأيام

وقال يهنى الأمير الكبير مجد الدين بن اسماعيل
اللمطي بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧ ، وهي
أول مديحه . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَمَلَّيْتَهُ يا لَابِيسَ العِزِّ مَلْبَسَا	وَهُنُتَّتَهُ يا غَارِسَ الجودِ مَغْرَسَا
قَدِمْتَ قُدُومَ الغَيْثِ للأَرْضِ ^١ لِنَتِهَا	بِهِ أَشْرَقْتَ حُسْنًا وَطَابَتْ تَنَفُّسَا
عَلَوْتَ بَنِي الأَيَّامِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ	إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأَسْنَى وَأَرَأَسَا
زَعِيمٌ ^٢ بَنِي اللِّمَطِيِّ فِي البَّاسِ والنَّدَى	مَكْرَمُهَا المَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا
غَمَامٌ هَمَى بِحَرٍّ ^٣ طَمَى قَمَرٌ أَضَا	حُسَامٌ مَضَى لَيْثٌ قَسَا جَبَلٌ رَسَا
وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالِطٌ حِينَ قِسْتُهُ	وَذَاكَ قِيَّاسٌ تَرَكُّهُ كَانَ أَقْيَسَا
إِذَا فَعَلَ الأقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى	تَسَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا
وَلِنْ بَدَأَ النُّعْمَى تَلَاهَا بِمِثْلِهَا	فَتَزَادُ حُسْنًا كَالْقَرِيضِ مُجَنَّسَا
تَحُلَّ بِهِ الشُّمُّ العَرَانِينَ فِي العُلَا	فَتَلْقَاهُمْ ^٤ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نُكَّسَا
بِهِ أَصْبَحَتْ تَيْمٌ ^٥ إِذَا هِيَ فَاخْرَتْ	أَعَزَّ قَبِيلٌ فِي الأَنَامِ وَأَنْفَسَا
أَجَلُ الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْرَمُ شَيْمَةٍ	وَأَكْثَرُ مَعْرُوفًا وَأَكْبَرُ أَنْفُسَا

١ أ : للروض .

٢ أ : وعم .

٣ ب : فجر .

٤ ب : فتلفهم .

٥ ب : قوص .

إِذَا بَخَسَ الْجُهَالُ قَدَرَ فَضِيلَةٍ
 هُمُ الْقَوْمُ يَلْقَوْنَ الْخُطُوبَ إِذَا عَرَتْ
 إِذَا أُوقِدَتْ لِلْحَرْبِ نَارٌ أَوْ الْقِرَى
 يَبِينُ لَهُ الْأَمْرُ الْحَقِيُّ فِرَاسَةً
 إِذَا صَالَ أَضْحَى أَفْرَسُ الْقَوْمِ أَمِيلًا
 أُمُولَايَ لَا زَالَتْ مَعَالِيكَ غَضَّةً
 سَمَا بِكَ مَجْدَ الدِّينِ مَجْدٌ وَمُحَمَّدٌ
 لَقَدْ شَرُفَتْ مِنْهُ الصَّعِيدُ وَلَايَةً
 بِلَادٌ بَلْقِيَاكَ اسْتَقَامَتْ نُجُومُهَا
 سَتَنْدَى وَقَدْ وَافَى وَفَاكَ رُبُوعَهَا
 وَرُبَّ قَوَافٍ قَدْ طَوَيْتُ بَرُودَهَا
 أَقْمَنَ حَيِّسَاتٍ كَحَبْسِكَ مَنْ جَنَى
 فَهَا هِيَ كَالْوَحْشِيِّ مِنْ طَوْلِ حَبْسِهَا
 وَإِنْ قَصَّرْتَ عَنْ بَعْضِ مَا تَسْتَحِقُّهُ
 كَذَا الْمَنْهَلِ الْمَوْرُودُ فِي مُسْتَقَرِّهِ
 سِيرُضِيكَ مِنْهَا مَا يَزِيدُ عَلَى الرِّضَا
 وَهَبْنِي أُعْطِيتُ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا
 فَلَيْسُوا بِهَا بِالْجَاهِلِينَ فَيُبْخَسَا
 بِكُلِّ كَمِيٍّ فِي الْخُطُوبِ تَمَرَّسَا
 تَوَهَّمْتَهُ مِنْ عِشْقِهَا مُتَمَجِّسَا
 وَيَعْنُو لَهُ الطَّرْفُ الْعَصِيَّ تَقَرُّسَا
 وَإِنْ قَالَ أَضْحَى أَفْصَحُ الْقَوْمِ أَخْرَسَا
 وَأَغْصَانُهَا رِيَانَةٌ مِنْكَ مَيْسَا
 وَعَرِضُ نَهَاةِ الدِّينِ أَنْ يَتَدَنَسَا
 فَأَصْبَحَ وَادِيهِ بِهِ قَدْ تَقَدَّسَا
 فَصِرْنَ سَعُودًا بَعْدَمَا كُنَّ نَحْسَا
 وَإِنْ عَاهِدَتْ مُغْبِرَةَ الْجَوِّ يُبَسَا^٢
 فَلَمْ أَرْضَ أَنْ تَغْدُو لْغَيْرِكَ مَلْبَسَا
 عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَجْنِ يَوْمًا فَتُحْبَسَا
 عَسَاهَا بَيْرٌ مِنْكَ أَنْ تَتَأَنَسَا
 فَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلَ لِمَنْ أَسَا
 إِذَا عَدِمَ الْوَرَادَ لَنْ يَتَنَجَّسَا
 وَيَسْتَعِيدُ ابْنَ الْعَبْدِ وَالْمُسْتَكْمَسَا
 فَمَا قَدَرُ مَدْحِي فِي عَمَلِكَ وَمَا عَسَى

١ أ : القصي .

٢ ستندى ، في ب : سبدي . وفاك ، في أ : إليك .

مؤنس القلب

وقال يذكر حبيباً يوحشه . من
ثاني الطويل قافية المتدارك :

أُمُونِسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَازِرِي
وَيَا سَاكِنًا قَلْبِي وَمَا فِيهِ غَيْرُهُ
وَبِاللَّهِ يَا أَغْنَى الْوَرَى مِنْ مَلَا حَةٍ
بِمَا بَيَّنَّنَا مِنْ خَلْقَةٍ لَمْ يُبْحَ بِهَا
أَنِلْنِي الرَّضَا حَتَّى أَغِظَ بِهِ الْعِدَى
رِضَاكَ الَّذِي إِنْ نِلْتَهُ نِلْتُ رِفْعَةً
رَعَى اللَّهُ جِيرَانًا إِذَا عَنَّا ذِكْرُهُمْ
وَيَا حَبِذَا الدَّارُ الَّتِي كُنْتُ مُدَّةً ٢
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا وَجَدْنَا نَسِيمَهَا
وَنَمْشِي حُفَاةً فِي ثَرَاهَا تَأْدِبًا
وَجَامِعَ شَمْلِي كَيْفَ أَخْلَيْتَ مَجْلِسِي
فَدَيْتُكَ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ لِمُونِسَ ١
تَصَدَّقْ عَلَى صَبٍّ مِنَ الصَّبْرِ مُفْلِسٍ
وَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لَمْ تُدَنَّسِ
وَتَذْهَبَ عَنِّي خَيْفَتِي وَتَوَجُّسِي
وَالْبَسَنِي فِي النَّاسِ أَشْرَفَ مَلْبَسِ
يَغَارُ الْحَيَا مِنْ مَدْمَعِي الْمُتَبَجِّسِ
أُمِيلُ إِلَى ظَبِي بِهَا مُتَأَنِّسِ
يَفُوحُ بِهَا كَالْعَنْبَرِ الْمُتَنَفِّسِ
نَرَى أَنَّنَا نَمْشِي بَوَادٍ مُقَدَّسِ

١ : فيه مؤنس .

٢ : مرة .

حالة إفلاس

وقال من ثاني السريع قافية المتواتر :

وصاحبٍ أصبحَ لي لائماً لما رأى حالةَ إفلاسي
قُلْتُ لَهُ إِنِّي امْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ أفني على الأكياسِ أكياسِي^١
ما هذهِ أولَ ما مرَّ بي كمّ مثلها مرَّ على رأسي
دعني وما أرضى لنفسي وما عليك في ذلكَ مِنّ بّاسِ
لو نظَرَ الناسُ لأحوالهم لاشتغلَ الناسُ عنِ الناسِ

يوم نحس

وقال يدم جليساً له . من
يجزوه الرمل قافية المتواتر :

وجليسٍ ليسَ فيهِ قطّةٌ مثلَ الناسِ حِسُ^٢
ليَ منهُ أينما كُنْ تُتْ على رُغمي حَبْسُ^٢
ما لَهُ نَفْسٌ فَتَنَهَا هُ وَهَلْ لِلصَّخْرِ نَفْسُ^٢
إِنْ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا هُ لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ^٢

١ الأكياس الأولى : واحدها كيس ، الظريف الفطن . الثانية ، واحدها كيس : أي كيس المال .
٢ أ : فيه .

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

ما أصعبَ الحاجةَ للناسِ فالغُمُ مِنْهُمْ راحةُ اليأسِ
لم يَبْقَ في الناسِ مُواسٍ لَمَنْ يُظهِرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِ
وبعدَ ذا ما لكَ عَنْهُمْ غِنَى لا بدَّ للناسِ مِنَ الناسِ

قل الثقات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

قُلْ الثَّقَاتُ فَلَا تَرَكُنْ إِلَى أَحَدٍ فَأُسْعِدُ النَّاسَ مَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لم أَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْنَاسَا

١ آمس : طيب .

لستم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو انْتِصَاراً عَلَى الْعَدَى حَسِبْتُكُمْ نَاساً فَمَا كُنْتُمْ نَاساً
فَلَمْ تَمْنَعُوا جَاراً وَلَمْ تَنْفَعُوا أَخَا وَلَمْ تَدْفَعُوا ضَيْماً وَلَمْ تَرْفَعُوا رَأْساً

نزهة الناظرين

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إِذَا غَبَتَ عَنِّي السَّرُورُ فَلَا غَابَ أَنْسُكَ عَن مَجْلِسِي
فَكَمْ نَزْهَةً فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ وَكَمْ رَاحَةً فِيكَ لِلْأَنْفُسِ
فَيَا غَائِباً لَوْ وَجَدْنَا إِلَيْهِ سَبِيلاً مَشِيناً عَلَى الْأَرْوَاسِ
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ وَلَا أَوْحَشَ اللَّهَ مِنْ مُؤْنِسِي

الحبيب الذاكر

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

رَدَّ السَّلامَ رَسولُ بَعْضِ النَّاسِ	بِاللهِ قُلُ يا طَيِّبَ الأَنفاسِ
رَدَّ السَّلامَ وَذاكَ عَنوانُ الرِّضا	بُشرايَ قد ذَكَرَ الحَبِيبُ النَّاسِي
وَفَهِمْتُ مِن نَفْسِ الرِّسولِ تَعَبًا	قَلْبُ الحَبِيبِ عَلَيَّ قَلْبُ قاسِي
قُلُ يا رَسولُ وَمَا عَلَيتُكَ مَلامَةٌ	هُوَ ما أَكابِدُ دائِمًا وَأُقاسِي
قُلْ لِلحَبِيبِ وَحَقَّ عيشُكَ ما انْتَهَى	وَلَهي عَلَيتُكَ وَلا انقَضَى وَسَواسِي
كَيْفَ السَّبيلُ إلى الزَّيارَةِ خَلوَةٌ	وَيَلي مِن الرِّقَباءِ وَالْحُرَّاسِ
حَقُّ عَلَيَّ وَواجِبُ لَكَ أَنِّني	أَمشي على عَيني إِلَيتُكَ وَرَاسِي
لا أَشْتَهِي أَحداً سِوَايَ يَراكَ يا	بَدَرَ السَّماءِ وَيَا قَضيبَ الآسِ
وَأَنزَهُ اسْمَكَ أَن تَمُرَّ حُرُوفُهُ	مِن غَيرَتِي بِمَسامِيعِ الجُلَّاسِ
فأَقولُ بَعْضُ النَّاسِ عَنكَ كَنايَةٌ	خُوفَ الوُشاةِ وَأَنتَ كُلُّ النَّاسِ
وَأَغارُ إِنَّ هَبَّ النِّسيمِ لِأنَّهُ	مُغَرِّى بِهِزَ قَوامِكَ المِياسِ
وَيَرُوعُنِي ساقِي المُدَّامِ إِذا بَدَا	فأَظُنُّ خَدَّكَ مُشْرِقا في الكاسِ

١ عيشك ، في أ : فضلك . انقضى ، في أ : انتهى .

على العينين والرأس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وجاهلٍ أَصْبَحَ لي عَائِباً قلتُ على العَيْنَيْنِ والرَّاسِ
أَرَاهُ قد عَرَضَ لي عِرْضُهُ^٢ أَشْهَدُكُمْ يا مَعْشَرَ النَّاسِ

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فُلانٌ قَدْ غَدَا تَائِباً وَالْيَوْمَ قَدْ صَلَّيَ مَعَ النَّاسِ
قلتُ متى ذاكَ وَأَنْتَ لَهُ وَكَيْفَ يَنْسَى لَذَّةَ الْكَاسِ
أَمْسِ بِهَذِي الْعَيْنِ أَبْصَرْتُهُ سَكَرَانَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
وَرُحْتُ عَنْ تَوْبَتِهِ سَائِلاً وَجَدْتُهَا تَوْبَةً إِفْلَاسِ

١ : وصاحب .

٢ : عِرْضُهُ .

لا عطر بعد عروس

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُوا الرِّكَبَ إِنْ وَافَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَاسِي^١
 حَدِيثًا بِهِ أَبْقَيْتُ فِي الرِّكَبِ نَشْوَةً وَقَدْ أَسْكَرْتَهُمْ خَمَرَتِي وَكُؤُوسِي^٢
 فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً فِيرْتَابَ مَنْ طِيبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
 فَلِي عَنْ يَمِينِ الْغُورِ دَارٌ عَهْدَتُنِي^٣ أَمِيلُ لَأَقْمَارِهَا وَشُمُوسِ
 عَلَى مِثْلِهَا يَبْكِي الْمُحِبُّ صَبَابَةً فَيَا مُقَلَّتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ^٤
 وَإِنِّي لَتَعْرُونِي مَعَ اللَّيْلِ لَوْعَةٌ فَوَادِي مِنْهَا فِي لَطَى وَوَطِيسِ
 تَلُوحُ نَجُومٌ لَا أَرَاهَا أَحِبَّتِي وَيَطْلُعُ بَدْرٌ لَا أَرَاهُ أَنْيْسِي
 حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النَّوَى وَحَلَقْتُمْ بَكْلَ يَمِينِ لِلْمُحِبِّ غَمُوسِ^٥
 وَكُنْتُمْ وَعَدْتُمْ فِي الْخَمِيسِ بَزُورَةٍ وَكَمْ مِنْ خَمِيسٍ قَدْ مَضَى وَخَمِيسِ
 وَإِنِّي لَأَرْضَى كُلَّ مَا تَرْتَضُونَهُ فَإِنْ يَرْضِكُمْ بُوسِي رَضِيْتُ بُيُوسِي
 عَلَى أَنْ لِي نَفْسًا عَلَيَّ عَزِيزَةً وَفِي النَّاسِ عُشَاقٌ بَغَيْرِ نَفُوسِ

١ الرئيس : بقية الحب وأثره .

٢ حديثاً ، في ب : حديث . وقد أسكرتهم ، في أ : وقد سكرتهم ، وفي ب : لقد أسرتهم .

٣ أ : عهدتها .

٤ لا عطر بعد عروس : مثل عربي قديم قاله أسماء بنت عبد الله العذرية . وعنت بعروس زوجها الأول ، معرضة بزوجها الجديد نوفل لبخله وبخره بخلاف ما كان عليه زوجها الأول .

٥ اليمين الغموس : الموقعة في الإثم .

مرف الشين

الظبي المستوحش

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا فَوَجَدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالًا حَلَالًا لَهُ يُعَذِّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرَةُ الرِّيقِ فِي مَعَاطِفِهِ فَاَنْتَشَى
فِيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَا مَ وَيَا طَيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خِفْيَةٍ فِيَا حَبْدًا مَن مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنْ يُرَى الظَّبْيُ مُسْتَوْحِشًا

إذا الشمس كورت

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَزَّزَ بَعْضُ النَّاسِ فَازْدَادَ بِهِجَةً وَزَادَ فُؤَادِي مِنْ تَبَاعُدِهِ وَحَشَا
لِذَاكَ تَرَى فِي وَجَنَتَيْهِ مُسَطَّرًا : إِذَا كُورَتْ وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ إِذْ يَغْشَى

١ هكذا ورد في الأصل ، ولا ينطبق على نص الآيتين الكريميتين . وفي أ : إذا الشمس كورت والليل
إذ يغشى ؛ والوزن مختل .

حرف الصاد

ويح الشقي

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

وَيَحَ الشَّقِيَّ إِلَى مَتَى بِالْفِسْقِ مَعْمُورُ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقُوْتِ نَهَارِهِ وَيَرْوَحُ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى ٢ لَا يَزَا لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

١ أ : ويبيت .

٢ ب : الندامة .

حرف الضاد

ما لك غضبان ؟

قال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

عليّ وعندي ما تريدُ من الرضا فما لك غضباناً عليّ ومعرضاً
ويا هاجري حاشاً الذي كانَ بيننا من الودّ أن يُنسى سريعاً ويُتقضّاً
حبيبي لا والله ما لي وسيلةٌ إليك سوى الودّ الذي قد تمحضّاً
فهل زائلٌ^١ ذاك الصدودُ الذي أرى وهلّ عائدٌ ذاك الوصالُ الذي مضى
فليتكَ تدري كلّ ما فيكَ حلّ^٢ بي لعلّك ترضى مرّةً فتعوضّاً
ومما برح الواشي لنا متجنباً فلمّا رأى الإعراض منك تعرضّاً
ولّني بحسن الظنّ فيكَ لوائقٌ وإنّ جهيد الواشي فقّالَ وحرّضّاً
نُنزّهُ سرّاً بيننا ونصونهُ ولو كانَ فيما بيننا السيفُ مُتَضَضّاً
ولي كلّ يومٍ فرحةٌ في صباحهِ عسى الوصلُ في أنشائه أن يُقيَضّاً
أظلّ نهاري كلّهُ متشوّفاً لعلّ رسولاً منك يُقبِلُ بالرضا

١ : فالت .

٢ : وليتك تدري فيكَ ماذا يحل بي .

هات يا حبيبي

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا كثيرَ الصدودِ والإعراضِ أنا راضٍ بما به^١ أنتَ راضي
هاتِ باللهِ يا حبيبي قلْ لي أينَ ذاكَ الرضا وأينَ التغاضي
وبمنَ في الأنامِ تَعْتاضُ عَمَّنْ عنكَ واللهِ ليسَ بالمُعْتاضِ
ساراً^٢ لي فيكَ شُهْرَةٌ وحديثٌ مُسْتَفِيزٌ من مدمعٍ فيبَاضِ
وفؤادٌ أضحى بغيرِ اضطبارٍ وجفونٌ أُمستْ بغيرِ اغْتِمَاضِ
إنَّ لي حاجةً إلَيْكَ ولأنِّي في حياءٍ عَن ذِكْرِها وأنْقِباطِ
حاجةً مُدُّ أرَدْتُها أنا في التَّعِ رِضٍ عنها وأنتَ في الإعراضِ
أُملي فيكَ دونهُ سَيْفٌ لَحَظِ ذاكَ مُسْتَقْبَلٌ وَهَذاكَ ماضِ
أشْتَهِي أنْ أَفُوزَ مِنْكَ بوَعْدِ ودَعِ العُمَرَ يَنْقُضِي في التَّقاضِ
هذهِ قِصَّتِي وَهَذا حَدِيثِي وَلَكَ الأَمْرُ فاقضِ ما أنتَ قاضي

١ بما به ، في أ : بكل ما .

٢ أ : صار .

يا من يكلمنا

وقال من البسيط قافية المتراكب :

يا مَنْ يُكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كم يُعْرِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْرِضُ
لَقَدْ بَسَطْتُكَ حَتَّى رُحْتُ مُنْبَسِطاً إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ
لِمَنْ أَخَاطِبُ لَا خُلُقٌ وَلَا خُلُقٌ وَمَنْ أَعَاتِبُ لَا عِرْضٌ وَلَا عَرَضُ^١

كم قد رأت عيني

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ مَرِيرَةٌ وَحَتَّامَ طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَذُّ بِالْغَمُضِ
وَكَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي بِلَاداً كَثِيرَةً فَلَمْ أَرَ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يَرْضِي
وَلَمْ أَرَ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرٍ تَرُوقُنِي وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْخَفِضِ
وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا سِوَاءٍ فَلَا أُخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ لِي مَنْ أَحَبَّهُ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

١ قوله : لا عرض ولا عرض ، أي لا شرف ولا جوه . ومن ، في ب : لمن .

٢ أ : مصري .

أَحِبَابُنَا

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَحِبَابُنَا حَاشَاكُمْ مِنْ عِبَادَةٍ فَذَلِكَ أَمْرٌ^١ فِي الْقُلُوبِ مَضِيضٌ
وَمَا عَاقَبَنِي عَنْكُمْ سِوَى السَّبْتِ عَاتِقٌ فَفِي السَّبْتِ قَالُوا مَا يُعَادُ مَرِيضٌ
وَلَا^٢ تُنْكِرُوا مِنِّي أُمُورًا تَغَيَّرَتْ فَقَدْ خُضْتُ فِيمَا النَّاسُ فِيهِ تَخَوُّضٌ
وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا تَعَوَّضْتُ عَنْهُمْ أَوْطَيْتُ أَخْلَاقِي لَهُمْ وَأَرُوضُ
وَلِلنَّاسِ عَادَاتٌ وَقَدْ أَلْفُوا بِهَا لَهَا سُنَنٌ يَرْعَوْنَهَا وَفُرُوضُ
فَمَنْ لَمْ يُعَاشِرْهُمْ عَلَى الْعُرْفِ بَيْنَهُمْ فَذَاكَ ثَقِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَغِيضُ

١ : دهر .

٢ : وما .

هرف الطاء

هل رأيت الظبي ؟

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى	مَازَجَ رُوحِي وَاخْتَلَطَ
وَتَنَائِهِ أَقْبَضُ فِي	حُبِّي لَهُ وَمَا انْبَسَطَ
يَا بَدْرُ إِن رُمْتَ بِهِ	تَشَبَّهًا رُمْتَ الشَّطَطَ
وَدَعَهُ يَا غُصْنَ النَّقَا	مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطَ
قَامَ بَعْدُرِي حُسْنُهُ	عِنْدَ عَدُولِي وَبَسَطَ
لِلَّهِ أَيَّ قَلَمٍ	لِوَاوِ ذَاكَ الصَّدغِ خَطَ
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبٍ	فِي خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطَ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتًا	فَهَلْ رَأَيْتَ الظَّبِّيَ قَطَ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى	فُتُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطَ
يَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي	لَدَيْهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطَ
يَا مَانِعًا حُلُومَ الرِّضَا	وَبَاذِلًا مَرَّ السَّخَطَ
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بَأَنَ	أَمُوتَ فِي الْحَبِّ غَلَطَ

١ ب : لوى وذاك .

حرف الظاء

حافظ الود

قال من مجزوء الحفيف قافية المتدارك :

أنا في القُرْبِ والنَّوَى لكَ قلبي مُلاحِظُ
وكَمَا قَدْ عَهِدْتُني أَنَا للوُدِّ حَافِظُ

أسود لاخير فيه

وقال يهجو . من ثالث
الطويل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ ما فيه منَ الخَيْرِ خَصْلَةً لَهُ زَقَرَةٌ من شَرِّهِ وَشُؤَاظُ
خَلَائِقِهِ وَالْفِعْلُ وَالْوَجْهُ وَالْقَفَا قَبَائِحُ سُوءِ كَلِّهَا وَغِلَاظُ
غُرَابٍ وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْتَرْ سَوَاءً وَكَكَلْبٍ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاظُ

١ الشواظ : لمب لا دخان فيه ، حر النار .

الناسك الفظ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما لي أراك أضعتني وحفظت غيري كل حفظ
متهتكاً فإذا حضر ت تطل في نسك ووعظ
فظاً علي ولم تكن يوماً على غيري بفظ
هذا وحق الله من نكد الزمان وسوء حظي

حرف العين

صريع الهوى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

سَأَعْرِضُ عَمَّنْ رَاحَ عَنِّي مُعْرِضاً وَأُعْلِنُ سُلُوَانِي لَهُ وَأَشِيعُهُ
وَأَحْجِزُ طَرَفِي عَنْهُ وَهُوَ رَسُولُهُ وَأَحْجُبُ قَلْبِي عَنْهُ وَهُوَ شَفِيعُهُ
وَكَيْفَ تَرَى عَيْنِي لِمَنْ لَا يَرَى لَهَا وَيَحْفَظُ قَلْبِي فِي الْهَوَى مَنِ يُضِيعُهُ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَجْرِي دُمُوعِي عَلَى أَمْرٍ إِذَا كَانَ لَا تَجْرِي عَلَيَّ دُمُوعُهُ
فَلَوْ خَانَ طَرَفِي مَا حَوَّتْهُ جُفُونُهُ وَلَوْ خَانَ قَلْبِي مَا حَوَّتْهُ ضُلُوعُهُ
تَكَلَّفْتُ فِيهِ شِمَةً غَيْرَ شِمَتِي فَسَاءَ صَنِيعِي حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَأَصْبَحْتُ لَا صَبّاً كَثِيراً وَلُوعُهُ وَأُمْسَيْتُ لَا مُضْنَى قَلِيلاً هُجُوعُهُ
بِمَنْ يَشِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ لَعَمْرُكَ مَطْلُوبٌ يَعْزُّ وَقُوعُهُ
أَعْظَمُ مِنْ قَلْبِي عَلَيَّ^١ مَعَزَّةٌ وَإِنِّي فِي هَذَا الْهَوَى لَصَرِيعُهُ
وَأَكْرَمُ مِنْ عَيْنِي عَلَيَّ وَإِنَّهَا لَتُظْهِرُ سِرِّي لِلْعِدَى وَتُذِيعُهُ

١ أ : لدي .

الجارة الأرمنية

وقال وقد بات في أسفاره بيت
أرمنية . من أول الطويل قافية المتواتر :

تُكَلِّمُنِي بِالْأَرْمَنَِّةِ جَارَتِي	أَيَا جَارَتِي مَا الْأَرْمَنَِّةُ مِنْ طَبْعِي
وَيَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتَكَ رَغْبَةً	وَلَا أَنْتِ مَنْ يُرْجَى لَضَرٌّ وَلَا نَقْعُ
دَعَانِي إِلَيْكَ اللَّيْلُ وَالْأَيْنُ وَالسُّرَى	فَصَادَفْتُ أَمْرًا ضَاقَ عَنْ بَعْضِهِ وَسُعِيَ ^١
كَلَامُكَ وَالِدُ وَلَابُ وَالطَّبْلُ وَالرَّحَى	فَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْكُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ
كَلَامُكَ فِيهِ وَحْدَهُ لِي كِفَايَةٌ	كَأَنَّ صُخُورًا مِنْهُ تُقْدَفُ فِي سَمْعِي
لَكَ اللَّهُ مَا لَاقَيْتِ يَا عَرَبِيَّتِي	وَمَاذَا الَّذِي عَوَّضْتَ بِالْبَّانِ وَالْجِزْعِ ^٢
سَادَعُو عَلَى الْجُرْدِ الْجِيَادِ لِأَتَهَا	سَرَتْ فَأَتَتْ بِي وَادِيًا غَيْرَ ذِي زَرْعِ

١ الأَيْن : التعب . السُّرَى : السير في الليل . عن بعضه ، في ب : من حمله .

٢ الجِزْع من الوادي : حيث تقطعه ، ومحلة القوم .

حديث كالعنبر

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَحَسْبُكَ قَدْ أَضْنَيْتَ يَا شَوْقُ أَضْلَعِي
وَحَتَّى مَتَى يَا بَيْنُ أَنْتَ مَعِي مَعِي
وَقَدْ طَمِعْتَ فِي جَانِبِي كُلَّ مَطْمَعٍ
لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ فِي جَنَابٍ مُمْتَعٍ
لِإِذَا رَاعَنِي مِنْ خَطْبِهِ الْمُتَسَرِّعِ
لِيَذْهَبَ عَنِّي لَوْعَتِي وَتَفْجَعِي
رَجَعْتُ وَلَكِنْ لَا تَسَلْ كَيْفَ مَرْجِعِي
وَيَا كَبِيدِي الْحَرَّى عَلَيْهِمْ تَقْطَعِي
وَحَيَّتُهُ عَنِّي الشَّمْسُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ
سَلَامِي عَلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُودَعِ
لَهُ أَرْجُ كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ
شَذَا الْمَسْكِ مَهْمَا يُغْسَلِ الثُّوبُ يَسْطَعِ^٢
وَمَا كَانَ عِنْدِي وَدَّكُمْ بِمُضِيعِ^٣

رُوَيْدَكَ قَدْ أَفْنَيْتَ يَا بَيْنُ أَدْمَعِي
إِلَى كَمْ أَقَاسِي فُرْقَةً بَعْدَ فُرْقَةٍ
لَقَدْ ظَلَمْتَنِي وَاسْتَطَالَتْ يَدُ النَّوَى
فَلَا كَانَ مِنْ قَدْ عَرَفَ الْبَيْنَ مَوْضِعِي
فِي رَاحِلًا لَمْ أَدْرِ كَيْفَ رَحِيلُهُ
يُلَاطِفُنِي بِالْقَوْلِ عِنْدَ وَدَاعِهِ
وَلَمَّا قَضَى التَّوْدِيعُ فِينَا قَضَاءَهُ
فِيَا عَيْنِي الْعَبْرَى عَلَيَّ فَأَسْكِي^١
جَزَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ خَيْرَ جَزَائِهِ
وَيَا رَبَّ جَدَّدْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
قِفُوا بَعْدَنَا تَلْقَوْا مَكَانَ حَدِيثِنَا
فِيَعْلَقَ فِي أَثْوَابِكُمْ مِنْ تُرَابِهِ
أَحْبَابَنَا لَمْ أَنْسَكُمْ وَحَيَاتِكُمْ

١ ب : تسكي .

٢ أ : يصدع .

٣ أ : وما كان ودي عندكم بمضيع .

عَتَبْتُمْ^١ فَلَا وَاللَّهِ مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ
وَقُلْتُمْ عَلِمْنَا مَا جَرَى مِنْكَ كُلَّهُ
كَمَا قُلْتُمْ يَهْنِكَ نَوْمُكَ بَعْدَنَا
إِذَا كُنْتَ يَقْظَانًا أَرَاكُمْ وَأَنْتُمْ^٢
فَمَا لِي حَتَّى أَطْلُبَ النَّوْمَ فِي الْهَوَى
مَلَأْتُمْ^٣ فُؤَادِي فِي الْهَوَى فَهُوَ مُتَرَعٌ
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمْ
لَحَى اللَّهُ قَلْبِي هَكَذَا هُوَ لَمْ يَزَلْ
فَلَا عَازِلِي يَنْفُكْ عَنِّي إَصْبَعًا
لَتَيْنِ^٣ كَانََ لِلْعُشَّاقِ قَلْبٌ مُصْرَعٌ^٣

وَمَا كُنْتُ فِي ذَاكَ الْوَدَادِ بِمُدَّعِي^١
فَلَا تَظْلِمُونِي مَا جَرَى غَيْرُ أَدْمُعِي
وَمِنْ أَيْنَ نَوْمٌ^٢ لِلْكَثِيبِ الْمُرْوَعِ
مُقِيمُونَ فِي قَلْبِي وَطَرْفِي وَمِسْمَعِي
أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُ مَضْجَعِي
وَلَا كَانَ قَلْبٌ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُتَرَعٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْوِي إِلَى غَيْرِ مَوْضِعٍ
يَحْنُ وَيَصْبُو لَا يُفِيقُ وَلَا يَبْعِي
وَقَدْ وَقَعَتْ فِي رَزَّةِ الْحَبِّ^٢ إَصْبَعِي
فَمَا كَانَ فِيهِمْ مَصْرَعٌ مِثْلُ مَصْرَعِي

١ عتبتم ، في ب : رحلتم . الوداد ، في ب : الوداع .

٢ ١ : ذروة الحب .

٣ ب : قلبي مصرعاً .

الوداع الفاجع

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك:

وَقَائِلَةٌ لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا : حَبِيبِي أَحَقًّا أَنْتَ بِالْبَيْنِ فَاجِعِي
 فَيَا رَبَّ لَا يَصْدُقُ حَدِيثُ سَمِيعَتُهُ لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي مَسَامِعِي
 وَقَامَتْ وَرَاءَ السَّيْرِ تَبْكِي حَزِينَةً وَقَدْ نَقَبَتْهُ بَيْنُنَا بِالْأَصَابِعِ
 بَكَتْ فَأَرَتْنِي لَوْلُؤًا مُتَنَائِرًا هَوَى فَالْتَفَتَهُ فِي فُضُولِ الْمَقَانِعِ
 فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ وَأَنْتِي عَلَيْهِ مَكْرَهُ غَيْرُ طَانِعِ
 تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِيعِ
 تُسَلِّمُ بِالْيُمْنَى عَلَيَّ إِشَارَةً وَتَمَسَّحُ بِالْيُسْرَى مَجَارِي الْمَدَامِعِ
 وَمَا بَرِحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ نَقَائِعِ
 سَتُصْبِحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةً خِصْبٍ رَائِقٍ النَّبْتِ رَائِعِ

١ أ : من فصول .

٢ نقائع ، الواحدة نقيعة : من نقع الماء في بطن الوادي : اجتمع فيه وطال مكثه . وفي ب : وقائع .

يا طول شوقي وولوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

وَيَا طُولَ شَوْقِي نَحْوَكُمْ وَوَلَوْعِي	أَحْبَابَنَا بِالرَّغْمِ مِنِّي فِرَاقُكُمْ
وَلَوْ خَيْرُونِي كُنْتُ غَيْرَ مُطِيعٍ	أَطَعْتُ الْهَوَىٰ بِالْكَرْهِ مِنِّي لَا الرِّضَا
وَلَسْتُ لَسِيرٌ بَيْنَنَا بِمُضِيعٍ	حَفِظْتُ لَكُمْ مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْهَوَىٰ
سَلَوْتُ وَلَكِنْ رَاحَتِي وَهَجُوعِي	فَإِنْ كُنْتُمْ بَعْدِي سَلَوْتُمْ فَإِنِّي
وَلَا تَسْأَلُوا عَمَّا تَجِنُّ ضُلُوعِي	سَلُوا النَّجْمَ يَخْبِرُكُمْ بِحَالِي فِي الدَّجَىٰ
فَقَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ كَانَ غَيْرَ سَمِيعٍ	قِفُوا تَسْمَعُوا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ أَنِّي
وَإِنْ رَاحَ سَيْلٌ فَهُوَ مَاءٌ دُمُوعِي	وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ فَهُوَ نَارُ صَبَابَتِي
وَمَا كَانَ لَوْ لَا دَمْعَتِي بِسَرِيعٍ	وَذَا الْعَامَ قَالُوا أَمْرَعَ الْغَوْرُ كُلَّهُ
لَعَلَّكَ لَيْلًا مُؤْنِسِي بِطُلُوعٍ	فِيَا قَمْرِي أَمْدُ غَبَتْ أَوْ حَشَتْ نَاضِرِي
وَأَوَّلَ صَبٍّ بِالْفِرَاقِ صَرِيعٍ	وَمَا أَنَا فِي الْعُشَّاقِ أَوَّلَ هَالِكٍ
إِلَيْكُمْ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ رُجُوعِي	وَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ السَّلَامَةَ لِنَنِي

١١ : قمرأ .

حُب في ضيق

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

حَيِّبِي عَلَى الدُّنْيَا إِذَا غِيبَتْ وَحِشَةً
لَقَدْ فَنَيْتُ رُوحِي عَلَيْكَ صَبَابَةً
سُرُورِي أَنْ تَبْقَى بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ
فَمَا الْحُبُّ إِنْ ضَاعَفْتُهُ الْكَ بَاطِلٌ
وَعَبْرَتُكَ إِنْ وَافَى فَمَا أَنَا نَاطِرٌ
كَأَنِّي مُوسَى حِينَ أَلْقَيْتُهُ أُمَّهُ
أُظُنُّ حَيِّبِي حَالَ عَمَّا عَهْدَتُهُ
فَقَدْ رَاحَ غَضَبَانَا وَلِي مَا رَأَيْتُهُ
أَرَى قَصْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَصْلَ بَيْنَنَا
وَلَأَنِّي عَلَى هَذَا الْجَفَاءِ لَصَابِرٌ
فَإِنْ تَتَفَضَّلْ يَا رَسُولِي فَقُلْ لَهُ
فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَيْتُ لِقَلْبِي غُلَّةً
تَدَلَّلْتُ حَتَّى رَقَّ لِي قَلْبٌ حَاسِدِي
فَلَا تُنْكِرُوا مِنِّي خُضُوعاً عَهْدَتُمْ^١

فَيَا قَمَرِي قُلْ لِي مَتَى أَنْتَ طَالِعُ
فَمَا أَنْتَ يَا رُوحِي الْعَزِيزَةَ صَانِعُ
وَلَأَنِّي مِنَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
وَلَا الدَّمْعُ إِنْ أَفْنَيْتُهُ فِيكَ ضَائِعُ
إِلَيْهِ وَإِنْ نَادَى فَمَا أَنَا سَامِعُ
وَقَدْ حَرَمْتُ قِדَمًا عَلَيْهِ الْمَرَضِعُ
وَالْإِلَّا فَمَا عُدْرٌ عَنِ الْوَصْلِ مَانِعُ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَذَا الْيَوْمُ رَابِعُ
وَقَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ وَالسَّيْفُ قَاطِعُ
لَعَلَّ حَيِّبِي بِالرَّضَى لِي رَاجِعُ
مُحِبُّكَ فِي ضَيْقٍ وَحِلْمِكَ وَاسِعُ
وَلَا نَشِفَتْ مِنِّي عَلَيْهِ الْمَدَامِيعُ
وَعَادَ عَدُولِي فِي الْهُوَى وَهُوَ شَافِعُ
فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْحُبِّ خَاضِعُ

١ ب : أخلصته .

٢ أ : عهده .

السامع المطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لَكَ فِي فَضْلِكَ الْمَحَلُّ الرَّفِيعُ	لَا يُجَارِيكَ فِي الْبَدِيعِ الْبَدِيعُ ^١
أَيُّهَا الْمُتَحَفِّي بِنَظْمٍ وَتَثْنٍ	كَلَالٍ قَدْ زَانَهَا التَّرْصِيعُ
أَنْتَ فِي الْفَضْلِ قُدُوءٌ وَإِمَامٌ	فَإِذَا قُلْتَ قَوْلُكَ الْمَسْمُوعُ
فَأَشِرْ لِي أَوْ فَادِعْنِي أَوْ فَمُرْنِي	أَنَا فِي الْكُلِّ سَامِعٌ وَمُطِيعٌ
يَا كَثِيرَ الْجَمِيلِ مِثْلُكَ مَوْلَى	يَشْتَرِينِي جَمِيلُهُ وَيَتَبِعُ
فَابْسُطِ الْعُذْرَ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي	مِثْلَ مَا قَدْ تَقُولُ لَا أَسْتَطِيعُ

الأسود العاري

وقال ملفزاً في قفل . من
الطويل قافية المتواتر :

وَأَسْوَدَ عَارٍ أَنْحَلُ ^٢ الْبَرْدُ جِسْمَهُ	وَمَا زَالَ مِنْ أَوْصَافِهِ الْخَرَصُ وَالْمَنْعُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ الدَّهْرُ حَارِسٌ	وَلَيْسَ لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ سَمْعُ

١ البديع : أي البديع الهمداني صاحب المقامات .

٢ ب : وما أسود قد أنحل .

أما آن للبدر طلوع ؟

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أما آن للبدر المنير طُلُوعُ فتُشرقَ أوْطانُ له ورُبُوعُ
فيا غائباً ما غابَ إلّا بوجهه ولي أبداً شوقٌ له وولُوعُ
سأشكرُ حبّاً زانَ فيكَ عبادتي وإن كانَ فيه ذِلَّةٌ وخُضُوعُ
أصليّ وعندي للصبابةِ رِقّةُ فكلّ صلاتي في هواك خُشُوعُ
أحبابنا هل ذلك العيشُ عائدُ كما كانَ إذ أنتمُ ونحنُ جميعُ
وقلتم ربيعٌ موعِدُ الوصلِ بيننا فهذا ربيعٌ قد مضى وريعُ
لقد فنيتُ يا هاجرونَ رسائلي وملّ رسولُ بيننا وشَفيعُ
فلا تَقْرَعُوا بالعُتبِ قلبي فإنّه وحَقِّقْكُمْ مثلُ الزّجاجِ صديقُ
سأبكي وإن تترَفَ دموعي عليكمُ بكيّتُ بشعري رَقَّ فهو دُمُوعُ
وما ضاعَ شعري فيكمُ حينَ قلنّه بلى وأبيكمُ ضاعَ فهو يَضُوعُ^٢
أحبّ البديعَ الحسنَ معنّى وصورةً وشعري في ذاكَ البديعِ بديعُ

١ أ : هاجرين .

٢ ضاع الثانية : بمعنى انتشرت رائحته .

أمدكري عهد الصبا

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أمدكري عهد الصبا	بعد الإنابة والرجوع
أذكرتني أشياء من	زمن تتركت بها ولوعي
أشياء ذقت لفقدِها	ألم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبوت	ت وغودرت بين الضلوع
وإذا تقاضيت الجوا	ب فخذ جوابك من دموعي
ذهبت الحديد من الشبا	ب فكيف ظنك بالخليع
ووددت لو دام الخلد	ع فهل إليه من شقيع
ولسكم طربت ^١ إلى الربيع	ع بفتية مثل الربيع
وفضحت أزهار الربا	ض بحسن أزهار البديع
وسهرت في ليل الصبا	سهرأ الند من الهجوع
وطرقت خدر الكاعب ^٢ الـ	حسنا والخود الشموع ^٢
وسفرت للملك العظي	م الشأن والقدر الرفيع ^٣

١ ب : طلبت .

٢ الشموع من النساء : المراحة الضحوك اللعوب .

٣ سفرت له : كنت سفيراً له .

وَشَرِّكْتُهُ^١ فِي الْأَمْرِ بَيْنَهُ
وَبَلَغْتُ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَصَرْتُ فِي
فَرَزِهْدْتُ فِي هَذَا وَذَا
فَالْيَكِ عَنِّي يَا نَدِي
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مِ
لَا لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا
إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعْدُ
كَيْفَ الرَّجُوعُ وَقَدْ رَأَيْتُ
عَارٌ رُجُوعُكَ بَعْدَ مَا
وَحَلَلْتُ فِي ظِلِّ الْجَنَّةِ
وَأَعْلَمُ أَخِي بَأْتُهُ
فَهُنَاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ
لِحَسْبِ حِسَابِكَ فِي الَّذِي
وَأَجْعَلُ حَدِيثَكَ فِي النَّزْوِ

فُذِّ فِي الشَّرِيفِ وَفِي الْوَضِيعِ
فِيهِ لِحَقِّ بِالْمُضِيعِ
حَدَّ السَّكِينَةِ وَالْحُشُوعِ
فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ
مُفَمَا صَنِعْتُكَ مِنْ صَنِيعِي
زِ وَلَا مِنْ الْبَزِّ الرَّفِيعِ
فِي صَبْوَةٍ^٢ النَّاشِيِ الْحَلِيعِ
أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمُطِيعِ^٣
دَ الشَّيْبِ فَايَأْسُ مِنْ رُجُوعِي
تُ الرِّيحَ تَلْعَبُ بِالزَّرُّوعِ
عَايَنْتَ حَيْطَانَ الرَّبُّوعِ
بِ الرِّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمَنِيعِ
لَا بِالسَّجُودِ وَلَا الرَّكُوعِ
لُطْفٍ وَكَمْ بِرِ مَرِيعٍ^٤
تَنْوِيهِ مِنْ قَبْلِ الشَّرُّوعِ
لِ مُقَدِّمًا قَبْلَ الطَّلُوعِ

١ ب : وتركته .

٢ أ : نشوة .

٣ أ : أنا بالمجيب ولا السميع .

٤ ب : منيع .

مائدة متنوعة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مائدةٌ مُنَوَّعةٌ وقهوةٌ مُشعَّشةٌ^١
وسادةٌ ترأضَعُوا كأسَ الودادِ مُترَّعةٌ
ولا يزيدونَ على ثلاثةٍ أو أربعةٍ
والْيَوْمُ يَوْمٌ لم يَزَلْ يومَ سكونٍ ودعةٍ
فيا أخي كنْ عندنا بعدَ صلاةِ الجمعةِ

أبكيك بالشعر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً لم يُبقِ لي من بعدهِ بالعيشِ نَفْعاً
ضاقَتْ عليَّ الأرضُ فيكَ وَضِقتُ بالهجرانِ^٢ ذُرْعاً
ورَعيتُ فيكَ النّجمَ يا مَنْ كانَ يحفظُني ويرعَى
أبكيكَ بالشعرِ الذي قد رَقَّ حتى صارَ دَمْعاً

١ مشعشة : ممزوجة بالماء .

٢ ب : بالأحزان .

المغرم بالسمر

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مُغْرَمًا بِالسُّمْرِ مَا أَنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعٌ
لَكِنْ عَلَى حُبِّ الْحِيسَا نِ الْبَيْضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعَ
الْحَقُّ أَبْيَضُ أَبْلَجٌ وَالْحَقُّ أَوْلَى مَا اتَّبِعُ

وحياتكم !

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتِكُمْ مَا زِلْتُ مُدَّ فَارَقْتُكُمْ مُتَرَقِّبًا أَخْبَارَكُمْ مُتَطَلِّعًا
مُنُّوًا بِهَا كَرَمًا عَلَيَّ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي مَوْقِعًا

حرف الفين

كالماء هينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أرسلتهُ في حاجةٍ كالماءِ هينةٍ المساعِ
فحرمتُ حُسْنَ قضاها إذ لم يكن حَسَنَ البلاغِ
كالخمرِ يرسلُ للفؤا د^٢ بها فتصعدُ للدماغِ

١ : بالقرب .

٢ : للقلوب .

حرف الفاء

لي إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لِيَ إِلْفٌ أَيُّ إِلْفٍ هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَتَفِي
غَابَ عَنِّي طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ أَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِي
قَبْلِي يَا رِيحُ عَنِّي رَاحَتِيهِ إِلْفَ إِلْفٍ

يا غائباً

وقال من ثاني الكامل قافية المتدارك :

يَا غَائِباً أَهْدَى مَحَا سِنَهُ إِلَيَّ وَظَرْفَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضْمِناً مَا لَسْتُ أَحْسِنُ وَصْفَهُ
فَحَبَاباً بِكُلِّ مَسْرَةٍ قَلْبَ الْمُحِبِّ وَظَرْفَهُ
وَلَشَّمْتُ إِكْرَاماً لَهُ وَجْهَ الرَّسُولِ وَكَفَّهُ

١ ب : قبلن .

٢ أ : حياً .

الحبيب المتكدر

قال وقد التمس منه أن يعمل
شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلة أي شيء قتلك
من مشطور المديد قافية المتدارك :

تَأْتِيهِ مَا أَصْلَفَهُ وَيَحْ صَبَّاءُ أَلِفَهُ
كَادَ أَنْ يُتْلِفَهُ لَيْتَهُ لَوْ أَتْلَفَهُ
أَيُّ رَوْضٍ زَاهِرٍ لَمْ أَصِلْ أَنْ أَقْطِفَهُ
وَقَضِيبٍ نَاعِصٍ لَمْ أُطِقْ أَنْ أَعْطِفَهُ
أُخْلِفَ الْوَعْدَ وَمَا خِلْتُهُ أَنْ يُخْلِفَهُ
بَيِّنَنَا مَعْرِفَهُ يَا لَهَا مِنْ مَعْرِفَهُ
أَشْبَهَ الْبَدْرَ وَحَا كَاهُ إِلَّا كَلَفَهُ
يَسْتَعِيرُ الْغُصْنَ إِنْ مَاسَ مِنْهُ هَيْبَهُ
فَوْقَ خَدَيْهِ لَنَا وَرْدَةٌ فَوْقَ الصَّفَةِ
قَوِيَتْ بِهَجَّتِهَا وَتُسَمَّى مُضْعَفَهُ
فَاتِرُ الْأَلْحَاطِ وَهِيَ سَيُوفُ مُرْهَقَهُ
أَنَا مِنْهَا مُدْنَفٌ وَهِيَ مِنِّي مُدْنَقَهُ

مناقب شتى

وقال يمدح علاء الدين علي ابن الأمير شجاع
الدين جلدك التقوي ، وهي أيضاً من أول
شعره ، رحمه الله تعالى . من ثاني الطويل
قافية المتدارك :

أَغْصَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمُهْفَهَفُ
وَيَا ظَبِي لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا
كَلِفْتُ بَغْضَنٍ وَهُوَ غُصْنٌ مُسْتَطَقٌ
وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّهُ مِنْ حَيَاتِهِ
وَذَلِكَ أَيْضًا مِثْلُ بُسْتَانٍ خَدَّه
فِيَا ظَبِي هَلَّا كَانَ فِيكَ التِّفَاتَةُ
وَيَا حَرَمَ الْحُسْنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ
عَسَى عَطْفَةً لِلْوَصْلِ يَا وَאוْ صُدْغِهِ
أَحْبَابُنَا أَمَّا غَرَامِي بَعْدَكُمْ
أَطْلَعْتُمْ عَذَابِي فِي الْهَوَى فَتَعَطَّفُوا
لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمُعْنَى الْمُعْنَفُ
حَكِيمَ الَّذِي أَهْوَى^١ لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ
وَهِمَّتْ بِظَبِي وَهُوَ ظَبِي مُشْنَفُ^٢
أَقُولُ كَلِيلٌ طَرَفُهُ وَهُوَ مُرْهَفُ
بِهِ الْوَرْدُ يُسَمَّى مُضْعَعًا وَهُوَ مُضْعِفُ
وَيَا غُصْنُ هَلَّا كَانَ فِيكَ تَعَطُّفُ
وَأَلْبَابُنَا مِنْ حَوْلِهِ تُسَخِّطُ
عَلِيَّ فَإِنِّي^٣ أَعْرِفُ الْوَائِ تَعَطِّفُ
فَقَدْ زَادَ عَمَّا نَعْرِفُونَ وَأَعْرِفُ
عَلَى كَلِفٍ فِي حُبِّكُمْ يَتَكَلَّفُ^٤

١ أ : نهوى .

٢ المشنف : الذي في أذنيه شنف ، وهو القرط .

٣ وحققك لاني .

٤ رواية ب : أطلتم عذابني في الهوى فترفقوا فبي كلف في حمله أتكلف

وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ مَلَامَةٍ
وَلَكِنْ دَعَانِي لِلْعَلَاءِ بْنِ جَلْدَكِ
إِلَى سَيِّدِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ شَمَائِلًا
مَنَاقِبُ شَيْءٍ لَوْ تَكُونُ لِحَاجِبِ
غَدَا مِنْ مَدَاهَا حَاتِمٌ وَهُوَ حَاتِمٌ
أَتَتَكَ الْقَوَافِي وَهِيَ تُحَسِّبُ رَوْضَةً
وَلَوْ قَصَدَتْ بِالذَّمِّ شَانِيكَ لَاغْتَدَى
وَقُلْدَ عَارًا وَهُوَ دُرٌّ مُنْظَمٌ
وَيُصَلِّي جَحِيمًا وَهِيَ فِي الْحُسْنِ جَنَّةٌ
وَجُهِدِي لَكُمْ أَنْتِي أَقُولُ وَأُحْلِفُ
تَشْوِقُ قَلْبِي قَادَتِي وَتَشَوِّفُ
تَوَدِّبُ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَتُطْرِفُ^١
وَأُصَفِّي مِنَ الْخَمْرِ السُّلَافِ وَالْطُّفِ
لَمَّا ذَكَرْتَ يَوْمًا لَهُ الْقَوْسَ خِنْدِفُ^٢
وَأُصْبَحَ عَنْهَا أَحْنَفُ وَهُوَ أَحْنَفُ^٣
لَمَّا ضُمْنَتْهُ وَهُوَ قَوْلٌ مُزْخَرَفُ
وَحَاشَاكَ مِنْهُ قَلْبُهُ يَتَنَطَّفُ^٤
وَأَلْبِسَ حُزْنًا وَهُوَ بُرْدٌ مُفَوِّفُ^٥
وَيُسْقَى دِهَاقًا وَهِيَ صَهْبَاءُ قَرْقَفُ^٦

١ تطرف : تأتّى بالشيء الطريف ، أي الجديد .

٢ حاجب زرارة من خندف ، وقصة رهن قوسه مشهورة .

٣ حاتم وأحنف : من أجواد العرب المشهورين ، وحاتم الثانية بمعنى الحاكم والغراب . وأحنف الثانية : أي الذي اعوجت رجله إلى داخل . وفي رواية أ : حاتم وهو حاتم ... أحنف وهو أحنف .

٤ يتنطف : يتلطف ، يتقزز .

٥ وقلد ، في ب : وتقلد . وهو ، في الشطرين ، في ب : وهي . وألبس ، في ب : وتلبس . المفوف : المخطط .

٦ ويصل ، في ب : وتصل . ويسقى ، في ب : وتسقي . الدهاق : الكأس المملوءة . القرقف : الخمرة التي ترقف صاحبها أي ترعده .

لحاظ أمضى من السيف

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لِحَاطُكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ	وَرِيقُكَ أَحْلَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمَنْ سَيْفٍ لَحْظِكَ لَا أَتَقِي	وَمَنْ خَمَرٍ رِيقِكَ لَا أَكْتَفِي
أُقَاسِي الْمُنُونِ لَنَيْلِ الْمُنَى	وَيَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا بَقِي
زَهَا وَرَدُّ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ	بَغَيْرِ النَّوَاطِرِ لَمْ يُقْطَفِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَضْعَفٌ	وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضْعِفِي
مَلَكَتْ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتَقٍ	وَجُرْتُ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفِ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا	أَعِيدُكَ فِي الْحُبِّ مِنْ مَوْقِفِي
لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ هَذَا الْغَرَا	مُ وَإِنْ صَحَّ لِي أَنَّهُ مُتْلِفِي
وَعَهْدِي عَهْدِي لِذَاكَ الْوَفَا	سِوَاءَ وَفَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَفِ
وَحَقٌّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرُو	بَغَيْرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَحْلِفِ

١ المضعف : نبات له زهر دائره أبيض ووسطه أصفر طيب الرائحة منعش .

زودوني بنظرة

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْبَابَنَا مَاذَا الرَّحِيلُ الَّذِي دَنَا
هَبُّوا لِي^١ قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي
وَيَا لَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
قِفُوا زُودُونِي إِنْ مَنَنْتُمْ بِنَظْرَةٍ
تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقْ مِنْ الْعُمْرِ^٢ سَاعَةً
وَلَا إِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُفْلَةً^٣
أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
وَطَرَفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مُتَلَفَّتٌ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ
تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعَزَلٍ
ظَفَرْنَا بِمَا نَهَوَى مِنَ الْأُنْثَى وَحَدَه
سَلَوَا الدَّارَ عَمَّا يَزْعَمُ النَّاسُ بَيْنَنَا

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَخَوَّفُ
فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَعْرِفُ
عَسَاهَا بِطَيْفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَّفُ
تُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَأَلَّفُ
فَنَجِّنِي ثِمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَتَقْطِفُ
دَعُونِي أُمْتُ وَجَدًا وَلَا تَتَكَلَّفُوا
أَحْنِ إِلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ^٤ وَأَعْطِفُ
وَقَلْبِي عَلَى أَيَّامِكُمْ مُتَأَسِّفُ
يَحُفُّ بِنَا فِيهَا التَّقَى وَالتَّعَقُّفُ
وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ
وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلَفَهُ نَتَطَرَّفُ^٥
لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعَفُّ وَأَظْرَفُ

١ أ : هبوني .

٢ ب : الحب .

٣ ب : كنت .

٤ أ : حيين ينهانا .

٥ نطرف : نختار .

وَهَلْ أَنْتَ مِنْ وَصَلِنَا مَا يَشِينُنَا^١ وَيُنْكِرُهُ مِنَّا الْعَفَافُ وَيَأْنِفُ
سَوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّا^٢ لِيَحْلُو لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُزْخَرَفُ
حَدِيثُ تَخَالُ الدُّوْحَ عِنْدَ سَمَاعِهِ لَمَّا هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ يَتَقَصِّفُ^٣
لَحَى اللَّهِ قَلْبًا بَاتَ خِلْوًا مِنَ الْهَوَى وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الْهَوَى لَيْسَ تَذْرِفُ
وإِنِّي لِأَهْوَى كُلِّ مَنْ قِيلَ عَاشِقُ وَيَزْدَادُ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرَفُ
وَمَا الْعِشْقُ فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا فَضِيلَةٌ تُدَمِّتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَتُلَطِّفُ
يُعْظَمُ مَنْ يَهْوَى وَيَطْلُبُ قُرْبَهُ فَتَكْثُرُ آدَابُ لَهُ وَتَتَظَرَّفُ^٤

١ ب : يشينه .

٢ ب : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهَا .

٣ رواية أ :

حديث يُخَالُ الدُّوْحَ عِنْدَ سَمَاعِهِ تَهَزَّ كَمَا هَزَّ الْمَعَاقِرُ قَرْقَفَ

٤ وتلطف ، في أ : وتظرف

٥ في أ : فيكثر آداباً له ويلطف .

حبيبي ما هذا الجفاء !

وقال من بجره وقافيته :

حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى وأين التغاضي بيننا والتعطف
لك اليوم أمر لا أشك يرييني فما وجهك الوجه الذي كنت أعرف
لقد نقل^١ الواشون عني باطلا ومليت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
كأنك قد صدقت في حديثهم وحاشاك من هذا وخلقك أشرف
وقد كان قول الناس في الناس قبلنا ففند يعقوب وسرق يوسف
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته فإنك تدري ما تقول وتُنصف
فإن كان قولاً صح أني قلته فليقول تأويل وللقول مصرف
وهب أنه قول من الله منزل فقد بدل التوراة قوم وحرفوا^٢
وها أنا والواشي وأنت جميعنا يكون لنا يوم عظيم وموقف

١ : زعم .

٢ هذا البيت غير موجود في ب .

اللطيفة

وقال يصف امرأة غير طويلة . من
الطويل قافية المتواتر :

لَهَا مُقْلَةٌ نَجَلًا وَأَجْفَانُهَا وَطْفُ ^١	تَعَشَّقَتْهَا مِثْلَ الْغَزَالِ الَّذِي رَنَّا
لَقَدْ صَدَقُوا، فِيهَا اللَّطَافَةُ وَالظَّرْفُ ^٢	إِذَا حَسَدَوْهَا الْحُسْنَ قَالُوا لَطِيفَةٌ
لَعَلِّمِهِمْ مَا فِي مَلَاَحَتِهَا خُلْفُ ^٢	وَلَمْ يَجْعِدْوهَا مَا لَهَا مِنْ مَلَاَحَةٍ
وَرَأَقَتْ إِلَى أَنْ كَادَ يَشْرِبُهَا الطَّرْفُ ^٢	بَدِيعَةُ حُسْنٍ رَقٍّ مِنْهَا شَمَائِلُ ^٢
وَحَاشَا لِهَاتِيكَ الشَّمَائِلِ أَنْ تَجْفُو ^٢	فَلَا الْخُلُقُ مِنْهَا لَا وَلَا الْخَلْقُ جَافِيًا
إِذَا كَانَ فِيهَا كُلُّ مَا يَطْلُبُ الْإِلْفُ ^٢	وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُونَ طَوِيلَةً
وَيُعْجِبُنِي الْخَصْرُ الْمُخَصَّرُ وَالرَّدْفُ ^٢	وَإِنِّي لَمَشْغُوفٌ بِكُلِّ مَلِيحَةٍ

١ الوطف : الكثيرة شعر الحاجبين والعينين .

٢ أ : ورقت بحسن كل من دونه الطرف .

الأهيف المعشوق

وقال من مجزوء الرجز قافية المترالكب :

عَشِقْتُهُ أَهْيَفَ قَدْ	تَيَّم قَلْبِي هَيْفُهُ
أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ مَا	يُنْصِفُهُ مَنْ يَصِفُهُ
بُوجْهِهِ حُسْنُ يَزِي	دُ كُلِّ يَوْمٍ زُخْرُفُهُ
تُسْكِرُ مِنْهُ الْيَوْمَ حُسْ	نَا كُنْتَ أَمْسٍ تَعْرِفُهُ
يَا حَبِذَا مَرَشَفُهُ	وَأَيْنَ مِنِّي مَرَشَفُهُ
فَمَّ كَأَنَّ الشَّهَدَ قَدْ	خَالَطَ مِنْهُ قَرْقَفُهُ
قَدْ ضَاقَ حَتَّى إِنَّهُ	تَخْرُجُ وَأَوَّاءُ أَلْفُهُ

١ في أ :

قد ضاق حتى خلته تخرج دالا ألفه

الدنيا جيفة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا دُنْيَاكَ جَيِّفَةٌ
لَا أَرَى جَارِحَةً قَدَرْتُ مَلِئْتُ مِنْهَا نَظِيفَةً^١
فَاقْنَعِي بِالْبُلْعَةِ النَّزْرَةَ^٢ مِنْهَا وَالطَّفِيفَةَ
وَعَقُولُ النَّاسِ فِي رَغَدٍ بَسْتَهُمْ فِيهَا سَخِيفَةً
أَهْ مَا أَسْعَدَ مَنْ كَا رَتُهُ فِيهَا خَفِيفَةً^٣
أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا تَرُ فُقُ بِالنَّفْسِ الضَّعِيفَةِ
أَيُّهَا الْمُسْرِفُ أَكْثَرُ تَ أَبَارِيزَ الْوُظَيْفَةِ^٤
أَيُّهَا الْغَافِلُ مَا تُبْ صِرُّ عُنْوَانَ الصَّحِيفَةِ
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَفْ رَحَ بَتَوْسِعِ الْقُطَيْفَةِ^٥
أَيُّهَا الْمُسْكِينُ هَبْ أَنْزَلْكَ فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةً^٦

۱ ا : قطیفه .

٢ أ : الذرة .

۳ کارته : اراد حملہ .

٤ : أبازيز : لعلها جمع إبريز : الذهب الخالص . وفي أ : أبازيز .

٥ القطيفة : ضرب من الأكسية .

٦ هذا البيت غير موجود في ب .

هل يَرُدُّ المَوْتَ سُلْطَا نُكَّ وَالدُّنْيَا الكَشِيفَةَ
 تَتْرُكُ الكُلَّ وَلَا تَمُ لَمَّا بَعْدَ المَوْتِ صُوفَهُ
 كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعِدَّةِ وَالطَّرْقُ مُخِيفَهُ^١
 حَصَلَ الزَّادَ وَإِلَّا لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ كُوفَهُ^٢

الحائِثُ المَعزُول

وَقَالَ يَخَاطَبُ وَالْيَا عَزَلَ عَنْ
 وَلَايَتِهِ . مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ قَافِيَةِ
 المَتَدَارِكِ :

عَزَلُوهُ لَمَّا خَانَهُمْ فَعَدَا كَثِيبًا مُدْنَقًا
 وَيَقُولُ لَمْ أَحْزَنْ لِيَذَا كَلَمْ أَكُنْ مُتَأَسِّفًا
 قُلْنَا كَذَبْتَ لَقَدْ حَزَنْتَ وَقَدْ حَزَيْتَ^٣ مُصَحَّفًا

١ أ : والطرق المخوفة .

٢ الكوفة : الرملة الحمراء المستديرة ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد كوفان أي عز ومنعة . اليوم ،
 في أ : الموت .

٣ أ : حزنت .

رأيتك أعلى وأشرف

وقال يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن
محمد بن الغازي بن يوسف بن أيوب .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

طَرِيقَتُكَ الْمُشَلَّى أَجَلُّ وَأَشْرَفُ
وَأَعْرِفُ مِنْكَ الْجُودَ وَالْحِلْمَ وَالتَّقَى
وَوَاللَّهِ إِنِّي فِي وَلَانِكَ مُخْلِصٌ
أَجَلِّكَ أَنْ أَنْهِيَ إِلَيْكَ شِكَايَتِي
وَلِي مِنْكَ جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ
وَمُذْ كُنْتُ لَمْ أَرْضَ النَّقِيصَةَ شِمَمِي
فَإِنْ تَعَفَّنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةً
وَلَوْ لَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا
لَأَنْتِي أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِباً
تُبَشِّرُنِي الْآمَالَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
وَسِيرَتُكَ الْحُسْنَى أَبْرُّ وَأَرَأَفُ
وَأَنْتَ لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ
وَوَاللَّهِ مَا أَحْتَاجُ أَنْتِي أَحْلِفُ
فَهَا أَنَا فِيهَا مُقَدِّمٌ مُتَوَقِّفُ
وَحَاشَا لِلْجُودِ مِنْكَ بِالنَّقْصِ يَوْصَفُ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَأْبَى لِمِثْلِي وَيَأْنَفُ
أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشْرَفُ
لَكُنْتُ عَنِ الشُّكُوى أَصْدٌ وَأَصْدِفُ
سَيُسْعِدُنِي طَوْلَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ
تُرْفٌ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَزْخَرُفُ

١ أ : ومذ كنت لم ترض النقيصة نسبي ومثلك ياباها لمثلي ويأنف

٢ أ : أصرف .

٣ أ : يساعدني .

٤ أ : ترق .

وَلَيْسَ بَعِيداً مِنْ أَيْدِيكَ أَنْتَهَا
 إِذَا كُنْتُ^٢ لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ
 وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي
 وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللَّهِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
 وَأَشْرَفُ مَا تَبَنِيهِ مَجْدٌ وَسُودَدُ
 وَلَكِنْ أَطْفَالاً صِغَاراً وَنِسْوَ
 أَغَارُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمْ
 سُرُورِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَنَعُّمٌ
 ذَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الْإِلَهِ وَيُوسُفُ
 أَكَلَفُ شِعْرِي حِينَ أَشْكُو مَشَقَّةً
 وَقَدْ كَانَ مَعْنِيًّا بِكُلِّ تَغْزَلٍ
 يَلُوحُ عَلَيْهِ فِي التَّغْزَلِ رَوْنَقُ
 وَمَا زَالَ شِعْرِي فِيهِ لِلرَّوْحِ رَاحَةٌ
 يُنَاغِيكَ فِيهِ الظِّيُّ وَالظِّيُّ أَحْوَرُ
 نَعَمُ كُنْتُ أَشْكُو فَرَطَ وَجْدٍ وَلَوْعَةٍ

تُجَدِّدُ عِزّاً كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ
 يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَيُخْلِفُ
 وَلَسْتُ لشيءٍ غَيْرِهَا أَتَأَسَفُ
 فَهِيَ هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَهَّفُ
 وَأَزَيْنُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمُصْحَفُ
 وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ
 وَقَلْبِي لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَتَرَجَّفُ
 وَحُزْنِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَقَشُّفُ
 وَوَاللَّهِ لَا ضَاعُوا وَيُوسُفُ يُوسُفُ
 كَأَنِّي أَدْعُوهُ لِمَا لَيْسَ يُؤْلَفُ^٣
 تَهِيمُ بِهِ الْأَلْبَابُ حُسْنًا وَتُشْغَفُ
 وَيَظْهَرُ فِي الشُّكْوَى عَلَيْهِ تَكَلُّفُ
 وَلِلْقَلْبِ مَسَلَةٌ وَلِلْهَمِّ مَصْرَفُ
 وَيُلْهِيكَ فِيهِ الْغُصْنُ وَالْغُصْنُ أَهْيَفُ
 بِكُلِّ مَلِيحٍ فِي الْهَوَى لَيْسَ يُنْصِفُ

١ ب : تجده عزاء .

٢ أ : عشت .

٣ أ : يألف .

٤ أ : وقد كان معتاداً لكل .

٥ ب : نعم ليت أسلو .

وَلِي فِيهِ إِمَّا وَاصِلٌ مُتَدَلِّلٌ عَلَيَّ وَإِمَّا هَاجِرٌ مُتَصَالِفٌ^١
 شَكْوَتْ وَمَا الشُّكْوَى^٢ إِلَيْكَ مَذَلَّةٌ وَإِنْ كُنْتُ فِيهَا دَائِمًا أَتَانَفُ^٣
 إِلَيْكَ صَلَاحَ الدِّينِ أَنَهَيْتُ قِصَّتِي وَرَأَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ

محي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو المسمى
 عند الفرس دوبيت * :

يَا مُحْيِيَّ مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا^٣
 عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

١ متصلف : متظاهر بالكبرياء .

٢ ب : وما أشكو .

* هذان البيتان غير موجودين في ب .

٣ في الأصل : تكنفها .

جوعان عريان حافي

وقال يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً
كان قد أتى مصر فأقام بها عدة سنين إلى أن نفذ
جميع ما كان معه، فأنشد هذه الأبيات على لسان
حاله . من المجتث قافية المتواتر :

دَخَلْتُ مِصرَ غَنِيًّا وَلَيْسَ حالي بِخَفٍ
عَشْرُونَ حِمْلَ حَرِيرٍ وَمِثْلُ ذاكَ نَصافي
وَجَمَلَةٌ مِنْ لَالٍ وَجَوْهَرٍ شَفَّافٍ
وَلِي مَمَالِكُ تُركٍ^١ مِنْ المِلاحِ النَّظَافِ
فَرَحْتُ أبْسُطُ كَفِّي وَبِالجَزِيلِ أَكافي
وَصِرْتُ أَجْمَعُ شَملي بِسَالِفٍ وَسَلافِ
وَلَا أَزالُ أُوأخي وَلَا أَزالُ أَصافي
وَصارَ لي حُرُفَاءُ كَانُوا تَمَامَ حِرَافِي
وَكُلَّ يَوْمٍ خِوانٌ مِنْ البَحْدَا والخِرَافِ
فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِيَ مِنَ الأَصْنَافِ
وَاسْتَهْلَكْتُ البَيْعُ حَتَّى طَرَّاحَتِي وَلِحَافِي

١ نصافي هكذا في الأصلين ولعلها ضرب من القماش ، ولم نجد لها .

٢ ب : خود .

صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعاً بِمَصَرَ قَبْلَ انْصِرَافِي
وَصِرْتُ فِيهَا فَقِيرًا مِنْ ثَرَوَتِي وَعَقَافِي
وَذَا خُرُوجِي مِنْهَا جُوعَانٌ عُرْيَانٌ حَافِي

الأمرد الملتحي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

التَحَى الْأَمْرَدُ الَّذِي كَانَ فِي التَّيْهِ مُسْرِفًا
حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَسَرِيحًا تَصَحَّفًا
سَرَّ وَاللَّهِ نَاطِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَفَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةٍ صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

تضييق علي الأرض

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَأَيُّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفِ
وَمَا أَسْتَفِي إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسِيفِ

١ أ : شرف الله .

مرف القاف

ليبك يا خير الملوك

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين
أيوب أخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين
يوسف ابن الملك الكامل وذلك في سنة اثنتين
وعشرين وستمائة. من أول الكامل قافية المتدارك:

وَعَدَ الزَّيَّارَةَ طَرَفُهُ الْمُتَمَلِّقُ	وَتَلَّافُ ^١ قَلْبِي مِنْ جُفُونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لَأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ	وَأَهِيمُ ^٢ بِالْقَدِّ الرَّشِيقِ وَأَعَشَقُ
وَبَلِيَّتِي كَقَلِّ عَلَيْهِ ذُؤَابَةٌ	مِثْلُ الْكَثِيبِ عَلَيْهِ صِلٌ مُطْرِقُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ	فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى	لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَرَأَيْتَ الْطُفَّ عَاشِقِينَ تَشَاكِيَا	وَعَجِبْتَ مِمَّنْ لَا يُحِبُّ وَيَعَشَقُ
أَيْسُومُنِي الْعُدَّالُ عَنْهُ تَصَبَّرَا	وَحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوَّفُوا	لَا أَنْشِي لَا أَنْتَهِي لَا أَفْرُقُ
أَبَدًا أَزِيدُ مَعَ الْوِصَالِ تَلَهِّفًا	كَالْعِقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَقْلَقُ

١ أ : وبلاء .

٢ أ : بالنصن .

وَيَزِيدُنِي تَلَفًا فَأَذْكُرُ فِعْلَهُ^١
يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ لَمُشْفِقٌ
وَأَذَاعَ أَنِّي قَدْ سَلَوْتُكَ مَعَشَرَ
مَا أَطْمَعَ الْعُدَّالَ إِلَّا أَنِّي
وَإِذَا وَعَدْتُ الظَّرْفَ^٢ فِيكَ بِهِجَعَةٍ
فَعَلَامَ قَلْبُكَ^٣ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الَّذِي
وَأُظَنَّ خَدَّكَ شَامِتًا بِفِرَاقِنَا
وَلَقَدْ سَعَيْتُ إِلَى الْعِلَاءِ^٤ بِهِمَّةٍ
وَسَرَيْتُ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
حَتَّى وَصَلْتُ سُرَادِقَ الْمَلِكِ الَّذِي
وَوَقَفْتُ مِنْ مَلِكِ الزَّمَانِ بِمَوْقِفٍ
فَالْيَمِينِ يَا نَجْمَ السَّمَاءِ فَإِنِّي
الصَّالِحُ الْمَلِكُ الَّذِي لَزَمَانِهِ
مَلِكٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ
سَجَدَتْ لَهُ حَتَّى الْعُمُيُونَ^٥ مَهَابَةً

كَالْمِسْكِ تَسْحَقُهُ الْأُكْفُ فَيَعْبَقُ
يَا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
يَا رَبَّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
خَوْفًا عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلَقُ
فَاشْهَدْ عَلَيَّ بِأَنِّي لَا أَصْدُقُ
قَدْ كَانَ لِي مِنْهُ الْمُحِبُّ الْمُشْفِقُ
فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُخْلَقُ
تَقْضِي لِسَعْيِي أَنَّهُ لَا يُلْحَقُ^٤
مَنْ فَرَطَ غَيْرَتِهَا إِلَيَّ تُحَدِّقُ
تَقِفُ الْمُلُوكُ بِيَابِهِ تَسْتَرْزِقُ
أَلْفَيْتُ قَلْبَ الدَّهْرِ فِيهِ يَخْفِقُ
قَدْ لَاحَ نَجْمُ الدِّينِ لِي يَتَأَلَّقُ
حُسْنُ يَتِيهِ بِهِ الزَّمَانُ وَرَوْنَقُ
سَنَدٌ لَعَمْرُكَ فِي الْعُلَى لَا يُلْحَقُ
أَوْ مَا تَرَاهَا حِينَ يُقْبَلُ تُطْرَقُ

١ ب : فضله .

٢ أ : الطيف .

٣ أ : قلبي .

٤ مخلق : مطلي بالخلوق وهو ضرب من الطيوب .

٥ إلى العلاء بهمة ، في أ : إلى العل بعزيمة . يلحق ، في ب : يخفق .

رَحْبُ الْجَنَابِ خَصِيصَةٌ أَكْنَاهُ
 فَالْعَيْشُ إِلَّا فِي ذَرَاهُ مُنْكَدٌ
 يَا عِزَّ مَنْ أَضْحَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي
 أَقْسَمْتُ مَا الصَّنْعُ الْجَمِيلُ تَصْنَعُ
 يَدْعُو الْوُفُودَ لِمَالِهِ فَكَأَنَّمَا
 أَبْدَأُ تَحَنُّنًا إِلَى الطَّرَادِ جِيَادُهُ
 يُبْذِي لِسَطَوَتِهِ الْخَمِيسُ تَطَرَّبًا
 فِي طَيِّ لَامَتِهِ هِزْبٌ بِاسِلٌ،
 يُرْوِي الْقَنَا بَدْمِ الْأَعَادِي فِي الْوَعَى
 يَمْضِي فَيَقْدُمُ جَيْشُهُ مِنْ هَيْبَةٍ
 مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً، وَمَحَبَّةً
 سَتَجُوبُ أَفَاقَ الْبِلَادِ جِيَادُهُ
 لَبَّيْكَ يَا مَنْ لَا مَرَدَّ لِأَمْرِهِ
 لَبَّيْكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ بِأَسْرِهِمْ
 لَبَّيْكَ أَلْفًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي

فَلَكُمْ سَدِيرٌ عِنْدَهَا وَخَوْرُنَقٌ^١
 وَالرَّزْقُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ^٢ مُضَيَّقٌ
 وَعُلُوٌّ مَنْ أَمْسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ
 فِيهِ وَلَا الْخُلُقُ الْكَرِيمُ تَخْلَقُ
 يَدْعُو عَلَيْهِ فَشَمْلُهُ يَنْفَرَقُ
 فَلَهَا إِلَيْهِ تَشَوُّفٌ وَتَشَوُّقٌ
 فَالْسُّمُّ تَرْقُصُ وَالسُّيُوفُ تُصَفِّقُ
 تَحْتَ الْعَرِيكََةِ مِنْهُ بَدْرٌ مُشْرِقٌ^٣
 فَلِذَاكَ تُثْمَرُ بِالرُّؤُوسِ وَتُورِقُ
 جَيْشٌ يَغْصُ بِهِ الزَّمَانُ وَيَشْرِقُ
 فَالْبَاسُ يُرْهَبُ وَالْمَكَارِمُ تُعْشَقُ
 وَيَرَى لَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ فَيَلْقَى
 وَإِذَا دَعَا الْعَيُّوقَ لَا يَتَعَوَّقُ^٤
 وَأَعَزَّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْشُ
 جَمَعَ الْقُلُوبَ نَوَالَهُ الْمُتَفَرِّقُ

١ السدير والخورنق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

٢ ب : نداه .

٣ الامة : الدرع . الهزبر : من أسماء الأسد . منه ، في ب : وهو .

٤ ب : مخافة .

٥ العيوق : نجم في السماء .

وَعَدَلْتُ حَتَّى مَا بِهَا مُتَّظَلِّمٌ
أَنَا مَنْ دَعَوْتُ وَقَدْ أَجَابَكَ مُسْرِعاً
أَلْفَيْتُ سُوقاً لِلْمَسْكَارِمِ وَالْعُلَى
يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ الْمُتَى قُضَادَهُ
يَا مَنْ رَفَضْتُ النَّاسَ حِينَ لَقَيْتُهُ
قَبِدْتُ فِي مِصْرٍ إِلَيْكَ رَكَائِبِي
وَحَلَلْتُ عِنْدَكَ إِذْ حَلَلْتُ بِمَعْقِلٍ
وَتَسَيَّقَنَّ الْأَقْوَامُ أَتَى بَعْدَهَا
فَرُزِقْتُ مَا لَمْ يُرْزَقُوا وَنَطَقْتُ مَا

وَأَنْلَيْتَ حَتَّى مَا بِهَا مُسْتَرْزِقٌ
هَذَا الثَّنَاءُ لَهُ وَهَذَا الْمَسْطِقُ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ يَنْفَقُ
قَالَتْ مَوَاهِبُهُ يَقُولُ وَيَصْدُقُ
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَتِهِمْ لَمْ يُخْلَقُوا
غَيْرِي يُغَرِّبُ تَارَةً وَيُشْرِقُ
يُلْقَى لَدَيْهِ مَارِدٌ وَالْأَبْلَقُ^١
أَبْدَأَ إِلَى رُتَبِ الْعُلَى لَا أَسْبَقُ
لَمْ يَنْطِقُوا وَلَحِقْتُ مَا لَمْ يَلْحَقُوا

أَتَانِي كِتَابٌ

قال من الطويل قافية المتواتر :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ أَنْعُمًا
وَمَا خَلَتْ أَنَّ الْبَحْرَ تَحْوِيهِ أَوْرَاقُ
وَلَأَنِّي عَلَى ذَاكَ الْجَمِيلِ لَشَاكِرٌ
وَلَأَنِّي إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ لِمُسْتَأَقُ

١ يلقي لديه ، أ : يلقي إليه . مارد : حصن كان بدومة الجندل . الأبلق : حصن كان للسموأل
ابن عادياة اليهودي .

إذا قلت عبد الله

وقال يمدح صاحب صفى الدين
أبا محمد عبد الله بن علي المعروف بابن
شكر . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَخَذْتُ عَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ مَوْثِقًا وَمَا زَالَ قَلْبِي مِنْ تَجَنُّهِ مُشْفِقًا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي فَأَسْهَرَنِي كَيْ لَا يُلِمَّ وَيَطْرُقًا
وَلِي فِيهِ قَلْبٌ بِالْغَرَامِ مُقَيَّدٌ لَهُ خَبَرٌ يَرَوِيهِ دَمْعِي مُطْلَقًا
كَلِفْتُ بِهِ أَحْوَى الْجَفُونِ مُهْفَهَفًا مِنَ الظِّيِّ أَحْلَى أَوْ مِنَ الْغَصْنِ أَرْشَقًا
وَمَنْ فَرَطٍ وَجَدِي فِي لَمَاهُ وَثَغْرِهِ أَعْلَلُ قَلْبِي بِالْعُذَيْبِ وَبِالنَّقَا
كَذَلِكَ لَوْلَا بَارِقٌ مِنْ جَبِينِهِ لَمَا شِمْتُ بَرَقًا أَوْ تَذَكَّرْتُ أَبْرَقًا^١
وَلِي حَاجَةٌ مِنْ وَصْلِهِ غَيْرَ أَنْهَا مُرْدَدَّةٌ بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالتَّقَى
خَلِيلِي كُفْنَا عَنْ مَلَامَةٍ مُغْرَمٍ تَذَكَّرَ أَيَّامًا مَضَتْ فَتَشَوْقًا
وَلَا تَحْسِبَا قَلْبِي كَمَا قُلْتُمَا سَلَا وَلَا تَحْسِبَا دَمْعِي كَمَا قُلْتُمَا رَقَا^٢
فَمَا أَزْدَادَ ذَاكَ الْقَلْبُ إِلَّا تَمَادِيًا وَمَا أَزْدَادَ ذَاكَ الدَّمْعُ إِلَّا تَدَفَّقًا
إِلَى كَسْمٍ أَرْجِي بِاخِلَاءٍ بُوْصَالِهِ وَحَتَّى مَتَى أَخْشَى الْقَلِي وَالتَّفَرَّقَا
فَحَسْبُ فُؤَادِي لَوْعَةً وَصَبَابَةً وَحَسْبُ جُفُونِي عِبْرَةً وَتَأْرُقَا

١ العذيب والنقا : موضعان في بلاد العرب ذكرهما الشعراء كثيرًا في شعرهم .

٢ الأبرق : اسم موضع .

٣ رقا : مسهل رقا أي الدمع : جف .

على أنها الأيامُ مَهْمَا تَدَاوَاَتِ
وَلَسْتَ تَرَى خِيَلًا مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
إِذَا نِلْتَ مِنْهُ الْوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا
وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةٌ أَدَبِيَّةٌ
وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةٌ صَاحِبِيَّةٌ
وَزِيرٌ إِذَا مَا شِمْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ
ذَمَمْتُ السَّحَابَ الْغُرِّيَّ يَوْمَ نَوَالِهِ
وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقَى
إِذَا قُلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَنِيتَهُ
يَقِيكَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ
عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتَنِي مِنْ فَنُونِهِ
وَكَمْ شَاعِرٍ وَافَى إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
فَإِنْ حَسُنْتَ لَفْظًا فَمِنْ رَوْضِكَ اجْتَنِي
فَلَا زِلْتَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ مَقَالَةٍ
وَمَا حَسُنْتَ عِنْدِي وَحَقُّكَ إِذْ غَدْتُ

سُرُورٌ تَقْصِي أَوْ جَدِيدٌ تَمَزَّقَا
وَلَا تَنْتَقِي^١ يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا
وَإِنْ نِلْتَ مِنْهُ الْبِشْرَ كَانَ تَمَلُّقًا
غَدْتُ دُونَ إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ خَتْدَا
فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُمْلِقًا
فَدَعُ لِسِوَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَالِقَا
وَحَقَّرَ عِنْدِي وَبَلَّهَا الْمُتَدَقِّقَا
وَفِيهِ لَذِي الْحَاجَاتِ^٢ وَالنَّجْحِ مُلْتَقَى
جَمَعْتَ بِهِ كُلَّ التَّعَاوُذِ وَالرُّقَى
وَيَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطْرُقَا
تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقَا
فَعَلَّمَنَا هَذَا الْكَلَامَ الْمُؤَنِّقَا
فَرَخَرَفَهَا مِمَّا أَفَدْتَ وَنَمَّقَا
وَإِنْ عَذُبْتَ شُرْبًا فَمِنْ بَحْرِكَ اسْتَقَى
تُرِيكَ جَرِيرًا عَبْدَهَا وَالْفَرَزْدَقَا
هِيَ التَّبَرُّ مَسْبُوكًا أَوْ الدَّرُّ مُسْتَقَى

١ أ : فلا يفتني .

٢ أ : لقائه .

٣ أ : لذي الآمال .

وَلَا إِنْ جَرَتْ مَجْرَى النَّسِيمِ لَطَافَةً
وَلَكِنَّهَا حَازَتْ مِنْ أَسْمِكَ أَحْرُفًا
وَلَا إِنْ حَكَتْ زَهْرَ الرِّيَاضِ الْمُعْبَقَّاتِ
كَسَتْهَا جَمَالًا فِي النَّفُوسِ وَرَوْنَقًا

جنة الحسن

وقال أيضاً من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أُزْهِلُّ مِنْ مِصْرٍ وَطِيبِ نَعِيمِهَا
وَأَتْرُكُ أَوْطَانًا ثَرَاها لِنَاشِقِ
وَكَيْفَ وَقَدْ أَضَحَّتْ مِنَ الْحَسَنِ جَنَّةٌ
بِلَادُ تَرْوُقُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَ بِهَجَّةٍ
وَأَخْوَانُ صِدْقٍ يَجْمَعُ الْفَضْلُ شَمْلَهُمْ
أَسْكَانَ مِصْرٍ إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
فَلَا تَذْكُرُوهَا لِلنَّسِيمِ فَإِنَّهُ
إِلَى كَمْ جُفُونِي بِالْذَمِّ مَوْعِ قَرِيحَةٍ
فَفَنِي كُلَّ يَوْمٍ لِي حَنِينٌ مُجَدِّدٌ
فَأَيَّ مَكَانٍ بَعْدَهَا لِي شَائِقُ
هُوَ الطَّيِّبُ لَا مَا ضُمِّنَتْهُ الْمَفَارِقُ
زَرَابِيئُهَا مَبْثُوثَةٌ وَالنَّمَارِقُ^١
وَتَجْمَعُ مَا يَهْوَى تَقِيٌّ وَفَاسِقُ
مَجَالِسُهُمْ مِمَّا حَوَّوهُ حَدَائِقُ
فَتَمَّ عُهُودُ بَيْنَنَا وَمَوَائِقُ
لَأَمْثَالِهَا مِنْ نَفْحَةِ الرُّوضِ سَارِقُ
وَحَتَامَ قَلْبِي بِالتَّفَرُّقِ خَافِقُ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِي حَبِيبٌ مُفَارِقُ

١ الزرابي ، الواحدة زربية : ما يبسط ويتكأ عليه . النارق ، الواحدة نمرقة ونمرق : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

ستأتي مع الأيام أعظمُ فرقة^١
 ومن خلّقي أني ألوف^٢ وأنّه
 يحرك^٣ وجدّي في الأراكة طائر^٤
 وأقسم^٥ ما فارقت^٦ في الأرض متزلاً
 وعندي من الآداب في البعد مؤنس^٧
 ولي صبوة العشاق في الشعر وحده
 كلامي الذي يصبو له كل سامع^٨
 كلامي غني عن الحون تزينه^٩
 لكل امرئ منه نصيب^{١٠} يخصه
 تغني به الندمان وهو فكاهة^{١١}
 به يقتضي الحاجات من هو طالب^{١٢}
 وإنّي على ما سار منه لعائب^{١٣}
 وما قلت أشعاري لأبغي بها الندى
 أطلب رزق^{١٤} الله من عند غيره

فما لي أسعى نحوها وأسبق^{١٥}
 يطول التفاني للذين أفارق^{١٦}
 ويبعث شجوي في الدجنة بارق^{١٧}
 ويذكر^{١٨} إلا والدّموع سوابق^{١٩}
 أفارق^{٢٠} أوطاني وليس يفارق^{٢١}
 وأما سواها فهي مني طالق^{٢٢}
 ويهواه حتى في الخدور العواتق^{٢٣}
 له معبد^{٢٤} من نفسه ومخارق^{٢٥}
 يلائم^{٢٦} ما في طبعه ويوافق^{٢٧}
 وينشده^{٢٨} الصوفي وهو رقائق^{٢٩}
 ويستعطف^{٣٠} الأحباب من هو عاشق^{٣١}
 أليس به للبين تحدى الأيانق^{٣٢}
 ولكنني في حليّة الفضل واثق^{٣٣}
 وأسترزق^{٣٤} الأقوام والله رازق^{٣٥}

١ : فرصة .

٢ وجدّي ، في أ : طرفي . ويبعث شجوي ، في أ : ويجمع وجدّي .

٣ العواتق : الجوّاري أول ما أدركن .

٤ معبد : أحد مغني صدر الإسلام المشهورين . مخارق : من مشاهير المغنين في أوائل دولة العباسيين .

٥ ب : ويورده .

٦ أ : تنقضي .

٧ ب : رائق .

٨ ب : خير .

لعل الله يجمعنا

وقال من الوافر قافية المتواتر :

لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا فَصُصِحَ فِي التِّثَامِ وَاتَّفَاقِ
أَحَدُكُم بِأَعْجَبٍ مَا جَرَى لِي وَأَصْعَبُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
وَأَشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ فَإِنَّ الْكُتْبَ لَا تَسْعُ اسْتِيقَاقِ
خَبَأْتُ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي لِأُخَفِّكُمْ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
وَأَعْتَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

سقياً لأيام الوصال

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ قُلْ لِي أَيْنَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدٍ وَثِيقِ
حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ حَقُوقِ
مَا مِثْلُ وَجْهِكَ ذَا الْجَمِي لِي يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقِ
يَبْدُو فَيُشْرِقُ لِلْعُيُ نِ ضُحَى وَيُشْرِقُنِي بِرِيقِ

١ ب : تشفي .

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فَرَكْتَ عَيْنِي للطَّرِيقِ
وَجَعَلْتَنِي أَبْكِي عَلَيْهِ لَكَ مِنَ الْغُرُوبِ إِلَى الشَّرُوقِ
لَوْ أَنَّ لِي عَيْنًا تَنَاسَا مُقْنِعْتُ بِالطَّيْفِ الطَّرُوقِ
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْوَصَا لِ وَذَلِكَ الْعَيْشِ الْأَنِيقِ

مساجلة شعرية

وكتب إليه الصدر الأجل جمال الدين
يحيى بن مطروح يطلب منه درج ورق
ومداد . من المنسرح قافية المتراكب :

أَفْلَسْتُ يَا سَيِّدِي مِنَ الْوَرَقِ فَابْعَثْ بَدْرُجٍ كَعَرَضِكَ الْيَقَقِ
وَإِنْ أَتَى بِالْمِدَادِ مُقْتَرِنًا فَمَرْحَبًا بِالْخُدُودِ وَالْحَدَقِ

ومن ظرفه أنه في البيت الأول فتح الراء من الورق وكسرها وكتب عليها : معاً .
فسير إليه درجاً ويسير مداد وكتب من بحره وقافيته :

مَوْلَايَ سَيَّرْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَسِيرُ الْمِدَادِ وَالْوَرَقِ
وَعَزَّ عِنْدِي تَسِيرُ ذَاكَ وَقَدْ شَبَّهْتَهُ بِالْخُدُودِ وَالْحَدَقِ

١ ب : وتركتني .

ركب كالنجوم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

وَرَكِبَ كَالنُّجُومِ عَلَى نَجُومٍ مَرَقَنَ مِنَ الْفَلَاةِ بِهِمْ مُرُوقًا
سَرَيْنَ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ نَشَاوَى عَلَى الْأَكْوَارِ قَدْ شَرِبُوا رَحِيقًا
وَضَوْءُ الْفَجْرِ مِثْلُ النَّهْرِ جَارٍ تَرَى بَدْرَ الدَّجَى فِيهِ غَرِيقًا
تَحُثُّ مَطِينَنَا الْأَشْوَاقُ مِنَّا وَتَقْطَعُ بِالْأَحَادِيثِ الطَّرِيقَا

بروحي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ وَمَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْ أُخِي وَشَقِيقِي
إِذَا غَابَ عَنِّي لَمْ أَزَلْ مُتَلَفِّتًا أَدُورُ بَعَيْنِي نَحْوَ كُلِّ طَرِيقِ

باب الجود

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا سَيِّدًا ما زالَ بَا بُ جُودِهِ مَطْرُوقًا
جئتُ طَرِيقَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ لي طَرِيقًا

الشيخ الأسود

وقال من ثافي الطويل قافية المتدارك :

وَأَسْوَدَ شَيْخٍ في الثَّمَانِينَ سِنُهُ غَدًا وَجْهُهُ من أَيْضِ الشَّيْبِ أَبْلَقًا
لَهُ لِحْيَةٌ مُبَيَّضَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ أَشْبَهُهُ فِيهَا عُقَابًا مُطَوَّقًا

١ أ : في ثمانين .

سكة المحبة

وقال في التصوف . من
الخفيف قافية المتواتر :

رُفِعَتْ رَابِتِي عَلَى الْعُشَّاقِ	وَأَقْتَدَى بِي جَمِيعُ تِلْكَ الرِّفَاقِ
وَتَسَحَّى أَهْلُ الْهَوَى عَنْ طَرِيقِي	وَأَنْشَى عَزْمُ مَنْ يَرُومُ لِحَاقِي
سِرْتُ فِي الْحُبِّ سِيرَةً لَمْ يَسِرْهَا	عَاشِقٌ فِي الْوَرَى عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَدُعَانِي تَجُولُ فِي كُلِّ أَرْضٍ	وَطُبُولِي يُضْرِبُنْ فِي الْآفَاقِ
مَثَلُ الْعَاشِقُونَ فَوْقَ بَسَاطِي	فِي مَقَامِ الْهَوَى وَتَحْتَ رِوَاقِي
ضُرِبَتْ سِكَّةُ الْمَحَبَّةِ بِاسْمِي	وَدَعَتْ لِي مَنَابِرُ الْعُشَّاقِ
كَانَ لِلْقَوْمِ فِي الزَّجَاجَةِ بَاقٍ	أَنَا وَحْدِي شَرِبْتُ ذَاكَ الْبَاقِ
شَرِبَةً لَا أَزَالُ أَسْكُرُ مِنْهَا	لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا سَقَانِي السَّاقِ
أَنَا فِي الْحُبِّ أَلْطَفُ النَّاسِ مَعْنَى	دَمِثُ الْخُلُقِ ذُو حَوَاشٍ رِفَاقِ
أَعَشَقُ الْحُسْنَ وَالْمَلَاحَةَ وَالظَّرَّ	فَ وَأَهْوَى مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ
لَمْ أَخُنْ فِي الْوَدَادِ قَطَّ حَبِيبًا	فِي سُنَادَى عَلَيَّ فِي الْأَسْوَاقِ
شِيْمَتِي شِيْمَتِي وَخُلُقِي خُلُقِي	وَلَوْ أَنِّي أَمُوتُ مِمَّا أُلَاقِي
لَطَفْتُ فِي وَصْفِ الْهَوَى كَلِمَاتِي	أَيْنَ أَهْلُ الْقُلُوبِ وَالْأَشْوَاقِ

١ أ : حول .

وَإِذَا مَا ادَّعَيْتُ فِي الْحُبِّ دَعْوَى شَهِيدَ الْعَاشِقُونَ^١ بِاسْتِحْقَاقِي
شَتَفَ السَّامِعِينَ دُرُّ كَلَامِي وَتَحَلَّتْ أَجْيَادُهُمْ أَطْوَاقِي

بأبي أنت

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَرْحَبًا بِالزَّائِرِ الْوَا صَلِّ وَالْبَرَّ^٢ الشَّفِيقِ
وَصَدِيقٍ لِي صَدُوقٍ وَرَفِيقٍ بِي رَفِيقِ
بَأَبِي أَنْتَ لَقَدْ فَرَّ جِئْتَ عَنِّي كُلَّ ضِيقِ
وَتَفَضَّلْتَ وَأَحْسَنْتَ تَ إِلَى الصَّبِّ الْمَشُوقِ
لَيْتَ خَدَّيْ كَانَ أَرْضًا لَكَ فِي طَوْلِ الطَّرِيقِ
تُرْبُ أَقْدَامِكَ عِنْدِي هُوَ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ
كُنْتُ مِنْ فَرَطٍ اشْتِيَاقِي بِكَ فِي نَارِ الْحَرِيقِ
مُقْلَتِي مُذْ غَبْتَ مَا جَفَّ تَ وَلَكِنْ جَفَّ رَيْقِي
بِي مِنْ سُكْرِ الْهَوَى مَا لَسْتُ عَنْهُ بِمُفِيقِ
لَا أَرَى قَلْبِي بِمِمَّا أَصَ بَحَّ فِيهِ بِمُطِيقِ

١ أ : العالمون .

٢ أ : والخل .

أسفي على زمن التلاقي

وقال من مجزوء الكامل
مرفلا قافية المتواتر :

أسفي على زمن التلاقي	والعيش مُتَّسِعُ النِّطاقِ
وَرَدَاءُ عِزًّا كُنْتُ أُرْ	فُلُّ فِي حَوَاشِيهِ الرَّقَاقِ
أَيَّامُ مِصْرٍ لَيْتَنَهَا	فُدِيتَ بِأَيَّامِي الْبَوَاقِ
وِجَانِبِ الْفُسْطَاطِ لِي	قَمَرٌ يَعِزُّ لَهُ فِرَاقِي
قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الْفِرَا	قَ الْمُرَّ بِالْكَأْسِ الدِّهَاقِ
وَأَرَقْتُ فِيهِ دَمِي فَكَيْه	فَ أَلَامٌ فِي دَمْعِي الْمُرَاقِ
أَحْسَابُنَا مَاذَا لَقِي	تُ مِنْ الْبُعَادِ وَمَا أَلَاقِي
لَوْ تُشْرِفُونَ رَأَيْتُمْ	مِنْ مِصْرَ نِيرَانَ اشْتِيَاقِي
نَفْسٌ يُصْعَدُهُ الْجَوَى	رَاقٍ وَدَمْعٌ غَيْرُ رَاقِ
مَا كُنْتُ أَصْبِرُ عَنْكُمْ	لَوْ كُنْتُ مُنْطَلِقَ الْوِثَاقِ
وَلَقَدْ تَفَضَّلَ طَيْفُكُمْ	لَيْلًا وَأَنْعَمَ بِالتَّلَاقِ
وَسَرَى وَبَاتَ مُضَاجِعِي	وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ الرِّوَاقِ
فَقَطَعْتُ أَنْعَمَ لَيْلَةٍ	مَا بَيْنَ لَشْمٍ وَاعْتِنَاقِ

١ : تيه .

٢ : الأمر .

ثُمَّ انْتَبَهَتْ وَجَدَتْ^١ إِذْ رَ الطَّيِّبِ فِي بُرْدِي بَاقٍ
 وَرَأَى^٢ الْعَوَازِلَ لَيْسَ وَجَدَ هِيَ مِنْ وَجْهِهِمُ الصَّفَاقِ
 مَذْ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الْحَيَا نَةً فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ خَلَاقِي
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَمَا بَكَيتُ تٌ مِنْ الرِّبَاءِ وَلَا النِّفَاقِ
 بِرَقِيقَةٍ الْأَلْفَافِ تَحُ كِي الدَّمْعِ إِلَّا فِي الْمَدَاقِ
 لَمْ تَدْرِ هَلْ نَطَقَتْ بِهَا الْأُ فَوَاهُ أَمْ جَرَّتِ الْمَآقِي
 لَطُفْتُ مَعَانِيهَا وَرَقَتْ تِ وَالْحَلَاوَةُ فِي الرِّقَاقِ
 مِصْرِيَّةٌ قَدْ زَانَهَا لُطْفًا مُجَاوِرَةً الْعِرَاقِ

تعيش وتبقى

وقال من المجث قافية المتواتر :

تَعِيشُ أَنْتَ وَتَبْقَى أَنَا الَّذِي مِتُّ حَقًّا^٣
 حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَّى الَّذِي أَنَا أَلْقَى
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنِّي وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

١ : رأيت .

٢ : وإلى .

٣ : عشقا .

وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقًا
 يَا أَنْعَمَ النَّاسِ بِالْأَيِّ إِلَى مَتَى فِيكَ أَشَقَى
 سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدْقًا
 حَاشَاكَ تَنْقُضُ عَهْدِي وَعُرْوَتِي فِيكَ وَثَقَى
 وَمَا^١ عَهْدُكَ إِلَّا مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ خُلُقًا
 يَا أَلْفَ مَوْلَايَ مَهْلًا يَا أَلْفَ مَوْلَايَ رِفْقًا
 لَكَ الْحَيَاةُ فَإِنِّي أَمُوتُ لَا شَكَّ عِشْقًا
 لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلَّا بَقِيَّةٌ لَيْسَ تَبْقَى

القلب الشقي

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

أَحْبَابُنَا حَاشَاكُمْ مِنْ غَضَبٍ أَوْ حَنَقٍ
 أَحْبَابُنَا لَا عَاشَ مَنْ يُغْضِبُكُمْ وَلَا بَقِيَ
 هَذَا دَلَالٌ مِنْكُمْ دَعُوهُ حَتَّى نَلْتَقِيَ
 وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ عَنْ خُلُقِي

١ بالا ، في ب : قل لي .

٢ ب : لما .

وَمَا بَرِحْتُ بِسُوءِ رِ فَضْلِكُمْ^١ تَعَلَّقِي
وَيَلَاهُ مَا يَلْقَاهُ قَلْدُ بِي مِنْكُمْ وَمَا لَقِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالرِّضَا فَبَشِّرُوا قَلْبِي الشَّقِي
وَإِخْجَلْتِي مِنْكُمْ إِذَا عَتَبْتُمْ^٢ وَأَا قَلْقِي^٣
أَكَادُ أَنْ أَغْرُقَ فِي دَمْعِي أَوْ فِي عَرْقِي
مَا خِيلْتِي فِي كَذِبٍ مِنْ حَاسِدٍ مُصَدِّقٍ
وَكَيْفَ تَمْشِي حُجَّتِي فِي ذَا الْمَكَانِ الضَّيِّقِ
حَيْرَانُ لَا أَعْرِفُ مَا أَقْصِدُهُ مِنْ طُرُقِي
فَهَلْ رَسُولٌ عَائِدٌ مِنْكُمْ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ
يَا مَالِكِي بِجُودِهِ غَلِطْتُ بَلْ يَا مُعْتَقِي
مِثْلُكَ لِي وَهَذِهِ حَالِي وَهَذَا خُلُقِي
وَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُ ذَا فِي النَّوْمِ لَمْ أَصَدِّقِ

ولما عمل هذه الأبيات تذكر أبياتاً على وزنهما وقافيتها تقدمت له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكترائه بها ، كان سيرها لصديق له ، وهي هذه :

كَتَبْتُهَا مِنْ عَجَلٍ بَدَهْشَتِي وَقَلْقِي^٣
فَاعَجَبُ لَهَا مَنْظُومَةٌ مِنْ خَاطِرٍ مُفَرَّقِ

١ أ : وصلكم .

٢ ب : واحرق .

٣ من ، في ب : عن . بدعشتي وقلقي ، في ب : بدعشة وقلق .

كَأَنِّي	كَتَبْتُهَا	مُرْتَعِشًا مِنْ زَلَقٍ
فَاضْطَرَبَتْ	أَجْزَاؤُهَا	جَمِيعُهَا فِي نَسَقٍ
ثَلَاثَةٌ	تَشَابَهَتْ :	خَطِّي مِدَادِي وَرَقِي
فَخَطَّهَا	كَأَنَّهُ	مَشْيُ ضِعَافِ الْعَلَقِ
مِدَادُهَا	كَحَمَاءَةٍ	مَسْنُونَةٍ فِي الطَّرْقِ ١
وَرَقُهَا	أَبْيَضٌ لَ	كُنْ كَبْيَاضِ الْبَهَقِ ٢
لَكِنِهَا	شَاهِدَةٌ	بِعَدَمِ التَّمَلُّقِ
وَلَمْ أَكُنْ	أَخَذَ عُمْكُمْ	بِبَاطِلٍ مُنْمَقٍ
بِظَاهِرٍ	مُزَوَّقٍ	وَبَاطِنٍ مُمَزَّقٍ

السمر لا البيض

وقال من بجره وقافيته :

السُّمُرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أُولَى بِعِشْقٍ ٣ وَأَحَقَّ

١ الحمأة : الطين الأسود . مسنونة : متنتة .

٢ البهق : بياض في الجسم لا من برص .

٣ ب : بعشقي .

وَلَاِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَامًا لِي مُنْصِيفًا قُلْتَ صَدَقَ
السُّمُرُ فِي لَوْنِ اللَّمَى وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ^١

الصب الغريب

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يُقَبَّلُ الْأَرْضَ وَيُنْهِي إِلَى مَالِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوَةَ أَخْلَاقِهِ
فَابْكِ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنُ بِأَطْوَاقِهِ

١ اللمى : سمره في الشفاء مستحبة .

هرف الطاف

الضمير الصادق

قال من الكامل قافية المتواتر:

يَهْنِكُ طَيِّبُ ذِكْرِهَا يَهْنِكَا	أُمُحَمَّدٌ وَالْجُودُ فَيْكَ ^١ سَجِيَّةٌ
سَيِّئَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَ ^٢	أَدْعُوكَ دِعْوَةً مَنِ تَسَقِّنَ أَنَّهُ
أَبْدَأُ تَعَوُّدُهُ الَّذِي يَرْجُوكَا	عَوْدَتِي الْبِرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَنْزَلْ
لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمُحْضِ فِيهِ شَرِيكََا	فَلَذَاكَ لَوْ فَتَشَّتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ
وَأَسْأَلُ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يُنْيِكَا	هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ
وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكَا	لِمَ لَا يَرْجَى مِنْكَ إِدْرَاكَ الْمُنَى
فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَا	وَلِذَا تَحَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ تَحَدَّثْ
مَا خَلَّتْهَا مُحْتَاجَةً تَحْرِيكََا	جَاءَتْ مُحَرَّكَةً لِهَيْمَتِكَ الَّتِي
فَلِمِثْلِ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَا	فَلْتَنْ ^٣ مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرَمًا
فَسِوَاكَ مَنْ ^٤ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا	وَلْتَنْ نَسِيْتَ وَمَا إِخَالُكَ نَاسِيًا

١ : منك .

٢ : سينال ما يدعوهُ إِذْ يَرْجُوكَا .

٣ : فإذا .

٤ : ب : لن .

أفسدت عقل أخيك

قال في جارية اسمها مملوك . من ثالث
الطويل قافية المتدارك :

وَحَسَنَاءُ مَا ذَاقَتْ لَغَيْرِي حُبَّةً وَلَا نَغَصَتْ لِي حُبُّهَا بِشْرِيكَ
تُسَائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابَتِي فَقُلْتُ أَمَا يَكْفِيكَ مَوْتِي فِيكَ
وَكَانَتْ تُسَمِّيَنِي أَخَاهَا تَعَلَّلاً فَقُلْتُ لَهَا أَفْسَدْتَ عَقْلَ أَخِيكَ
تَرَكْتُ جَمِيعَ النَّاسِ فِيكَ حُبَّةً فَيَا لَيْتَ بَعْضَ النَّاسِ لِي تَرَكَوكِ
رَأَوْكَ فَقَالُوا الْبَدْرُ وَالْغُصْنُ وَالنَّقَا وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْمَ مَا عَرَفُوكِ
لَعَمْرُكَ قَدْ أَذْنَبْتَ حِينَ ظَلَمْتَنِي كَذَا النَّاسُ فِي تَشْبِيهِهِمْ ظَلَمُوكِ
وَلَمْ تَنْظِمِي إِلَّا بِقَوْلِكَ قَدْ سَلَا أَمْثَلِي يَسْلُو عَنْكَ لَا وَأَبِيكَ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَلُوكٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَاهُ مَا لِلنَّاسِ مِثْلُ مَلُوكِي

أمسّت على رمل

وقال من خامس المديد قافية المترالك :

لَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدَمُهُ غَيْرَ رُوحٍ أَنْتَ تَمْلِكُهَا
وَلَقَدْ أَمْسَتْ عَلَى رَمَلٍ فَعَسَى بِالْوَصْلِ تُدْرِكُهَا

الهجر الطويل

وقال يرثي ولده ، رحمه الله تعالى .
من الوافر قافية المتواتر :

نَهَاكَ عَنِ الْغَوَايَةِ مَا نَهَاكَمَا	وَذُقْتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَّاكَمَا
وَطَالَ سُرَاكَ فِي لَيْلِ التَّصَابِي	وَقَدْ أَصْبَحْتَ لَمْ تَحْمَدُ سُرَاكَمَا
فَلَا تَجْزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي	وَقُلْ لِي إِنْ جَزِعْتَ فَمَا عَسَاكَمَا
وَكَيْفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَفِيهَا	تَبَيَّنَ مَنْ أَحْبَبَكَ أَوْ قَلَاكَمَا
بِرُوحِي مَنْ تَذُوبُ عَلَيْهِ رُوحِي	وَذُقْ يَا قَلْبُ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَمَا
لَعَمْرِي كُنْتَ عَنْ هَذَا غَنِيًّا	وَلَمْ تَعْرِفْ ضَلَالَكَ مِنْ هُذَاكَمَا
ضَنَيْتُ مِنَ الْهَوَى وَشَقِيتُ مِنْهُ ^١	وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَمَا
فَدَعْ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ	أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَفَّاكَمَا
لَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي	وَقَدْ نَظَرْتَ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَمَا ^٢
فِيَا مَنْ غَابَ عَنِي وَهُوَ رُوحِي	وَكَيْفَ أُطِيقُ مِنْ رُوحِي انْفِكَاكَمَا ^٣
حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غِيبَ عَنِي	أَتَعْلَمُ ^٤ أَنْ لِي أَحَدًا سِوَاكَمَا

١ ب : لقيت من الهوى وشقيت فيه .

٢ التراقي ، جمع ترقوة : مقدم الحلق من أعلى الصدر .

٣ هذا البيت ورد في ب بعد : وما فارقني طوعاً وعجزه فيها على هذه الصورة : وروحي لا أطيق لها انفكاكا .

٤ ب : أنعرف .

أَرَكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
عَهْدُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِي
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ نِلِكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتَ عُذْرًا
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
لَقَدْ حَكَمْتَ بَفَرْقَتِنَا اللَّيَالِي
فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفٍ حَالِي
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
وَلَمْ أَرْ فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
خَتَمْتَ عَلَيَّ وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
لَقَدْ عَجِلْتَ عَلَيْكَ يَدُ الْمُنَايَا
فَوَا أَسْقِي لِحْسَمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
وَمَا لِي أَدْعِي أَنِّي وَفِيَّ
تَمُوتُ وَمَا أَمُوتُ عَلَيْكَ حُزْنًا
وَيَا خَجَلِي إِذَا قَالُوا مُحِبُّ
أَرَى الْبَاكِينَ فِيكَ مَعِيَ كَثِيرًا
وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِي تَسَاكَ
فَكُلَّ النَّاسِ يُعْذِرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمُنِيَّةِ مَا دَهَاكَ
وَلَمْ يَكْ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَكَ
شَمَائِلَكَ الْمَلِيحَةَ أَوْ حِلَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَسْخُومًا هُنَاكَ
وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صِبَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بَلَاكَ
وَحَقُّ هَوَاكَ خُسْتُكَ فِي هَوَاكَ
وَلَمْ أَنْفَعَكَ فِي خَطْبِ أَتَاكَ
وَلَيْسَ كَمَنْ بَكَى مِنْ قَدِ تَبَاكَى

١ ب : ودادك .

٢ ب : تغدر .

٣ ب : شمائلك الملاح ولا حلاكا .

٤ أ : لحسك .

فَيَا مَنْ قَدْ نَوَى سَفَرًا بَعِيدًا مَتَى قُلْ لِي رَجُوعُكَ مِنْ نَوَاكِمَا
 جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي كُلَّ خَيْرٍ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَنِّي جَزَاكِمَا
 فَيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي ثَرَاكِمَا
 سَقَاكَ الْغَيْثُ هَتَانًا وَإِلَّا فَحَسْبُكَ مِنْ دُمُوعِي مَا سَقَاكِمَا
 وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي يَرْفُءًا مَعَ التَّسِيمِ عَلَى ذُرَاكِمَا

خير من ملك

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مَا لِي أَنْتَ لَا عَدِمَ تَكْ يَا خَيْرَ مَنْ مَلِكْ
 كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ حَسَنًا أَشْتَهِيهِ لَكَ
 وَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ لَسْتُ أَنْسَى تَفْضْلَكَ
 لَا أُجَازِي وَلَوْ مَنَحَ تَكْ رُوحِي تَطْوُلُكَ

يا سيدي

قال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يا سَيِّدِي أَنَا الَّذِي تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ
يَسْرُفِي إِنْ كَانَ فِي مُلْكِي مَا يَصْلُحُ لَكَ

كل الناس فداك

قال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا الْغَائِبُ قَدْ آ نَ لِعَيْنِي أَنْ تَرَكَ
لَسْتُ مُشْتَقًا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سِوَاكَ
أَنَا رَاضٍ عَنْكَ لَكِنْ لَيْتَنِي نِلْتُ رِضَاكَ
لَيْتَ كُلَّ النَّاسِ لَمَّا غَبْتَ عَنْ عَيْنِي فِدَاكَ
ذُقْتُ فِي بُعْدِكَ مَا هُوَ نَ فِي الْقُرْبِ جَفَاكَ
لَا أَلُومُ الدَّهْرَ فِي أَحَدٍ كَامِهِ هَذَا بِذَاكَ

إياك أن تهلك يا قلبي

قال من ثاني السريع قافية المتدارك :

وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ°
حَرَّكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِناً°
وَلِي حَبِيبٌ لَمْ يَدْعُ مَسْلَكاً°
مَلَكَتُهُ رَقِيٍّ يَا لَيْتَهُ°
بِاللَّهِ يَا أَحْمَرَ خَدَيْهِ مَنْ°
وَأَنْتَ يَا نَرَجِسَ عَيْنَيْهِ كَمْ°
وَيَا لَمَى مَرُشَفِهِ إِنَّنِي°
وَيَا مَهَزَّ الْغُصْنِ مِنْ عِطْفِهِ°
مَوْلَايَ حَاشَاكَ تُرَى غَادِراً°
مَا لَكَ فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشْبِهِ°
إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِي مَنْ هَلَك°
مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَك°
يُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ إِلَّا سَلَكَ°
لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ°
عَضَّكَ أَوْ أَدْمَاكَ أَوْ أَخْجَلَكَ°
تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذْبَلَكَ°
أَغَارُ لِلْمِسْوَكَ إِذَا قَبَّلَكَ°
تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي عَدَّلَكَ°
مَا أَقْبَحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ°
مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ°

ما أوقح عينك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَمْ أُلَاقِي مِنْكَ مَا لَا أَشْتَهِي لَاقِيَتَ حَيْنَكَ^١
وَعَيُونَُ النَّاسِ تَسْتَحْ بِِي وَمَا أَوْقَحَ عَيْنَكَ
لَعَنَ اللَّهُ طَرِيقاً جَمَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

ويلاه يا قلب

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

يَا هَاجِرِي يُحَقِّ لَكَ وَجَدْتُ غَيْرِي شَغَلَكَ
مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ إِلَّا هُ بِمَا لِي قَبْلَكَ
كَيْفَ أَطَعْتَ حَاسِداً عَلَى تَلَا فِي حَمَلِكَ
وَمَنْ بِحَقِّ اللَّهِ عَنْ مَذْهَبٍ وَدِّي نَقَلَكَ
وَيَلَاهُ يَا قَلْبُ إِلَى دَاعِي الْهَوَى مَا أَعْجَلَكَ
فَلْيَتَسَنَّى لَوْ كَانَ لِي يَا قَلْبُ قَلْبٌ بِدَلَكَ

١ حينك : موتك .

ويا لِسَانَ الدِّمْعِ فِي شَرْحِ الْهَوَى مَا أَطَوَّلَكَ
 مَا تَشْتَكِي يَا نَاطِرِي أَلَيْسَ هَذَا عَمَلَكَ
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عِنْدَ يَ لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكَ
 بَيْتٌ بَلِيلٌ بِاتِهِ كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَلَكَ^١

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خَلَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مَا خَلَاكُمْ وَقُلْتُ مَا لِي أَحَدٌ سِوَاكُمْ
 وَأَنْتُمْ عَلَيَّ مَا أَجْفاكُمْ خُلِقِي خُلِقِي دَائِمًا أَرْعاكُمْ^٢
 وَكُلُّ مَا أَسْخَطَنِي أَرْضَاكُمْ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحَ مَنِ يَهْوَاكُمْ^٣
 وَبَعْدَ ذَا سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكُمْ

١ باته : فعل ماضٍ بمعنى الدعاء على العدو بالمبيت الذي باته هو .

٢ أ : أراكم .

٣ أ : يراكم .

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدري بأنني قلّ قِسمي لديكمُ
فلِى كمّ تَطَلُّعي والتِفَاتي إليكمُ
مَنْ رَأَى يَرِقَّ لِي ضائعاً في يديكمُ
كانَ ما كانَ بَيْنَنَا وَسَلَامٌ عَلَيْكُمْ

خلصني الله

وقال من بحره وقافيته :

لَعَنَ اللهُ حَاجَةً أَلْجَأْتَنِي إِلَيْكُمُْ
وَزَمَاناً أَحَالَني في أُمُوري عَلَيْكُمُْ
فَعَسَى اللهُ أَنْ يُخَلِّدَ صَنِي مِنْ يَدَيْكُمُْ

لو كنت خادمك

وقال وقد قضى حوائج لبعض أصدقائه في
صدر كتاب له . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَمَا زِلْتُ مُذْ وَأَفَى كِتَابُكَ وَأَقِفَا عَلَى قَدَمِي حَتَّى قَضَيْتُ مَرَّاسِمَكَ
وَيَا شَرَفِي إِنْ كُنْتُ أَهْلًا لِحَاجَةٍ تُشِيرُ بِهَا أَوْ كُنْتُ أَصْلَحُ خَادِمَكَ

سمك وخبز أبيض

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

أَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكَةٌ وَكِسْرَةٌ مُدَرَّمَكَةٌ^١
أَرَدْتُ أَنْ أُحْضِرَهَا عَلَى سَبِيلِ الْبَرَكَةِ
تَجْعَلُهَا لِمَا يَنْجِي مِنْ بَعْدِهَا مُحَرَّكَةٌ

١ كسرة مدرمكة : قطعة خبز من الدقيق الأبيض .

حرف اللام

الحشاشة الباقية

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا حُسْنُ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلًا صَيَّرَتْ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى
أَمَرْتُ^١ جُفُونُكَ بِالْهَوَى مِنْ كَانَ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا
يا هاجِرِي لَا عَنْ قَلْبِي هَجَرَ ابْنَةُ الْمَهْدِيِّ طَلَا^٢
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَةٍ مِنْ مُهْجَتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا^٣
وَرَسُومِ جِسْمٍ لَمْ يَدَعْ مِنْهُ الْهَوَى إِلَّا الْأَقْلَا
وَيَمُهِجَتِي مَنْ لَا أَسْمَ بِهِ وَأَكْتُمُهُ لِيَلَا^٤
عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُصْنَ فِي حَرَكَاتِهِ قَدَاً وَشَكْلًا

١ ب : أمرت .

٢ ابنة المهدي : العباة أخت الرشيد . طل : غلام كانت تتعشقه .

٣ لم يبق ، في ب : لم تلق . أن لا : أي أن لا يبقى ، وهو على الاكتفاء .

٤ أي لئلا أفتضح ، وهو على الاكتفاء .

وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
فَلْتَمَنَّهُ فِي خَدِّهِ تِسْعِينَ أَوْ تِسْعِينَ إِلَّا
وَاهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَحْلَى

رب ثَقِيل

وقال من المسرح قافية المتراب :

رُبَّ ثَقِيلٍ لِبُغْضٍ طَلَعَتْهُ أَخْشَاهُ حَتَّى كَانَهُ أَجَلِي
وَكُلَّمَا قُلْتُ لَا أَشَاهِدُهُ أَلْقَاهُ حَتَّى كَانَهُ عَمَلِي

الحبيب الأرمد

وقال في ارمد وهو أول ما قاله .
من الوافر قافية المتواتر :

حَسْبِي عَيْنُهُ قَالُوا تَشَكَّتْ وَذَلِكَ لَوْ دَرَوُا عَيْنَ الْمُحَالِ
أَتَشْكُو عَيْنُهُ رَمَدًا^٢ وَفِيهَا يُقَالُ أَصَحُّ مِنْ عَيْنِ الْغَزَالِ
وَلَكِنْ أَشْبَهَتْ لَوْنَ الْحُمَيَّا كَمَا قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي الْفِعَالِ

الذكاء المشتعل

وقال يهني الأمير الأجل نصر الدين
أبا الفتح بن اللطفي بقدمه . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَسُودَ وَتَفْضُلَا وَيَبْطُلَ كَيْدُ الْحَاسِدِينَ وَيُخْذَلَا^٣
وَقَاكَ الَّذِي تَخْشَاهُ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ جَمِيلٌ رَعَاكَ اللَّهُ فِيهِ تَطَوَّلَا
فَلَا أَدْرَكَ الْحُسَادُ مَا فِيكَ أَمَلُوا وَأَدْرَكْتَ مَا فِيهِمْ غَدَوْتَ مُؤْمَلَا

١ أ : رأوا .

٢ ب : أَلَا .

٣ تسود ، في أ : تجود . ويبطل كيد الحاسدين ويخذلا ، في ب : وتبطل كيد الحاسدين وتخذلا .

سَعَيْتَ لِأَمْرِ كَامِلٍ أَطَعْتَهُ
وَكَانَ مَسِيرًا فِيهِ أَوْفَى مَسْرَةٍ
وَمَا أَغْمِدَ الْهِنْدِيُّ إِلَّا لِيُنْتَضَى
فَلَيْهِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلَّمٌ
فَإِنْ ذَكَرُوا يَوْمًا أَغَرَ مُحَجَّلًا
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ يَبْغِي لِنَصْرِ إِسَاءَةً
أَمِيرٌ لَهُ فِي الْجُودِ كُلُّ غَرِيبَةٍ
أَعَزُّ الْوَرَى قَدْرًا وَأَمْنُهُمْ حِمَى
وَمَا قِسْتُهُ فِي النَّاسِ قَطُّ بِمَا جِدِ
سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَنْ يُجَرَّدَ عِزُّهُ
أَخُو يَقْظَةٍ لَوْ أَنْ بَعْضَ ذَكَائِهِ
بِهِ افْتَحَرَتْ تَيْمٌ وَعَزَّ قَبِيلُهَا
أُمُولَايَ لُقِيتَ الَّذِي أَنْتَ آمِلٌ
وَهَسُوتُ أَبْنَاءَ كِرَامًا أَعِزَّةً
صِلَاتُهُمْ فِي الْجُودِ أَضَحَتْ عَوَائِدًا

أَطَعْتَ بِهِ أَمْرَ الْإِلَهِ الْمُنَزَّلَا
وَصَارَ فُضُولُ الْحَاسِدِينَ تَفَضُّلًا
وَمَا تُقَفَّ الْحَطِيءُ إِلَّا لِيُحْمَلَا
وَهَبْتَ لَهُ جُرْمَ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا
فِيَّاهُ يَعْنُونَ الْأَغْرَ الْمُحَجَّلَا
وَخَابَتْ مَسَاعِيهِ وَخَانَ^٢ التَّفَضُّلَا
بِهَا يَطْرَبُ الرَّاوي إِذَا مَا تَمَثَّلَا
وَأَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَأَرْفَعُهُمْ عَلَى
وَلِنْ جَلَّ إِلَّا كَانَ أَزْكَى وَأَفْضَلَا
إِذَا نَابَ خَطْبٌ أَوْ يُجَرَّدَ مُنْصَلَا
أَلَمَ بِأَطْرَافِ الذُّبَالِ لِأَشْعَلَا
وَأَصْبَحَ مِنْهَا مَجْدُهَا قَدْ تَأَثَّلَا
وَبُقِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُؤَمَّلَا
رَأَيْتَ لَهُمْ مِثْلَ الضَّرَاغِمِ أَشْبَلَا
وَسَائِلُهُمْ فِي النَّاسِ لَنْ يَتَوَسَّلَا

١ مسيراً فيه أوفى ، ب : مسيري فيه أهنى .

٢ أ : وخاف .

٣ غريبة ، في أ : فضيلة . إذا ما تمثلاً ، في أ : إذا ما لها تلا .

٤ قط ، في أ : إلا . أزكى ، في أ : أولى .

ه ب : فعل .

إِذَا رَكِبُوا فِي الرَّوْعِ زَانُوكَ مَوْكِبًا
 بِحُورٍ بُدُورٌ فِي النَّوَالِ وَفِي الدَّجَى
 فَلَا عَدِمُوا مِنْ فَضْلِكَ الْجَمَّ أَنْعَمًا
 عَسَى نَظْرَةٌ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صُدْفَةٌ
 فَهِيَ أَنَا ذَا أَشْكَو الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 مُقِيمٌ بِأَرْضٍ لَا مُقَامَ بِمِثْلِهَا
 فَجَدُّ لِي بِحُسْنِ الرَّأْيِ مِنْكَ لَعَلَّنِي
 وَحَسْبُ أَمْرِي كَانَتْ أَيْادِيكَ ذُخْرَهُ
 وَمَا زِلْتُ مَذْأُصِبْتُ فِي النَّاسِ قَاصِدًا
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ خَالِطَهُ الصَّدَا
 وَمَا لِي لَا أَسْمُو إِلَى كُلِّ غَايَةٍ

وَإِنْ نَزَلُوا فِي السَّلَمِ زَانُوكَ مَحْفِلًا
 غُيُوثٌ لُيُوثٌ فِي الْمُحُولِ وَفِي الْفَلَا
 أَحَلَّتْهُمْ رَوْضَ السَّعَادَةِ مُقْبِلًا
 تَسُوقُ إِلَى جَدِّي بِهَا الْمَاءَ وَالْكَلا
 وَتَأْنِفُ لِي عَلَيْكَ أَنْ أَتَبَدَّلَا
 وَلَوْلَاكَ مَا أَخْرْتُ^٣ أَنْ أَتَحَوَّلَا
 أَرَى الدَّهْرَ مِمَّا قَدْ جَرَى مُتَنَصِّلًا
 إِذَا طَرَقَتْ أَحْدَاثُهُ مُتَمَوِّلًا
 جَنَابَكَ مَقْصُودَ الْجَنَابِ مُبْجَلًا
 فَكُنْتَ لَهُ يَا ذَا الْمَوَاهِبِ صَيْقَلًا
 إِذَا كُنْتَ عَوْنِي فِي الزَّمَانِ وَكَيْفَ لَا^٤

١ ب : العل .

٢ أ : أتذلل .

٣ أ : ولولاكم ما اخترت .

٤ وكيف لا : أي وكيف لا أسمو ، على الاكتفاء .

آيات مجد

وقال يمدح الأمير الأجل مجد الدين
إسماعيل بن اللطفي وقد انفصل عن خدمته .
من ثاني الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مَجْدِكَ ما لَهَا تَبْدِيلُ وَعُلُوُّ قَدْرِكَ ما إِلَيْهِ سَبِيلُ
فاقَتْ صِفَاتُكَ كُلَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى فِي الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ هَذَا الْجِيلُ
شَهِدْتُ لَكَ الْأَفْعَالُ بِالْفَضْلِ الَّذِي كُلُّ الْأَنْامِ سِوَاكَ فِيهِ دَخِيلُ
ذَهَلَ الْأَنْامُ لِكُلِّ مَجْدٍ حُزْنُهُ لَمْ يَحْوِهِ التَّشْبِيهُ وَالْتِمِثِيلُ
قَدْ عَزَّ جَيْشٌ^١ أَنْتَ مِنْ أَمْرَائِهِ وَأُمُورُ إِقْلِيمٍ إِلَيْكَ تَوَوَّلُ
لَا الْعَزْمُ مِنْكَ إِذَا تَلِمَ^٢ مُلِمَةً يَوْمًا يُفْقَلُ وَلَا الظَّنُّونُ تَقِيلُ^٣
وَكَفَفْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ بَعْدَ جِمَاحِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَارِدٌ مَغُولُ^٣
يُعْزَى لَكَ الْإِحْسَانُ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَالْمُحْسِنُونَ كَمَا عَلِمْتَ قَلِيلُ
لَا يَبْتَغِي الرَّاجِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً إِلَّا الرَّجَاءَ وَأَنْتَ الْمَأْمُولُ
حَسَبُ أَمْرٍ قَدْ فَازَ مِنْكَ بِمَوْعِدٍ فَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْتَ إِسْمَاعِيلُ
يَا مَنْ لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرٌ سَائِرُ كَالشَّمْسِ يُشْرِقُ نَوْرُهَا وَتَحْوِلُ

١ أ : دست .

٢ تفيل : تخطيء ، وفي أ : تميل .

٣ جباحه ، في الأصل : جماعة . وهذا البيت غير موجود في أ .

وَمَوَاهِبُ حَضْرِيَّةُ سَيَّارَةٌ
 وَخَلَائِقُ كَالرَّوْضِ رَقَّ نَسِيمُهُ
 وَتِلَاوَةٌ يَجْلُو الدَّجَى أَنْوَارُهَا
 وَإِذَا تَهَجَّدَ فِي الظَّلَامِ فَحَسْبُهُ
 مَلَأَتْ لَطَائِفُ^٢ بَرِّهِ أَوْقَاتُهُ
 هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يَدْعَى
 أَيَّامُهُ كَسَتْ الزَّمَانَ مَحَاسِنًا
 نَفَقَتْ لَدَيْهِ سَوْقُ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 مِنْ مَعَشَرٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْهُمْ
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ أَرْوَعَ مَا جَدَّ
 سَيَّانٍ مِنْهُ قَوَامُهُ وَقَنَاتُهُ
 فِي مَوْقِفٍ خَدَّ الْحُسَامِ مُورَدٌ
 يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ
 مَوْلَايَ دِعْوَةٌ مَنْ أَطْلَتْ جَفَاءَهُ
 يَدْعُوكَ مَمْلُوكٌ أَرَاكَ مَلَكْتَهُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُرْتَضَى
 لَا يَنْقُضِي سَفَرٌ لَهَا وَرَحِيلُ
 فَسَرَى وَذَيْلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ
 قَدْ زَانَهَا التَّرْتِيبُ وَالتَّرْتِيلُ
 مِنْ نُورِ غُرَّةٍ وَجْهِهِ قِنْدِيلُ^١
 فزَمَانُهُ عَنْ غَيْرِهِ مَشْغُولُ
 هِيَهَاتَ مَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولُ
 فَكَأَنَّهَا غُرُرٌ لَهُ وَحُجُولُ
 وَالْفَضْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فُضُولُ
 كَرُمَتْ فُرُوعُ مِنْهُمْ وَأُصُولُ
 أَبَدًا يَصُولُ عَلَى الْعِدَى وَيَطُولُ
 وَرُوَاؤُهُ وَحُسَامُهُ الْمَصْقُولُ^٣
 فِيهِ وَأَعْطَافُ الْقَنَاطَةِ تَمِيلُ
 فَجَمِيلُهُ بِجَمِيلِهِ مَوْصُولُ
 وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَوْصُولُ
 أَنَا ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ وَالْمَمْلُولُ
 فَهَوَايَ فِيكَ هَوَايَ لَيْسَ يَحُولُ

١ في أ : وإذا تهجد في الظلام حسبته من نور غرته له قنديل

٢ ب : وظائف .

٣ في أ : سيان منه بنانه وقناته ودواته وحسامه المسلول

٤ ب : يراك .

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَلَا أَزِيدُكَ شَاهِدًا هَلْ بَعْدَ عِلْمِكَ شَاهِدٌ مُقْبُولٌ
أَسْفِي عَلَى زَمَنٍ لَدَيْكَ قَطَعْتَهُ وَكَأَنَّنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ نَزِيلٌ
وَكَأَنَّمَا الْأَسْحَارُ مِنْهُ عَنَبَرٌ وَكَأَنَّمَا الْأَصَالُ مِنْهُ شَمُولٌ
زَمَنٌ يَقِيلُ لَهُ الْبُكَاءُ لِفَقْدِهِ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي دِجْلَةٌ وَالنَّيْلُ
وَإِذَا انْتَسَبْتُ بِخُدْمَتِي لَكَ سَابِقًا فَكَأَنَّنِي لِي مَعْشَرٌ وَقَبِيلٌ
تَرْتَدُّ عَنِي الْحَادِثَاتُ بِذِكْرِهَا وَكَأَنَّنِي دُونِي قَنَاءٌ وَتُصُولُ
هَذَا هُوَ الْأَدَبُ الَّذِي أَنْشَأْتَهُ فَاهْتَزَّ مِنْهُ رَوْضُهُ الْمَطْلُولُ
رَوْضٌ جَنَيْتُ الْفَضْلَ مِنْهُ يَانَعًا وَهَجَرْتُهُ حَتَّى عَلَاهُ ذُبُولُ
أُظْمَأْتُهُ لَمَّا جَفَوْتَ وَطَالَمَا أَسْقَتَهُ مِنْ نُعْمَى يَدَيْكَ سَيُولُ
وَأَفَاكَ إِذْ أَقْصَيْتَهُ مُتَطَفِّلًا يَا حَبْدًا فِي حُبِّكَ التَّطْفِيلُ
عَطَلْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُكَ مُعْرِضًا عَنْهُ وَمَا مِنْ مَذْهَبِي التَّعْطِيلُ^٢
وَتَهَنَّ عِيدًا، دَامَ عَيْدُكَ عَائِدًا^٣ وَعَلَيْهِ مِنْكَ جَلَالَةٌ وَقَبُولُ
وَبَقِيتَ مَجْدَ الدِّينِ أَلْفًا مِثْلَهُ وَجَنَابُكَ الْمَاهُولُ وَالْمَأْمُولُ
قَصُرَتْ عَلَيْكَ ثِيَابُ كُلِّ مَدِيحَةٍ وَذِيُولُهُنَّ عَلَى سِوَاكَ تَطْوِيلُ
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي عَنْ صِفَاتِكَ عَاجِزٌ وَاعْذِرْ سِوَايَ وَمَا عَسَاهُ يَقُولُ

١ سابقاً ، في أ : سالفاً . فكأنها ، في ب : فكأنما .

٢ التعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات الباري تعالى .

٣ ب : يهنئك عيد دام عندك عائداً .

أَنَا مَنْ يَذِمُّ الْبَاخِلِينَ وَلَا تُنْفِي بِنَظِيرِهَا إِلَّا عَلَيْكَ بَخِيلٌ
هَذَا هُوَ الدُّرُّ الَّذِي مِنْ بَحْرِهِ مَا زِلْتَ تَبْدُلُهُ لَنَا وَتُنِيلُ^١

ثَقِيل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :

لَكَ مَجْلِسٌ مَا رُمْتُ فِيهِ خَلْوَةٌ إِلَّا أُنَاحَ اللَّهِ كُلَّ ثَقِيلٍ
فَكَأَنَّهُ قَلْبِي لِكُلِّ صَبَابَةٍ وَكَأَنَّهُ سَمْعِي لِكُلِّ عَذُولٍ

لَعَلَّكَ تَصْنَعِي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَعَلَّكَ تَصْنَعِي سَاعَةً وَأَقُولُ لَقَدْ غَابَ وَأَشِ بَيْنَنَا وَعَذُولُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَثِيرَةٌ أَرَى الشَّرْحَ فِيهَا وَالْحَدِيثَ يَطُولُ
تَعَالَ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثٌ فَيَذْكُرُ كُلُّ شَجْوَةٍ وَيَقُولُ

١ في أ : هذا هو الدر الذي يا بحره ما زلت تبديه لنا وتنيل

وَأَيَّاكَ عَنْ نَشْرِ الْحَدِيثِ^١ فَإِنِّي
 بِعَيْشِكَ حَدَّثْتُ بِمَنْ قَتَلَ الْهَوَى
 وَمَا بَلَغَ الْعُشَّاقُ حَالًا^٢ بَلَغَتْهَا
 وَمَا كُلَّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ^٣ بِشَيْئَةٍ
 وَيَا عَاذِلِي قَدْ قُلْتَ قَوْلًا سَمِعْتُهُ
 عَذَرْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ فِيهِ مَرَارَةٌ
 أَحْبَابُنَا هَذَا الضُّعْفَى قَدْ أَلْفَيْتُهُ
 وَحَقَّقْكُمْ^٤ لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةٍ
 وَإِنِّي لَأُرْعَى سِرَّكُمْ وَأَصُونُهُ
 دَعُوا ذَكَرَ ذَاكَ الْعُتْبِ مِنَّا وَمَنْكُمْ^٥
 وَرَدُّوا نَسِيمًا جَاءَ مِنْكُمْ يَزُورُنِي
 وَلِي عِنْدَكُمْ قَلْبٌ أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ^٥
 بِهِ عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ بِخَيْلٍ
 فَإِنِّي إِلَى ذَاكَ الْحَدِيثِ^٢ أَمِيلُ
 هُنَاكَ مَقَامٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَمَا كُلَّ مَسْلُوبِ الْفَوَادِ جَمِيلُ^٣
 وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ عَلِيٌّ ثَقِيلُ
 وَإِنَّ عَزِيزَ الْقَوْمِ فِيهِ ذَلِيلُ
 فَلَوْ زَالَ لَأَسْتَوْحِشْتُ حِينَ يَزُولُ
 فَكَيْفَ حَدِيثِي وَالْغَرَامُ طَوِيلُ
 عَنِ النَّاسِ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ
 إِلَى كَمْ كِتَابٌ بَيْنَنَا وَرَسُولُ
 فَإِنِّي عَلِيلُ^٤ وَالنَّسِيمُ عَلِيلُ
 عَلَى أَنَّهُ جَارٌ لَكُمْ وَنَزِيلُ

١ : عَنْ سِرِّ الْحَبِيبِ .

٢ : الْقَتِيلُ .

٣ : بَشِيئَةٌ صَاحِبَةُ جَمِيلِ الشَّاعِرِ الْعَذْرِيِّ .

٤ : فِيهِ .

٥ : حَقُّوقُهُ .

حلو التثني والثنايا

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

رَقَّتْ شَمَائِلُهُ فَقَلْتُ شَمُولُ ^١	وَحَوَى الْجَمَالَ فَقَلْتُ ثُمَّ جَمِيلُ ^١
وَقَسَا فَمَا لِلَّيْنِ فِيهِ مَطْمَعُ	وَتَأَى فَمَا لِلْقُرْبِ مِنْهُ سَبِيلُ
أَهْوَاهُ أَمَا خَصْرُهُ فَمُخَفَّفُ	طَاوٍ وَأَمَا رِدْفُهُ فَثَقِيلُ
رِيَانُ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُهْفَفُ	أَرَأَيْتَ غُصْنِ الْبَانِ كَيْفَ يَمِيلُ
حَلَوُ التَّثْنِي وَالثَّنَايَا لَمْ يَزَلْ	لِي مِنْهُمَا الْعَسَالُ ^٢ وَالْمَعْسُولُ ^٢
أَحْبَابُنَا إِنْ الْوُشَاةَ كَثِيرَةٌ	فِيكُمْ وَإِنْ تَصْبِرِي لِقَلِيلُ
أَبْخَافُ قَلْبِي غَدَرَكُمْ مَعَ أَنَّهُ	جَارٌ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَنَزِيلُ
سَأُصَدِّحُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُتَيِّمُ	وَأَزُورُ حَتَّى لَا يُقَالَ مَكُولُ

١ الشمول : الخمر .

٢ العسال : الرمح .

بِاللهِ قُلْ لِي

وقال من مجزوء الكامل
المرفل قافية المتواتر :

بِاللهِ قُلْ لِي يَا رَسُولُ ما ذلِكَ العَتَبُ الطَّوِيلُ
بِاللهِ قُلْ لِي ثَانِيًا فلقد طَرِبْتُ لِمَا تَقُولُ
كَرَّرْتُ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا يَطُولُ
بِاللهِ لَمَّا جِئْتَهَا هل كَانَ رَدُّ أُمِّ قَبُولُ
إِنْ عَادَ لِي ذَاكَ الرِّضَا فَلَكَ الْبِشَارَةُ يَا رَسُولُ
لَكَ مُهْجَتِي إِنْ صَحَّ ذَا كَ وَإِنَّمَا عِنْدِي قَلِيلُ

القلب الوفي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولُ أَبُوحُ بِهِ وَإِنْ غَضِبَ الْعَدُولُ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَالِي فَدَعْ مِنْ قَالَ فِينَا أَوْ يَقُولُ
سِوَايَ يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبٍ وَغَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَكِيلُ

١ ب : من .

لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ
 وَيَتَعَبُ مَنْ يَلُومُ وَلَيْسَ يَدْرِي
 فَيَا أَحِبَّابَ قَلْبِي وَهَوَّ قَلْبُ
 مَتَى تَسْخَرُوْا بَعْظَفِكُمْ اللَّيَالِي
 عِتَابٌ دَائِمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَحَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَحُولُ^١
 حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِ^٢ طَوِيلٌ
 وَفِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
 وَيُطَوِّى بَيْنَنَا قَالَ وَقِيلُ
 وَحَقَّقْكُمْ لَقَدْ تَعِبَ الرَّسُولُ

الحبيب الأول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ وَلَكَ الْهَوَى الْمُسْتَقْبَلُ
 عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي هُوَ مَا عَهَدْتَ وَأَكْمَلُ
 الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ وَالْدَمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
 يَا مَنْ يُهْدَدُ بِالصَّدْوِ دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
 قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الْهَوَى لَكِنِّي أَتَعَلَّلُ
 نَقِدْتَ مَعَاذِيرِي الَّتِي أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
 حَتَّامَ أَكْذَابٍ لِلْوَرَى وَلِئِى مَتَى أَتَجَمَّلُ

١ : تزول .

٢ : محبتهم .

قُلْ لِلْعَدُولِ لَقْدَهُ أَطْلَلُ مَن لَّمَن تَكْلُومُ وَتَعْدُلُ
 عَاتَبْتَ مَنْ لَا يَرْعَوِي وَعَدَلْتَ مَنْ لَا يَقْبَلُ
 غَضَبُ الْعَدُولِ أَخَفُّ مِنْ غَضَبِ الْحَبِيبِ وَأَسْهَلُ

دم العشاق مطلول

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولٌ وَعَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولٌ
 وَالَّذِي يُرْضِيكَ مِنْ تَلْفِي هَيِّنْ عِنْدِي وَمَبْدُولٌ
 لَا تَخَفْ إِثْمًا وَلَا حَرَجًا فَدَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولٌ^١
 وَعَلَى مَا فِيكَ مِنْ صَلَفٍ أَنْتَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولٌ^٢
 وَيَحْ صَبٌّ فِي مَحَبَّتِكُمْ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ
 وَعَجِيبٌ مَا بُلِيتُ بِهِ أَنَا مَعْدُورٌ وَمَعْدُولٌ
 لِي حَبِيبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَقْتُولٌ
 مَالِكِي فِي خَلْقِهِ مَلَلٌ أَنَا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولٌ
 فَإِلَى كَمِّ أَنْتَ يَا سَكَنِي كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَمْطُولٌ
 وَإِذَا مَا مَتُّ مِنْ ظَمَمٍ لَا جَرَى مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ

١ مطلول : ذاهب هدرًا .

٢ الصلف : التغطرس والكبرياء .

الهجر المتوالي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَعَاتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وَدِّي وَقَدْ بَدْتُ دَلَائِلُ صَدِّ مِنْكُمْ وَمَلَالُ^١
وَأَعَذُّكُمْ ثَقَلْتُ حَتَّى^٢ مَلَلْتُمْ وَأَسْرِقْتُمْ فِي هَجْرِي الْمُتَوَالِي
فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا وَأَرْخَصَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي
سَأَحْمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا فِيهِ كُلْفَةٌ وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكَرَى بِخَيَالِ
لَيْسَلَمْ ذَاكَ الْوُدُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ أَبَالِي
وَيَأْتِيَكُمْ مَا عِشْتُ يَا آلَ كَامِلٍ سَلَامِي عَلَيْكُمْ دَائِمًا وَسُؤَالِي
وَمَنْ عَجَبَ عَتَبِي عَلَى الْحَسَنِ الَّذِي لَدَيَّ وَعِنْدِي جُودُهُ مُتَوَالِ
وَلَكِنْ بَدَا مِنْهُ جَفَاءٌ^٣ فَسَاءَنِي وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَمُرَّ بِيَالِي
فَإِنْ يَنْسَ عَهْدِي لَسْتُ أَنْسَى عَهْدَهُ وَإِنْ يَسْلُ عَنِّي لَسْتُ عَنْهُ بِسَالِ

١ وقد ، في ب : وإن . صد ، في ب : صدق .

٢ أ : لا .

٣ ب : جفاف .

أحاديث الأشواق

وقال من البسيط قافية المتركب :

فَلَسْتُ أودِ عَها لِلْكَتَبِ وَالرَّسْلِ
فَفَتَّشُوا فِيهِ آثَاراً مِنَ الْقُبْلِ
مِنَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاحِ وَالْمُقَلِّ
خُذُوا حَدِيثِي عَنْ أَيَّامِي الْأَوَّلِ
حُبُّ يُنْزَهُ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ مَكَلٍ
يُغْنِي الْمَلِيحَةَ عَنْ حِكْيٍ وَعَنْ حُلِّ
سِوَى التَّعَلُّلِ بِالتَّذْكَارِ وَالْأَمَلِ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمُحْتَاكِ إِلَى الْحَيْلِ
فَلَا غَزَالٌ يُلْهِيَنِي وَلَا غَزَلِي
إِنِّي وَحَقِّكَ مَشْغُولٌ عَنْ الْعَدَلِ ١
وَأُخَذَ بِيَمِينِي وَمَا عِنْدِي وَمَا قِبَلِي
فَكَانَ أَضْيَعُ مِنْ دَمْعٍ عَلَى طَلَلِ
وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَانَ الصَّبْرُ أَرْوَحَ لِي

عِنْدِي أَحَادِيثُ أَشْوَاقٍ أَضَنُّ بِهَا
وَلِي رَسَائِلُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ لَكُمْ
كَتَمْتُ حُبَّكُمْ عَنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
وَمَا تَغَيَّرْتُ عَنْ ذَاكَ الْوَدَادِ لَكُمْ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا تَعَلَّمُونَ بِهِ
وُدٌّ بَلَا مَلَقٍ مِنَّا يُزْخَرِفُهُ
غَيْبٌ فَمَا لِي مِنْ أَنْسٍ لَغَيْبَتِكُمْ
أَحْتَالُ فِي النَّوْمِ كَيْ أَلْقَى خِيَالَكُمْ
بَعْدَ الْحَبِيبِ هَجَرْتُ الشَّعْرَ أَجْمَعَهُ ٢
وَعَاذِلْ أَمِيرٍ بِالصَّبْرِ قُلْتُ لَهُ
طَلَبْتَ مِنِّي شَيْئاً لَسْتُ أَمْلِكُهُ
أَطَلْتَ عِنْدَكَ مَحَبٌّ لَيْسَ يَقْبَلُهُ
إِنِّي لِأَعْجَزُ عَنْ صَبْرٍ تُشِيرُهُ بِهِ

١ : الوفاء بكم .

٢ أجمعه ، في أ : من كمد .

٣ هذا البيت غير موجود في ب .

٤ أ : وأخذ يميني لا عندي ولا قبلي .

٥ ب : تسر .

الحبيب المشغول

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إذا كُنتَ مَشْغُولًا وَذَا يَوْمٌ جُمُعَةٌ ففِي أَيَّمَا يَوْمٍ تَكُونُ بِلَا شُغْلٍ
فَعِدَّتِي يَوْمًا نَجْتَمِعُ فِيهِ سَاعَةٌ لِأُمْلِي مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ الَّذِي أُمْلِي
سَاهُوكَ فِي الْحَالَيْنِ سُخْطُكَ وَالرِّضَا وَأَرْضَاكَ فِي الْحَكَمَيْنِ جُورِكَ وَالْعَدْلُ
وَكُنْ عَلَمًا أَنِّي وَلَا بُدَّ قَائِلٌ وَقَدْ قُلْتُ فَاجْعَلْنِي فِدَيْتُكَ فِي حِلٍ
فَلَا زِلْتُ مَشْغُولًا بِكُلِّ مَسْرَةٍ وَأَنْتَ بِمَنْ تَهْوَاهُ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

كيف حاله ؟

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحِينَ إِلَى عَهْدِ الْمُحْصَبِ مِنْ مِئِي وَعَيْشٍ بِهِ كَانَتْ تُرْفًا ظِلَالُهُ
وَيَا حَبْدًا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ وَيَا حَبْدًا حَصْبَاوَهُ وَرِمَالُهُ
وَيَا أَسْفِي إِذْ شَطَّ عَنِّي مَزَارُهُ وَيَا حَزَنِي إِذْ غَابَ عَنِّي غَزَالُهُ
وَكَمْ لِي بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ لُبَانَةٌ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ حَوَتْهُ حِجَالُهُ^٢

١ أ : تروق .

٢ حجاله ، الواحدة حجلة : بيت يزين للعروس .

مُقيمٌ بقلبي حيثُ كنتُ حَدِيثُهُ وبادٍ لِعَيْنِي حيثُ سِرْتُ خَيَالُهُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِجَازِ وَأُنْثَنِي كَأَنِّي صَرِيحٌ يَعْتَرِيهِ خَبَالُهُ^١
ويا صاحبي بِالْخَيْفِ كُنْ لِي مَسْعُوداً إِذَا آنَ مِنْ ذَاكَ الْحَجِيجِ ارْتِحَالُهُ^٢
وَأَخُذْ جَانِبَ الْوَادِي كَذَا عَنْ يَمِينِهِ بِحَيْثُ الْقَنَا يَهْتَزُّ مِنْهُ طَوَالُهُ
هَنَّاكَ تَرَى بَيْتاً لَزِينَبَ مُشْرِقاً إِذَا جِئْتَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَلَالُهُ
فَقُلْ نَاشِداً بَيْتاً وَمَنْ ذَاكَ مِثْلُهُ لَدَى حَيْرَةٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ احْتِيَالُهُ^٣
وَكُنْ هَكَذَا حَتَّى تُصَادِفَ فُرْصَةً تُصِيبُ بِهَا مَا رُمْتَهُ وَتَنَالُهُ
فَعَرِّضْ بِذِكْرِي حَيْثُ تَسْمَعُ زَيْنَبُ وَقُلْ لَيْسَ يَخْلُو سَاعَةً مِنْكَ بِأَلُهُ
عَسَا هَذَا مَا مَرَّ ذِكْرِي بِسَمْعِهَا تَقُولُ فُلَانٌ عِنْدَكُمْ كَيْفَ حَالُهُ

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

أَقُولُ إِذْ أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلاً مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَالشَّكْلِ
يَا أَلِفًا مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ كَوْنِي أَلِفَ الْوَصْلِ

١ الخيال : فساد في العقل .

٢ الخيف : اسم مكان . ذاك ، في ب : بين .

٣ رواية أ : فقل منشد الغاني ومن ذا ومثله كذا حيرة لم يدرك كيف احتياله

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

يا سَيِّدًا ما منهُ في النَّاسِ بَدَلُ	يا مَنْ هُوَ الرَّجَاءُ لي وَهُوَ الْأَمَلُ
مَوْلَايَ ما الحِيلَةُ قُلْ لي ما الْعَمَلُ	إِنْ صَحَّ ما قد ذَكُرُوا فلا تَسَلُ
لا حَوْلَ لي وما عَسَى تُغْنِي الحِيلُ	قد جاء ما أَنْسى الغَزَالَ وَالْغَزَلَ
فاشْتَغَلَ الْقَلْبُ بِهِ بَلِ اشْتَغَلَ	وَسَفَرَةٍ كَمَا يُقَالُ في المَثَلِ
ما لي فيها نَاقَةٌ وَلَا جَمَلُ	مثلكَ فيها مَنْ كَفَى وَمَنْ كَفَلَ
عَلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ فيها المُتَكَلُّ	إِنْ كُنْتَ تُثَقِّلُ ففِيكَ المُحْتَمَلُ
كَمْ خَطِئَ سَتَرَتُهُ وَكَمْ خَطَلُ	مثلكَ مَنْ يُرْجَى إِذا الخَطْبُ نَزَلَ
يَحْسُنُ أَنْ يُحْسِنَ قَوْلًا وَعَمَلُ	يَذْكُرُ إِنْ قالَ وَيَنْسى ما فَعَلَ ^١

١ رواية أ :

يَحْسُنُ أَنْ يُحْسِنَ قَوْلًا وَعَمَلُ يَذْكُرُ إِنْ يَنْسى وَإِنْ قالَ فَعَلَ

يا لائمي

وقال من مجزوء الرجز
قافية المتدارك :

يا لائمي فيما فعَلْ أخطأت قولاً وعمَلْ
أسرعت في لَوْمِك لي ومنك لا مني الزَّلَلْ
فعلت^١ ما يلزمُني فليت غيري لو فعَلْ
وما على البدر إذا أسرع إن أبطأ زُحَلْ

يا ثقيلاً

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثقيلاً لي من رؤيتِهِ هَمٌّ طَوِيلُ
وبغيضاً هو في الحَلْدِ قِشْجاً ليس يزُولُ
كلُّ فضلٍ في الورى أضْعَافُهُ فِكْ فُضُولُ
كيف لي منك خلاصٌ أين لي منك سَبِيلُ
حارَّ أُمري فيك حتى لست أدري ما أقولُ
أنت واللهِ ثَقِيلُ أنت واللهِ ثَقِيلُ

١ أ : فقلت .

البارد الثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وقائلٌ^١ يجهلٌ ما يقولُ أقواله ليس لها تأويلُ
لها فُصُولٌ كلها فُصُولٌ كثيرٌ ما يقولُهُ قليلُ
فهي فُرُوعٌ ما لها أصولُ كلامه تمجُّه العقولُ
أبرمَني حديثه الطويلُ فليت لو كان له محْصولُ^٢
وجُمْلَةٌ الأمرِ ولا أطيلُ هو الرّصاصُ باردٌ ثَقِيلُ

الحبيب الغضبان

وقال من مجزوء الرمل
قافية المتواتر :

قلت لي إنك غضباً نٌ وما ذلك سهلُ
لست تدري قدرَ ما قلُّ متٌ وعندي هو قتلُ

١ ب : وجاهل .

٢ أبرمني ، في ب : أنعني . فليت لو كان ، في ب : فليته كان .

لا تسلني

وقال من بحره وقافيته :

لا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولُ
فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْرُ وَتُصْغِي وَأَقُولُ
عَادَةً اللَّهُ الَّذِي عَوَّ دَنَا مِنْهُ الْجَمِيلُ
تَنْقِضِي مُدَّةَ هَذَا الْبُعْدِ عَنَّا وَتَزُولُ

الترب المقبل

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُ وَجْهَكَ فِيهِ هُوَ يَوْمٌ لَهُ عَلِيّ الْجَمِيلُ
وَطَرِيقًا مَشَيْتَ فِيهِ إِلَى نَحْوِ هَوِي قَلِيلٍ لِتَرْبِهِ التَّقْبِيلُ^١

١ رواية أ :

وطريقاً مشيت فيه إلى حقّ عندي لتربه التقبيل

العشق المغلق سره

وقال من بحر السلسلة، وهو مجزوء الدويبت:

يا مَنْ لَعِبَتْ بِهِ شَمُولٌ	ما أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ
نَشْوَانٌ يَهْزُهُ دَلَالٌ	كَالْغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلٌ
لا يُمْكِنُهُ الْكَلَامُ لَكِنْ	قَدْ حَمَلَ طَرْفَهُ رَسَائِلُ
ما أَطْيَبَ وَقْتَنَا وَأَهْنَى	وَالْعَاذِلُ غَائِبٌ وَغَافِلُ
عِشْقٌ وَمَسَرَّةٌ وَسُكْرٌ	وَالْعَقْلُ بَبْعُ ذَاكَ ذَاهِلُ
وَالْبَدْرُ يَلُوحُ فِي قِنَاعٍ	وَالْغُصْنُ يَمِيلُ فِي غَلَائِلُ
وَالْوَرْدُ عَلَى الْخُدُودِ غَضٌ	وَالنَّرْجَسُ فِي الْعَيُونِ ذَابِلُ
وَالْعِيشُ كَمَا نُحِبُّ صَافٍ	وَالْأُنْسُ بِمَا نُحِبُّ كَامِلُ
مَوْلَايَ يُحَقِّقْ لِي بِأَنْتِي	عَنْ مِثْلِكَ فِي الْهَوَى أَقَاتِلُ
لِي فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ عِشْقُ	لا يَفْهَمُ سِرَّهُ الْعَوَازِلُ
فِي حُبِّكَ قَدْ بَدَلْتُ رُوحِي	إِنْ كُنْتَ لِمَا بَدَلْتُ قَابِلُ
لِي عِنْدَكَ حَاجَةٌ فَقُلْ لِي	هَلْ أَنْتَ إِذَا سَأَلْتُ بَاذِلُ
فِي وَجْهِكَ لِلرَّضَى دَلِيلُ	مَا تَكْذِبُ هَذِهِ الْمَخَائِلُ ^{٣٥}

١ ب : واهأ .

٢ المخائل : الدلائل .

لا أَطْلُبُ فِي الْهَوَى شَفِيعاً لِي فِيكَ غِنًى عَنِ الْوَسَائِلِ
 ذَا الْعَامُ مَضَى وَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرْجِعُ لِي رِضَاكَ قَابِلِ
 هَا عَبْدُكَ وَأَقِيفْ ذَلِيلُ بِالْبَابِ يَمُدُّ كَفَّ سَائِلِ
 مَنْ وَصَلِكَ بِالْقَلِيلِ يَرْضَى الْطَّلُ مِنْ الْحَبِيبِ وَأَبِلِ

إلى متى التماذي؟

وقال من بجره وقافيته :

تَأْبَى^١ وَإِلَى مَتَى التَّمَاذِي قَدْ آنَ بَأْنُ يُفِيْقَ غَافِلِ
 مَا أَعْظَمَ حَسْرَتِي لِعُمْرٍ قَدْ ضَاعَ وَلَمْ أَفْزُ بِطَائِلِ
 قَدْ عَزَّ عَلَيَّ سُوءُ حَالِي مَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ عَاقِلِ
 مَا أَعْلَمُ مَا يَكُونُ مِنِّي وَالْأَمْرُ كَمَا عَلِمْتَ هَائِلِ
 يَا رَبِّ وَأَنْتَ بِي رَحِيمٌ قَدْ جِئْتُكَ رَاجِئاً وَآمِلِ
 حَاشَاكَ أَنْ تَرُدَّ ضَعِيفاً^٢ قَدْ أَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ نَازِلِ
 يَا أَكْرَمَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ عَنْ بَابِكَ لَا يَرُدُّ سَائِلِ

١ ب : ألا .

٢ ب : حاشاك بأن ترد ضعيفاً .

العتاب الطويل

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَئِنْ جَمَعْتَنَا بَعْدَ ذَا الْيَوْمِ^١ خَلْوَةً
وَكُنْتُ زَمَانًا لَا أَقُولُ فَعَلْتُمْ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَلِمْتُمُونِي عَلَيْكُمْ
خَبَأْتُ لَكُمْ أَشْيَاءَ سَوْفَ أَقُولُهَا
فَوَاللَّهِ مَا يَشْفِي الْغَلِيلَ رِسَالَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا غَيْبَةٌ^٢ ثُمَّ نَلْتَقِي
وَيَسْتَكْثِرُ الْعُدَّالُ دَمْعًا أَرْقَتْهُ
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَسْتَعِيرُ مَدَامِعًا^٣
إِذَا مَا جَرَى مِنْ جَفْنِ غَيْرِي أَدْمَعُ^٤
وَأَقْسِمُ^٣ مَا ضَاعَتْ دُمُوعِي فِيكُمْ
سِوَايَ لِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ مُصَدِّقُ^٤
سَيَنْدَمُ بَعْدِي مَنْ يَرُومُ قَطِيعِي
وَيَا عَاذِلِي فِي لَوْعَتِي لَسْتُ سَامِعًا
إِذَا كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ عَنِّي رَاضِيًا
فَلِي وَلَكُمْ عَتَبٌ هُنَاكَ يَطُولُ^١
وَلَكِنِّي مِنْ بَعْدِهَا سَأَقُولُ^١
وَإِنِّي إِذَا عَلِمْتُ فِي قَبُولُ^١
لَهَا جُمْلًا هَذَبْتُهَا وَفُصُولُ^١
وَلَا يَشْتَكِي شَكْوَى الْمَحَبِّ رَسُولُ^١
وَيَذْهَبُ هَذَا كُلُّهُ وَيَزُولُ^١
وَفِي حَقِّكُمْ ذَاكَ الْكَثِيرُ قَلِيلُ^١
لِيَبْكِي بِهَا إِنْ بَانَ عَنْهُ خَلِيلُ^١
جَرَتْ مِنْ جُفُونِي أَبْجُرُ وَسَيُولُ^١
وَلَوْ أَنَّ رُوحِي فِي الدَّمُوعِ تَسِيلُ^١
وَغَيْرِي فِي عَتَبِ الْحَبِيبِ عَجُولُ^١
وَيَذْكُرُ قَوْلِي وَالزَّمَانُ طَوِيلُ^١
فَكُمْ أَنَا لَا أَصْغِي وَأَنْتَ تَطِيلُ^١
فِيَا رَبِّ لَا يَرْضَى عَلَيَّ عَدُولُ^١

١ ب : البعد .

٢ أ : غيري مدامع .

٣ أ : وأقسمت .

٤ الوشاة ، في أ : العداة . الحبيب ، في أ : المحب .

قلب محمل بالمحبة

وقال من البسيط قافية المترالكب :

دعوا الوُشاةَ وَمَا قالوا وما نقلوا
لكم سرائرُ في قلبي مُخَبَّاةٌ
رسائلُ الشوقِ عندي لو بَعَثَتْ بها
أُمسي وأصبحُ وَالْأشواقُ تَلْعَبُ بي
وَأَسْتَلِدْ نَسِيماً من ديارِكُم
وكم أَحْمَلُ قلبي في مَحَبَّتِكُم
وكم أَصْبِرُهُ عَنْكُم وَأَعْدِلُهُ
وَأَرْحَمَتَاهُ لَصَبَّ قَلِّ ناصِرُهُ
قَضِيَّتِي في الهوى واللّه مُشْكِلَةٌ
يَزِدُّادُ شعري حُسْنًا حينَ أَذْكُرُكُم
يا غائِبِينَ وفي قلبي أَشَاهِدُهُم
قد جَدَّدَ البُعدُ قُرْبًا في الفؤاد لهم
أنا الوَفِيُّ لأَحبابي وَإِنْ غَدَرُوا
أنا المُحِبُّ الذي ما الغدرُ من شَيْمِي

بَيْنِي وَبَيْنَكُم ما لَيْسَ يَنْفَصِلُ
لا الكُتُبُ تَنْفَعُنِي أَفِيهَا وَلَا الرُّسُلُ
إِلَيْكُم لَمْ تَسْعَهَا الطَّرِيقُ وَالسَّبِيلُ
كَأَنَّمَا أَنَا مِنْهَا شَارِبٌ ثَمِيلُ
كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ من نَشْرِكُم قَبْلُ
ما لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ
وليس يَنْفَعُ عِنْدَ العاشِقِ العَدْلُ
فِيكُم وَضاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
ما القولُ ما الرَّأيُ ما التَّدْبِيرُ ما الْعَمَلُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسُنُ الْغَزْلُ
وَكَلَّمَا انفَصَلُوا عَن ناظِرِي اتَّصَلُوا
حَتَّى كَانَتْهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
أَنَا الْمُقِيمُ عَلَى عَهْدِي وَإِنْ رَحَلُوا
هِيَهَاتَ خُلِقِي عَنْهُ لَسْتُ أَنْتَقِلُ

١ : تقنني .

٢ : يا راحلين وفي فكري .

فَيَا رَسُولِي إِلَى مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
بَلِّغْ سَلَامِي وَبَالِغْ فِي الْخُطَابِ لَهُ
بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلَوْتُ بِهِ
وَتَلَكَّ أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
وَلَمْ أَزَلْ فِي أُمُورِي كُلَّمَا عَرَضَتْ
وَلَيْسَ عِنْدَكَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ
فَالنَّاسُ بِالنَّاسِ وَالِدُنْيَا مَكَاوُفَةٌ
وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
تَغْزَلًا تَخْلُبُ الْأَلْبَابَ رِقَّتُهُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَا حَتُّهَا
دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِ تَهْمٍ بِهِ
ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ فَاحْزَنْ إِنْ فَطِنْتَ^١ لَهُ
سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
وَأَعِزِّمْ مَتَى شَتَّتَ الْأَوْقَاتُ وَاحِدَةً
لَا تَرُقُبِ النُّجُومَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلُهُ،

إِنَّ الْمُسْهِمَاتِ فِيهَا يُعْرِفُ الرَّجُلُ
وَقَبَّلِ الْأَرْضَ عَنِّي عِنْدَ مَا تَصِلُ
وَلَا تُطِلْ فَحَبِيبِي عِنْدَهُ مُكَلَّلُ
تَنْجَحْ فَمَا خَابَ فِيكَ الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ
عَلَى اهْتِمَامِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَكِيلُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ
وَالْخَيْرُ يُذَكَّرُ^٢ وَالْأَخْبَارُ تَسْتَقِيلُ
وَرَبَّمَا نَفَعَتْ أَرْبَابُهَا الْحَيْلُ
يَجِدُ كَلَامًا عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ
مُضْمُونُهُ حِكْمَةٌ غَرَاءُ أَوْ مَثَلُ
لَا سِيَّمَا وَعَلَيْهَا الْحَلْيُ وَالْحُلُلُ
فَإِنْ صَرَفَ اللَّيَالِي سَابِقُ عَجَلُ
فَالْعُمْرُ لَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ
فَكَمْ تَقَلَّبَتِ الْأَيَّامُ وَالِدَوَلُ
لَا الرِّيثُ يَدْفَعُ مَقْدُورًا وَلَا الْعَجَلُ
فَاللَّهُ يَفْعَلُ، لَا جَدِي وَلَا حَمَلُ^٣

١ ب : لي .

٢ أ : يشكر .

٣ ب : حزنت .

٤ الجدي والحمل : برجان من أبراج السماء .

مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجْمِ مِنْ أَثَرٍ فَلَا يَغُرُّكَ مَرِيخٌ وَلَا زُحَلٌ^١
الْأَمْرُ أَعْظَمُ وَالْأَفْكَارُ حَائِرَةٌ وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَثِلُ

حكم الله عدل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيْهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ	أَنْتَ لَا يَعْدُوكَ فَضْلُ
إِنْ يَكُنْ يُرْضِيكَ هَجْرِي	إِنْ ذَاكَ الْهَجْرَ وَصَلُ
صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادِي	لَكَ عَلَى الْجَفْوَةِ شُغْلُ
كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي	غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْ	لِكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُو
لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا	غَيْبَ عَنْ عَيْنِيَّ يَحْلُو
سَيِّدِي لَا عَاشَ قَلْبُ	مِنْ غَرَامٍ فِيكَ يَخْلُو
مَا أَرَانِي الدَّهْرَ مِمَّا	عَوَّدَتْ نِعْمَاكَ أَخْلُو
لِي مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ	رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مَطْلُ
كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْبَيْتِ	نِ دُمُوعٍ تَسْتَهْلُ
حَكَمَ اللَّهُ بِهَذَا	إِنْ حُكِمَ اللَّهُ عَدْلُ

١ المريخ وزحل : كوكبان مشهوران . يفرك ، في ب : يضر .

بعض الظن إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا لَهُ عَنِّي مَا لَا	وَتَجَنَّنِي فَأَطَالَ
أُتْرَى ذَاكَ دَلَالَا	مِنْ حَبِيبِي أَوْ مَلَالَا
أُتْرَى يَقْبَلُ عُذْرِي	إِذْ أَنَا جِئْتُ سُؤَالَا
فَلَقَدْ أَرْخَصَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَعَالَى
هُوَ مَعْدُورٌ رَأَى النَّاسَ	سَ يَقُولُونَ فَقَالَا
سَيِّدِي لَمْ يَبْقَ لِي هَجَجٌ	رُكَّ بَيْنَ النَّاسِ حَالَا
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي	عَنْكَ يَا رُوحِي انْفَصَالَا
فَإِذَا غِيبْتَ تَلَفْتُ	تُ يَمِينًا وَشِمَالَا
كَيْفَ أَنْسَى لَكَ أَوْ أَسْ	لَوْ جَمِيلًا وَجَمَالَا
أَنْتَ فِي الْحُسْنِ إِمَامٌ	فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالَى
لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا ظَنُّ	كَ فِي حَقِّي حَلَالَا
إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ	صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

١ رواية أ :

هو معذور رأى الوا شين قد قالوا فقلا

قلب لا يسلو عن الأوطان

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فرقتي وكم ارتحالي فلا أشكو لغير الله حالي
تجدد لي الحوادث كل يوم رحيلاً قطّ لم يخطر ببالي
وما كان التغرب باختيار ولا قلبي عن الأوطان سال
وما عيش الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوي العيال

يد مشكورة

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

قد تجاسرتُ وفيك المحتمل ولعمري أنت أعلى وأجل
ما عسى يفعل مولّي محسن بمحبّ قد جنى فيما فعل
فتفضل بقبول حسن فلك الفضل قديماً لم ينزل
خلّها عندي يداً مشكورة وأضيفها لأيديك الأول

العشرة الخفيفة

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وَاللَّهِ لَوْ لَا خِيفَةُ الثَّقِيلِ زُرْتُكَ فِي الضَّحَىٰ وَفِي الْأَصِيلِ
وَبَيْنَ ذَاكَ سَاعَةَ الْمَقِيلِ وَكُنْتَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنْ تَطْفِيلِ
لَكِنْ أَرَى التَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِي وَلَسْتُ فِي الْعِشْرَةِ بِالثَّقِيلِ

الوجنة السالبة

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تَعَلَّمْتُ خَطَّ الرَّمْلِ لَمَّا هَجَرْتُمْ لَعَلِّي أَرَى فِيهِ دَلِيلًا عَلَى الْوَصْلِ^١
وَرَغَبَنِي فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ عَهْدَتُهُمَا فِي وَجَنَةٍ سَلَبَتْ عَقْلِي
وَقَالُوا طَرِيقٌ قُلْتُ يَا رَبَّ لِلْقَمَا وقالوا اجتماعٌ قُلْتُ يَا رَبَّ لِلشَّمْلِ
فَأَصْبَحْتُ فِيكُمْ مِثْلَ مَجْنُونٍ عَامِرٍ فَلَا تُنْكِرُوا أَنِّي أَخْطُ عَلَى الرَّمْلِ

١ ب : لعلِّي أرى شكلا يدل على الوصل .

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحلاً قد ساءني^١ منه نَوَاهُ وارْتِحالُهُ
واحيرة الصَّبّ الذي لم يدرِ بَعْدَكَ ما احتِبالُهُ
أنتَ الحياةُ ومن تُفَا رِقَهُ الحياةُ فكيفَ حالُهُ

ما لي أشكو وأنت لي

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بدأتُ ولم أسألْ ولم أتوسَّلْ وما زالَ أهلُ الفضلِ أهلَ التفضِّلِ
وجدتُكَ لما أنْ عدمتُ من الورى أخاً ذا جَمِيلٍ أوْ أخاً ذا تَجَمَّلِ
فأنسَني في البُعدِ حتى ترَكْتَنِي كأنِّي في أهلي مُقيمٌ ومَنزِلِي
وعُدتْ بفضْلِ أنتَ في الناسِ ربُّهُ فلمْ تَرَ إلّا صَوْنَهُ عن تَبَدُّلِ^٢
فأصبَحْتُ لا أشكو لحادثَةٍ عَرَّتْ^٣ وما لي أشكو الحادثاتِ وأنتَ لي
وقد كانَ إخواني كثيراً وإنّما رأيتُكَ أوْلى منهمُ بالتطوُّلِ

١ قد سامني ، في أ : فأساءني .

٢ : صونه من تبذل .

٣ أ : بدت .

زائر على عجل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

وَزَائِرٍ عَلَى عَجَلٍ	شَكَرْتُهُ ^١ وَلَمْ أَزَلْ
وَوَاصِلٍ قَدْ قُلْتُ إِذْ	عَادَ سَرِيعاً مَا وَصَلَ
أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَـ	نِي فَاثْنَى وَمَا سَأَلَ
عَتَبَتُهُ	لَأَنَّهُ
مَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ وَآ	فِي زَائِرٍ عَلَى مَهَلٍ
كَمْ وَقِفٍ فِي رَسْمٍ دَا	رٍ لِلْحَبِيبِ ^٢ أَوْ طَلَلْ
مَوْلَايَ سَامِحِي بِمَا	تَرَاهُ بِي مِنَ الزَّلَلِ
فَكَمْ وَكَمْ سَتَرْتُ لِي	مِنْ خَطْلٍ وَمِنْ خَطَلٍ
فَإِنَّكَ الْآخُ الْحَبِيبِ	بُ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْأَجَلْ

١ : شكوته .

٢ ب : لحيبي .

المنعم المتفضل

وقال وكتب بها إلى صاحب الأجل الرئيس
كمال الدين عمر بن أبي جرادة وعرف بابن
الديم الحلبي. من ثاني الطويل قافية المتدارك* :

دَعَوْتُكَ لَمَّا أَنْ بَدَتْ لِي حَاجَةٌ
لَعَلَّكَ لِلْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَحْمِلُ مِنْهُ
حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كُلَّ كَلْفَةٍ
وَمِنْ خُلُقِي الْمَشْهُورِ مَذَكَنْتُ أَتَنِي
وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا شَكَوْتُ بِحَادِثٍ
وَمَا هُنْتُ إِلَّا لِلصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
أَرْوَحُ وَأَخْلَاقِي تَدُوبُ صَبَابَةً
أُحِبُّ مِنَ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ تَلَفَّتًا
فَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ اللّٰهُوِ وَالصَّبَا
وَيَا رَبَّ دَاعٍ قَدْ دَعَانِي لِحَاجَةٍ
سَبَقْتُ صَدَاهُ بِاهْتِمَامِي بِكُلِّ مَا
وَقَلْتُ رَّئِيسُ مِثْلُهُ مَنْ تَفَضَّلَا
تَغَارُ فَلَا تَرْضَى بِأَنْ تَتَبَدَّلَا
فَمِنْكَ وَأَمَّا مِنْ سِوَاكَ فَلَا وَلَا
وَحَقَّقْتُ حَتَّى آنَ لِي أَنْ أَتَقَبَّلَا
لِغَيْرِ حَبِيبٍ قَطَّ لَنْ أَتَدَلَّلَا
بَلَى كُنْتُ أَشْكُو الْأَغْيَدَ الْمُتَدَلَّلَا
وَمَا خِفْتُ إِلَّا سَطْوَةَ الْهَجْرِ وَالْقَلَى
وَأَغْدُو وَأَعْطَانِي تَسِيلُ تَغَزَّلَا
وَأَهْوَى مِنَ الْغُصْنِ النَّضِيرِ تَفْتَلَّلَا^٢
وَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
فَعَلْتُ لَهُ فَوْقَ الَّذِي كَانَ أُمْلَا
أَرَادَ وَلَمْ أُحْوَجْهُ أَنْ يَتَمَهَّلَا

* وفي ب صلاح الدين بدل كمال الدين . بابن العديم ، في أ : بابن الغلام .

١ أ : لَمَّا أَنْ دَعَانِي .

٢ أ : تَتَقَبَّلَا . تَفْتَلَا : أَي تَلْوِيَا .

وَأَوْسَعَتْهُ لَمَّا أَتَانِي بِشَاشَةٍ وَلُطْفًا وَتَرْحِيبًا وَخُلُقًا وَمَنْزِلًا
 بَسَطَتْ لَهُ وَجْهًا حَيًّا وَمَنْطِقًا وَفِيًّا وَمَعْرُوفًا هَنِيئًا مُعْجَلًا
 وَرَاحَ يَرَانِي مُنْعِمًا مُتَفَضِّلًا وَرَحْتُ أَرَاهُ الْمُنْعِمَ الْمُتَفَضِّلًا

الأماني الباطلة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نَزَلَ الْمَشِيبُ وَإِنِّهِ فِي مَفْرِقِي لَا غَرَوْ نَازِلٌ
 وَبَكَيْتُ إِذْ رَحَلَ الشَّبَا بُفَاهٍ آهِ عَلَيْهِ رَاحِلٌ
 بِاللَّهِ قُلُّ لِي يَا فُلَا نٌ وَلِي أَقُولُ وَلِي أُسَائِلُ
 أَتُرِيدُ فِي السَّبْعِينَ مَا قَدْ كُنْتَ فِي الْعَشْرِينَ فَاعِلُ
 هَيَّاهُ لَا وَاللَّهِ مَسَا هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ عَاقِلُ
 قَدْ كُنْتَ تُعَذِّرُ بِالصَّبَا وَالْيَوْمَ ذَاكَ الْعُذْرُ زَائِلُ
 مَنَيْتَ نَفْسَكَ بِاطِلَاً فَلِي مَتَى تَرْضَى بِبَاطِلُ
 قَدْ صَارَ مِنْ دُونِ الَّذِي تُبْدِيهِ مِنْ مَرْحٍ مَرَّاحِلُ
 ضَيَّعْتَ ذَا الزَّمَنِ الطَّوِي لَ وَلَمْ تَفْزُ مِنْهُ بِطَائِلُ

عرف الحبيب مكانه

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين
يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك
الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن أيوب سنة ٦٤٢ . من
ثاني الكامل قافية المتدارك :

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَتَدَلَّلَا وَفَنِعْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدٍ فَتَعَلَّلَا
وَأَتَى الرَّسُولُ وَلَمْ أَجِدْ فِي وَجْهِهِ بِشْرًا كَمَا قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَوْلَا
فَقَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ مُتَفَكِّرًا وَسَهَرْتُ لَيْلِي كُلَّهُ مُتَمَلِّمًا
وَأَخَذْتُ أَحْسَبُ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مُتَجَلِّيًا فِي فِكْرَتِي مُتَخَيِّلًا
فَلَعَلَّ طَيْفًا مِنْهُ زَارَ فَرْدَهُ سَهْرِي فَعَادَ بَغِيْظِهِ فَتَقَوَّلَا
وَعَسَى نَسِيمٌ بَيْتٌ أَكْتُمُ سِرَّتَنَا عَنْهُ فَرَّاحٌ يَقُولُ عَنِّي قَدْ سَلَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ أَمَالَهُ غَيْرِي وَطَبَعُ الْغُصْنِ أَنْ يَتَمَلَّلَا
وَأُظْنُهُ طَلَبَ الْحَدِيدِ وَطَالَمَا عَتَقَ الْقَمِيصُ عَلَى أَمْرِي فَتَبَدَّلَا
أَبْدًا يَرَى بُعْدِي وَأَطْلُبُ قُرْبَهُ وَلَوْ أَنْتَنِي جَارٌ لَهُ لَتَحَوَّلَا
وَعَلِقْتُهُ كَالْغُصْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفًا وَعَشِقْتُهُ كَالظَّبْيِ أَحْوَرَ أَكْحَلَا
فَضَحَّ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ فَتَلَكَ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ وَذَاكَ فِي وَسَطِ الْفَلَا

١ ب : متحركا .

٢ أ : فتهولا .

عَجَبًا لِقَلْبٍ مَا خَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
وَرُسُومِ جَسْمٍ كَادَ يُحْرِقُهُ الْجَوَى
وَهُوَ حَفِظْتُ حَدِيثَهُ وَكَتَمْتُهُ
أَهْوَى التَذَلُّلِ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
مَهَّدْتُ بِالْغَزَلِ الرَّقِيقِ لِمَدْحِهِ
مَلِكٍ شَمَخْتُ عَلَى الْمُلُوكِ بِقُرْبِهِ
وَرَفَعْتُ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
ثُمَّ التَّقْتُ وَجَدْتُ حَوَالِي أَنْعَمًا
وَهَضَرْتُ أَغْصَانِ الْمَطَالِبِ مُيَسًّا
قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدْ عَرَّانِي صَرْفُهُ
وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِيَاتِهِ
يُرْوَى حَدِيثُ الْجُودِ عَنْهُ مُسْتَدًّا
مِنْ مَعْشَرٍ فَاقُوا الْمُلُوكَ سِيَادَةً
وَكُنْ مَتْنُ الْأَرْضِ يَوْمَ رُكُوبِهِمْ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهَيَاجِ كَأَنَّمَا
وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسْبِلًا

أَبْدَأُ يَحِينُ إِلَى زَمَانٍ قَدْ خَلَا
لَوْ لَمْ تَدَارِكْهُ الدَّمُوعُ لِأَشْعِلَا
فَوَجَدْتُ دَمْعِي قَدْ رَوَاهُ مُسْكِلَا
يَأْبَى صَلَاحُ الدِّينِ أَنْ أَتَذَلَّلَا
وَأَرَدْتُ قَبْلَ الْفَرَضِ أَنْ أَتَنْفَلَا
وَلَبِيسْتُ ثَوْبَ الْعِزِّ مِنْهُ مُسْبِلَا
فَأَجَابَنِي مَلِكٌ أَطَالَ وَأَجْزَلَا
مَا كَانَ أَسْرَعَهَا إِلَيَّ وَأَعْجَلَا
وَمَرِيتُ أَخْلَافَ الْمَوَاهِبِ حُفْلًا
حَتَّى مَشَى فِي خِدْمَتِي مَتَرَجَلًا
فِيهَا الْمَفَاخِرُ وَالْمَسَائِرُ وَالْعُلَى
فَعَلَامَ تَرَوِيهِ السَّحَابُ مُرْسَلَا
وَسَعَادَةً وَتَطَوَّلًا وَتَفَضُّلًا
يَكْسُونُهُ بُرْدًا عَلَيْهِ مُهْلَهْلَا
لَبِيسَ الْغَدِيرِ وَهَزَّ مِنْهُ جَدُّولَا
وَإِذَا لَقِيتَ لَقِيتَ لَيْثًا مُسْبِلًا

١ : مربلا .

٢ : ميس : مائلات . مريت : حلبت . الأخلاف ، الواحد خلف : حلقة ضرع الناقة . حفل : ممتلئة .

٣ : أي لبس درعاً ، وشبه حلقتها بدوائر الماء في الغدير . وفي أ : سلب . أراد بالجدول السيف .

مولاي قد أهديتها لك كاعباً
 حملت ثناءً كالهضاب فأبطأت
 عرفت محبتها لديك وحسنها
 بدوية إن شئت أو حضرية
 ولو أنها ممن تقدم عصره
 غزل ومدح بت أغرق فيهما
 فتألفت عقداً يروق نظامه
 يا أيها الملك الذي دانت له
 فعلاهم متطولاً وحباهم
 يا من مديحي فيه صدق كله
 يا من ولائي فيه نص بين
 ولقد حلا عيشي لديك ولم أرد
 وشكرت جودك كل شكر عالماً
 عدراء تبدي عذرة وتنصلاً
 فاعذر بطيئاً قد أتى لك مثقلاً
 فأتت تريك تدلاً وتعتلاً
 جمع الخزامى نشرها والمندلاً
 منعت زياداً أن يقول وجرولاً
 كالخمر مازجت الزلال السلسلاً
 والعقد أحسن ما يكون مفصلاً
 كل الملوك تودداً وتوسلاً
 متفضلاً وأتاهم متمهلاً
 فكأنما أتلو كتاباً منزلاً
 والنص عند القوم لن يتأولاً
 عيشاً سواه وإن أردت فلا حلاً
 أن لا أقوم ببعض ذاك ولا

١ ب : تمللا .

٢ زياد : أي النابغة الذبياني . وجرول : أي الخطيئة .

٣ أغرق ، في أ : أغرب . كالخمر ، في أ : بالخمر .

٤ مفصلاً : أي جعل فيه بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

شكرك لا يبرح

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

مَحَبَّتِي تُوجِبُ إِدْلَالِي وَأَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَإِفْضَالِ
وَبَيْنَنَا مِنْ سَالِفِ الْوَدِّ مَا يُوجِبُ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَالِي
فَاجْعَلْ عَلَى بَالِكَ شُغْلِي كَمَا شُكْرُكَ لَا يَبْرَحُ عَنْ بَالِي

دعني والعذال

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

وَلَا تَنِي إِذَا ارْتَابَ الْوُشَاةُ لِأَدْمُعِي لَدَوْ حُجَجٍ لَمْ يُبْدِهَا عَاشِقٌ قَبْلِي
وَأَسْتَعْمِلُ الْكُحْلَ الَّذِي فِيهِ حِدَّةٌ وَأَوْهَمُ أَنْ الدَّمْعَ مِنْ حِدَّةِ الْكُحْلِ
فِيَا صَاحِبِي أَمَا عَلَيَّ فَلَا تَخَفُ فَمَا يَطْمَعُ الْوَاشُونَ فِي عَاشِقٍ مِثْلِي
وَدَعْنِي وَالْعُدَالَ مَنِّي وَمَنْهُمْ سَيَدْرُونَ مَنْ مَنَّا يَمَلُّ مِنَ الْعُدَالِ

١ : ستعلم .

بغلة الصديق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ	لَيْسَتْ تُسَاوِي خَرْدَلَهُ
تَمْشِي فَتَحَسِبُهَا الْعِيُو	نُ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكَلَهُ
وَتُخَالُ مُدْبِرَةً إِذَا	مَا أَقْبَلْتَ مُسْتَعِجِلَهُ
مِقْدَارُ خَطَوَاتِهَا الطَّوِي	لَةً حِينَ تُسْرِعُ أَنْمِلَهُ
تَهْتَرُ وَهِيَ مَكَانَهَا	فَكَأَنَّمَا هِيَ زَلْزَلَهُ
أَشْبَهَتْهَا بَلَّ أَشْبَهَتْ	كَ كَأَنَّ بَيْنَكُمَا صِلَهُ
تَحْكِي صِفَاتِكَ فِي الثَّقَا	لَةِ وَالْمَهَانَةِ وَالْبَلَهُ

حرف الميم

مجلس لهو

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي يَوْمُكَ هَذَا لَيْسَ يَخْفَى عَنْكَ رَسْمُهُ
قُمْ بِنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجُّ رُ وَقَدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
عِنْدَنَا وَرَدٌ جَنِيٌّ يُنْعِشُ الْمَيْتَ شَمُّهُ
وَلَدَيْنَا ذَلِكَ الضِّيُّ فُ الَّذِي عِنْدَكَ عِلْمُهُ
وَلَنَا سَاقٍ رَشِيقٌ^١ أَحْوَرُ الظَّرْفِ أَحْمَهُ
وَحِوَانٌ يَعْبِقُ الْمِسْ لِكُ بَرِيَّاهُ وَطَعْمُهُ
وَأَخٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ فَضْلُهُ الْجَمُّ وَقَهْمُهُ
كَامِلُ الظَّرْفِ أَدِيبٌ شَامِخُ الْأَنْفِ أَشْمُهُ
حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأْ تِيكَ مِنْهُ مَا تَدُمُّهُ
وَمُغْنٌ زِيرُهُ أَطْ رَبُّ مَسْمُوعٍ وَبِمُهُ^٢

١ أ : رخيم .

٢ رواية أ : ومغن زهره أط يب مسوع آتمه
الزير : الدقيق من أوتار العود ، واليم : أغلظها .

وسرورٌ ليسَ شيءٌ غيرَ رؤياكَ يُثِمَّةُ
فأجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهُ سَهْمُهُ
فإذا جِئْتَ وَغَابَ الِ نَاسٌ طُرّاً لَا يُهَمُّهُ

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَيَرْحَبُ مِنْهَا ضَيْقُهَا إِنْ دَنَوْتُمْ^١
وما أَسْفَى إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ إِذَا شَطَّ عَنِي دَارُكُمْ أَوْ نَأَيْتُمْ^٢

الْمَنْزِلُ الْمُضَيَّافُ

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِي مَنَزِلٌ إِنْ زَرْتَهُ لَمْ تَلَقَ إِلَّا كَرَمَكَ
وَلِنْ تَسْلُ عَمَّنْ بِهِ لَمْ تَلَقَ إِلَّا خَدَمَكَ

١ ب : نويتم .

الفرس الشاكية

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أياديكَ عندي لا يَغْبُ سِجَامُهَا يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الغَمَامُ غَمَامُهَا
وكم أَوْثَرُ التَّخْفِيفِ عَنْكَ فلم أَجِدْ سِوَاكَ لِأَيَّامٍ قَلِيلٍ كِرَامُهَا
وَلِي فَرَسٌ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهَا وبالرَّغْمِ مِنِّي رَبَطُهَا وَمَقَامُهَا
ولم يَبْقَ مِنْهَا الْجُهْدُ إِلَّا بَقِيَّةٌ فَيَغْدُو عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكْتَنِي لِكُلِّ النَّاسِ وَهِيَ بِهِمَةٌ وَلَكِنْ لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إِذَا خَرَجْتَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَلَا تُرَى من الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصَكَّ لِجَامُهَا
وَلَيْسَتْ تَرَاهَا الْعَيْنُ إِلَّا عَبَاءَةً يُشَدُّ عَلَيْهَا سَرَجُهَا وَحِزَامُهَا
لَهَا شَرَبَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الطَّوَى وَلَوْ تَرَكَتْهَا صَحَّ مِنْهَا صِيَامُهَا
وعَهْدِي بِهَا تَبْكِي عَلَى التَّبَنِ وَحَدَهُ فَكَيْفَ عَلَى فَقْدِ الشَّعِيرِ مَقَامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنَّهُ عِنْدِي وَحَقِّكُمْ كَرِيمُ
وَقَضَضْتُهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمُ
وَبَدَتْ مَعَانِيهِ وَقَدْ رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ

أَحِبَابَنَا إِنِّي عَلَى حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مُقِيمٌ
وَحَيَاتِكُمْ وَدِّي لَكُمْ هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَعَلَيْكُمْ مِنْهُ السَّلَامُ مُمْ فُودُكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

لمن الشكوى

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد
الدين بن إسماعيل بن اللطفي وبعثه سنة
٦٢٩ ويتعجب بسبب ذلك . من ثاني
الطويل قافية المتدارك :

لَنَا مِنْكُمْ وَعَدُّ فَهَلَا وَفَيْتُمْ
حَفِظْنَا لَكُمْ وَدَّأَ أَضَعْتُمْ عُهُودَهُ
سَهَرْنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ وَنَمْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدَنَا أَنْتَا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَلَمٌ
فِيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا
وَرُبَّ لَيَالٍ فِي هَوَاكُمُ قَطَعَتْهَا
وَقُلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَا فَعَلْتُمْ
فَشْتَانٌ فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
وَلَيْسَ سَوَاءَ سَاهِرُونَ وَنُومٌ
فَأَغْرَاكُمْ الْوَاشِي وَقَالَ وَقُلْتُمْ
صَدَقْتُمْ كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَدَقْتُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتُمْ لَا عَدِمْتُمْ
وَبِتُّ كَمَا قَدْ قِيلَ ابْنِي وَأَهْدِمُ

وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مُعَذِّبٌ
وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
سِوَايَ مُحِبٍّ يَنْقُضُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ
وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاطُ يَصُدَّتِي
سَأَعْتَبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
إِذَا كَانَ خَصَمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِي
وَلَوْلَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لِعَوَازِي
فِيَا عَازِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُسْطُو بِقُرْبِهِ
سَأَصْبِرُ لَا أَنْتِي عَلَى ذَاكَ قَادِرٌ
وَقَالَ الْعِدَى إِنَّ الْمُسْكَرَمَ وَاجِدٌ
وَلَنْ أَمِيرِي إِنْ نَأَيْتُ لِلْحَسَنِ
وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْخَطِيرَةِ مُجْمِلٌ
مِنْ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالتَّقَى
إِذَا حَدَّثُوا عَنْ فَضْلِ مُوسَى وَأَحْمَدِ
أَمْوَالِي إِنِّي عَائِدٌ بِكَ لَائِدٌ

فِيَا لَيْتَهُ بَرَّثِي لَذَاكَ وَيَرْحَمُ
وَلَا كُلُّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مُتِيَمٌ
يَغِيبُ فَيَسْلُو أَوْ يُقِيمُ فَيَسَامُ
لَصَرَحْتُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَكْتَمُ
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْنِي وَمَا مِنْكَ مَكْتَمٌ
لِمَنْ أَشْتَكِيهِ أَوْ لِمَنْ أَتَظَلَّمُ
صَرَفْتُ لَهُمْ بَالِي وَمِنِّي وَمِنْهُمْ
حَدِيثُ غَرَامِي فَوْقَ مَا يُتَوَهَّمُ
وَلَا سِيَّمَا وَهُوَ الْأَمِينُ الْمُسْكَرَمُ
وَكُنْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ أَتَحَكَّمُ
لَعَلَّ لِيَالِي هَجَرِهِ تَتَصَرَّمُ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْمُسْكَرَمَ أَكْرَمُ
وَلَنْ أَمِيرِي إِنْ قَرُبْتُ لِلْمُنْعِمِ
يَغْضُ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَيَحْلُمُ
يَخِيفُ لَدَيْهَا يَذْبُلُ وَيَلْمَلَمُ
وَنَاهِيكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
فَلِلَّهِ مِيرَاثُ هُنَاكَ يُقَسَّمُ
أَجَلُكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَعْظَمُ

١ يذبل ويللم : جبلان في بلاد العرب .

أُنْكِرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبٍ
وَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
فِيَا تَارِكِي أَنْوِي الْبَعِيدَ مِنَ النَّوَى
أَلَا إِنَّ إِقْلِيمًا نَبَتْ بِي دِيَارُهُ
وَإِنَّ زَمَانًا أَلْجَأْتَنِي صُرُوفُهُ
وَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَسَرَّى وَمَسْرَحٌ
وَأَعْلَمُ أَتَى غَالِطٌ فِي فِرَاقِكُمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ مِنْكُمْ لِفَاقَتِي
فَلَا طَابَ لِي عَنْكُمْ مَقَامٌ وَمَوْطِنٌ
وَمِثْلُكَ لَا يَأْسَى عَلَى فَقْدِ كَاتِبٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي تُدْنِيهِ مِنْكَ وَتَصْطَفِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِيكَ مِنْهُ فَطَانَةٌ
وَمَا كُلُّ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ أَرْجِيَّةٌ
فِيَا لَيْتَ ذَا الْعَامِ الَّذِي جَاءَ مُقْبِلًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْوَامُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي
تُضِيءُ لَيَالِي الدَّهْرِ مِنْكَ مُنِيرَةٌ
يُقَرِّبُهَا مِنْ جِسْمِي اللَّحْمُ وَالْدَّمُ
وَيَكْفِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ
إِلَى أَيِّ قَوْمٍ بَعْدَكُمْ أَتَيْتُمْ^١
وَإِنْ كَثُرَ الْإِثْرَاءُ فِيهِ لِمُعْدَمُ
فَحَاوَلْتُ بُعْدِي عَنْكُمْ لِمُدَمَمُ
وَلِي مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَغْنَى وَمَغْنَمُ
وَأَنْتُمْ فِي ذَاكَ مِثْلِي أَعْظَمُ
مِنَ النَّاسِ طَرًّا سَاءَ مَا أَتَوْهَمُ
وَلَوْ ضَمَّنِي فِيهِ الْمَقَامُ وَزَمَزَمُ^٢
وَلَكِنَّهُ يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدَمُ
فَيَكْتُبُ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَيَكْتُمُ
تَقُولُ فَيَدْرِي أَوْ تُشِيرُ فَيَفْهَمُ
وَمَا كُلُّ أَطْيَارِ الْفَلَاحِ تَتَرْتَمُ^٣
يَفِيضُ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ وَيُقَسِّمُ
فَتَبَدُّهَا بِالصَّالِحَاتِ وَتَخْتِمُ
وَأَيَّامُهُ مِنْ فَرَحَةٍ تَتَبَسَّمُ

١ أتيم : أقصد .

٢ المقام : أراد به مقام إبراهيم في الكعبة . وزمزم : بئر في مكة .

٣ أريجة : ذكية الراححة .

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى الْعَقَافُ مُنْزَرَهُ
وَشَكَّوَى كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا
تَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ الْهَنَاءِ لِأَنَّهُ
وَتَعَلَّمَ أَتَى فِي زَمَانِي وَاحِدٌ
لَمَنْ أَبْتَغِي هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْظِمُ
وَمَدَحٌ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِي مُعْظَمُ
وَعَتَبٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُمَانُ الْمُنْظَمُ^١
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جَنَابِكَ مُوسِمُ
وَأَنْ كَلَامِي آخِرٌ مُتَقَدِّمُ

عليك سلام الله

وقال يمدح الملك العادل سيف الدين أبا
بكر بن أيوب ، وأنشدها بقلعة دمشق سنة
٦١٢ . من ثاني الطويل قافية المتدارك :

يَطِيبُ لِقَابِي أَنْ يَطُولَ غَرَامُهُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَقْنَعُ بِالْمُسْنَى
تَعَشَّقَتْهُ حُلُوهَ السَّمَائِلِ أَهْيَفًا
وَهَمَّتْ بِطَرْفِ فَاتِنٍ مِنْهُ فَاتِرِ
فَمَا الْغُصْنُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ بُرُودُهُ
أَغَارُ إِذَا مَا رَاحَ رِيَّانَ عَاطِرًا
وَأَيْسَرُ مَا أَلْقَاهُ مِنْهُ حِمَامُهُ
وَيَرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الْحَبِيبِ لِمَامُهُ
يُحَرِّكُ شَجْوَ الْعَاشِقِينَ قَوَامُهُ
لِبَابِلَ مِنْهُ سِحْرُهُ وَمَدَامُهُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لِسَامُهُ
أَرَاكَ الْحِمَى مِنْ رَيْقِهِ وَبِشَامُهُ^٢

١ الجمان : اللؤلؤ .

٢ الأراك والبشام : ضربان من الشجر تؤخذ منهما المساويك .

وَأَرْتَاعُ للبرقِ الذي مِنْ دِيَارِهِ
وَأَسْتَنْشِقُ الأرواحَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
خُذُوا لِي مِنَ البَدْرِ الذَّمَامَ فَإِنَّهُ
إِلَى الْعَادِلِ المَأْمُونِ للدَّهْرِ إِنْ سَطَا
إِلَى مَلِكٍ فِي الْعَيْنِ يَمْلَأُ سَرَحَهُ
أَخُو يَقْظَاتٍ لَيْسَ يَعْرِفُ طَرْفَهُ
يُقْصِرُ عَنْهُ المَدْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ
فِيَا مَلِكَ الْعَصْرِ الذي لَيْسَ غَيْرُهُ
تَقْدَمَ ذِكْرُ الْجُودِ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى
أَمِنْتُ بِلُفْيَاكَ الزَّمَانَ صُرُوفَهُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ مُسَلِّمًا
فِيَحْسِبُ طَرْفِي أَنَّ ذَاكَ ابْتِسَامُهُ
فَأَعْلَمُ فِي أَيِّ الْجِهَاتِ خِيَامُهُ
أَخُوهُ لَعَلِّي نَافِعٌ لِي ذِمَامُهُ
بِهِ يَتَجَلَّى ظُلْمُهُ وَظِلَامُهُ
وَيَمْلَأُ آفَاقَ الْبِلَادِ اهْتِمَامُهُ^١
غِرَارًا سِوَى مَا يَحْتَوِيهِ حُسَامُهُ^٢
وَلَوْ كَانَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ نِظَامُهُ
يُرْجَى وَيُخْشَى عَفْوَُهُ وَانْتِقَامُهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ ذِكْرَاكَ مِسْكَاً خِتَامُهُ
فَغَيْرِي مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِ اهْتِضَامُهُ
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَلَامُهُ

١ المرحلة : فناء الدار . كل شجرة طالت أو كل شجرة لا شوك لها .

٢ الغرار : النوم القليل . والغرار : حد السيف . وفي الكلام تورية .

البدر المعشوق

وقال من مخرج البسيط قافية المتواتر :

عَشِقتُ بَدْرًا وَلَا أُسَمِّي مَا شِئتَ قُلْ فِيهِ بَدْرُ تَمَّ
تَحَيَّرَ الْعَاذِلُونَ فِيهِ وَقَالَ كُلُّ بَغِيرٍ عِلْمِ
وَأَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ لَوْمًا وَقُلْ فِي الْحَبِّ فِيهِ قِسْمِي
يَا قَمَرًا مُنْذُ غَابَ عَنِي لَمْ يَتَّصِلْ بِالسَّعُودِ نَجْمِي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا مِثْلُكَ لَا يَرْضِي بِظُلْمِي
أَمَا تَرَى فِيكَ مَا أَلَاقي حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ لَأْمِي
مَا لِي وَأَيْنَ الصَّوَابُ عَنِي أَأَشْتَكِي قِصَّتِي لِحَصْمِي

سلام كالنسيم

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَذَا كِتَابٌ مُحِبٌّ قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اسْتِيقٍ فَرَقَ حَتَّى كَلَامُهُ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى مِثْلَ النِّسِيمِ سَلَامُهُ

الوشاة الصادقون

وقال من الرمل قافية المتراكب * :

أنا مُغَرَّى بهواها مُغَرَّمُ	صَدَقَ الواشونَ فيما زعموا
أنا أهواها ولا أحتشمُ	فَلْيَقُلْ ما شاء عني لائمي
إنما أكتُمُ ما ينكتُمُ	غَلَبَ الوَجْدُ فلا أكتُمهُ
قُضِيَ الأمرُ وجَفَّ القَلَمُ	تَعَبَ العَدَّالُ بي في حُبِّها
إنما الشكوى إلى من يرحمُ	أينَ مَنْ يَرَحِّمُنِي أشكو لهُ
لم يكنْ من مُقَلَّتِيها يَسَلِمُ	أنا من قَلْبِي منها آيسُ
إنهُ أعظمُ مما تزعمُ	أيُّها السائلُ عن وجدي بها
فحببي فيه تحلو التُّهمُ	ظُنَّ خَيْراً بَيْنَنَا أوْ غَيْرَهُ
وحديثي لك يا مَنْ يفهمُ	ولقد حدثتُ من يسألُنِي
أنتَ يا رَبِّي بحالي أعلمُ	طالَ ما ألقاهُ من شرحِ الهوى
فاعلموا أنِّي فيهم علمُ	عَشِقَ الناسُ ومِثْلِي لم يكنْ
وبمسكٍ من حديثي تُختمُ	سُطِرَتْ قَبْلِي أحاديثُ الهوى

* اختلط في قافية هذه القصيدة المتدارك والمتراكب .

حنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي	لَقَدْ هَانَ قَدْرِي عِنْدَهُ وَمَقَامِي
وَلَانِي عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيهِ عَاتِبٌ	فَيَا رَبَّ لَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ كَلَامِي
فَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَوَدَّةٍ	وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ مَوْثِقٍ وَذِمَامِ
يَحِقُّ لَكُمْ هَذَا التَّصَلُّفُ كُلُّهُ	لَعَلِمِكُمْ وَجَدِي بِكُمْ وَغَرَامِي
حَفِظْتُ لَكُمْ وَدًّا أَضَعْتُمْ عُهُودَهُ	فَهَا هُوَ مَخْتَوْمٌ لَكُمْ بِخِتَامِي
أَحِينَ إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	وَأَهْدِي بِكُمْ فِي يَقْظِي وَمَنَامِي
فَلَا تَنْكِرُوا طِيبَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى	إِلَيْكُمْ فَذَاكَ الطَّيِّبُ فِيهِ سَلَامِي
فَهَلْ عَائِدٌ مِنْكُمْ رَسُولِي بِفَرَحَةٍ	كَفَرَحَةِ حُبْلَى بُشِّرَتْ بِغُلَامِ
وَيَرْتَاحُ قَلْبِي لِلصَّعِيدِ وَأَهْلِهِ	وَعَيْشٍ مَضَى لِي عَنْهُمْ وَمَقَامِي
وَأَهْوَى وَرُودَ النَّيْلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ	يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ عَلَيَّ كِرَامِ

لا تسلني

قال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

هَذِهِ مِنْدِيلٌ كُمِّيْ خَفَيْتُ عَنْ كُلِّ وَهْمٍ
حِينَ أَعْدَاهَا اشْتِيَاقِي لَكَ يَا مَنْ لَا أُسْمِي
لَا تَسَلَّنِي كَيْفَ حَالِي فَهَيَّ تَحْكِي لَكَ سُقْمِي
وَرَدَّتْ أَمْوَاهُ دَمْعِي وَرَأَتْ نِيرَانَ جِسْمِي

الشيخ ثقل

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّمَا قُلْتُ اسْتَرَحْنَا جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
فَاعْتَرَانَا كُلَّنَا مِنْهُ أَنْقِبَاضٌ وَاحْتِشَامُ
فَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ قَدَمٌ وَلَنَا فَهُوَ قِدَامُ
وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالشَّيْخُ ثَقِيلٌ وَالسَّلَامُ

١ القدماء : المعنى عن الكلام ، الأحق ، الغليظ الدم .

الاجر عظيم

وقال من بجره وقافيته :

أيتها الحاملُ همّاً إنّ هذا لا يدومُ
مثلاً تفنّى المسراً ت كذا تفنى الهمومُ
إنّ قسّاً الدهرُ فإنّ الله بالناسِ رحيمُ
أو ترى الخطبَ عظيماً فكذا الأجرُ عظيمُ

تفضل يا نديم

وقال من بجره وقافيته :

رقّ في الجوّ النسيمُ فتفضّل يا نديمُ
ما ترى كيف امّحت من حلّة الليلِ رُقومُ
وكانّ الفجرَ نهرٌ غرقت فيه النجومُ
فاجلّ بالصّهباء ليلاً بقيت منه رُسومُ
وأسبق الشّمسَ بشمسٍ لا توارىها الغيومُ
قهوة رقت فما في كأسها إلاّ نسيمُ

بِنْتُ كَرَمٍ لَمْ يَقْزُ قَطُّ بِهَا إِلَّا الْكَرِيمُ
 وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ خُتُومُ
 لَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْمَجُوسِيِّ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمُ
 وَلَهَا الرَّاهِبُ فِي الدِّيَرِ رِ يُصَلِّي وَيَصُومُ
 وَقَلِيلٌ كُلِّ مَا يَطُ لُبُّ فِيهَا وَيَسُومُ
 وَلَقَدْ طَافَ بِهَا سَا قِ رَحِيمٌ وَرَحِيمُ
 بَارِعٌ فِي كُلِّ مَا تَطُ لُبُّ مِنْهُ وَتَرُومُ
 يَا نَدِيمِي وَكَمَا تَهْ وَى حَبِيبٌ وَحَمِيمُ
 لَيْسَ يَبْدُو مِنْهُ مَا تَعْدُ تَبُّ فِيهِ وَتَلُومُ
 مُطْرِبٌ فِي صَنْعَةِ الْأَ حَانِ وَالضَّرْبِ عَلِيمُ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ تَقْضُدَ تَ فَقَدْ تَمَّ النِّعَمُ

من فم إلى فم

قال من المنسرح قافية المترابك :

كَلَّمَنِي وَالْمُدَامُ فِي فَمِهِ قَدْ نَفَحَتْ مِنْ حَبَابِ مَبْسِمِهِ^١
 وَرَاحَ كَالْغُصْنِ فِي تَمَائِلِهِ سَكْرَانٌ يَشْتَطُّ فِي تَحْكَمِهِ^٢

١ الحباب : فتاقيع الخمر التي تطفو على وجه الكأس ، استعارها للمبسم .

٢ يشطط : يبالغ ويفالي .

بِاللّهِ يَا بَرِّقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ عَنْ نَارِ قَلْبِي وَعَنْ تَضَرُّمِهِ
 وَهَلْ نَسِيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ رِسَالَةً مِنْ فَمِي إِلَى فَمِهِ
 عَجِبْتُ مَنْ بَخْلِهِ عَلَيَّ وَمَا يَذْكُرُهُ النَّاسُ مِنْ تَكْرَمِهِ
 هُمْ عَلَّمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي رَبُّ خُذِ الْحَقَّ مِنْ مَعْلَمِهِ

يَا رَبِّ

قال من مجزوء الرجز قافية المترالكب :

يَا رَبِّ قَدْ أَصْبَحْتُ أَرْجُوكَ وَأَرْجُو كَرَمَكَ
 يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ مَا كَثَرْتَ عِنْدِي نِعَمَكَ
 يَا رَبِّ عَنْ إِسَاءَتِي يَا سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ^١

١ ورد في أتح عنوان مشطور الرجز :

يَا رَبِّ قَدْ أَصْبَحْتُ أَرْجُو كَرَمَكَ يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ عِنْدِي نِعَمَكَ
 يَا رَبِّ عَنْ إِسَاءَتِي مَا أَحْلَمَكَ يَا رَبِّ سُبْحَانَكَ بِي مَا أَرْحَمَكَ

حبذا الريح

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حبّذا نفّحةٌ رِيحٍ فرّجتْ عني غمّةً
ضربتْ ثوبَ فتاةٍ أكرتْ تيهاً وحِشمةً
فرايتُ البطنَ والسرّةَ والخصرَ وثمّةً

يا من أفارقه

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أَفَارِقُهُ عَلَى رُغْمِي هذا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمِي
مِنْ أَيْنَ قُدِّرَ الْفِرَاقُ لَنَا لم يَجِرْ فِي خَلْدِي وَلَا وَهْمِي
أَنَا بِالْفِرَاقِ مُرَوَّعٌ أَبَدًا ذَا طَالِعِي فِيهِ وَذَا نَجْمِي
مَا هَذِهِ لِلْبَيْنِ أَوْلَةٌ ذَا الْخَدِّ مِنْهُ مُعَوِّدُ اللَّطْمِ
لَا أَشْتَكِي الْأَيَّامَ أَظْلِمُهَا هِيَ مَا جَرَتْ إِلَّا عَلَى رَسْمِي
وَحَدِيثُ مَنْ يُبْدِي الشَّمَاتَةَ بِي قَدْ زَادَنِي هَمًّا عَلَى هَمِّ

١ قدر ، في ب : قد جاء .

سيف كخاطف البرق

وقال وقد سئل نظم بيتين ينقشان على سيف :
من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

برسم الغزاة وضرب العداة بكف همام رفيع الهمم
تراه إذا اهتز في كفه كخاطف برق سرى في الظلم

سلام على من لا أسميه

وقال من الوافر قافية المتواتر :

على من لا أسميه السلام حبيب فيه قد ضج الأنام
مليح كل ما فيه مليح مليح دونه البدر التمام
ولي زمن أكاتمه هواه وقلبي فيه صب مستهام
أقبل كفه شوقاً لفيه إذا ما صدني عنه احتشام
وأسأله وليس يرد حرفاً كأن جواب مسألتي حرام
ويعرض لا يكلمني دلالاً فيغلبه على ذلك ابتسام
كأن به لفرط التيه سكرأ وقد لعبت بعطفه المدام
فيا مولاي كيف تريد قتلي ولي حق عليك ولي ذمام

إذا ما كنت أنت وأنت رُوحِي ترى تَلَفِي فغَيْرُكَ لا يُلامُ
سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَ عَنْهَا ولي عامٌ أَرَدْتُهَا وَعَاسَمُ
فَرَدْتُ لِي الْجَوَابَ بما تَرَاهُ وكَلَّمَنِي فَمَا حَرَّمَ الْكَلَامُ
وها أنا قد كَشَفْتُ إِلَيْكَ سِرِّي وهذا شَرَحُ حَالِي وَالسَّلَامُ

كتاب يفوح نشره

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

وَقَفْتُ عَلَى ما جَاءَنِي مِنْ كِتَابِكُمْ وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ
كِتَابٌ رَأَيْتُ الْحُسْنَ فِيهِ مُفَصَّلًا كَمَا فَصَّلَ الْيَاقُوتَ بِالْذُرِّ نَاطِمُهُ
وَكَانَ لَهُ نَشْرٌ يَفُوحٌ وَبَهْجَةٌ كَمَا افْتَرَّ عَنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ كَمَائِمُهُ
تَضَاعَفَ عِنْدِي مِنْهُ حِينَ قَرَأْتُهُ مِنْ الشَّوْقِ وَالتَّبْرِيحِ مَا اللَّهُ عَالِمُهُ
وَبَادَرَهُ بِالْدمِّعِ جَفَنِي كَأَنَّهُ كَرِيمٌ رَأَى ضَيْفًا فَدَرَّتْ مَكَارِمُهُ

إمام الحب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَلَّمَ اللهُ عَلَى مَنْ	جَاءَنَا مِنْهُ السَّلَامُ
وَسَقَى عَهْدَ حَبِيبٍ	لَا أَسْمِيهِ الْغَمَامُ
أَنَا إِنْ مِتُّ بِفَرْطٍ أَلَا	حُبِّ فِيهِ لَا أَلَامُ ^١
مَا يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي	أَنَا صَبٌّ مُسْتَهَامُ
عَازِلِي إِنْ حَبِيبِي	حَسَنٌ فِيهِ الْغَرَامُ
سَمَهُ ^٢ إِنْ لُؤْمَتَنِي فِيهِ	يَطِيبُ ذَاكَ الْمَلَامُ
لَا تَسَلْ فِي الْحُبِّ غَيْرِي	أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامُ
لِي فِيهِ مَذْهَبٌ يَتَّ	بَعْنِي فِيهِ الْأَنَامُ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ إِنْ أَلَا	عِشْقَ مَنْ بَعْدِي حَرَامُ
أَغْرَامُ مَا بَقَلَنِي	أَمْ حَرِيقُ أَمْ ضِرَامُ
كُلُّ نَارٍ غَيْرُ نَارِ أَلَا	عِشْقَ بَرْدٍ وَسَلَامُ

١ مت ، في ب : تته . ألام ، في ب : أنام .

٢ ب : سمه .

الزائر المستحي

وقال من بجره وقافيته :

زارَ والنَّاسُ نِيَّامُ فعلى البَدْرِ السَّلامُ
 زائرٌ فيه حَيَاءٌ ووَقَارٌ واحْتِشَامُ
 زورةٌ أوجبها لي منه وُدٌّ وذِمَامُ
 أترى كانتَ مناماً حبذا ذاكَ المنامُ
 فلكثمتُ البَدْرَ في جُنْدٍ حرَّ الدُّجَى وهو تَمَامُ
 واعتنقتُ الغُصْنَ رِيّاً ن^١ تَشْنِيهِ المِدامُ
 أيها اللاتيمُ فيه طابَ لي فيه الملامُ^٢
 إنَّ مَنْ كانَ لَهُ مِثْ لُ حَبِيبِي لا يلامُ^٣

١ أ : نشوان .

٢ أ : طيب فيه الملام .

٣ أ : مثلي حبيب لا يلام .

سلمت

وكتب إلى جبال الدين يحيى بن مطروح
وقد شرب دواء . من مجزوء الرجز قافية
المتدارك :

سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ أَلَمٍ وَدُمْتَ مَوْفُورَ النِّعَمِ
فِي صِحَّةٍ لَا يَنْتَهِي شَبَابُهَا إِلَى هَرَمٍ
يَحْيَا بِكَ الْجُودُ كَمَا يَمُوتُ يَا يَحْيَى الْعَدَمُ
وَبَعْدَ ذَا قُلِّ لِي مَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ وَتَمَّ

لا ناس سوى العشاق

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حُرِّمَتْ عَيْنِي الْكَرَى يَا طَيْفُ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ حَبِيبٍ بِوَصَالٍ فِي الْمَنَامِ
أَنَا يَقْظَانُ أَرَاهُ فِي قُعُودِي وَقِيَامِي
عَنْ يَمِينِي وَيَسَارِي وَوَرَائِي وَأَمَامِي

١ رواية ب : حرمت عيني منامي فعل الطيف سلامي

وَهُوَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي وَسُكُوتِي وَكَلَامِي
 وَهُوَ رِيحَانِي وَرُوحِي وَنَدِيمِي وَمُدَامِي
 أَيُّهَا اللَّائِمُ فِيهِ لَا تُقَصِّرْ فِي مَلَامِي
 فَمَتَى كَرَّرْتَ ذِكْرًا هُ يَزِدُ فِيهِ غَرَامِي
 لَامَ فِي الْحُبِّ أَنْاسٌ وَهُوَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ
 مَا أَرَى النَّاسَ سِوَى الْـ مُشَاقِّ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ

علامة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

خَافَ الرَّسُولُ مِنَ الْمَلَامَةِ فَكُنِي بِسُعْدَى عَنْ أُمَامَةٍ
 وَأَتَى يُعَرِّضُ فِي الْحَدِيدِ مِثْلَ بَرَامَةٍ سَقِيًّا لِرَامَةٍ
 وَفَهِمْتُ مِنْهُ إِشَارَةً بَعَثَ الْحَبِيبُ بِهَا عِلَامَةً
 فَطَرَبْتُ حَتَّى خِلْتُنِي نَشْوَانَ تَلْعَبُ بِي الْمُدَامَةِ
 خُذْ يَا رَسُولُ حُشَاشَتِي أَنَا فِي الْهَوَى كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ^١
 وَأَعِدْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ لِأَلَدُّ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ
 بُشْرَايَ هَذَا الْيَوْمَ قَدْ قَامَتْ عَلَى الْوَاشِي الْقِيَامَةِ

١ كعب بن مامة : أحد عشاق العرب .

يا قَادِمًا مِّنْ سَفَرَةٍ ۖ
وَأَقَمْتَ فِي ذَاكَ الْبُعَا
يا مَنْ تَخَصَّصَ ١ وَحْدَهُ
يا مَنْ يُرِيدُ لِيَ الْهُوَا
مَوْلَايَ سُلْطَانُ الْمِلَا
عَايَنْتُهُ ٢ وَكَأَنَّهُ
وَبِشَامَةٍ ٣ فِي خَدِّهِ
يا خَصْرَهُ ٤ يا رِدْفَهُ
هَجَرَ الطَّوِيلَ لَكَ السَّلَامَةَ
دِ وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةُ
مَوْلَايَ تَلَزَمَكَ الْغَرَامَةُ
نَ وَمَنْ أُرِيدُ لَهُ الْكَرَامَةُ
حَ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِيَ ظُلَامَهُ
غُصْنُ النَّقَا لِينًا ٥ وَقَامَةُ
أَصْبَحْتُ فِي الْعُشَاقِ شَامَةُ
مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَةٍ

حق الجوار

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَجَارَتَنَا حَقُّ الْجَوَارِ عَظِيمُ
يَسْرُكُ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنْزَهُ
وَمَا بِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحُبِّ رَيْبَةٌ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ بِي مَيِّتَ الْهُوَى ٣
وَجَارُكَ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ كَرِيمُ
وَيَرْضِيكَ مِنْهُ الْوُدُّ وَهُوَ سَكِيمُ
فَيَعْتَبُ فِيهَا صَاحِبٌ وَحَمِيمُ
وَجَدَدْتُ عَهْدَ الشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمُ

١ : يَخْصُصُ . وَالرَّوَايَتَانِ غَامُضَتَانِ .

٢ : عَطْفًا .

٣ : بِي مَيِّتَ الْهُوَى ، فِي ب : مَيِّتًا مِنَ الْهُوَى .

بِحُبِّكَ قَلْبِي لَا يَفِيقُ صَبَابَةً
فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنْوَحَ حَمَامَةً
وَلِإِنِّي فِيمَا يَزْعَمُونَ لَشَاعِرٌ
شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ
فِيَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ
فِيَا حَبَّذَا مَنْ لَا أَسْمِيَهُ غَيْرَةً
وَيَا حَبَّذَا دَارٌ يُغَارِلُنِي بِهَا
فِيَا رَبَّ سَلِّمْ قَدَّهُ مِنْ جُفُونِهِ
حَبِيبِي قُلْ لِي مَا الَّذِي قَدْ نَوَيْتَهُ
وَمَا لِي ذَنْبٌ فِي هَوَاكَ أَتَيْتَهُ
تَعَالَ فَعَاهِدْنِي عَلَى مَا تُرِيدُهُ
سَاحِفْظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهُوَى
فَكُلُّ ضَلَالٍ فِي هَوَاكَ هِدَايَةٌ

لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامُ غَرِيمٌ
وَمِيعَادُ شَوْقِي أَنْ يَهْبُ نَسِيمٌ
فَنِّي كُلَّ وَادٍ مِنْ هَوَاكَ أَهِيمٌ
وَذُقْتُ عَذَابَ الشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمٌ
أَمَّا لَكُمْ قَلْبٌ عَلَيَّ رَحِيمٌ
وَبِي مِنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمٌ
غَزَالٌ كَحَيْلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَحِيمٌ
فِيَا طَالَمَا أَعْدَى الصَّحِيحَ سَقِيمٌ
فَكَمْ لَكَ إِحْسَانٌ عَلَيَّ عَظِيمٌ^١
وَلِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَأَنْتَ حَلِيمٌ
فَلِإِنِّي مَلِيٌّ بِالْوَفَاءِ زَعِيمٌ
وَلَوْ أَنْتَنِي تَحْتَ التَّرَابِ رَمِيمٌ^٢
وَكُلُّ شَقَاءٍ فِي رِضَاكَ نَعِيمٌ

١ : وذلك إحسان علي عظيم .

٢ الرميم : العظام البالية .

أنا أنتم

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا في الحقيقة أنتمُ هذا اعتقادي فيكمُ
فأحُبُّ مني في والذ إعراضُ منكمُ عنكمُ
ولقد كتمتُ هواكمُ لو كان مما يُكتمُ
هيهات لا وحياتكمُ حبي أجلُّ وأعظمُ
أبكيكمُ ويحقُّ لي ولو أن ما أبكي دمُ
أصونُ دمي في الهوى لأعزَّ عندي منكمُ
أنتمُ أعزُّ الناسِ كلَّ همُّ عليَّ وأكرمُ
ما لي وقيتُ وخنتُ هذا وأنتمُ أنتمُ
لا عتبَ بعدكمُ على الـ قومِ العدى وهمُ همُ
حاشاك يا منْ لا أسَمَ بهِ تجوُّرُ وتظلمُ
من لي سواك إذا شكَّو ت له يرقَّ ويرحمُ
ومن الذي يا قاتلي يبكي عليَّ ويندمُ
قد متُّ من شوقي إليَّ لك تعيش أنت وتسلمُ

يا معرضاً

وقال من بحره وقافية المتواتر :

يا مُعْرِضاً مُتَجَنِّباً حاشاكَ مِنْ نَقْصِ الذِّمَامِ
مَوْلَايَ مَا لَكَ قَدْ بَخُلْدُ تَ عَلَيَّ حَتَّى بِالْكَلامِ
هَذَا الَّذِي مَا كُنْتُ أَحَدُ سَبُّ أَنْ أَرَاهُ فِي الْمَنَامِ
سَلَّمَ عَلَيَّ إِذَا مَرَرُ تَ فَلَا أَقْلَ مِنْ السَّلَامِ
مَا لِي أَظُنُّ بِكَ الْوَفَا وَأَنْتَ مِنْ بَعْضِ الْأَنَامِ
الْغَدْرُ فِي كُلِّ الطَّبَا عَ فَلَا أَخْصُكَ بِالْمَلَامِ
مَا أَكْثَرَ الْعُدَالَ فِي وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَفَى غَرَامِي
هَبْنِي كَتَمْتُهُمْ هَوَاً لَكَ فَكَيْفَ أَكْتُمُهُمْ سَقَامِي

الفضل للمتقدم

وقال من الكامل قافية المتدارك :

يا مُوَلِيَّ النِّعْمَاءِ إِنِّي شَاكِرٌ وَالشُّكْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُنْعِمِ
فَلَسِنْ تَكُنْ مَلَأْتُ عَوَارِفُهُ يَدِي فَلَا مَلَأَنْ بِشُكْرِهَا أَبَدًا فَمِي
وَلَقَدْ شَكَرْتُ وَإِنَّمَا إِحْسَانُهُ مُتَقَدِّمٌ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

١ أ : أنت الذي .

كالراقص في الظلمة

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يا أيُّها الباذِلُ مَجْهُودُهُ في خِدْمَةٍ أَفَّ هَما خِدْمَةٌ
لَكَ متى في تَعَبٍ ضَائِعٍ بدونِ هَذَا تَأْكُلُ اللَّقْمَةَ
تَشْقَى وَمَنْ تَشْقَى لَهُ غَافِلٌ كأنَّكَ الرَّاقِصُ في الظِّلْمَةَ

المتظاهرون بالزهد

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسٍ أَظْهَرُوا الزَّهْدَ لَنَا فَتَجَافَوْا عَنِ حَلَالٍ وَحَرَامٍ
قَتَلُوا الْأَكْلَ وَأَبَدُوا وَرَعًا وَاجْتِهَادًا فِي صِيَامٍ وَقِيَامٍ
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنَتْهُمْ فُرْصَةٌ أَكَلُوا أَكْلَ الْحَزَانَى فِي الظَّلَامِ

١ : تَوَكَّل .

ب ٢١

برح الحفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

بَرَحَ الحَفَاءَ وَقُلْتُهَا مَنِي لِيكَ بَلَا احْتِشَامِ
لَمْ يَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةٌ لَا لِلْحَلَالِ وَلَا الْحَرَامِ

على الطائر الميمون

وقال وكتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين
البادراني^٢ رسول الديوان العزيز يعتذر إليه
عن تأخره عن لقائه لما وصل إلى الديار
المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٤٤ أو ٦٥٤ * .
من ثاني الطويل قافية المتدارك :

على الطائر الميمون يا خيرَ قادمٍ
قَدِمْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ مَقْدَمٍ
وأهلاً وسهلاً بالعلى والمكارمِ
قدوماً به الدنيا أضاعت وأشرقَت
مدى الدهر يبقى ذكرُهُ في المواسمِ
ببشرٍ وجوهٍ أو بضوءٍ مباسمِ

١ ب : بلية .

٢ البادراني ، في ب : المبارزاني .

* في ب سنة ٦٢٣ .

فلا خَيْبَ الرَّحْمَنِ سَعَيْكَ إِنَّهُ
 فَكَمْ كُرْبَةً فَرَجَتْهَا بِمَقَالَتِهِ
 فَيَا حُسْنَ رَكْبٍ جِئْتَ فِيهِ مُسْلِمًا
 هُوَ الرِّكْبُ لَا رَكْبُ النُّمَيْرِيِّ سَالِفًا
 أَمْوَالِي سَامِحِي فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
 وَدَدْتُ بِأَنِّي فَرَزْتُ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ
 وَلَكِنْ عَرَّانِي أَنْ أَرَاكَ ضَرُورَةً
 وَوَاللَّهِ مَا حَالَتْ عُهُودُ مَوَدَّتِي
 مُقِيمٌ وَقَلْبِي فِي رِحَالِكَ سَائِرٌ
 وَلَيْشُكَ إِنْ يَمَثُلُ فَأَزِينَ مَائِلٌ
 وَلَوْ كُنْتُ عَنْهُ سَائِلًا لَوَجَدْتُهُ
 وَإِلَّا فَسَلْ عَنْهُ رُكَابَكَ فِي الدَّجَى
 لَكَ السَّعْيُ لِلرَّاجِينَ حَطًّا مَائِسٌ
 تُصَدِّقُ تَأْثِيرَ الرُّقَى وَالْعَزَائِمِ
 وَيَا طِيبَ مَا أَهْدَتْهُ أَيْدِي الرُّوَاسِمِ
 وَلَا الرِّكْبُ مَا بَيْنَ النَّقَا وَالْأَنَاعِمِ
 وَإِنْ لَمْ تُسَامِحْنِي فَمَا أَنْتَ ظَالِمِي
 تَبْلُ غَلِيلًا فِي الْحَشَا وَالْحَيَّازِمِ
 إِذَا رُمْتَ أَمْرًا فَهِيَ رَأْيِي^١ وَحَاكِي
 وَتِلْكَ يَمِينٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَتِمِ
 لَعَلَّكَ تَرْضَاهُ لِبَعْضِ الْمَرَاسِمِ
 لَدَيْكَ وَإِنْ يَخْدُمُ فَأَنْصَحُ خَادِمٌ^٢
 عَلَى بَابِكَ الْمَيِّمُونَ أَوَّلَ قَادِمِ
 لَقَدْ بُرِّيتَ مِنْ لَثْمِهِ لِلْمَنَاسِمِ^٣

١ الرواسم : النياق .

٢ أ : واني .

٣ رواية ب : فإنك إن تمثّل فأول مائل

٤ ب : لقد برمت من وطئه بالمناسم .

إكثار اللعن

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

رَدَّنَا الدَّهْرُ إِلَيْكُمْ وَرَمَانَا فِي يَدَيْكُمْ
وَرَجَعْنَا مِنْ قَرِيبٍ نَكْثِرُ اللَّعْنَ عَلَيْكُمْ

المال الحرام

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مَمَالِكُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ كِلَابٌ إِذَا شَاهَدَتْهُمْ وَعِظَامُ
لَقَدْ ضَاعَ فِيهِمْ مَالُهُ إِذْ شَرَاهُمْ وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَضِيعَ حَرَامُ

١ ب : كلامي .

٢ أ : عجيب .

التفاحة المرسلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أرسلت لي تفاحةً نقشتها من فؤادٍ بحبها مُستهام
وعليها كتابةٌ من عبيرٍ : يا حبيبي مني عليك سلامي

ألف نعمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

سَطَرْتُها بِشَرْحِ أَشْ واقِ إِلَيْكَ جَمَّةُ
حَمَلْتُها مِنِّي إِلَيْ لك ألف ألفِ خِدمه
يا وَاسِعَ الهِمَّةِ لا عَدِمْتَ تلكَ الهِمَّةُ
تَرَكَتَنِي يا أَلْفَ مَوْ لايَ بألفِ نِعْمَةٍ

أذن عن الفحشاء صماء

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فلانٌ وهو معروفٌ لديكم فلا يحتاجُ يوماً أنْ يُسمَى
بعيدٌ منكمُ ما قيلَ عنه ولي أذنٌ عن الفحشاء صماء

الرئيس الحسيس

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

ورئيسٍ ذي خِسةٍ كلُّ مَنْ شِئتَ لائمهُ
جَنَّتَهُ ولايةُ قلَّ فيها مُسالِمهُ
ما رأى الناسُ أنه قطَّ درَّتْ مكارِمهُ
قلتُ إذ راحَ غارقاً في بحارِ تُلَاطِمهُ
عن قريبٍ تروْنَ حاً سدهُ وهو راحِمهُ
لعنَ اللهُ من يشأ ركهُ أو يزاحِمهُ

حرف النون

لكل حبيب مكان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَحَقِّكُمْ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدَكُمْ وَإِنْ^١ حَالٌ حَالٌ أَوْ تَغَيَّرَ شَانُ
فَلَا تَسْمَعُوا فِينَا بِحَقِّكُمْ الَّذِي يَقُولُ فُلَانٌ عِنْدَكُمْ وَفُلَانُ
لَدَيَّ لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءَ بَعَيْنِهِ وَعِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَدَادُ يُصَانُ
وَمَا حَلَّ عِنْدِي غَيْرُكُمْ فِي مَحَلِّكُمْ لِكُلِّ حَبِيبٍ فِي الْفُؤَادِ مَكَانُ
وَمَنْ شَغَفَنِي فَيَكُمُ وَوَجَدَنِي أَتَنِي أَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ وَهُوَ هَوَانُ
هَبُونِي^٢ أَمَانًا مِنْ عِتَابِكُمْ عَسَى تَقَرَّرَ عَيْوُنُ أَوْ يَقَرَّرَ جَنَانُ
وَيَحْسُنُ قُبْحُ الْفَعْلِ إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ كَمَا طَابَ رِيحُ الْعُودِ وَهُوَ دُخَانُ
رَعَى اللَّهُ قَوْمًا شَطَّ عَنِي مَزَارُهُمْ وَكُنْتُ لَهُمْ ذَاكَ الْوَفَى وَكَانُوا
وَكَمْ عَزَمَتَ لِي عَاقِبَتُهَا الدَّهْرُ عَنْهُمْ وَلِلدَّهْرِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ حِرَانُ
عَلَى أَتَنِي أَتْنُوِي وَلِلْمَرْءِ مَا نَوَى إِلَى أَنْ تُؤَافِيَ قُدْرَةُ وَزَمَانُ

١ أ : إذا .

٢ ب : هبوا لي ، وهو صحيح .

الخمير المعتقة

وقال في صباه من ثاني الرجز قافية المتواتر :

خُذْ فارغاً وهاتيه مَلَانَا	من قَهْوَةٍ قد عَتَقَتْ أَرْمَانَا
أَقْلُ ما مَلَكَها مالِكُها ^١	أَنْ لَحِقَتْ عَهْدَ أَنْوَشَرِ وَأَنَا
ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كيْ يجعلُها	إِذَا أَتَتْ أعيادُهُ قُرْبَانَا
مُدَامَةٌ ما ذُكِرَتْ أوْصافُها	إِلَّا انْثَنَى سامِعُها سَكْرَانَا
تَكَادُ من لَألائِها إِذا بَدَتْ	تُهدِي إلى مكانِها العُمَيَّانَا
كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّها ما أوقِدَتْ	في الكأسِ إِلَّا أَطْفَأَتْ نيرانَا
ما المَلِكُ الأعْظَمُ في سُلْطانِه	إِلَّا الذي أضْحى بها نَشْوانَا ^٢
كَمْ رَفَعَتْ مُتَضِعاً وَكَرَّمَتْ	مُبْخَلًا وَشَجَعَتْ جَبَانَا
تَسْعَى بها جاريةٌ إِذا انْثَنَتْ	أُخْجِلَ لِنِ عِطْفِها أَغْصَانَا ^٣
بِتُ أَعْطِياها فَتاةٌ جَمَعَتْ	لِعاشِقِها الحُسْنَ وَالإِحْسانَا
كَامِلَةَ الحُسْنِ حَكَتْ غَصْنَ النِّقا	الرَّيَّانَ أَوْ غَزَّالَهُ العَطْشانَا
مَخْضُوبَةً البَنانِ في يَمينِها	كَأْسُ مُدَامٍ تَخْضِبُ البَنانَا

١ ب : أقل ما عدلها راهبا .

٢ هذا البيت غير موجود في ب .

٣ هذا البيت غير موجود في ب .

وَلِي نَدِيمٌ مَّاجِدٌ لَا أُرْتَضِي عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مِّنْ كُنَّا
أَخَوْفُكَاهَاتٍ مَّتَى حَاضَرْتَهُ^١ فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتَهُ بُسْتَانًا
حُلُو الْأَحَادِيثِ وَإِنْ غَنَّاكَ لَمْ تَجِدْهُ فِي الْحَانَةِ لِحَانًا^٢
لَا يَعْرِفُ الْمَهْمَ فَتَى يَعْرِفُهُ وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدْمَانًا

المن المسرعة الخطى

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أَشْكُو إِلَيْكَ لَأَنْتَا أَخْوَانِ سَيِّانِ شَانُكَ فِي الْخُطُوبِ وَشَانِي
سَقَطَ التَّكَلُّفُ وَالتَّجَمُّلُ بَيْنَنَا وَالْأَهْلُ أَهْلِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي
وَأَخُوكَ مِنْ شَهِدِ الْوَفَاءِ بُوْدَهُ وَشَكَا لِمَا تَشْكُو مِنْ الْحَدَثَانِ
وَأَجَابَ دَاعِيَ الْخُطْبِ عَنْكَ بِمَالِهِ وَالْمَاضِيَيْنِ مُهَنْدٍ وَسِنَانِ
وَلَكُمْ هَزَزْتُكَ وَالزَّمَانُ مُحَارِبِي فَهَزَزْتُ مَشْحُودَ الْغِرَارِ يَمَانِي
هَذَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ وَمَا عِنْدِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كُفْرَانِ
مِنْ أَنْتَنِي وَهِيَ مُسْرِعَةُ الْخُطَى سَبَقَتْ إِلَيَّ حَوَادِثُ الْأَزْمَانِ
فَلَأَشْكُرَنَّ عُهُودَهَا وَعِيَادَهَا بِصَفَاءٍ وَدٍّ أَوْ صَفَاءِ بَيَّانِ^٣

١ : خامرته .

٢ : حناناً : غطاً في الإعراب .

٣ : العهد : أول مطر الربيع .

مَعَ أَنَّنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّنِي مَا لِي بِمَا أَوْلَتْ يَدَاكَ يَسَدَانِ
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّاكَ خَلِيلٌ مُّحْسِنٌ وَعَسَاكَ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْإِحْسَانِ
لَأَنِّي لَأَعْجَزُ أَنْ أَرَى مُتَحَمِّلاً غَدَرَيْنِ غَدَرَ أَخٌ وَغَدَرَ زَمَانٌ

ملك تعنو له الملوك

وقال أيضاً يمدح الملك المسعود صلاح الدين
أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد بن
أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠.
من أول الطويل قافية المتواتر :

لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ مَكَانٌ وَإِمَكَانٌ وَمَلِكٌ لَهُ تُعْنُو الْمُلُوكُ وَسُلْطَانٌ
ضَرَبْتُمْ مِنَ الْعِزِّ الْمَنِيعِ سُرَادِقًا فَأَنْتُمْ بِهِ بَيْنَ السَّمَائِينَ سُكَّانٌ^١
وَلَيْسَتْ نَجُومًا مَا تُرَى وَسَحَابًا وَلَكِنَّهَا مِنْكُمْ وَجُوهٌ وَأَيْمَانٌ
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ قَاهِرٌ نَبِيهِ الْمَعَالِي فِي الْمُلِمَاتِ نَبْهَانٌ
هُوَ الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ رَأْيًا وَرَايَةً لَهُ سَطْوَةٌ ذَلَّتْ لَهَا الْإِنْسُ وَالْجَانُ
غَدَا نَاهِضًا بِالْمُلْكِ بِحِمْلِ عِبَاهُ وَأَقْرَانُهُ مِلءُ الْمَكَاتِبِ وَلِدَانُ
وَتَهْتَزُّ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ فَهَلْ ذَكَرْتَ أَيَّامَهَا وَهِيَ قُضْبَانُ
وَلَا نَفْثَتْ فِي الطَّرْسِ مِنْهُ يَرَاعُهُ رَأَيْتَ عَصَى مُوسَى غَدَتْ وَهِيَ ثَعْبَانُ

١ السراشق : خيمة كبيرة . السماكان : كوكبان يقال لأحدهما السماك الراجح وللآخر الأعزل .

يَرُوقُكَ سِحْرُ الْقَوْلِ عِنْدَ خُطَابِهِ
وَكَمْ غَايَةٍ مِنْ دُونِهَا الْمَوْتُ حَاسِرًا
بِحَيْثُ لِسَانُ السَّيْفِ بِالضَّرْبِ نَاطِقٌ
وَكَمْ شَاقَهُ خَدُّ أَسِيلٍ مُورَدٌ
جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ سَفَنًا حَمَلْنَهُ
حَوَيْنَ جَمِيعَ الْحُسْنِ حَتَّى كَانَتَا
وَمَا هَاجَ ذَاكَ الْبَحْرُ لَمَّا سَرَى بِهِ
لَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْمَوْجُ يَرْعُدُ خَيْفَةً
أَيَا مَلِكًا عَمَّ الْأَنَامَ مَكَارِمًا
قَدِمَتْ قُدُومَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بَاسِلٌ
وَمَا بَرِحَتْ مَصْرٌ إِلَيْكَ مَشُوقَةً
تَحْنُ فَيُذْري نِيلُهَا لَكَ دَمْعَةً
وَلَمَّا أَتَاهُ الْعِلْمُ أَنْتَكَ قَادِمٌ
وَوَافَاكَ فِيهَا الْعِيدُ يُشْعِرُ أَنَّهُ
وَهَا هِيَ فِي بَشَرٍ بِقُرْبِكَ شَامِلٌ
تُصَفِّقُ أَوْرَاقٌ وَتَشْدُو حَمَائِمٌ
وَيُعْجَبُ مِنْ قَرطَاسِهِ وَهُوَ بُسْتَانٌ
سَمَا نَحْوَهَا وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ خَسِرَانٌ
فَصِيحٌ وَطَرْفُ الرَّمَحِ لِلطَّعْنِ يَقْطَانٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ وَمُرَّانٌ^١
لَقَدْ حَلَّ مَعْرُوفٌ لَهْنٌ وَإِحْسَانٌ
يَلُوحُ بِهَا فِي وَجَنَةِ الْيَمِّ خَيْلَانٌ^٢
وَلَكِنْ غَدَا مِنْ خَوْفِهِ وَهُوَ حَيْرَانٌ
وَيَخْفُقُ قَلْبُهُ مِنْهُ بِالرَّعْبِ مَلَّانٌ
فَلَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ مَكْرُمَةٍ شَانٌ
وَجَنَّتْ مَجِيءُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ هَتَّانٌ
وَمِثْلُكَ مَنْ يَشْتَاقُ لُقْيَاهُ بُلْدَانٌ
وَيُعُولُ قُمْرِيٌّ عَلَى الدَّوْحِ مِرْنَانٌ
تَهْلِلَ مِنْهُ وَجْهُهُ وَهُوَ جَدْلَانٌ
دَلِيلٌ عَلَى طَوْلِ الْمَسْرَةِ بُرْهَانٌ
قَدْ انْتَضَمَتْ دِمَاطُ مِنْهُ وَأَسْوَانٌ
وَتَرْقُصُ أَغْصَانٌ وَتَقْفَرُ غُدْرَانٌ

١ المرهفات : السيوف المسنونة . والمران : الرماح اللدنة .

٢ الخيلان ، واحدها خال : شامة في البدن ، أي بثرة سوداء ، يثبت حولها الشعر غالباً ويغلب على شامة الخد .

وَقَدْ فَرَشْتَ أَقْطَارَهَا لَكَ سُنْدُسًا
يُؤَافِيكَ فِيهَا أَيْنَمَا كُنْتَ رَوْضَةً
وَإِنَّ تَكَ فِي سُلْطَانِهَا مِنْ مُحَاسِنٍ
فَحَسْبُكَ قَدْ وَاوَاكَ يَا مَصْرُ يُوسُفُ
وَيُشْرِقُ وَجْهُ الْأَرْضِ حِينَ تَحُلُّهَا
لَأَنَّكَ قَدْ بَرَّرْتِ مِنْ كُلِّ مَائِثَةٍ
فَقُدْتُ إِلَيْهِ الْحَيْلَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ
بِعِزِّمْ تَخَافُ الْأَرْضُ شِدَّةَ وَقْعِهِ
وَتُمَلَأُ أَحْشَاءُ الْبِلَادِ مَخَافَةً
فَأَمَّنْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ
وَكَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ شُعْبَةٍ شُعْبَةٍ
فَسَكَنْتُهَا حَتَّى مَتَى هَبَّتِ الصَّبَا
فَلَمْ يَكُ فِيهَا مُقْلَةٌ تَعْرِفُ الْكَرَى
تَقْبَلُ فِيكَ اللَّهُ بِالْحَرَمَيْنِ مَا
أَيُّدُكُرُ عَمَرُو إِنْ سَطَوْتَ وَعَنْتَرُ
وَهُمْ يَصِفُونَ الرَّمْحَ أَسْمَرَ ظَامِيًا

لَهُ مِنْ فَنُونِ الزَّهْرِ وَالنَّوْرِ أَلْوَانُ
وَيَلْقَاكَ أَنْتَى كُنْتَ رَوْحٌ وَرِيحَانُ
سَتَزْدَادُ حُسْنًا إِنْ قَدِمْتَ وَيَزْدَانُ
وَحَسْبُكَ قَدْ وَاوَاكَ يَا نِيلُ طُوفَانُ
كَأَنَّكَ تَوْحِيدُ حَوْتِهِ وَإِيمَانُ
وَأَنَّكَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ غَيْرَانُ
وَطَارَتْ بِأَسَدِ الْغَابِ مِنْهُمْ عِقْبَانُ
وَيَرْتَاعُ ثَهْلَانُ لَهُ وَهُوَ ثَهْلَانُ
وَتَرْتَجَّ بَغْدَادُ لَهُ وَخُرَّاسَانُ
وَقَدْ عَمَّهَا ظُلُمٌ كَثِيرٌ وَطُغْيَانُ
مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ بَغْيٌ وَعُدْوَانُ
بِنَعْمَانَ لَمْ يَهْتَزَّ بِالْأَيْكِ نَعْمَانُ
فَلَوْ زَارَهَا طَيْفٌ مَضَى وَهُوَ غَضْبَانُ
دَعَا لَكَ حُجَّاجٌ هُنَاكَ وَقُطَّانُ
وَهِيَهَاتَ مَنْ كَسَرَى هُنَاكَ وَخَاقَانُ
فَهَا هُوَ مُحَمَّرٌ لَدَيْكَ وَرَيَّانُ

١ ثهلان : اسم جبل .

٢ نعمان : واد فيه شجر الأيك .

٣ عمرو بن معدى كرب : أحد فرسان العرب المشهورين . خاقان : لقب ملك الترك .

لقد كنتُ أَرْجُو أنْ أَزُورَكَ في الدَّجَى
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ وَالْمُنَى
أَرَى أنْ عَزِي مِنْ سِوَاكَ مَدَلَّةٌ
وَقَالَتْ لِي الْأَمَالُ بِالْيَمْنِ وَالْمُنَى
وَكُنْتُ أَرَى الْبَرْقَ الْيَمَانِي مَوْهِنًا
وَأَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ الْجَنُوبِي وَأَنْثِي
وَمَا فَتَنْتُ قَلْبِي الْبِلَادُ وَإِنَّمَا
فَتَى مِثْلَمَا يَخْتَارُهُ الْمُلْكُ مَا جِدُ
وَلَيْسَ غَرِيبًا مَنْ إِلَيْكَ اغْتَرَابُهُ
وَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا
أَشْكُ وَقَدْ عَايَنْتُهُ فِي قُدُومِهِ
فَهَلْ قَانِصٌ مِنِّي الْبَشِيرُ بِمُهْجَتِي
سَأَشْكُرُ هَذَا الدَّهْرَ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَحَلَبَةٍ نَصْرٍ لَا أَرَى فِيهِ لَاحِقًا
لَقَدْ عَدِمَ الْغَبْرَاءُ فِيهَا وَدَاحِسُ
لَعَمْرُكَ مَا فِي الْقَوْمِ بَعْدِي قَائِلُ

وَلَمَّا نِي عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْكَ نَدَمَانُ
وَقَدْ مَرَّ أَزْمَانُ لَذَاكَ وَأَزْمَانُ
وَأَنَّ حَيَاتِي مِنْ سِوَاكَ لِحَرْمَانُ
وَمَا بَعُدْتُ أَرْضَ الْكُثِيبِ وَغُمْدَانُ^١
فَأَهْتَرَزَ مِنْ شَوْقِي كَأَنِّي نَشْوَانُ
وَلِي أَنَّهُ مِنْهَا كَمَا أَنَّ وَلِهَانَ
نَدَى الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ لِلنَّاسِ فِتَانُ
وَمَرَعَى كَمَا يَخْتَارُهُ الْفَالُ سَعْدَانُ^٢
لَهُ مِنْهُ أَهْلٌ حَيْثُ كَانَ وَأَوْطَانُ
فَهَا أَنَا يَحْوِينِي وَإِيَّاهُ لِيُوَانُ
وَأَمْسَحُ عَنْ عَيْنِي هَلْ أَنَا وَسَنَانُ
عَلَى مَا بَهَا مِنْ دَائِهَا وَهِيَ أَشْجَانُ
وَإِنْ كَانَ دَهْرًا لَمْ يَزَلْ وَهُوَ خَوَانُ
وَقَدْ سَبَقَتْهُمْ فِي الْفَضَائِلِ فُرْسَانُ
وَلَمْ يَعْدَمْ الْأَعْدَاءُ عَبَسُ وَذُبْيَانُ^٣
فَهَذَا مَجَالٌ لِلْجِيَادِ وَمِيدَانُ

١ غمدان : قصر في صنعاء اليمن كان يعتبر من عجائب الدنيا .

٢ سعدان : نبات تستمره الإبل .

٣ غبراء وداحس : الفرسان اللذان أجري بينهما السباق فكانا سبباً للحرب بين عبس وذبيان .

فَدَعْ كُلَّ مَاءٍ حِينَ يُذَكَّرُ زَمْرٌ وَدَعْ كُلَّ وَادٍ حِينَ يُذَكَّرُ نَعْمَانُ
وَمَا كُلُّ أَرْضٍ مِثْلُ أَرْضٍ هِيَ الْحَمَى وَمَا كُلُّ نَبْتٍ مِثْلُ نَبْتٍ هُوَ الْبَانُ
وَمِثْلِي وَلِيُّ هَزْ عِطْفَيْكَ مَدْحُهُ وَإِنْ شِئْتَ سَلْمَانُ وَإِنْ شِئْتَ حَسَّانُ^١
أَلَا هَكَذَا فَلْيُحْسِنِ الْقَوْلَ قَائِلٌ وَمِثْلُ صَلَّاحِ الدِّينِ قَدْ قُلَّ سُلْطَانُ

خليلي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَلِيلِي مَنْ أَشْتَاقُ فِي الْبُعْدِ مِنْكُمَا فَلَوْ كَانَ شَوْقًا وَاحِدًا لَكَفَانِي
خَلِيلِي وَجَدِي كَالَّذِي قَدْ عَلِمْتُمَا فَهَلْ مِثْلَ وَجَدِي أَنْتُمَا تَجِدَانِ
خَلِيلِي قَدْ أَبْصَرْتُمَا وَسَمِعْتُمَا فَهَلْ لِي فِي أَهْلِ الْمَحَبَّةِ مِنْ ثَانِ
وَجَدْتُمَا لِي صَبَوةً قَدْ نَسِيتُهَا وَعَهْدَ غَرَامٍ كَانَ مِنْذُ زَمَانِ
كَأَنَّ غُرَابَ الْبَيْنِ يَوْمَ فِرَاقِنَا أَعَارَ فُؤَادِي شِدَّةَ الْحَقِّقَانِ
عَلَى أَنْتِي ذَاكَ الْوَفَى الَّذِي لَهُ عُهُودُ هَوَى تَبْقَى عَلَى الْحَدَّاثَانِ
فَمَا فَاضَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا بِمَدِّ مَعِي لَقَدْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ^٢

١ سلمان : هو سلمان الفارسي أحد الصحابة . حسان : هو حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي وشاعر النبي المشهور .

٢ مرج : خلط .

يا أيها القمر

وقال أيضاً وأنشده فخر الدين قاضي
داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أن يعمل عليه،
وهو البيت الثالث من هذه الأبيات . فقال
من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا أيها القمرُ الذي قد عمَّ بالتورِ المبينِ
اللهُ أكبرُ ليسَ يحُصَى ما أبدتْ منَ القُرُونِ
كم قد رأيتَ منَ الوجُوهِ هـ وكم رآكَ منَ العيُونِ

أخلص لربك

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

أخلصْ لربِّكَ فيما كانَ منَ عملٍ ولستَ فِيقَ منكَ إِسْرارُ وإِعلانُ
فكُلُّ فِكْرٍ لغيرِ اللهِ وسوسةٌ وكلُّ ذِكْرٍ لغيرِ اللهِ نِسِيانُ

١ أ : ما ابتدعت .

افتضحنا واسترحنا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاسُ وَقُلْنَا	وافتضحنا	واسترحنا
بِتُّ وَالْبَدْرُ نَدِيمِي	فَفَعَلْنَا	وَتَرَكْنَا
رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَابِي	فَسَمِعْنَا	وَأَطَعْنَا
وَجَعَلْنَاهُ يَقِينًا	بَعْدَمَا	قَدْ كَانَ ظَنَّا
شَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ بَشَّ	رَ بِالْوَصْلِ	وَهَنَّا
لِي حَبِيبٌ لِي مِنْهُ	كُلُّ شَيْءٍ	أَتَمَنِّي
فَهُوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى	وَهُوَ غُصْنٌ	يَتَشَنَّى
كَانَ غَضَبَانَا فَلَمَّا	أَنْ تَلَاقَيْنَا	اصْطَلَحْنَا
يَتَجَنَّى وَلَعَمْرِي	حَقُّهُ	أَنْ يَتَجَنَّى
جَمَعَ الْحُسْنَ وَفِيهِ	غَيْرُ ذَاكَ	الْحُسْنِ مَعْنَى
مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي	قَدْ حَوَى حُسْنًا	وَحُسْنِي
هَاتِ حَدَّثْنِي وَقُلْ لِي	مَا عَلَى الْعَاذِلِ	مِنَّا
نَحْنُ لَا نَسْأَلُ عَنْهُ	مَا لَهُ	يَسْأَلُ عَنَّا

من هو؟

وقال من المجث قافية المتواتر :

لي صاحبٌ غِبتُ عَنْهُ^١ وَلَسْتُ أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ
فَكَمْ أَكْبَرُ عَنْهُ وَالْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ
هَذَا لِيَعْلَمَ أَنِّي فِي غَيْبِهِ لَمْ أَخُنْهُ

رسول الحبيب

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

يا رَسُولَ الْحَبِيبِ أَهْلًا وَسَهْلًا بكَ يَا مُهْدِيَ السَّرُورِ^٢ إِلَيْنَا
عَهْدُكَ الْآنَ بِالْحَبِيبِ قَرِيبٌ وَلَكِنَّا نَحْنُ مُدَّةٌ مَا التَّقَيْنَا
فَأَعِدْ ذِكْرَ مَنْ ذَكَرْتَ وَزِدْنَا مِنْ حَدِيثٍ أَقْرَّ قَلْبًا وَعَيْنَا
يَا لَهَا مِنْ رِسَالَةٍ جِثَّتْ فِيهَا وَلَنِعْمَ الرَّسُولُ أَنْتَ لَدَيْنَا

١ ب : قيل عنه .

٢ أ : السلام .

غَيْرَ أَنَّ الزَّمانَ أَصْلَحَكَ الـ
 جِئْتَ فِي حَاجَةٍ فَعَزَّزْتُ مَرَاماً^١
 حَاجَةً مَا لَنَا إِلَيْهَا سَبِيلٌ^٢
 شَغَلَ الدَّهْرُ عَنْ لِقَاءِ حَبِيبٍ
 لَهُ نَهَتْنَا صُرُوفُهُ فَاثْتَهَيْنَا
 وَوَدِدْنَا قَضَاءَهَا وَاشْتَهَيْنَا
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ تَعَزَّ عَلَيْنَا
 هَاتِ قُلْ لِي مَتَى وَكَيْفَ وَأَيْنَا

قضيبي من لجين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يَا قَضِيْباً مِنْ لُجَيِّنٍ
 كَلُّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي
 مَا لِقَلْبِي مِنْكَ يَا بَدُ
 وَيَرَى الْحُسَادُ أَنِّي
 يَا مَلِيحاً أَنَا مِنْهُ
 إِنَّ تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى
 فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ
 هُوَ بَدُرٌ قَدْ تَجَلَّى
 وَكَتَابٌ سَطَرَ الْحُسْدُ
 يَا مَلِيحَ الْمُقْلَتَيْنِ
 فَعَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
 رُ سَوَى خُفِّي حُنَيْنِ
 مِنْكَ مَلَأَ الْيَدَيْنِ
 بَيْنَ هَجْرَانِ وَبَيْنِ
 يَا لَهَا مِنْ فِتْنَتَيْنِ
 دُ مَلِيحُ الطَّلَعَتَيْنِ
 نُورُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
 نُ بِهِ فِي صَفْحَتَيْنِ^٢

١ : مراداً .

٢ : الصفحتين .

أَيْنَ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي
رَاحَ غَضَبَانَا فَمَا كَلَدَ مَنِي مُذْ لَيْلَتَيْنِ

كلانا مسيء

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَمِعْتُ حَدِيثًا لَيْتَنِي لَوْ حَضَرْتُهُ فَتَسَعَّدَ عَيْنِي مِثْلَمَا سَعَدْتُ أُذُنِي
بِمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ جَمِيلٍ ذَكَرْتُهُ وَمَا كَانَ مِنْ مَنْ عَلَيَّ بِلَا مَنْ
فِيهَا أَيْهَا الْمَسْرُورُ بِالْأَنْسِ وَحَدَهُ حَبِيبُكَ فِي شَوْقٍ إِلَيْكَ وَفِي حُزْنٍ
فَقُمُ نَصْطَلِحْ لَا يَدْخُلِ النَّاسُ بَيْنَنَا وَلَا يَبْلُغِ الْوَاشِينَ عَنْكَ وَلَا عَنِي
كِلَانَا مُسِيءٌ فِي تَجَنُّبِهِ غَالِطٌ فَمَا حَسَنٌ مِنْكَ الصَّدُودُ وَلَا مِنِّْي
فَكَيْفَ جَرَى هَذَا الْجَفَاءُ الَّذِي أَرَى وَلَمْ يَجْرِ يَوْمًا فِي اعْتِقَادِي وَلَا ظَنِّي

ليلة بألف سنة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك * :

وَلَيْلَةٍ قَدْ بَتُّهَا لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا السَّنَةُ
سَيِّئَةٌ مَا تَرَكَتُ لِلدَّهْرِ عِنْدِي حَسَنَةٌ
طَالَتْ فَكُمُ قَدْ دَارَ فِي هَمًّا مِنْ فُصُولِ الْأَزْمِنَةِ
قَدَّرْتُهَا الْيَوْمَ الَّذِي مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ

رجوعاً إلى الوصل

وقال من بجره قافية المتواتر :

مِنْ الْيَوْمِ تَعَارَفْنَا وَتَطْوِي مَا جَرَى مِنَّا
وَلَا كَانَ وَلَا صَارَ وَلَا قُلْتُمْ وَلَا قُلْنَا
وَأِنْ كَانَ وَلَا بُدُّ مِنْ الْعَتَبِ فَبِالْحُسْنَى
فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا
كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ وَقَدْ ذُقْتُمْ وَقَدْ ذُقْنَا
وَمَا أَحْسَنَ أَنْ نَرَّ جِيعَ الْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

* قافية هذه القصيدة خليط من المتدارك والمتراكب .

١ أ : عني .

صديق أينما كنت

وقال من كامل الرجز قافية المتدارك :

وَاللّٰهُ مَا تَمَّ سِوَى اللّٰهِ لِمَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا بِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ
فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ مَنْ عَلَىكَ قَلَمًا يُجْدِي الْحَزْنَ^١
اسْتَغْنِ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرٍو وَعَنْ فَارِقٍ بِلَادًا أَنْتَ فِيهَا مُمْتَنِّهَن
الشَّامَ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ الْيَمْنَ فَأَيْنَمَا جِئْتَ صَدِيقٌ وَسَكَنُ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنَّ ذَا يَوْمٍ سَعِيدٌ بِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي
حَيْثُ أَبْصَرْتُكَ فِيهِ يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

١ رواية عجز البيت في أ هكذا : هون عليك ذا فلم يجد الحزن .

أثقل من الثقل

وقال من بحره وقافيته :

وَتَقِيلُ مَا بِرِحْنَا نَتَمَنَّى الْبُعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرِحْنَا جَاءَنَا أَثْقَلُ مِنْهُ

أيها المعرض

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أَيُّهَا الْمُرْعِضُ عَنْ أَحْبَابِهِ لَيْسَ إِعْرَاضُكَ شَيْئًا هَيِّنًا
عُدُّ لِمَا أَعْهَدُ مِنْ ذَاكَ الرِّضَا لَا يَرَاكَ اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنًا
لِي فِي قُرْبِكَ أَوْفَى رَاحَةٍ فَتَجَسَّمْ لِي فِي ذَاكَ الْعَنَّا
إِنْ عَيْنِي تَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ وَجْهَكَ الْمَشْرِقَ ذَاكَ الْحَسَنَّا
كُنْ كَمَا أَطْلُبُهُ فِي نِعْمَةٍ وَالَّذِي تَعْهَدُ بَاقٍ بَيْنَنَا

بائع دينه بدنياه

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وكم بائع ديناً بدنياً يرومها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
ولو حصلت ما فاز منها بطائل وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون^١

الحسيس

وقال من بجره وقافيته :

وذي خسة وأفيتته عند حاجة سمعت به لفظاً ولم أره معني
فوجه ولا بشر ومال ولا ندى لقد خاب لا حسناً حواه ولا حسنى

١ أ : وأصبح مغبوناً بها وهو مفتون .

المتكلف الزهد

قال وقد سمع إنساناً يقدر في رجل
صالح من مشايخ الصوفية. من ثاني الطويل
قافية المتدارك :

وما زال مَخْصُوصاً به طيِّبُ الشَّنَا	أَتَقْدَحُ فَيَمْنُ شَرَفَ اللَّهِ قَدْرَهُ
وليسَ قَبِيحُ الْقَوْلِ فِي النَّاسِ هَيْنَا	لَعَمْرُكَ مَا أَحْسَنْتَ فِيمَا فَعَلْتَهُ
بِحَقِّكَ نَزْهَنَا عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَا	فِيَا قَائِلًا قَوْلًا يَسُوءُ سَمَاعَهُ
لقد فَاتَكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ أَحْسَنَا	نَطَقْتَ فَلَمْ تُحَسِّنْ وَلَمْ تَبْقَ سَاكِنًا
وإِنَّكَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ لَقِيَ غِنَى	دَعِ الْقَوْمَ إِنَّ الْقَوْمَ عَنْكَ بِمَعَزِلٍ
وَلَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الْقَبِيلِ وَلَا أَنَا	رِجَالٌ لَهُمْ سِرٌّ مَعَ اللَّهِ خَالِصٌ ^١
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ هَذَا التَّكْلِيفِ وَالْعَنَا	تَكَلَّفْتَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ مِنْ رِجَالِهِ
وَلَا أَنْتَ مَعْدُودٌ هُنَاكَ وَلَا هُنَا	تَمِيلُ إِلَى الدُّنْيَا وَتُبْذِلُ تَزَهِّدًا

١ أ : رجال لهم في الله سر مخلص .

أمر عجيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ لَا يُرَىٰ أَعْجَبُ مِنْهُ
كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا غَائِبٌ أَسْأَلُ عَنْهُ
أَيْنَ مَنْ يَشْكُو مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي أَشْكُوهُ مِنْهُ

لا تلمني

وقال من بجره وقافيته :

لَا تَلُمْنِي أَوْ فَلَظُمْنِي فِيكَ ظُلْمٌ وَتَجَنِّي
لَا تُسَابِقْنِي لَعْتَبٍ مَا بَذَا تَخْلُصُ مِنِّي
لَا تُغَالِطْنِي وَحَقِّ الـ لَهُ مَا يَكْذِبُ ظَنِّي
لَا تَقْلُ إِنِّي وَإِنِّي لَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ يُغْنِي
أَيُّهَا الْعَاتِبُ ظُلْمًا يَا حَبِيبِي لَكَ أَعْنِي
أَنَا لَا أَسْأَلُ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ عَنِّي
إِنْ تَزُرَّنِي فَبِذَا الشَّرِّ طِ وَإِلَّا لَا تَزُرَّنِي
فَاسْتَرْحِ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا التَّجَنِّي وَأَرْحِنِي

جنة رضوان

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سَقَى وَادِيًا بَيْنَ الْعَرِيشِ وَبُرْقَةٍ
وَحَيًّا النَّسِيمُ الرُّطْبُ عَنِّي إِذَا سَرَى
بِلَادٌ مَتَى مَا جِئْتَهَا جِئْتَ جَنَّةً
تُمَثِّلُ لِي الْأَشْوَاقُ أَنَّ تُرَابَهَا
فِيَا سَاكِنِي مِصْرٍ تُرَاكُمُ عَلِمْتُ
وَمَا فِي فَوَادِي مَوْضِعٌ لِسِوَاكُمُ
عَسَى اللَّهُ يَطْوِي شُقَّةَ الْبُعْدِ بَيْنَنَا
عَلَى لَذَاكَ الْيَوْمِ صَوْمٌ نَذَرْتُهُ
مِنَ الْغَيْثِ هَطَّالُ الشَّائِبِ هَتَانُ
هُنَالِكَ أَوْطَانًا إِذَا قِيلَ أَوْطَانُ
لَعَيْنِكَ مِنْهَا كُلَّمَا شِئْتَ رُضْوَانُ
وَحَصْبَاءُهَا مِسْكٌ يَفُوحُ وَعَقِيَانُ^٢
بَأَنِّي مَا لِي عَنْكُمُ الدَّهْرَ سُلْوَانُ
فَمَنْ أَيْنَ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّوْقِ مَلَانُ
فَتَهْدَأُ^٣ أَحْشَاءُ وَتَرْقَأُ أَجْفَانُ
وَعِنْدِي عَلَى رَأْيِ التَّصَوُّفِ شُكْرَانُ

١ أ : أوطان .

٢ العقيان : الذهب .

٣ أ : فتمهد .

أنت الحبيب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَمَا لِي عَنْكَ سُلُوانُ وَفِيكَ ضَجَّ عَلَيَّ الْإِنْسُ وَالْجَنَانُ
بَيَّنِّي وَبَيَّنَّنَا أَشْيَاءَ مُؤَكَّدَةً كَمَا عَلِمْتَ وَإِيْمَانُ وَإِيْمَانُ
فَلَيْتَ شَعْرِي مَتَى تَخْلُو وَتُنْصِتُ لِي حَتَّى أَقُولَ فَقَلْبِي مِنْكَ مَلَانُ
وَقَدْ جَعَلْتُ كِتَابَ الْعَتَبِ مُخْتَصَرًا إِذَا التَّقِينَا لَهُ شَرَحٌ وَتَبْيَانُ
إِيَّاكَ يَدْرِي حَدِيثًا بَيْنَنَا أَحَدُ فَهَمْ يَقُولُونَ لِلْحَيْطَانِ آذَانُ
مَوْلَايَ رِفْقًا فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جَلَدًا فَإِنَّنِّي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنْسَانُ
عَلِيلُ هَجْرِكَ فِي حُمَّى صَبَابَتِهِ لَهُ مِنَ الدَّمْعِ طَوْلَ اللَّيْلِ بُحْرَانُ
مَنْ لِي بَنَوْمِي أَشْكُو ذَا السُّهَادِ لَهُ فَهَمْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّوْمَ سُلْطَانُ
مَتَى يَرَاكَ وَيُرْوِي مِنْكَ غُلَّتَهُ طَرَفٌ إِلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ ظَمَانُ
وَحَاجَتِي فَعَسَى مَوْلَايَ يَذْكُرُهَا فَإِنَّنِّي فِي التَّقَاضِي مِنْكَ خَجَلَانُ
قَدْ قِيلَ لِي إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَبِنِي عِرْضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَانُ
وَيُرْسِلُ الطِّيفَ جَاسُوسًا لِيُخْبِرَهُ إِنْ كَانَ يُغْمَضُ لِي فِي اللَّيْلِ أَجْفَانُ
فِيَا نَسِيمَ الصَّبَا أَنْتَ الرَّسُولُ لَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
بَلِّغْ سَلَامِي إِلَى مَنْ لَا أَكَلِمَهُ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ

١ أ : فقد يقال بأن النوم سلطان .

لا يا رسولِي لا تَذْكُرْ لَهُ غَضَبِي
 وكيف أَغْضَبُ لا واللهِ لا غَضَبُ
 يَلَدُ لِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ يُؤْلَمِي
 فكُلَّ يَوْمٍ لَنَا رُسُلٌ مُرَدَّدَةٌ
 فَذَاكَ مِنِّي تَمَوِيَّةٌ وَبُهْتَانُ
 إِنِّي لِمَارَامٍ مِنْ قَتْلِي لَفَرَحَانُ
 إِنَّ الإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
 وَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ أَلْوَانُ
 أَسْتَخْذِمُ الرِّيحَ فِي حَمْلِ السَّلَامِ لَكُمْ
 كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِ سُلَيْمَانَ^٢

قبر عثمان

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام
 الدين والي الاسكندرية وكان صديقاً له
 توفي بآمد سنة ٦٣١ . من أول الطويل
 قافية المتواتر :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا قَبْرَ عُثْمَانَ
 وَلَا زَالَ مِنْهَلًا عَلَى تَرْبِكَ الْحَيَا
 لَقَدْ خُتِنَتْهُ فِي الْوُدِّ إِذْ عِشْتُ بَعْدَهُ
 وَعَهْدِي بِصَبْرِي فِي الْخُطُوبِ يُطِيعُنِي
 وَحَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْحٍ وَرَيْحَانِ
 يُغَادِيكَ مِنْهُ كُلُّ أُوطَفٍ هَتَانِ^٣
 وَمَا كُنْتُ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ بِخَوَانِ
 فَمَا لِي أَرَاهُ الْيَوْمَ أَظْهَرَ عِصْيَانِي

١ منه ، في الشطرين ، في ب : منك .

٢ أي سليمان بن داود .

٣ أوطف هتان : أي السحاب المسترسل الكثير المطر .

فِيَا ثَاوِيًّا قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ
وَجَدْتُ الَّذِي أَسْلَاكَ عَنِي وَإِنْسِي
وَعَوَّضْتَ عَن دَارٍ بِأَكْنَافِ جَنَّةٍ
فَدَيْتُ الَّذِي فِي حُبِّهِ اتَّفَقَ الْوَرَى
لَقَدْ دَفَنَ الْأَقْوَامُ يَوْمَ وَفَاتِهِ
وَوَارَوْهُ وَالذِّكْرَى تُمَثِّلُ شَخْصَهُ
يُوَاجِهْنِي أَيْنَ اتَّجَهْتُ خِيَالُهُ
وَأَقْسِمُ لَوْ نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
هَنِيئًا لَهُ قَدْ طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا
صَدِيقِي الَّذِي مُدَّ مَاتَ مَاتَتْ مَسَرَّتِي
وَكَانَ أُنَيْسِي مُدُّ بُلَيْتٌ^٣ بَغْرُبَةٍ
وَقَدْ كَانَ أَسْلَانِي عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
كَرِيمُ الْمُحْيَا بِاسْمٍ مُتَهَلِّلٌ
يَمْنُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مِنْ غَيْرِ مِنْتِهِ
فَقَدْتُ حَبِيبًا وَابْتُلَيْتُ بَغْرُبَةٍ

فَأُضْحَى وَطِيبُ الذِّكْرِ عُمْرٌ لَهُ ثَانِ
وَحَقَّقَكَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُلْوَانِ
وَعَوَّضْتَ عَنِ أَهْلِ بَحُورٍ وَلِلدَّانِ
فَلَوْ سُلِّوْا لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ اِثْنَانِ
بَقِيَّةَ مَعْرُوفٍ وَخَيْرٍ وَإِحْسَانِ
كَأَنَّهُمْ^٢ وَارَوْهُ مَا بَيْنَ أَجْفَانِي
كَمَا كُنْتُ أَلْقَاهُ قَدِيمًا وَيَلْقَانِي
بِلَاوَبَنِي تَحْتَ التَّرَابِ وَلِبَّانِي^١
فَمَا كَانَ مُحْتَاجًا لِتَطْيِيبِ أَكْفَانِ
فَمَا لِي لَا أَبْكِيهِ وَالرُّزْءُ رُزْآنِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي بَيْنَ أَهْلِي وَأَوْطَانِي
وَلَا أَحَدٌ عَنْهُ مِنَ النَّاسِ أَسْلَانِي
مَتَى جِئْتَهُ لَمْ تَلْقَهُ غَيْرَ جَدِّ لَانِ
فَإِنْ قُلْتَ مَنَّانٌ فَقُلْ غَيْرَ مَنَّانٍ^٤
وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِينَ أَمْرَانِ مُرَّانِ

١ ب : يواجهني في كل وقت .

٢ وأقسم ، في ب : وأحسب . ولباني ، في ب : وناداني .

٣ أ : لإذ رميت .

٤ المنان الأولى : من من عليه أي أنعم عليه . والثانية : من من عليه : عدد له ما فعله له من الخير .

وهو من قبيل الجناس .

وما كنتُ عنه أملكُ الصبرَ ساعةً
هو الموتُ ما فيه وفاءٌ لصاحبٍ
كذلك ما زالَ الزمانُ وأهلُهُ^٢
وما الناسُ إلا راحِلٌ بعدَ راحِلٍ
ولا فآينَ الناسُ مِن عهدِ آدمٍ
فما كانَ أقساني عليه وأقصاني^١
وهيَّاتَ إنسانٌ يموتُ لإنسانٍ
فمِنَ قَبْلِنَا كَمَ قد تَفَرَّقَ الْفَنَانِ
إلى العالمِ الباقي مِن العالمِ الفاني
ومن عهدِ نُوحٍ ثمَّ منه إلى الآنِ^٣

سكر التجني

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ لَا تَدُومُ عَلَى وَدَادٍ
تُجَدِّدُ صَبَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَقُولُ الْحَقَّ مَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَبِيبٌ
فَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرْتُكَ عَيْنِي
لَقَدْ نَقَلَ الْوُشَاةُ إِلَيْكَ زُوراً
نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَّوْتَ قَبْلَ نُصْحِي
وَمَنْ سَمِعَ الْغِنَاءَ بِغَيْرِ قَلْبٍ
فَتَصَرَّمُ حَبْلَ خِدْنٍ بَعْدَ خِدْنٍ
وَتَسْكُرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنْ
فَلَا تَعْتَبُ عَلَيَّ وَلَا تَكْلمُنِي
وَقَدْ خَيَّبْتَ بِالتَّقْبِيحِ ظَنِّي
وَلَا خَفَضْتَ إِذْ سَمِعْتَكَ أَذْنِي
وَنَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمْ وَمِنِّي
وَلَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ التَّجَنِّي
وَلَمْ يَطْرَبْ فَلَا يَلْمُ الْمُغْنِي

١ كان ، في ب : صار . وبين أقساني وأقصاني جناس .

٢ أ : على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً .

٣ رواية عجز البيت في أ هكذا : ومن عهد نوح بعده وإلى الآن .

إلى كم ذا الدلال ؟

وقال من بجره وقافيته :

إلى كم ذا الدلالُ وذا التجنّي	شَفَيْتَ وَحَقَّقْتَ الحُسَادَ مِنّي
أَرَدَدُ فَيْكَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَكْرِي	فَأُبْنِي ثُمَّ أَهْدِمُ ثُمَّ أُبْنِي
لَعَلِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَسْتُ أَدْرِي	فَقُلْ لِي مَا الَّذِي بُلِّغْتَ عَنّي
مُرَادِي لَوْ خَبَأْتُكَ يَا حَبِيبِي	مَكَانَ النُّورِ مِنْ عَيْنِي وَجَفْنِي
وَفَيْكَ شَرِبْتُ كَأْسَ الْحَبِّ صِرْفًا	فَإِنْ تَرَنِي سَكَرْتُ فَلَا تَلُمْنِي
تَرَانِي مَتُ فَيْكَ هَوًى وَوَجْدًا	وَتَعْلَمُ بِي وَتُعْرِضُ أَيُّ بَأْتِي ^١
وَأَعْرِفُ فَيْكَ أَعْدَائِي بِقَيْنًا	وَأُظْهِرُ عَنْهُمْ بِلَهًا كَأَنِّي ^٢
وَلِي فِي الْحُبِّ أَخْلَاقٌ كِرَامٌ	فَسَلْ مَنْ شِئْتَ عَنِّي وَامْتَحِنِي
وَحَيْثُ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَفَاءٌ	هُنَالِكَ إِنْ تَسَلْ عَنِّي تَجِدْنِي
حَبِيبِي مَنْ أَكُونُ لَهُ حَبِيبًا	وَيَجْزِينِي الْوَفَاءُ ^٣ وَزَنًا
وَلَسْتُ أَرَى لِمَنْ هُوَ لَا يَرَانِي ^٤	هَوَانًا بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي

١ أي بأتي مت فيك هوى ، وهو من الاكتفاء .

٢ أي كأني أبله ، وهو من الاكتفاء .

٣ أ : وتجزيني الهوى .

٤ ب : لا يرى لي .

هواناً بالهوى

وقال أيضاً من الوزن والقافية ، وقد سأله
من تجب عليه إجابته أن يعمل أبياتاً على هذا
المصراع الأخير وهو : « هواناً بالهوى كم
ذا التجني » .

هَوَاناً بِالْهَوَى كَمْ ذَا التَّجَنِّي	وَكَمْ هَذَا التَّعَلُّلُ وَالتَّمَنِّي
هَوَى وَصَبَابَةٌ وَقِلَى وَهَجْرٌ	حَبِيبِي بَعْضُ هَذَا كَانَ يُغْنِي
فِيَا مَنْ لَا أَسْمِيَهُ وَلَسْكِنْ	أُعْرَضُ عَنْهُ لِلوَاشِي وَأُكْنِي
حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي	مَلِيحٌ مَا خَلَا الْإِعْرَاضَ عَنِّي
كَمَلْتُ مَلَا حَةً وَكَمَلْتُ ظَرْفًا	فَلَيْتَكَ لَوْ سَلِمْتَ مِنَ التَّجَنِّي
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ وَأَنْتَ أَهْلٌ	بِحَقِّكَ لَا تُخَيِّبُ فِيكَ ظَنِّي
رَأَيْتُكَ فَفَقْتُ كُلَّ النَّاسِ حُسْنًا	فَكَانَ بِقَدْرِ حُسْنِكَ فِيكَ حُزْنِي
وَمَا أَنَا فِي الْمَحَبَّةِ مِثْلُ غَيْرِي	إِلَيْكَ أَشِيرُ فِي قَوْلِي وَأَعْنِي
فَقَدْ أَضْحَى الْغَرَامُ حَلِيفَ قَلْبِي	كَمَا أَمَسَى السُّهَادُ أَلِيفَ جَفْنِي
فِيَا شَوْقِي إِلَى ثَغْرِ وَقَدْ	حَلَّتْ مِنْهُ الثَّنَايَا وَالتَّشْنِي
أَقُولُ لِمُصَاحِبِ فِي الْحُبِّ يَلْحَى	كَفَانِي ذَا الْغَرَامُ فَلَا تَزِدْنِي
تَرَى فِي الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي	وَتَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلًا وَسَهْلًا	وَلَا لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

١ ب : بالتني

ما هذا ظني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كم ذا التَّجَنَّبُ والتَّجَنِّي	ما كانَ هذا فيكَ ظَنِّي
أنتَ الحبيبُ ولا سِوا	كَ ولمَ أخُنكَ فلا تَخُنِّي
مَوْلَايَ يَكفِينِي الذي	قاسيتُ منكَ فلا تَرِدْني
أُسْقِيتَنِي صِرْفَ الهَوَى	فإذا سَكِرْتُ فلا تَلُمْنِي
حاشاكَ تُوصَفُ بالقَبِيحِ	حِ وقد وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنِ
لا لا وَحَقُّ اللَّهِ مَا	عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنِّي
غَالِطْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ	كَ لمَ تَحْنُ وَزَعَمْتَ أَنِّي ^١
قُلْ لِي وَحَدَّثَنِي فَمَا	ذَا مَوْضِعُ الْكِتْمَانِ مِنِّي
إِنَّ الْقَضِيَّةَ مَا تَغَطَّ	تَ عَنْ سِوَايَ ^٢ فَكَيْفَ عَنِّي
ولقد عَلِمْتُ بما جَرَى	لَكَ كُلُّهُ حَتَّى كَأَنِّي ^٣
وَمَتَى جَهِلْتَ قَضِيَّةً	وَأَرَدْتَ تَعَلَّمَهَا فَسَلْنِي

١ أي أني خائن ، وهو من الاكتفاء .

٢ ب : سواك .

٣ أي حتى كأني أنا الذي فعله ، وهو من الاكتفاء .

من حزن لحزن

وقال من بجره وقافيته :

كَانَ الْبَيَاضُ يَرُوقُنِي حَتَّى رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنِّي
 فَالْيَوْمَ يَا لَوْنِ الْبَيَا ضَرَّ إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
 فَلَقَدْ هَجَرْتُ بِكَ الصَّبَا وَنَسِيتُهُ حَتَّى كَأَنِّي^١
 وَيُقَالُ إِنَّكَ قَدْ كَبِرَ تَ عَنْ الْهَوَى فَأَقُولُ إِنَِّّي^٢
 وَأَظِلُّ أَقْرَعُ دَائِمًا سِنِّي إِذَا حَقَّقْتُ سِنِّي^٣
 قَدْ كُنْتُ أَحْزَنُ لِلْفِرَا قِ وَالصَّدُودِ وَلِلتَّجَنِّي
 حَتَّى انْقَضَى زَمَنُ الصَّبَا فَخَرَجْتُ مِنْ حُزْنٍ لِحُزْنٍ
 وَلَقَدْ صَحَوْتُ وَتُبْتُ عَنْ خَمْرِ الْهَوَى وَكَسَرْتُ دَنِّي
 وَنَفَضْتُ فِي وَجْهِ النَّدِي مِ وَقَدْ أَتَى بِالكَأْسِ رُدُنِي
 وَوَقَفْتُ فِي بَابِ الْكَرِي مِ عَسَاهُ يَسْمَحُ لِي بِإِذْنِ

١ أي كأي لم أمر في عهد الصبا ، وهو من الاكتفاء .

٢ أي أقول إني كبرت ، وهو من الاكتفاء .

٣ السن الأولى : العظم النابت في الفم . والسن الثانية : بمعنى العمر . وهو من الجنس التام .

يا ويح قلبي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خَلِيلِي أَمَّا هَذِهِ فِدْيَارُهُمْ	وَأَمَّا غَرَامِي فَهَوَ مَا تَرَبَّانِ
خَلِيلِي لَأَنْتِي لَا أَرَى لِي سِوَاكُمْ	فَمَا تَأْمُرَانِي أَيُّهَا الرَّجُلَانِ
خَلِيلِي هَذَا مَوْقِفٌ يَبْعَثُ الْبُكَاءَ	فَمَاذَا الَّذِي بِالْدَمْعِ تَنْتَظِرَانِ
وَلِنْ كُنْتُمَا لَا تُسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى	قِفَا وَدَّعَانِي سَاعَةً وَدَّعَانِي
فَأَنْتِي عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ لَوَاقِفٌ	وَلِنْ شَفَّ قَلْبِي رَسْمُهَا وَشَجَانِي
فَلَوْ كَانَ مَا أَلْقَى مِنَ الْحُزْنِ وَاحِدًا	بَكَيْتُ بِدَمْعٍ وَاحِدٍ وَكَفَّانِي
وَلَكِنْ أَحْزَانًا عَرَّتْنِي كَثِيرَةً	وَمَا لِي مِنْهَا بِالْكَثِيرِ يَدَّانِ
فِيَا وَيْحَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ أَطْعَمْتُهُ	فَمَا لِي أَرَاهُ فِي السَّلْوِ عَصَانِي
وَلَأَنْتِي وَلِيَّاهُ كَمَا قَالَ قَائِلٌ	رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَّانِي

رحمة للعاشق

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَكُمْ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ لَكُمْ السِّرُّ وَالْعَلَنُ
أنا كُلِّي لَكُمْ تُرَى سادتي أنتم لِمَنْ
أنا عَبْدٌ شَرِيتُمُو هُ وَلَكِنْ بِلَا ثَمَنٍ
لم يَزَلْ بي مِنَ الْقِمَا طِ هَوَاكُم إِلَى الْكَفَنِ
ليسَ لي بَعْدَ بُعْدِكُمْ لا سَكُونٌ وَلَا سَكَنُ
فَارْحَمُوا الْيَوْمَ عَاشِقًا فِي يَدِ الْبَيْنِ مُرْتَهَنُ
لا فَرُوضًا أَضَاعَهَا فِي هَوَاكُم وَلَا سُنَنُ
لي حَبِيبٌ عَبْدَتُهُ وَيَحَ مَنْ يَعْبُدُ الْوَتَنُ
وَجَنَّهُ يُجْمَعُ الْمَسَرُّ ةَ لِلْقَلْبِ وَالْحَزَنُ
هوَ الْحُسْنُ مَشْرِقٌ فِيهِ قَدْ تَظْهَرُ الْفِتَنُ
يا حَبِيبِي لَقَدْ حَوَيْتَ مِنْ الْحُسْنِ كُلَّ فَنٍ
أَنْتَ عَيْنِي وَأَنْتَ أَحَدُ لِي لَعَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ
كَمْ أَيْادٍ أَعْدَّهَا لَكَ عِنْدِي وَكَمْ مِثْنُ
وَقَبِيحٌ وَحَقَّقَكَ صَبْرُ عَنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ

دين الهوى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندي مصون
غيري يخون حبيبته وأنا الأمين ولا أمين^١
وأنا الذي ألقى الإله بحبكم وبه أدين^٢
لا أبتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين
ولقد عرضت عليكم روجي وكنت لها أصون
فاخترتكم لمودتي ولكم لها عندي زبون
يا هاجرين وحقكم هونتم ما لا يهون
قلتم^٣ فلان قد سلا ما كان ذاك ولا يكون
وحياتكم وهي التي ما مثلها عندي يمين
ما خنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا أخون
يا من يظن بأنني قد خنته غيري الخوون
لو صح ودك صح ظنك لك بي وبان لك اليقين
يا قلب بعض الناس كم تنفسو علي وكم ألين

١ الأمين : بمعنى المؤمن على الشيء . ولا أمين : أي لا أكذب .

٢ أ : قالوا .

يَا وَيْلَتَاهُ لِمَنْ يُخَا طِبُ أَوْلَمَنْ يَشْكُو الْحَزِينَ^١
قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ الْمُعِينُ لِيُوجِدَهُ الدَّمْعُ الْمُعِينُ^٢

أثقل من الرمال

وقال من مجزوء الحفيف قافية المتدارك :

وَتَقِيلُ إِذَا بَدَا أَكْثَرَ النَّاسُ لَعْنَهُ
كُلُّ رَمْلٍ بِعَالِجٍ لَا تَرَى فِيهِ وَزَنَهُ
ظُنَّ خَيْرًا بَغِيرِهِ وَبِهِ لَا تَظُنُّهُ
وَعَلَى نَحْسِهِ فَقَدْ قِيلَ عَنْهُ بَأْنَهُ^٣
ثُمَّ لَا يَتْرُكُ الْحَمَا قَةً حَتَّى كَأَنَّهُ^٤

١ يا ويْلَتَاهُ ، في ب : واويلتاه . يخاطب ، في أ : مخاطب .

٢ لوجده ، في ب : له هو . الدمع المعين : الدمع الجاري .

٣ أي بأنه غير منحوس ، وهو من الاكتفاء .

٤ أي كأنه أحمق ، وهو من الاكتفاء .

عساك تصفح

قال من الكامل قافية المتواتر :

مُولايَ ما أَخْلَفْتُ وَعْدُ لَدَكْ باخْتِيارِ كانَ مِنِّي
فَعَسَاكَ تَسْمَحُ لي كَما عَوَّدَتَنِي بالِصَّفْحِ عَنِّي

العرض السائب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أَتَدْفَعُ عَن فُلانٍ وَهُوَ شَيْخٌ لَهُ عِرْضٌ يَنْتالُ النَّاسُ مِنْهُ
وَتَصْدُرُ عَنْهُ أَفْعالٌ قَباحٌ فَصَدَّقَ كُلَّ شَيْءٍ قِيلَ عَنْهُ

١ أ : أدافع .

يا طول شوقي وحنيني

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَقَى اللهُ أَرْضاً لَسْتُ أَنْسَى عُهُودَهَا ويا طولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحَنِينِي
 بِلَادٌ إِذَا شَارَفْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا بَدَا النُّورُ فِي قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي^١
 مَنَازِلُ كَانَتْ لِي بِهِنَ مَنَازِلُ وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي
 تَذَكَّرْتُ عَهْدًا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي وَمَا دُونَهُ مِنْ أَبْطَحٍ وَحُجُونِ
 وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمَزَمِ وَإِخْوَانَنَا مِنْ وَافِدٍ وَقَطِينِ^٢
 وَيَا طَيْبَ نَادٍ فِي ذُرَى الْبَيْتِ بِالضُّحَى وَظِلِّ يَقُومُ الْعَوْدُ فِيهِ بِجِينِ^٣
 وَقَدْ بَكَرْتُ مِنْ نَحْوِ نَعْمَانَ نَسَمَةً تُحَدِّثُ عَنْ أَيْلِكَ بِهِ وَغُصُونِ
 زَمَانٌ عَهْدْتُ الْوَقْتَ لِي فِيهِ وَاسِعاً كَمَا شِئْتُ مِنْ جِدِّ بِهِ وَمُجُونِ
 إِذِ الْعَيْشُ نَضُرُّ فِيهِ لِلْعَيْنِ مَنَظَرٌ وَإِذْ وَجْهُهُ غَضُّ بِغَيْرِ غُضُونِ

١ منها ، في أ : أرض . ورواية العجز في أ : بدا النور يزهي وجنتي وجبيني .

٢ كل هذه أمكنة في مكة .

٣ العود : الحمل المسن .

العقل زينة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما الْعَقْلُ إِلَّا زِينَةٌ سبحانَ مَنْ أَخْلَاكَ مِنْهُ
قُسِمَتْ عَلَى النَّاسِ الْعُقُوفُ لَوْ كَانَ أَمْرًا غِيبَتْ عَنْهُ

يا من تجنن

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا مَنْ تَجَنَّنَ عَامِدًا وَأُرِيدُ أَذْهَبُ جَنَّهُ
وَعَلِمْتُ مَا قَدْ قَالَهُ عَنِّي وَمَا قَدْ ظَنَّهُ
وَسَمِعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ يَغْتَابُنِي وبأنه^١
وَكأنَّهُ كَلْبٌ عَوَى لَا بَلْ أَقُولُ بِأَنَّهُ^٢
فَلَا كُويْنَ جَبِينَهُ وَسَمًّا وَأَقْطَعَ أذَنَّهُ
وَأَكُونُ كَلْبًا مِثْلَهُ إِنْ لَمْ أَصْدَقْ ظَنَّهُ
لَوْ كَانَ أَهْلًا لِلْجَمِّ لَ تَرَكْتُهُ لَكِنَّهُ^٣

١ أي وبأنه يشتمني .

٢ أي بأنه كلب .

٣ أي لكنه غير أهل .

الظنون الصادقة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَسْتُ صَدَقْتَنِي فِي الْحَدِيثِ ظُنُونِي لَقَدْ نَقَلْتُ سِرِّي وَشَاةُ جُفُونِي
وبالرغمِ مِنِّي أَنَّ سِرًّا أَصُونُهُ يَصِيرُ بِدَمْعِي وَهُوَ غَيْرُ مَصُونِ
وقد رابِني يا أَهْلَ وَدِّي أَنْتَكُمُ مَطَلْتُمُ وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ دِيُونِي
بروحي أَنْتُمْ مَنْ رَسُولِي إِلَيْكُمُ وَمَنْ مُسْعِدِي فِي حُبِّكُمُ وَمُعِينِي
سَلُّوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَادِيثِ لَوْعِي لَتُعْرِبَ عَنْ تِلْكَ الشُّؤْنِ شُؤُونِي
فللدمعِ مِنْ عَيْنِي مَعِينٌ يَمُدُّهُ فَإِنْ تَسَالَوْهُ تَسَالُوا ابْنَ مَعِينِ^١
على أَنَّ دَمْعِي لَا يَزَالُ يَخُونُنِي وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرُوي حَدِيثَ خَوْنِ
فَلَا تَقْبَلُوا لِلدَّمْعِ عَنِّي رِوَايَةً فَلَيْسَ عَلَى سِرِّ الْهَوَى بِأَمِينِ
حَلَفْتُ لَكُمْ أَنْ لَا أَخُونَ عُهُودَكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ عِنْدَ الْيَمِينِ يَمِينِي
وَمَا أَنَا كَالْمَجْنُونِ فِيكُمْ صَبَابَةً وَحَاشَاكُمْ تَرْضَوْنَ لِي بِجُنُونِي
وَهَبْتُكُمْ فِي الْحُبِّ عَقْلِي رَاضِيًا وَيَا لَيْتَكُمْ أَبْقَيْتُمْ لِي دِينِي
أَرَى سُقَمَ جَسَمِي قَدْ حَوَتْهُ جُفُونُكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا يَا ظَالِمِينَ جُفُونِي
أَحْبَابُنَا إِنِّي ضَنِينٌ بَوْدَكُمْ وَمَا كُنْتُ يَوْمًا قَبْلَهُ بِضَنِينِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ عَنْكُمْ مِنَ الْوَرَى يَكُونُ حَبِيبِي مِثْلَكُمْ وَخَدِينِي^٢

١ لعله أحد الأجواد .

٢ عجز البيت في أهكذا : ومن ذا حبيبي مثلكم وخليلي .

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَىٰ بِهِ لِمَحَبَّتِي
أَحَبَّ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقًا
وَأَهْجَرُ شُرْبَ الْمَاءِ غَيْرَ مُصَفَّقٍ
وَأِنْ قِيلَ لِي هَذَا رَخِيسٌ تَرَكْتُهُ
فَأَنْتِي رَأَيْتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغْلُ قِيَمَةٌ
حَبِيبِي زِدْنِي مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرْتَهُ
وَقُلْ لِي وَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ
فَوَاللَّهِ لَمْ أَرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ
وَأِنْ حَدِيثًا أَنْتَ رَأَوِيهِ إِنَّنِي
كَذَلِكَ تَلَقَّيَانِي إِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِلًا
تُبَشِّرُ عَنِّي بِالْوَفَاءِ بِشَاشَتِي
فَتَحْسُنَ فِيهِ لَوَعَتِي وَحَنِينِي
وَمَا الدُّوْنُ إِلَّا مَنْ يَمِيلُ لِدُونِ
زُلَالٍ وَأَكْلَ اللَّحْمِ غَيْرَ سَمِينِ
وَلَا أَرْضِي إِلَّا بِكُلِّ ثَمِينِ
يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي الْقُلُوبِ مَكِينِ
لَيْسَكُنْ هَذَا الْقَلْبُ بَعْضَ سَكُونِ
وَقَوْلُكَ عِنْدِي مِثْلُ أَلْفِ يَمِينِ
وَلَمْ تَخْتَلِجْ بِالشَّكِّ فِيكَ ظُنُونِي
عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ وَحُسْنِ بَقِينِ
يَسُرُّ حِفَاطِي صَاحِبِي وَقَرِينِي
وَكَانَ حَيَاتِي كَافِلِي وَضَمِينِي
وَيَنْطِقُ نُورُ الصَّدَقِ فَوْقَ جَبِينِي

حسنيان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا سيِّداً بوِّدادهِ	ما زِلْتُ مَلَّانَ اليَدَيْنِ
إِنْ غَبْتَ عَنِّي أَوْ حَضَرْتُ	تَ فَيَا لَهَا مِنْ حُسْنَيْنَيْنِ
إِنِّي بُوْدَكَ لَا عَدِمْتُ	تُكَ وَأَثِقُ فِي الْحَالَتَيْنِ
وَأَفْتَنِي الْأَبْيَاتُ كَالْتَّبُّ	رِ الْمُصَفَّى وَاللُّجَيْنِ
يَحْكِي بَيَاضُ التَّرْسِ لِي	مِنْهَا بَيَاضُ الْوَجْنَتَيْنِ
وَأَتَى سَوَادُ مِدَادِهَا	يَحْكِي سَوَادَ الْمُقْلَتَيْنِ
فَلَشِمْتُهَا عَدَدَ الْحُرُوفِ	فِ وَمَا قَنِعْتُ بِمَرَّتَيْنِ
كَمْ رَاحَةً قَدْ نَلِسْتُهَا	مِنْ جُودِ تِلْكَ الرَّاحَتَيْنِ
أَنْسَتْ قَلْبِي فِي الْبُعَا	دِ بِقَدْرِ مَا أَوْحَشَتْ عَيْنِي
فَعَسَاكَ تَجْمَعُ لَذَّةَ الْ	إِثْنَيْنِ لِي فِي مَوْضِعَيْنِ

مختان

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتى متى وإلى متى أنا بين هجرانٍ وبينِ
أما الصدودُ أو الفِرا قُفيا لها من محنتينِ
خَصمانِ لي أنا مِنْهُما في شِدَّةٍ بَلْ شِدَّتَيْنِ
لم أدرِ ما السَّببُ الذي قد كان بينهما وبينِي
قد لازماني مُذْ خُلِقْتُ تَكُنْ يُطالِبُنِي بدينِ
ثمَّ استمرَّتْ حالتي بدوامِ تلكَ الحالَتَيْنِ
وهلمَّ جرّاً لم أزلْ قلبي أسيرُهما وعيني
والآدميُّ مَرُوعٌ أبداً بتلكَ الحسرتَيْنِ
ما أكملَ السَّتَيْنِ أَحَدٌ حتى ذاقَ طعمَ الفُرقتَيْنِ

هات غنني

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هاتِ يا صاحِ غنّني وأملِ الكأسَ وآسِقني
 قُمْ بِنَا يا نَدِيمُ نَسْ بُقْ أَذَانَ الْمُؤَذِّنِ
 أَصْبَحَ الْجَوُّ فِي رِدا مِنْ الغَيْمِ^١ أَدُكَّنِ
 وَتَبَدَّى الصَّبَاحُ كَالْ بَشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ
 صَاحِ خُذْهَا وَهَاتِهَا وَاجْلُهَا لِي وَزَيْنِ
 مَتَّ وَجَدًا وَلَوْعَةً^٢ فَاسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي
 مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا كَأْسُهَا قَلْبُ مُؤْمِنِ
 فَهِيَ نُورٌ وَمَا عَدَا نُورَ مِنْهَا فَقَدْ فَتَنِي
 قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ فِي قُلُوبِ وَأَعْيُنِ
 قَدْ أَقَامَتْ وَعَدَ مَا شَتَّ فِي قَعْرِ مَخْزَنِ
 فَإِذَا مَا أَدْرَتْهَا سَمَّهَا لِي وَسَمَّنِي
 رَافِعَ السِّتْرِ بَيْنَنَا لَا تُفَكِّرْ بَأَنَّنِي^٣
 خَلَّنِي مِنْ تَصَنُّعٍ لِلوَرَى أَوْ تَزِينِ

١ : النيث .

٢ أي لعلني أحيأ .

٣ رافع ، في أ : وارفع . بأنني أي بأنني أتأثم من شربها ، وهو من الاكتفاء .

فَلَعَمْرِي يُرِيدُنِي فَرَطُ هَذَا التَّسَنُّنِ
 سَيِّدِي بَعْدَ ذَا وَذَا هَاتِ قُلْ لِي وَبَيِّنْ
 لَكَ مَا شِئْتَ مِنْ رِضَى لَسْتُ عِنْدِي بِهَيِّنِ
 لِي حَبِيبٌ فَإِنْ أَكُنْ لَا أُسَمِّيهِ فَاظْطَنِ
 إِنْ يَوْمًا يَزُورُنِي يَوْمُ عِيدٍ مُزِينِ
 هُوَ بَدْرٌ لِمُجْتَلٍ هُوَ غُصْنٌ لِمُجْتَنِي
 عَاذِلِي فِيهِ لَا تُطِلْ أَنَا عَنْ عَاذِلِي غَتِي
 لَسْتُ أَصْنِي وَلَا أَعِي خَلَّتِي مِنْكَ خَلَّتِي

هل بعدك عمر ثان ؟

وقال من الدوبيت :

كَمْ يَذْهَبُ هَذَا الْعُمُرُ فِي خُسْرَانٍ مَا أَغْفَلَنِي عَنْهُ وَمَا أَنْسَانِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ الْيَوْمَ فَلَاحِي فَمَتَى هَلْ بَعْدَكَ يَا عُمَرِي عُمُرٌ ثَانِي

ليته مات

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خَانَنِي مَنْ لَمْ أَخُنْهُ لَا وَلَا أَذْكُرُ مَنْ هُوَ
ظَلَمًا غَالَطْتُ فِيهِ ظَلَمًا كَذَبْتُ عَنْهُ
لَيْتَهُ مَاتَ وَلَا كَا نَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ
خَلَّ مَنْ خَلَكَ يَا قَلْدُ بُ وَمَنْ خَانَكَ خُنْهُ
لَا تَصْنُ بِاللَّهِ وَدَّآ لِحَوَّوْنَ لَمْ يَصْنُهِ
وَكَمَا سَامَكَ سُمُّهُ وَكَمَا دَانَكَ دِنُهُ

انظر لنفسك ودعنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أَمَّا تَقَرَّرَ أَنَّا فَلِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عُدْرٌ وَلَوْ يَكُونُ عَلِمْنَا

١ أنا : أي أنا بانتظارك ، وهو من الاكتفاء .

وما الذي كانَ حتى حَلَلْتَ ما قد عَمَقَدْنَا
فَلَا تَلُمْنَا فَإِنَّا قُلْنَا وَقُلْنَا وَقُلْنَا
وَقَدْ أَتَيْنَاكَ زَحْفًا وَأَنْتَ تَهْرُبُ مِنَّا
وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فِيمَا قَدْ كَانَ مِنْكَ وَدَعْنَا^١

أنا ذا زهيرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنا ذا زُهيرُكَ لَيْسَ إِلَّا جُودُكَ كَفَلَكَ لِي مَزِينَةٌ^٢
أَهْوَى جَمِيلَ الذِّكْرِ عِنْدَ لِكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بُشَيْنَةٌ^٣
فاسألْ ضَمِيرَكَ عَن وَدَا دِي إِنَّهُ فِيهِ جُهِينَةٌ^٤

١ يختلف ترتيب هذه الأبيات في ب عما جاء هنا .

٢ مزينة : تصغير مزنة ، وهي السحابة الممطرة .

٣ بشينة : صاحبة جميل العذري الشاعر .

٤ جهينة : يقال له جهينة الأخبار ، كان صادقاً في روايته ، ومنه المثل : وعند جهينة الخبر اليقين .

الملّيح مליح

وقال من المجنث قافية المتواتر :

إِسْمَعْ مَقَالَـةَ حَقٍّ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحِبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ما الذي تَطْلُبُ مِنِّي خَلَّني عَنْكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَعَنِّي
بَلَغَ الْقَوْمُ وَنَالُوا قَصْدَهُمْ مِنْكَ وَمِنِّي

ما مثل شوقي

وقال من المجتث قافية المتواتر :

ما مثلُ شوقي شَوْقٌ حَتَّى أَقُولَ كَأَنَّهُ
وَلِأَنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَلِأَنَّهُ

حديث غير لائق

وقال وكتب بها عند موته بالديار المصرية
على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس
الحكيم عماد الدين الديريني * ، وهو آخر ما
قاله ، رحمه الله تعالى ، من الكامل قافية
المتراكب :

مَا قُلْتَ أَنْتَ وَلَا سَمِعْتُ أَنَا هَذَا حَدِيثٌ لَا يَلِيقُ بِنَا
لِأَنَّ الْكِرَامَ إِذَا صَحِبَتْهُمْ سَتَرُوا الْقَبِيحَ وَأَظْهَرُوا الْحَسَنَ

* ورد في ب : على يد ولده صلاح الدين إلى محمد بن الحكيم عماد الدين الديريني .

حرف الراء

للعيون رسالات

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

لله غانيةٌ يوماً خلوتُ بها في مجلسٍ غابَ عنا فيه وأشيها
كلُّ له حاجةٌ من وصلٍ صاحبه لولا يسيرُ حياءٍ كادَ يقضيها
وللعُيونِ رسالاتٌ مُردّدةٌ تدري القلوبُ معانيها ونُخفيها

رأي سخيـف

وقال من بحره وقافيته :

قد سرتني فيك يا من خابَ مسعاهُ سخيـفُ رأيكَ هذا كانَ عُقباهُ
قصدتُ من لا يرى للقصـدِ حرمتَه ضيَّعتُ قصـدَكَ فيمن ليس يرعاهُ

١ ب : فتخفيها .

الصدیق الممخرق

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا نُسَمِّيهِ نَعْرِفُهُ كُلَّنَا وَتَدْرِيهِ
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَيْتَهُ فَارِطٌ يَرْجَى تَلَافِيهِ
أَوَّلَيْتَ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسْرَ بِهِ أَوَّلَيْتَنِي لَا جَرَى لِي مَا جَرَى فِيهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفًا وَهَلْ يُفِيدُ بُكَائِي حِينَ أَبْكِيهِ
وَاحْسَرَتَاهُ لِعُمْرِ ضَاعَ أَكْثَرُهُ وَالْوَيْلُ إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَمَاضِيهِ

سلامي على من لا أسميه

وقال من بحره وقافيته :

إقرأ سلامي على مَنْ لا أَسْمِيهِ
 وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ أَذْكُرُهُ
 أَشِيرُ بِذِكْرِي فِي ضِمْنِ الْحَدِيثِ لَهُ
 وَاسْأَلْهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنِّي جَسَدِي
 فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبُعَادِ تَرَى
 هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ
 أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنْثَامِ لَهُ
 يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ
 لَا ضَيْمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ
 مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ يَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
 قَدْ أَتَعَسَّ اللَّهُ عَيْنًا صَرْتُ تَوَحِّشُهَا
 مَوْلَايَ أَصْبَحَ وَجَدِي فَيْكَ مُشْتَهَرًا
 وَصَارَ ذِكْرِي لِلْوَاشِي بِهِ وَلَعَّ
 وَمَنْ بَرُوحِي مِنَ الْأَسْوَاءِ أَفْذِيهِ
 فَإِنْ ذَكَرْتُ سِوَاهُ كُنْتُ أَعْنِيهِ
 إِنْ الْإِشَارَةَ فِي مَعْنَايَ تَكْفِيهِ
 فَحَبَّبَا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ
 حَالِي وَمَا بِي مِنْ ضُرٍّ أَقَاسِيهِ
 حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِالتَّيِّهِ
 وَكُلَّ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
 حَتَّى يُخَيِّلَ لِي أَنْتِي أَنْاجِيهِ
 فَإِنْ سَاكِنَ ذَاكَ الْبَيْتِ يَحْمِيهِ
 اللَّهُ يُحْفَظُ قَلْبِي وَالَّذِي فِيهِ
 يَا مَنْ تَجَنَّنِي وَمَا أَحْلَى تَجَنَّنِيهِ
 وَأَسْعَدَ اللَّهُ قَلْبًا صَرْتُ تَأْوِيهِ
 فَكَيْفَ أَسْتَرُهُ أَمْ كَيْفَ أَخْفِيهِ
 لَقَدْ تَكَلَّفَ أَمْرًا لَيْسَ يَغْنِيهِ^١

١ ب : لقد تكلفتُ أمراً لست تعنيه .

فَمَنْ أَذَاعَ حَدِيثًا كُنْتُ أَكْمُهُ
 حَتَّى وَجَدْتُ نَسِيمَ الرُّوضِ يَرُويهِ
 فَيَا رَسُولِي تَضَرَّعْ فِي السَّوَالِ لَهُ
 عَسَاكَ تَعْطِفُهُ نَحْوِي وَتَشْنِيهِ
 إِذَا سَأَلْتَ فَسَلْ مَنْ فِيهِ مَكْرُمَةٌ
 لَا تَطْلُبِ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ مَجَارِيهِ

أفدي حبيباً

وقال من بحره وقافيته :

أفدي حبيباً لِسَانِي لَيْسَ يَذْكُرُهُ
 أَهْوَى التَّهْتِكِ فِيهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي
 وَالنَّاسُ فِينَا بَعْضُ الْقَوْلِ قَدْ لَهَجُوا
 يَا مَنْ أَكَابِدُ فِيهِ مَا أَكَابِدُهُ
 سَمَّيْتُ غَيْرَكَ مَحْبُوبِي مُغَالِطَةً
 أَقُولُ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 وَكَمْ ذَكَرْتُ مُسَمًّى لَا أَكْثَرُ بِهِ
 أَتَيْهِ فَيْكَ عَلَى الْعُشَّاقِ كُلِّهِمْ
 وَصَارَ لِي فَيْكَ حُسَادٌ وَلَا يَلْتَفِعُوا
 كَادَتْ عَيُونُهُمْ بِالْبُغْضِ تَنْطِقُ لِي
 يَا مَنْ أَتَى زَائِراً يَوْمًا فَشَرَفَنِي
 عِنْدِي حَدِيثٌ أُرِيدُ الْيَوْمَ أَذْكُرُهُ
 خَوْفَ الْوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
 إِنَّ التَّهْتِكَ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
 لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرُوا مَا كُنْتُ أَبَاهُ
 مُوَلَايَ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
 لِمَعَشَرٍ فَيْكَ قَدْ فَاهُوا بِمَا فَاهُوا
 وَإِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 حَتَّى يَجْرَ إِلَى ذِكْرِكَ ذِكْرَاهُ
 قَدْ عَزَّ مَنْ أَنْتَ يَا مُوَلَايَ مُوَلَاهُ
 كُلًّا أَرَى مِنْهُمْ دَعَوَايَ دَعَوَاهُ
 حَتَّى كَانَ عَيُونُ الْقَوْمِ أَفْوَاهُ
 لَا أَصْغَرَ اللَّهُ مِنْ مُوَلَايَ مَمْشَاهُ
 وَأَنْتَ تَعْلَمُ دُونَ النَّاسِ فَحَوَاهُ

في النفس بقايا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تُرى كم قد بدت منكم^١ أمور^٢ ما عهدناها
وعرضتم^٣ بأقوال^٤ وما نجهل^٥ معناها
نبشتم^٦ بيننا أشتيا^٧ ء كُنّا قد دفنّاها^٨
وطرقتم^٩ إلى الغدير^{١٠} طريقاً ما سلكناها
وقبحتم^{١١} بأسماء^{١٢} وحسنتم^{١٣} مسمّاها
وكم جاءت^{١٤} لنا عنكم^{١٥} أحاديث^{١٦} ردّدناها
وأشياء^{١٧} رأيناها^{١٨} وقلنا^{١٩} ما رأيناها
فلا والله ما يح^{٢٠} سن^{٢١} بين الناس ذكرها
قرأنا سورة السلّوا^{٢٢} ن^{٢٣} عنكم^{٢٤} بل حفظناها
وما زلتم^{٢٥} بنا حتى^{٢٦} جسرنا^{٢٧} وفعلناها^{٢٨}
فرجل^{٢٩} تطلب^{٣٠} المسعى^{٣١} إليكم^{٣٢} قد منّناها
وعين^{٣٣} تتمنى^{٣٤} أن^{٣٥} تراكم^{٣٦} قد غصّضناها^{٣٧}

١ رواية ب هكذا : كشفتم بيننا أشتيا وقد كنا سترناها

٢ أ : بأفعال .

٣ عجز هذا البيت في أ : خسرناكم بفعلها .

٤ أ : غصّضناها .

ونفسٌ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ لِلْقِيَاكُمُ زَجَرْنَاهَا
 وَكَانَتْ بَيْنَنَا طَاقٌ فَهِيَ نَحْنُ سَدَدْنَاهَا
 وَلَوْ أَنْتَكُمُ جَنَّا تٌ عَدْنٍ مَا دَخَلْنَاهَا
 وَأَمَّا الْحَالَةُ الْآخَرَى فَإِنَّا قَدْ سَلَوْنَاهَا
 وَقَدْ مَاتَتْ وَصَلَيْنَا عَلَيْهَا وَدَفَنَاهَا
 هَجَرْنَا ذِكْرَهَا حَتَّى كَأَنَّا مَا عَرَفْنَاهَا
 وَهِيَ نَحْنُ وَهِيَ أَنْتُمْ مَتَى قَطُّ ذَكَّرْنَاهَا
 وَفِي النَّفْسِ بَقَايَا مِنْ أَحَادِيثٍ خَبَأْنَاهَا
 فَلَوْ أَرْضَتَكُمُ الْأَرْوَاحُ مِنَّا لَبَدَلْنَاهَا

دولة النحس*

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دولةٌ كم قَدَدْ سألنا رَبَّنَا التعويضَ عَنْهَا
 وفَرَحْنَا حِينَ زَالَتْ جَاءَنَا أَنَحْسٌ مِنْهَا

* هذان البيتان غير موجودين في ب .

أتى العيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قد أتى العيدُ وما عندي له ما يقتضيه
غابَ عن عينيَّ فيه كلُّ شيءٍ أشتيه
ليت شعري كيف أنتم أيها الأحبابُ فيه

كتبت إليك

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كتبتُ إليك أشرحُ في كتابي
وعيشك إن لي مُدً غبتَ عني
وفي سوقِ الغرامِ عرضتُ نفسي
ولم أرَ مَنْ له "حال" كحالي
فجُدْ برِّضاك إن رِضاك عني
ولي وعدٌ إلى سنّةٍ فإن لمْ
وقد أنهيتُ من شوقِي أموراً^٢
أمرأً من فراقِك أشتكيها
لحالا ما أظنك ترتضيها
رخصاً لم أجِدْ من يشتريها
فأعرف في الصبابة لي شبيها
لأعظم شهوة أنا أشتيها
يكن فيها يكنُ فيما يليها
لمولانا علو الرأي فيها

١ أ : الهوان .

٢ ب : فصولا .

إكرام الديار لساكنيها

وقال من بجره وقافيته :

سُرُوري كانا أنْ ألقاكَ يوماً لأجلِ محاسنٍ لكَ أجتليها
فلَمّا غابَ عن عيني كَراها خلّتْ من ساكنٍ فسكنتَ فيها
سأكرِمُها حرُمةَ مَنْ حوَّتْهُ وإكرامُ الديارِ لساكنيها

لست أنساه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يا مَنْ تَوَهَّمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ واللّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْساهُ
وَظَنَّ أَنِّي لا أَرعى مَوَدَّتَهُ حاشايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحاشاهُ

إليك عني

وقال من المجث قافية المتواتر :

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَعْنِي الْغَدْرُ لَا أُرْتَضِيهِ
أَرَدْتُ تَغْيِيرَ خُلُقِي أَفَّ لِمَا سُمْتُ بِهِ
فَلَا جَزَى اللَّهِ خَيْرًا يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

محي المهج ومتلفها

قال من بحر السلسلة ، وهو الرباعي الذي
يسميه الفرسي دوبيت :

يَا مُحْيِيْ مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

العدوة المحبوبة *

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نَحْنُ كَضَرْبَتَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ	أَدْرِعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقْيَاهَا
وَهِيَ بِجُنْدِ الْهَوَى تُبَارِزُنِي	وَأَيَّ صَبْرٍ يُطِيقُ هَيْجَاهَا
إِنْ جَبُنْتُ فِي الْقِتَالِ أَنْجَدَهَا	أَوْ ضَعُفْتُ فِي النَّزَالِ قَوَاهَا
أَصْرَعَهَا تَارَةً وَتَصْرَعُنِي	لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ الْفَاهَا
أُحِبُّهَا وَهِيَ لِي مُعَانِدَةٌ	كَأَنْتَنِي لَسْتُ مِنْ أَحِبَّاهَا
عَدُوَّةٌ لَا أَكَادُ أَبْغِضُهَا	يَا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ أَنْسَاهَا
سَابِحَةٌ فِي بَحَارٍ فِتْنَتِهَا	رَافِلَةٌ فِي ذُبُولِ ظَلَمَاهَا
أُحِبُّهَا تَسَابَى مُوَافَقَتِي	خَاسِرَةٌ دَيْنُهَا وَدُنْيَاهَا
يَا رَبَّ عَجَلْ لَهَا بِتَوْبَتِهَا	وَاعْسِلْ بِمَاءِ التَّقَى خَطَايَاهَا
إِنْ تَكُ يَا سَيِّدِي مُعَدِّبَهَا	مَنْ ذَا الَّذِي يُرْتَجَى لِرُحْمَاهَا
فَالطُّفْ بِهَا وَاعْتَفِرْ لَهَا كَرَمًا	إِنَّكَ خَلَّاقُهَا وَمَوْلَاهَا

* هذه القصيدة غير موجودة في أ .

هاتك نفسه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

خَالَفْتَنِي وَفَعَلْتَنِي لَكَ فِي الْخِلَافِ الْمُنْتَهَى
مَا كُنْتَ تَعْجِزُ فِي خِصَا لِي غَيْرَهَا فَخْتَمْتَهَا^١
أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ أَصْبَحْتَ مَسْتُوْرَةً فَهَتَكْتَهَا^٢

كيف يخفي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْ حَبِيْبِي كُلُّ مَا نَمَّ عَلَيْهِ
وَهُوَ فِي قَلْبِي مُقْسِمٌ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ

١ رواية ب هكذا :

ما كنت تعجب من خصا لك غيرها فحرمها

٢ ب : فكشفتها .

كتاب الحبيب

وقال من بحره وقافيته :

يا كتاباً من حبيبٍ أنا مُشتاقٌ إليه
جاءني منه سلامٌ سَلَّمَ اللهُ عليه
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أَبَدَ صَرْتُ أَثَارَ يَدَيْهِ

قبل الأرض

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا رَسُولِي قَبْلُ الْأَرْضِ ضَ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرَفَهُ بِأَنِّي كُنْتُ غَضَبَاناً عَلَيْهِ
قَرَّبَ الْوَاشِينَ حَتَّى أَكْثَرُوا الْقَوْلَ لَدَيْهِ
كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

أيها الخائف

وقال من بجره وقافيته :

أيها الخائفُ مِنْ أَمْرٍ عَنَاهُ وَعَسَاهُ^١
لَكَ رَبٌّ لَمْ يَخِبْ قَدْ طُؤْ لَدَيْهِ مَنْ رَجَاهُ
فَادْعُهُ فَهُوَ بِلَا شَكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وَإِذَا كَانَ لَكَ إِلَّا هُ فَلَ تَسْأَلْ سِوَاهُ

١ عناه : بمعنى شغله ، وفي أ : عساه وعساه . عساه : أي عساه لا يلاقيه ، وهو من الاكتفاء .

هرف الباء

يعز علي فقدك

وقال من الوافر قافية المتواتر ، يرثي بعض
إخوانه ، وهو من أول شعره :

يَعِزُّ عَلَيَّ فَقْدُكَ يَا عَلِيُّ أَلَا لِلَّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحْيُ^١
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا عَدِمْتُكَ أَيُّهَا الْخَلِيلُ الصَّنْفِيُّ^٢
لَشِنْ أَخْلَيْتُ مِنْكَ مَحَلَّ أَنْسِي فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفٍ^٢ خَلِي^٢
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِحُنِي بَشِيرٌ وَبَعْدَكَ لَيْسَ يُحْزِنُنِي نَعِي^٢
وَلَوْ كَانَ الرَّدَى بَشَرًا سَوِيًّا هَابَكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِي^٢
عَصَانِي الصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهُوَ طَوْعِي وَطَاوَعَ بَعْدَكَ الدَّمْعُ الْعَصِي^٢
وَهَلْ أَبْقَتْ لِي الْأَيَّامُ دَمْعًا فَيُسْعِدُنِي بِهِ الْجَفْنُ الشَّقِي^٢
فِيَا جَزَعِي نَعَزَّ فَلَيْسَ صَبْرٌ وَيَا ظَمِي تَسَلَّ فَلَيْسَ رِي^٢
أَتَمْضِي أَنْتَ مُنْفَرِدًا وَأَبْقَى لَقَدْ غَدَرْتُكَ نَفْسُكَ يَا وَفِي^٢

١ الأجل : المنيّة . الوحي : السريع . وفي أ : الرجل الوفي .

٢ أ : أنس .

فهل حَقُّ حَيَاتِكَ يَا زُهَيْرُ وهل حَقُّ وَفَاتِكَ يَا عَلِيَّ
 وَحَقًّا صَارَ ذَاكَ الْبَحْرُ يُبْسًا وَصَوَّحَ ذَلِكَ الرَّوْضُ الْبَهْمِيَّ^١
 وَأَقْلَعَ ذَلِكَ الْغَيْثُ الْمُرْجِيَّ فَلَا الْوَسْمِيُّ مِنْهُ وَلَا الْوَلِيُّ^٢
 لَقَدْ طَوَّتِ الْحَوَادِثُ مِنْهُ جَسْمًا وَلَيْسَ لَذِكْرِهِ فِي النَّاسِ طِيَّ
 مَضُوءًا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورُ جَلِيٌّ تَحْتَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ
 وَفِي أَكْفَانِهِ نَدَبٌ سَرِيٌّ تَخْلَفَ بَعْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيٌّ^٣
 عَلَى حِينِ اسْتِفَاضَ الذِّكْرُ عَنْهُ وَحِينَ أَتَى كَمَا انْدَفَعَ الْآتِيُّ^٤
 وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ ثُدِيَّ^٥
 وَكَمْ أَرَوَى عَلَى ظَمَمٍ نَدَاهُ سَقَاهُ هَاطِلُ الْغَيْثِ الرَّوِّيُّ

١ صوح : يبس .

٢ الوسمي : أول مطر الربيع . والولي : المطر الذي يليه .

٣ الندب : الرجل السريع إلى الفضائل . السري : الشريف .

٤ الآتي : السيل المتدفق .

٥ العافي : الطالب المعروف .

جرعت كاسات المنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا مَلِيحاً لي مِنْهُ شُهْرَةٌ بَيْنَ الْبَرَايَا
غَبِثَ عَنِي وَجَرْتُ بَعْدَ دَاكَ وَاللَّهِ قَضَايَا
سَوْفَ تَلْقَى لَكَ فِي قَلْدٍ بِي إِذَا جِئْتَ حَنَايَا^١
وَلَقَدْ جُرَّعْتُ مِنْ بَعْدِ دَاكَ كَاسَاتِ الْمَنَايَا
وَلَشِنْ مُتٌ سَتَبْقَى لَكَ فِي قَلْبِي^٢ بَقَايَا

أنا في البستان

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَنَا فِي الْبُسْتَانِ وَحْدِي فِي رِيَاضٍ سُنْدُسِيَّة^٣
لَيْسَ لِي فِيهِ أَنْيْسٌ غَيْرَ كُتُبٍ أَدَبِيَّة^١
وَإِذَا دَارَتْ كُوُوسِي فَهِيَ مِنِّي وَإِلَيْهِ^٢
فَتَفْضَلُ يَا حَبِيبِي نَعْتَنِمُ هَذِي الْعَشِيَّة^٣

١ حنايا : أي لك فيه مكان يعطف عليك . وفي ب : خبايا .

٢ أ : القلب .

٣ سندسية : مخضوضة .

مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَذِي الذَّهَبِيَّةُ^١
 لَمْ تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا لِبَلِيَّةٍ^٢
 مَنْ تَرَى غَيْرَ مَا أَعَدُّ هَدُّ مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ
 أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ قَضِيَّةُ
 كُلُّ مَا يُرْضِيكَ يَا مَوْ لَايَ عِنْدِي وَعَلَيْهِ

رحل الواشون

وقال من بحره وقافيته :

رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ اللَّهُ الْمَطَايَا
 فَظَفَرْنَا بِوِصَالٍ غَفَلَتْ عَنْهُ الْبَرَايَا
 خَرَجْتَ تِلْكَ الْأَحَادِيثُ الَّتِي كَانَتْ خَبَايَا
 وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عِتَابٍ فِي الْخَبَايَا وَالزَّوَايَا
 وَأَتَيْنَا رُسُلَ الْأَحْدَاثِ بِبَابٍ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا
 وَعَلَى رُغْمِ الْأَعَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
 بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ السَّجَايَا
 وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ وَحَبَابٍ مِنْ ثَنَائِيَا^٢
 كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا

١ هني الذهبية : أي الخمرة التي هي في لون الذهب .

٢ الحباب : ما يعلو الخمرة من فقاقيع ، وكثي بها عن الأسنان .

قالوا كبرت

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قالوا كبرت عن الصبا وقطعت تلك الناحية
فدع الصبا لرجاله واخلع ثياب العارية
ونعم كبرت وإنما تلك الشمايل باقية
ويفوح من عطفتي أذ فاس الشباب كما هية
ويميل بي نحو الصبا قلب رقيق الحاشية
فيه من الطرب القدي م بقية في الزاوية

الشوق نار حامية

وقال من مجزوء وقافيته :

الشوق نار حامية ولقد تزايد ما بيه
يا قلب بعض الناس هل للضيف عندك زاوية
إنني ببابك قد وقف عسى ترد جوابيه
يا ملبسي ثوب الضنا يهنيك ثوب العافية
لم يبق مني في القمي ص سوى رسوم باليه

وحُشاشَةٌ ما أَبْقَتْ إلَّا أَشْواقُ مِنْهَا بَاقِيَهُ°
 أَرْخَصْتُ فِيكَ مَدَامِيعاً لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَهُ°
 إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالرِّضَا وَاحْسِرْتِي وَشَقَائِيَهُ°
 لَكَ مُهْجَتِي وَلَوْ ارْتَضَيْتَ الْمَالَ قُلْتُ وَمَالِيَهُ°
 يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَهُ°

السلام عليكم

وقال من بحره وقافيته :

أَعِدِ الرَّسَالََةَ ثَانِيَهُ° وَخُذِ الْجَوَابَ عِلَانِيَهُ°
 فَعَسَى بِتَكَرُّرِ الْحَدِيثِ نِثِ عَلَيَّ أَنْسَى مَا بِيَهُ°
 وَعَسَاكَ تُطْفِئُ مِنْ غَلْدِي لِرِ الشَّوْقِ نَاراً حَامِيَهُ°
 فَإِذَا رَجَعْتَ مُسَلِّماً فابْدَأْ بِرَدِّ سَلَامِيَهُ°
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ° أَهْلَ الْقُصُورِ الْعَالِيَهُ°
 وَأَعِدْ بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ وَكَمَا عَلِمْتَ جَوَابِيَهُ°
 يَا أَخِذِي بَلِّ تَارِكِي فِي لَوْعَةٍ هِيَ مَا هِيَهُ°
 مَا بَالُ كُتُبِكَ عِنْدَ غِيٍّ رِي دَائِماً مُثْوَالِيَهُ°
 وَإِذَا كَتَبْتَ عَسَاكَ تَدُّ كُرْنِي وَلَوْ فِي الْحَاشِيَهُ°

لا تَنْسَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَكَ مِنْ عُهُودٍ بَاقِيَةٍ
 بِاللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي تُعْطِيهِ مِنْكَ مَكَانِيَةً
 حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ أَبِيتَ وَأَنْتَ عَنِّي نَاحِيَةً

ملك الغرام عناني

وقال من بجره وقافيته :

مَلِكُ الْغَرَامِ عِنَانِيَةً فَالْيَوْمَ طَالَ عَنَائِيَةً
 مَنْ لِي بِقَلْبٍ أَشْتَرِيهِ هِ مِنْ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ
 وَإِلَيْكَ يَا مَلِكَ الْمِلَا حِ وَقَفْتُ أَشْكُو حَالِيَةً
 مَوْلَايَ يَا قَلْبِي الْعَزِي زَ وَيَا حَيَاتِي الْغَالِيَةً
 إِنِّي لِأَطْلُبُ حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَةٍ
 أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقُبْلَةٍ هِبَةٍ وَإِلَّا عَارِيَةً
 وَأُعِيدْهَا لَكَ لَا عَدِمَ تَ بَعَيْنِهَا وَكَمَا هِبَةٍ
 وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةً خُذْهَا وَتَنَفَّسِي رَاضِيَةً
 فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَا نُ بِخُلُوةٍ فِي زَاوِيَةٍ
 أَوْ لَيْتَنِي أَلْقَاكَ وَحْدَ دَكَ فِي طَرِيقٍ خَالِيَةٍ

العشق المتجدد

وقال من بجره وقافيته :

عِشْقُ تَجَدَّدَ ثَانِيَةً وَقُوَى الشَّبِيبَةَ وَاهِيَةً
 فعشقتُ^١ لا أَمَلًا بَلْغُ تْ وَلَا بَقِيَتْ بِجَاهِيَةً
 فإذا سَمِعْتَ بِعَاشِقٍ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ
 لِنِي لِأَقْنَعُ بِالْحَلَا صِرَ فَلَا عَلَيَّ وَلَا لِيَهْ
 هِيَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللَّهِ تَرْجِعُ ثَانِيَةً
 حَسْبِيَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَكَفَانِيَةً
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا حَسَرَاتُهُ هِيَ بَاقِيَةً
 وَبَدَتْ عِيُوبِي فِي الْهُوَى مَنْ لِي بِعَيْنٍ رَاضِيَةً
 يَا قَلْبُ كَمْ لَكَ لَفْظَةً^٢ هِيَ لِلصَّبَا مُتَقَاضِيَةً
 فَالْبَسْ خَلِيعَكَ فَهُوَ خَيْرٌ رٌ مِنْ جَدِيدِ الْعَارِيَةِ^٣
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ تِلْكَ الْمَوَدَّةُ بَاقِيَةً

١ ب : فتعت .

٢ أ : نفثة .

٣ خليعك : أي ثوبك الخلق البالي . وفي ب : خليكك ، وهو غير وارد .

ما للعدول وما لي

وقال من بحره وقافيته :

ما للعدولِ وما ليهِ	عذُلُ المشيبِ كَفَانِيهِ
وَاحْسَرَتِي ذَهَبَ الشَّبَا	بُ وَمَا بَلَغْتُ مُرَادِيهِ
وَزَهِدْتُ فِي وَلَعِ الصَّبَا	فَالْيَوْمَ نَهْرِي سَاقِيهِ
فَالْيَلِكَ عَنِّي يَا غَرَا	مُ فَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانِيهِ
وَكَاثِمًا أَنَا قَدْ قَعَدُ	تُ عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيهِ
يَا عَاذِلِي بَرَحَ الْخَفَا	ءُ وَقَدْ كَشَفْتُ غِطَائِيهِ
سَلَنِي أَجِبُكَ بِمَا يَسُرُّ	كَ ذِكْرُهُ مِنْ حَالِيهِ
وَلَقَدْ أَرَحْتُكَ فَاسْتَرَحْ	كُنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيهِ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا	تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيهِ

لا تكن كعجوز

وقال من المبحث قافية المتواتر :

إِنْ كُنْتَ تَقْبَلُ مِنِّي فَارْحَلْ وَفِيكَ بَقِيَّةُ
دَعِ انْتَظَارَكَ قَوْمًا لَهُمْ أُمُورٌ بِطِيَّةُ
وَلَا تُقِمْ فِي مَكَانٍ وَكُنْ كَأَنَّكَ حَيَّةُ
وَلَا تَرِ النَّاسَ إِلَّا عَيْنًا وَنَفْسًا أَبِيَّةُ
وَأَقْنَعْ بِكِسْرَةٍ خُبْزٍ وَهَمَّةٍ كِسْرِيَّةُ
وَلَا تَكُنْ كَعَجُوزٍ مُقِيمَةٍ فِي حَنِيَّةُ

أي شيء أنت ؟

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبَا يَحْيَى وَمَا أَعْرِ فُ مَنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى
فَحَدَّثَنِي وَقُلْ لِي أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
مَنْ الْجِنِّ مِنَ الْإِنْسِ مَنْ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَا
بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُغْلِبَ حَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَا
فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعِيًّا

١ أي كن كالحية منتقلا من مكان إلى آخر .

الفرس السيئة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب :

وَفَرَسٍ عَلَى الْمَسَا وَي كُلُّهَا مُحتَوِيَةٌ
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ عَدَدَهَا مُنْتَهِيَةٌ
وَلَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَةٌ
يَا قُبْحَهَا مُقْبِلَةٌ وَقُبْحَهَا مُؤَلِيَةٌ
مَالِكُهَا مِنْ خَجَلَةٍ كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَةٍ
مُسْتَقْبَحٌ رُكُوبُهَا مِثْلُ رُكُوبِ الْمَعْصِيَةِ

ملكتموني رخيصةاً

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصاً فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَاباً مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
وَحَقَّقْتُكُمْ مَا عَرَفْتُمْ قَدَرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ وَلَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

١ ب : في .

رشد المحب غي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المترادف :

لا تَزِدْ في الهَوَى عَلَيَّ إنْ رُشِدَ المَحِبَّ غَيَّ
كَيْفَ أُخْفِيَ الهَوَى وَقَدْ خَرَجَ الأَمْرُ مِنْ يَدَيَّ
أَنَا فِي الحُبِّ مَيِّتٌ وَعَدَوِي يَقُولُ حَيَّ
لِي غَرَامٌ مِنَ الصَّبَا بَعْدُ فِي النَفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ
وَحَبِيبِي فَلَا تَسَلْ أَيُّ تَيْهِ لَهُ وَأَيُّ
شَمْسٌ حُسْنٍ لَهُ مِنْ الـ شَعْرِ ظِلٍّ لَهُ وَفِيَّ
وَمُسِيءٌ كَأَنَّهُ أَبَدًا مُحْسِنٌ إِلَيَّ
لَيْتَهُ كَانَ رَاضِيًا بَعْدَ هَذَا وَذَا عَلَيَّ^٣

١ أي وأي دلال ، وهو من الاكتفاء .

٢ رواية أ هكذا :

شمس حسن من اللوا نب ظل لها وفي

٣ أ : هذا وما علي .

لو تراني وحيبي

وقال من الرمل قافية المترادف :

لو تراني وحيبي عندمَا فرّ مثل الظبي من بين يديّ
ومضى يعدو وأعدو خلفه وترانا قد طوينا الأرضَ طيّا
قالَ ما ترجعُ عني قلتُ لا قالَ ما تطلبُ مني قلتُ شيّا
فأنشئني بجمركُ مني خجلاً وثناه التّيهُ عني لا إليّ
كِدْتُ بينَ الناسِ أن أُلثِمَهُ آه لو أفعَلُ ما كانَ عليّ

ميت العشاق حي

وقال من بجره وقافيته :

يا أعزّ الناسِ عندي وعليّ وحيباً هوَ مني ولآليّ
لَيْتَ مَوْلَايَ بحالي عالِمٌ وبما عِندي منه وَلَدَيّ
ما لَهُ أَصْبَحَ عني مُعْرِضاً تحتَ ذا الإعراضِ من مَوْلَايَ شَيّ
يا حَبِيبِي أينَ ما أَعْهَدُهُ يا تُرى مَن ذا الذي زادَ عليّ^١

١ أين ما ، في أ : مثلاً . يا ترى ، في أ : أرى .

فَاتَنِي إِذْ مَرَّ مَا كَلَمْتُهُ كِدْتُ أَنْ آكُلَ مِنْ غِيظِي أَيْدِي
أَشْرَقَتْ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَجِدْ مِنْ حَرِّهَا الْعُشَّاقُ فَيَّ
وَبَدَتْ فِي الْخَلْدِ^٢ مِنْهُ جَمْرَةٌ وَلَعَمْرِي كَوَتْ الْأَكْبَادَ كَيَّ
أَنَا مَنْ قَدْ مِتُّ فِي الْعِشْقِ بِهِ هَنُّونِي مَيِّتَ الْعُشَّاقِ حَيَّ

أول حاجاتي

وقال من الرمل قافية المترادف :

هَذِهِ أَوَّلُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ وَبِهَا أَعْرِفُ مِقْدَارِي لَدَيْكَ
أَرِنِي مَا لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ مِنْ أَيَادٍ رُوِيَتْ لِي عَنْ يَدَيْكَ
بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ يُعْزَى لَهُ نَسَبٌ أَوْجَبَ إِدْلَالِي عَلَيْكَ
وَسَاجِزِيكَ ثَنَاءً حَسَنًا أَمَلْتُ الْأَرْضَ بِهِ مِنْي إِلَيْكَ

١ : من عض .

٢ : في الحب .

أفعال غير مرضية*

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

إنَّ الرّضَى الَّذِي بُلِّيتُ بِهِ أَفْعَالُهُ الْكُلُّ غَيْرُ مَرْضِيٍّ
وَكُنْتُ فِي شِدَّةٍ بِرُؤْيَيْهِ كَمُسْلِمٍ فِي إِسَارِ ذِمِّيٍّ
وَبَعْدَ جَهْدٍ خَلَصْتُ مِنْ يَدِهِ خِلَاصَ عَظْمٍ مِنْ كَفِّ تَرْكِيٍّ

الصاحب الغائب * *

قال من المجتث قافية المتواتر :

لِي صَاحِبٌ غَابَ عَنِّي فَقُلْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ
فَقِيلَ إِنَّ فُلَانًا ذَاكَ الْمَلِيحُ لَدَيْهِ
فَمَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ لَكِنْ قَطَعْتُ عَلَيْهِ

* هذه الأبيات غير موجودة في ب .

* * هذه الأبيات غير موجودة في ب .

مشتاق إليك *

وقال من الرمل قافية المترادف :

أيها الغائبُ عني إنني عَلمَ اللهُ لمُشتاقُ إِلَيْكَ^١
فإذا هبَّ نسيمٌ طيبٌ أنا ذاكَ الوَقتَ سلَمتُ عليكُ

يا باكي الصبا

وقال من المتقارب قافية المترادف :

أيا باكيًا لزَمانِ الصِّبَا طَوِيلٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ عَلَيْكَ^١
أَضَعْتَ الَّذِي لَسْتُ^٢ تَعْتَاظُهُ وَمَا كُنْتَ تَعْرِفُ مَا فِي يَدَيْكَ^٣
خَسِرْتَ الصِّبَا وَخَسِرْتَ الشَّبَابَ فَلَاشَيْءٍ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتَيْكَ^٤
فَإِنْ شِئْتَ فَابْكِي وَإِنْ شِئْتَ دَعِي^٥ فَهَذَا إِلَيْكَ وَهَذَا إِلَيْكَ^٦
فِيَا صَاحِبِي قَدْ وَجَدْتَ الْمُعِينَ وَمَنْ ذَاقَ مَا ذُقْتَ مِنْ حَسْرَتَيْكَ^٧
أَنَاشِدُكَ اللَّهَ قِفْ سَاعَةً أَقُلْ مَا لَدَيَّ وَقُلْ مَا لَدَيْكَ^٨
وَبِاللَّهِ إِنْ أَعُوَزْتُكَ الدَّمْعُ فَخُذْ مُقْلَتِي وَدَعِ مُقْلَتَيْكَ^٩

* ورد هذان البيتان في طبعة ب مع الأبيات التي أولها : هذه أول حاجاتي . . .
١ وردت هذه الأبيات في نسخة أ مطلقة القافية على الفتح ، وتكون من المتواتر لا المترادف .
٢ أ : كنت .
٣ دع : أي دع البكاء ، وهو من الاكتفاء ، وفي أ : وإن شئت لا .

سكر الهوى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

وَتَدِيمِ بَيْتٍ مِنْهُ نَاعِمَ الْبَالِ رَضِيًا
جَاعِنِي يَحْمِلُ كَأْسًا قَارَنَ الْبَدْرِ الثُّرَيَّا
قَالَ خُذْهَا قُلْتُ خُذْهَا أَنْتَ وَاشْرَبْهَا هَنِيًا
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ سُكْرِي بِالْهَوَى سُكْرَ الْحُمَيَّا
عِنْدَهَا أَعْرَضَ عَنِّي مُطْرِقَ الرَّاسِ حَبِيًا
قُلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا هَاتِيهَا كَأْسًا رَوِيًا
لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ نَهْيًا
فَسَقَانِيهَا عَقَارًا تَتْرُكُ الشَّيْخَ صَبِيًا
وَتُرِيكَ الْغَيَّ رُشْدًا وَتُرِيكَ الرُّشْدَ غَيًّا
لَمْ يَزَلْ مِنِّي إِلَيْهِ إِلَّا كَأْسٌ أَوْ مِنْهُ إِلِيَّا
هَكَذَا حَتَّى بَدَا الصَّبُّ حُ لَنَا طَلَّقَ الْمُحَيَّا
يَا لَهَا لَيْلَةٌ وَضَلَّ مِثْلُهَا لَا يَتَّهَيَّا

فهرست القوافي

بهاء الدين زهير ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ١١

ع

إلى عدلكم أنهي حديثي وأنتهي ١٣ وجاهل طال به عنائي ١٥
جزى الله عني الحب خيراً فإنه ١٤ أحببنا أزف الرحيل ١٦
لك في الأرض دعاء ١٤

ب

لا تعتب الدهر في خطب رماك به ١٧ نفصم حين غبم ٢٣
وافى كتابك وهو بالأشواق ١٨ لله بستان وما ٢٤
يا غائباً وجميله ١٨ لك الله من وال ولي مقرب ٢٥
يا صاحبي فيما ينوب ١٩ سواك الذي ودي لديه مضيق ٢٦
أيا صاحبي ما لي أراك مفكراً ١٩ أحدثه إذا غفل الرقيب ٢٨
أنا فيما أنا فيه ٢٠ رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً ٢٩
قال لي العاذل تسلو ٢١ كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها ٣٠
وثقيل كأنما ٢٢ سمعت حديثاً ما سمعت بمثله ٣٠
إلى كم مقامي في بلاد معاشر ٢٢ قد أتاني من الحبيب رسول ٣١
يا حيداً الموز الذي أرسلته ٢٣ وغانية لما رأني أعولت ٣١

٣٩ . . .	أيا من جاءني منه	٣٣ . . .	رحل الشباب ولم أنل
٤٠ . . .	أيا من راح عن حالي	٣٤ . . .	سلام على عهد الشبيبة والصبا
٤١ . . .	كم ذا التصاغر والتصابي	٣٥ . . .	يحدثني زيد عن البان والحمى
٤٢ . . .	وزائرة زارت وقد هجم الدجى	٣٦ . . .	أتني من سيدي رقعة
٤٣ . . .	شرف الدين ما برحت أدبيا	٣٧ . . .	أكتاب من فاضل
٤٤ . . .	أرى قوماً بليت بهم	٣٧ . . .	أيها الزائرون أهلا
٤٥ . . .	قالوا النبى فقلت أهلا	٣٨ . . .	رأيتك قد عبرت ولم تسلم
٤٦ . . .	لا تلح في السمر الملاح	٣٨ . . .	يا ذا الندى والمعالى
		٣٩ . . .	إن غبت عني أو حضرت

ت

٥٣ . . .	بعيشك خبرني عن اسم مدينة	٤٧ . . .	يا من لعين أركت
٥٤ . . .	أنا في الحب صاحب المعجزات	٤٨ . . .	قد راح رسولي وكما راح أتى
٥٦ . . .	بروحي من أسميها بستي	٤٨ . . .	ورقيب علمته من رقيب
٥٦ . . .	وجاهل لازمني	٤٩ . . .	صفحاً لصرف الدهر عن هفواته
٥٧ . . .	هو حظي قد عرفته	٥١ . . .	فلانة من تيهها
٥٨ . . .	فديت من أرسل تفاحة	٥٢ . . .	مقيم على العهد من صبوتي
٥٨ . . .	لا تطرح خامل الرجال فقد	٥٣ . . .	جاءت تودعني والدمع يغلبها

ث

٦١ . . .	صديق لي سأذكره بخير	٥٩ . . .	يعاهدني لا خانني ثم ينكث
		٦٠ . . .	عتب الحبيب ولم أجد

ج

يارب ما أقرب منك الفرجا . ٦٢ ألا إن عندي عاشق السمر غالط . ٦٢

ح

هب النسيم عليا . ٦٣ وليلة من الليالي الصالحة . ٦٩
أضئ الفؤاد فمن يريجه . ٦٤ ألا يا أيها النائم . ٧٠
أنا لا أبالي بالرقيب . ٦٦ قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم . ٧١
وعائد هو سقم . ٦٦ لكم مني الود الذي ليس يبرح . ٧٢
أراني كلما استخبرت . ٦٧ لنن بحث بالشكوى إليك محبة . ٧٨
يا معرضاً متفضباً . ٦٨

خ

كتاب أتا من حبيب وبيننا . ٧٩ أيها الغافل الذي ليس يجدي . ٧٩

د

ومهفهف كالفصن في حركاته . ٨٠ إن كان قد سار عنك شخصي . ٨٣
ما له قد خان عهده . ٨١ جعل الرقاد لكي يواصل موعدا . ٨٤
حبيبي تائه جدا . ٨٢ مولاي وافاني الكتاب الذي . ٨٦
أيا معشر الأصحاب ما لي أراكم . ٨٣ ترى هل علمتم ما لقيت من البعد . ٨٧

٩٧	لنا صديق سيء فعله	٨٨	يبيشرني منك الرسول بزورة
٩٨	فديت من قد أنجزت وعدها	٨٨	يا غائبين عن العيان
٩٩	يا أعز الناس عندي	٨٩	بحق الله متعني
١٠٠	بروحي من قد زارني وهو خائف	٨٩	وليلة ما مثلها قط عهد
١٠١	يا غادرين ألم يكن	٩٠	حدثوا عن طول ليل بته
١٠٢	إلى كم أداري ألف واش وحاسد	٩٠	يا فاعل الفعلة التي اشتهرت
١٠٣	توق الأذى من كل رذل وساقط	٩١	قربت دارنا ولم يفد القرب
١٠٤	عفا الله عنكم أين ذاك التودد	٩١	لا أحس الآلام في القرب والبعد
١٠٥	سيدي قلبي عندك	٩٢	ليت شعري هل زماني
١٠٥	وجليس حديثه	٩٢	كلما قلت استرحنا
١٠٦	مولاي كن لي وجلي	٩٣	كتبتها من آمد
١٠٦	أمسيت في قعر لحد	٩٣	وجاهل يدعي في العلم فلسفة
١٠٧	يا سائي عما تجدد لي	٩٤	تساوَيْت لا أكثر الله منكم
١٠٧	اليوم أنت بخير	٩٤	ما انتفاعي بالقرب منكم إذا لم
١٠٨	الله أكبر يا محمد	٩٥	وسمراء تحكي الرمح لوناً وقامة
١٠٨	شوقي إليك شديد	٩٦	قد طال في الوعد الأمد
١٠٩	لن الله صاعداً	٩٦	دمت في أرغد عيش

ذ

١١٠	أيا من إذا ما رآه الورى
---------------	-----------------------------------

ر

١١٣	وعاذلة باتت تلوم على الهوى	١١١	لم يقض زيدكم من وصلكم وطره
١١٤	لها خفر يوم اللقاء خفيها	١١٢	يا روضة الحسن صلي

١٤٧ .	سقاك صوب الحيا يا دار يا دار	١١٨ .	أعلمت أن النسيم إذا سرى
١٤٨ .	كلفت بها وقد تمت حلاها	١٢١ .	بك اهتز عطف الدين في حلل النصر
١٤٨ .	مولاي ما قصرت شهور زماننا	١٢٥ .	أتتك ولم تبعد على عاشق مصر
١٤٩ .	قد صبح عندي ما جرى	١٢٨ .	لأي جميل من جميلك أشكر
١٤٩ .	ليت شعري ليت شعري	١٢٩ .	تعالوا بنا نظوي الحديث الذي جرى
١٥٠ .	يا أيها الناكث في عهده	١٣٠ .	بالله قل لي خبرك
١٥١ .	إن شكا القلب هجركم	١٣١ .	وصاحب جعلته أميري
١٥٢ .	ضمنتها حمداً وشكراً	١٣٢ .	هذا كتابي وهو يطالعكم
١٥٣ .	لعن الله من ذكرت	١٣٢ .	جاء الرسول مبشري
١٥٣ .	يا واحداً ما كان لي غيره	١٣٣ .	إني لأشكر للوشاة يداً
١٥٤ .	وليلة كأنها يوم أغر	١٣٣ .	يا زيد كيف نسيت عمرك
١٥٥ .	يا سيداً لي حيث كنت	١٣٤ .	سيدي ليلك عشراً
١٥٦ .	غيري على السلوان قادر	١٣٤ .	لي حبيب لا يسمى
١٥٧ .	رعى الله ليلة وصل خلت	١٣٥ .	أيها الغائب عني
١٥٨ .	تنصل مما جرى واعتذر	١٣٦ .	أصبحت لا شغل ولا عطة
١٥٩ .	لعمري قد أحسنت لي وجبرتي	١٣٦ .	إذا ما نسيتك من أذكر
١٥٩ .	يا من كلفت به عشقاً ولم أره	١٣٧ .	علا حس النواخير
١٦٠ .	يومنا يوم مطير	١٣٩ .	أنا من تسمع عنه وترى
١٦١ .	إني عشقتك لا عن رؤية عرضت	١٤٠ .	سكنت قلبي وفيه منك أسرار
١٦٢ .	وأحرق ذي الحية	١٤١ .	غبت عني فما الخبر
١٦٤ .	يا هذه لا تغلطي	١٤٢ .	أيا من زاد في تيه
١٦٥ .	أيها الجاهل قل لي	١٤٣ .	أرحني منك حتى لا
١٦٥ .	أرني وجهك بكره	١٤٣ .	حبذا دور على النيل
١٦٦ .	يهنتك المملوك بالعشر والشهر	١٤٤ .	يا أيها الغائب عن ناظري
١٦٧ .	ما لي على الغبن قدره	١٤٥ .	أنا في أوسع عذري
١٦٧ .	يا سائلاً عن زهير	١٤٦ .	لأجلك سعيي واجتهادي وخدمتي
١٦٨ .	إن تفضلت على العادة	١٤٦ .	أوحشني والله يا مالكي
١٦٨ .	أبا حسن إن الرسائل إنما	١٤٧ .	ما احتيالي في كتاب

ز

- أحبابنا بالله كيف تغيرت . . . ١٦٩
أنتني أياديك التي لا أعدها . . . ١٧٠
من بعد جهد يا أخي . . . ١٧١
لقد عاجلنا الصيف . . . ١٧١
يا قاتلي أوما كفى . . . ١٧٢

س

- طلع العذار عليه حارس . . . ١٧٣
لما التحى وتبدلت . . . ١٧٤
تمليته يا لابس العز ملبسا . . . ١٧٥
أمؤنس قلبي كيف أوحشت ناظري . . . ١٧٧
وصاحب أصبح لي لائماً . . . ١٧٨
وجليس ليس فيه . . . ١٧٨
ما أصعب الحاجة للناس . . . ١٧٩
قل الثقات فلا تركزن إلى أحد . . . ١٧٩
قصدتكم أرجو انتصاراً على العدى . . . ١٨٠
ينيب إذا غبت عني السرور . . . ١٨٠
رد السلام رسول بعض الناس . . . ١٨١
وجاهل أصبح لي عاتياً . . . ١٨٢
قالوا فلان قد غدا تائباً . . . ١٨٢
سلوا الركب إن وافى من الغور نحوكم . . . ١٨٣

ش

- دعوني وذاك الرشا . . . ١٨٤
تعزز بعض الناس فازداد بهجة . . . ١٨٤

ص

- ويح الشقي إلى متى . . . ١٨٥

ض

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| ١٨٨ . . . إلى كم حياي بالفراق مريرة . | ١٨٦ . علي وعندي ما تريد من الرضا . |
| ١٨٩ . . . أحببنا حاشاكم من عيادة . | ١٨٧ . . . يا كثير الصدود والإعراض . |
| | ١٨٨ . . . يا من يكلمنا حتى نكلمه . |

ط

- ١٩٠ . . . كيف خلاصي من هوى .

ظ

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١٩٢ . . . ما لي أراك أضعتني . | ١٩١ . . . أنا في القرب والنوى . |
| | ١٩١ . . . وأسود ما فيه من الخير خصلة . |

ع

- | | |
|---------------------------------------|---|
| ٢٠٠ . . . وأسود عار أنحل البرد جسمه . | ١٩٣ . سأعرض عن راح عني معرضاً . |
| ٢٠١ . . . أما آن للبدر المثير طلوع . | ١٩٤ . . . تكلمي بالأرمنية جاري . |
| ٢٠٢ . . . أذكري عهد الصبا . | ١٩٥ . . . رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي . |
| ٢٠٤ . . . مائدة منوعة . | ١٩٧ . . . وقائلة لما أردت وداعها . |
| ٢٠٤ . . . يا راحلا لم يبق لي . | ١٩٨ . . . أحببنا بالرغم مني فراقكم . |
| ٢٠٥ . . . يا مغرم بالسمر ما . | ١٩٩ . . . حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة . |
| ٢٠٥ . . . وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم . | ٢٠٠ . . . لك في فضلك المحل الرفيع . |

غ

أرسلته في حاجة . . . ٢٠٦

ف

٢١٦ . . . عشقته أهيف قد	٢٠٧ . . . لي إلف أي إلف
٢١٧ . . . أيها النفس الشريفه	٢٠٧ . . . يا غائباً أهدي محاسنه
٢١٨ . . . عزلوه لما خانهم	٢٠٨ . . . تائه ما أصلفه
٢١٩ . . . طريقتك المثلل أجل وأشرف	٢٠٩ . . . أغصن النقا لولا القوام المهفهف
٢٢١ . . . يا محيي مهجتي ويا متلفها	٢١١ . . . لحاظك أمضى من المرهف
٢٢٢ . . . دخلت مصر غنياً	٢١٢ . . . أحبابنا ما ذا الرحيل الذي دنا
٢٢٣ . . . التحى الأمرد الذي	٢١٤ . . . حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
٢٢٣ . . . تضيق علي الأرض خوف فراقكم	٢١٥ . . . تعشقتها مثل الغزال الذي رنا

ق

٢٣٥ . . . وأسود شيخ في الثمانين سنه	٢٢٤ . . . وعد الزيارة طرفه المتعلق
٢٣٦ . . . رفعت رأيي على العشاق	٢٢٧ . . . أتاني كتاب منك يحمل أنعماً
٢٣٧ . . . مرحباً بالزائر الواصل	٢٢٨ . . . أخذت عليه بالمحبة موثقاً
٢٣٨ . . . أسفي على زمن التلاقي	٢٣٠ . . . أأرحل من مصر وطيب نعيمها
٢٣٩ . . . تعيش أنت وتبقى	٢٣٢ . . . لعل الله يجمعنا قريباً
٢٤٠ . . . أحبابنا حاشاكم	٢٣٢ . . . مولاي قل لي أين ما
٢٤١ . . . كتبها من عجل	٢٣٣ . . . مولاي سيرت ما أمرت به
٢٤٢ . . . السمر لا البيض هم	٢٣٤ . . . وركب كالنجوم على نجوم
٢٤٣ . . . يقبل الأرض وينهي إلى	٢٣٤ . . . بروحي من لا أستطيع فراقه
	٢٣٥ . . . يا سيداً ما زال باب

ك

٢٥١ . . .	كم ألاقي منك ما لا أشتي . . .	٢٤٤ . . .	أحمد والحدود فيك سجية . . .
٢٥١ . . .	يا هاجري يحق لك . . .	٢٤٥ . . .	وحسناء ما ذاقت لغيري محبة . . .
٢٥٢ . . .	خليت كل الناس ما خلاكم . . .	٢٤٥ . . .	ليس عندي ما أقدمه . . .
٢٥٣ . . .	أنا أدري بأنني . . .	٢٤٦ . . .	نهاك عن الغواية ما نهاكا . . .
٢٥٣ . . .	لئن الله حاجة . . .	٢٤٨ . . .	مالكي أنت لا عدمتك . . .
٢٥٤ . . .	وما زلت مذ وافي كتابك واقفاً . . .	٢٤٩ . . .	يا سيدي أنا الذي . . .
٢٥٤ . . .	أصبح عندي سمكه . . .	٢٤٩ . . .	أيها الغائب قد آن . . .
		٢٥٠ . . .	ويحك يا قلب أما قلت لك . . .

ل

٢٧١ . . .	إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة . . .	٢٥٥ . . .	يا حسن بعض الناس مهلاً . . .
٢٧١ . . .	أحن إلى عهد المحصب من منى . . .	٢٥٦ . . .	رب ثقيل لبغض طلعت . . .
٢٧٢ . . .	أقول إذ أبصرته مقبلاً . . .	٢٥٧ . . .	حبيبي عينه قالوا تشكت . . .
٢٧٣ . . .	يا سيداً ما منه في الناس بدل . . .	٢٥٧ . . .	أبى الله إلا أن تسود وتفضلاً . . .
٢٧٤ . . .	يا لائمي فيما فعل . . .	٢٦٠ . . .	آيات مجدك ما لها تبديل . . .
٢٧٤ . . .	يا ثقيلاً لي من رؤيته . . .	٢٦٣ . . .	لك مجلس ما رمت فيه خلوة . . .
٢٧٥ . . .	وقائل يجهل ما يقول . . .	٢٦٣ . . .	لعلك تصغي ساعة وأقول . . .
٢٧٥ . . .	قلت لي إنك غضبان . . .	٢٦٥ . . .	رقت شمائله فقلت شمول . . .
٢٧٦ . . .	لا تسلفني كيف حالي . . .	٢٦٦ . . .	بالله قل لي يا رسول . . .
٢٧٦ . . .	إن يوماً رأيت وجهك فيه . . .	٢٦٦ . . .	نعم ذاك الحديث كما تقول . . .
٢٧٧ . . .	يا من لعبت به شمول . . .	٢٦٧ . . .	أنت الحبيب الأول . . .
٢٧٨ . . .	تأبى وإلى متى التماذي . . .	٢٦٨ . . .	كل شيء منك مقبول . . .
٢٧٩ . . .	لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة . . .	٢٦٩ . . .	أعاتبكم يا أهل ودي وقد بدت . . .
٢٨٠ . . .	دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا . . .	٢٧٠ . . .	عندي أحاديث أشواق أضن بها . . .

٢٨٧	وزائر على عجل	٢٨٢	أيها المولى الأجل
٢٨٨	دعوتك لما أن بدت لي حاجة	٢٨٣	ما له عني مالا
٢٨٩	نزل المشيب وإنه	٢٨٤	إلى كم فرقي وكم ارتحالي
٢٩٠	عرف الحبيب مكانه فتدللا	٢٨٤	قد تجاسرت وفيك المحتمل
٢٩٣	محبي توجب إدلالي	٢٨٥	والله لولا خيفة التثقل
٢٩٣	وإني إذا ارتاب الوشاة لأدمعي	٢٨٥	تعلمت خط الرمل لما هجرتم
٢٩٤	لك يا صديقي بغلة	٢٨٦	يا راحلا قد ساءني
		٢٨٦	بدأت ولم أسأل ولم أتوسل

م

٣١٢	وقفت على ما جاءني من كتابكم	٢٩٥	سيدي يومك هذا
٣١٣	سلم الله على من	٢٩٦	تضييق علي الأرض خوف فراقكم
٣١٤	زار والناس نيام	٢٩٦	لي منزل إن زرتة
٣١٥	سلمت من كل ألم	٢٩٧	أياديك عندي لا يغب سجامها
٣١٥	حرمت عيني الكرى	٢٩٧	ورد الكتاب وإنه
٣١٦	خاف الرسول من الملامه	٢٩٨	لنا منكم وعد فهلا وفيتم
٣١٧	أجارتنا حق الجوار عظيم	٣٠١	يطيب لقلبي أن يطول غرامه
٣١٩	أنا في الحقيقة أنتم	٣٠٣	عشقت بدمراً ولا أسمى
٣٢٠	يا معرضاً متجنباً	٣٠٣	هذا كتاب حجب
٣٢٠	يا مولي النعماء إني شاكر	٣٠٤	صدق الواشون فيما زعموا
٣٢١	يا أيها الباذل مجهوده	٣٠٥	سلامي على من لا يرد سلامي
٣٢١	كم أناس أظهروا الزهد لنا	٣٠٦	هذه منديل كمي
٣٢٢	برح الخفاء وقتلها	٣٠٦	كلما قلت استرحنا
٣٢٢	على الطائر الميمون يا خير قادم	٣٠٧	أيها الحامل همأ
٣٢٤	ردنا الدهر إليكم	٣٠٧	رق في الجو النسيم
٣٢٤	ممالك مولانا الأمير وخيله	٣٠٨	كلمني والمدام في فمه
٣٢٥	أرسلت لي تفاحة نقشتها	٣٠٩	يا رب قد أصبحت أرجوك
٣٢٥	سطرها بشرح أشواق	٣١٠	حبذا نفحة ريح
٣٢٦	فلان وهو معروف لديكم	٣١٠	يا من أفارقه على رغمي
٣٢٦	ورئيس ذي خسة	٣١١	برسم الغزاة وضرب العداة
		٣١١	على من لا أسميه السلام

ن

٣٥٠ . . . رأيتك لا تدوم على وداد .	٣٢٧ . . . وحفكم ما غير البعد عهدكم .
٣٥١ . . . إلى كم ذا الدلال وذا التجني .	٣٢٨ . . . خذ فارغاً وهاته ملائنا .
٣٥٢ . . . هواناً بالهوى كم ذا التجني .	٣٢٩ . . . أشكو إليك لأننا أخوان .
٣٥٣ . . . كم ذا التجنب والتجني .	٣٣٠ . . . لكم أيما كنتم مكان وإمكان .
٣٥٤ . . . كان البياض يروقي .	٣٣٤ . . . خليلي من أشتاق في البعد منكما .
٣٥٥ . . . خليلي أما هذه فديارهم .	٣٣٥ . . . يا أيها القمر الذي .
٣٥٦ . . . لكم الروح والبدن .	٣٣٥ . . . أخلص لربك فيما كان من عمل .
٣٥٧ . . . أحبابنا وحياتكم .	٣٣٦ . . . سمع الناس وقلنا .
٣٥٨ . . . وثقيل إذا بدا .	٣٣٧ . . . لي صاحب غبت عنه .
٣٥٩ . . . مولاي ما أخلفت وعدك .	٣٣٧ . . . يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً .
٣٥٩ . . . أتدفع عن فلان وهو شيخ .	٣٣٨ . . . يا قضيباً من بلجين .
٣٦٠ . . . سقى الله أرضاً لست أنسى عهدتها .	٣٣٩ . . . سمعت حديثاً ليثني لو حضرته .
٣٦١ . . . ما العقل إلا زينة .	٣٤٠ . . . وليلة قد بتها .
٣٦١ . . . يا من تجنن عامداً .	٣٤٠ . . . من اليوم تعارفنا .
٣٦٢ . . . لئن صدقتني في الحديث ظنوني .	٣٤١ . . . والله ما تم سوى الله لمن .
٣٦٤ . . . يا سيداً بوداده .	٣٤١ . . . إن ذا يوم سعيد .
٣٦٥ . . . حتى متى وإلى متى .	٣٤٢ . . . وثقيل ما برحنا .
٣٦٦ . . . هات يا صلاح غني .	٣٤٢ . . . أيها المعرض عن أحبابه .
٣٦٧ . . . كم يذهب هذا العمر في خسران .	٣٤٣ . . . وكم بائع ديناً بدنيا يرومها .
٣٦٨ . . . خانني من لم أخته .	٣٤٣ . . . وذو خسة وافيته عند حاجة .
٣٦٨ . . . أما تقرر أنا .	٣٤٤ . . . أتفقد فيمن شرف الله قدره .
٣٦٩ . . . أنا ذا زهيرك ليس .	٣٤٥ . . . إن أمري لعجيب .
٣٧٠ . . . إسمع مقالة حق .	٣٤٥ . . . لا تلمني أو قلني .
٣٧٠ . . . ما الذي تطلب مني .	٣٤٦ . . . سقى وادياً بين العريش وبرقة .
٣٧١ . . . ما مثل شوقي شوق .	٣٤٧ . . . أنت الحبيب وما لي عنك سلوان .
٣٧١ . . . ما قلت أنت ولا سمعت أنا .	٣٤٨ . . . عليك سلام الله يا قبر عثمان .

٣٧٩ .	سروري كان أن ألقاك يوماً	٣٧٢ .	لله غانية يوماً خلوت بها .
٣٧٩ .	يا من توهم أني لست أذكره .	٣٧٢ .	قد سرني فيك يا من خاب مسعاه
٣٨٠ .	إليك عني ودعني . . .	٣٧٣ .	لنا صديق ولا نسيمه . . .
٣٨٠ .	يا محيي مهجتي ويا متلفها .	٣٧٣ .	مضى الشباب وولى ما انتفعت به
٣٨١ .	نحن كضربتين في معركة .	٣٧٤ .	إقرأ سلامي على من لا أسميه .
٣٨٢ .	خالفني وفعلها . . .	٣٧٥ .	أفدي حبيباً لساني ليس يذكره
٣٨٢ .	كيف يخفي عن حبيبي . . .	٣٧٦ .	ترى كم قد بدت منكم . . .
٣٨٣ .	يا كتاباً من حبيب . . .	٣٧٧ .	دولة كم قد سألنا . . .
٣٨٣ .	يا رسولي قبّل الأرض . . .	٣٧٨ .	قد أتى العيد وما عندي . . .
٣٨٤ .	أيها الخائف من أمر . . .	٣٧٨ .	كتبت إليك أشرح في كتابي

ي

٣٩٥ .	وفرس على المساوي . . .	٣٨٥ .	يعز علي فقدك يا علي . . .
٣٩٥ .	ملكتموني رخيصة . . .	٣٨٧ .	يا مليحاً لي منه . . .
٣٩٦ .	لا ترد في الهوى علي . . .	٣٨٧ .	أنا في البستان وحدي . . .
٣٩٧ .	لو تراني وحبيبي عندما . . .	٣٨٨ .	رحل الواشون عنا . . .
٣٩٧ .	يا أعز الناس عندي وعلي . . .	٣٨٩ .	قالوا كبرت عن الصبا . . .
٣٩٨ .	هذه أول حاجاتي إليك . . .	٣٨٩ .	الشوق نار حاميه . . .
٣٩٩ .	إن الرضي الذي بليت به . . .	٣٩٠ .	أعد الرسالة ثانية . . .
٣٩٩ .	لي صاحب غاب عني . . .	٣٩١ .	ملك الغرام عنائي . . .
٤٠٠ .	أيها الغائب عني إني . . .	٣٩٢ .	عشق تجدد ثانيه . . .
٤٠٠ .	أيا باكياً لزمان الصبا . . .	٣٩٣ .	ما للذنول وما ليه . . .
٤٠١ .	ونديم بت منه . . .	٣٩٤ .	إن كنت تقبل مني . . .
		٣٩٤ .	أبا يحیی وما أعرف . . .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنرة	٥	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦	ديوان أبي العتاهية	٣٥
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	» بهاء الدين زهير	٣٦
» جرير	١٨	» ابن هاني الأندلسي	٣٧
» الأعشى	١٩	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٨